

شرح طيبة النشر في القراءات العشر

لأبي القاسم النويري

تحقيق وتعليق
عبد الفتاح السيد سليمان أبو سنة

مراجعة
لجنة إحياء التراث الإسلامي
بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر

الجزء الثاني

القاهرة
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩ م



الجزء الثاني

وأوله باب الاستعاذة الى آخر باب وقف حمزة وهشام على الهمز



بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

الحمد لله حمدا تطيب به ألسنة الذاكرين، وتطمئن به قلوب الشاكرين ، وتمتلئ به الموازين يوم العرض على رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين ، وخاتم النبيين والمرسلين ، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

وبعد

فهذه أصول الطيبة ـ طيب الله ثرى مؤلفها وشارحها وعفا عن محققها ـ مجموعة فى جزأين : الثانى والثالث وذلك بعد أن وفقنى الله ـ تعالى ـ فى إخراج الجزء الأول منها الذى حوى مقدمة مستفيضة فى الأحرف السبعة ، وترجمة مبسطة للقراء الأربعة عشر ، لخاتمة المحققين الشيخ المتولى ، والقول الجاذ لمن قرأ بالشاذ للعلامة النويرى صاحب شرح الطيبة موضوع التحقيق .

ولا يفوتنى فى هذا المقام أن أنوه بخالص الشكر والامتنان لفضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر ـ مد الله فى عمره مع الصحة والعافية ـ وأبقاه ذخرا للإسلام والمسلمين ، كما لا يفوتنى التنويه بالجهود المشكورة التى بذلها الأستاذ الدكتور عبد الفتاح بركة أمين عام مجمع البحوث الإسلامية ولجنة إحياء التراث الموقرة ، لما لهؤلاء جميعاً من أياد بيضاء فى إخراج هذا

الكتاب النادر إلى عالم النور والضياء ، والله أسأل ونبيه أتوسل أن ينفع بهذا الكتاب كل من نظر فيه ، وسد عيبا أو خللا جاء فيه ، وأن يجعله فاتحة خير لمن أراد أن يتبحر فى هذا العلم الجامع لخيرى الدنيا والآخرة .

محقق الكتاب

عبد الفتاح ابو سنه

باب الاستعاذة

الباب ما يتوصل للشيء منه[1] ،وهو خبر مبتدأ محذوف[2] ؛ أي : هذا باب الاستعاذة ،وعليه كان المتقدمون . والإضافة إمَّا بمعنى [في أو] [3] اللام التي للاستحقاق كقولهم : جل الفرس ، وكذا في كل باب ، وحذف المتوسطون المبتدأ ، والمتأخرون بين حذف المضاف [وحذف] [4] المضاف إليه ، والاستعاذة : طلب العوذ ، مصدر استعاذ بالله : طلب عصمته ، من عاذ[5] عوذًا [وعياذًا [6]] وعياذة ، وقدمها وضعًا لتقدمها حكمًا .

ص : وقُل أَعُوذُ إِنْ أَردتَ تَقْرا كَالنَّحل جهْرًا لِجمِيع الْقُرَّا

ش : الواو للاستئناف ، وقل فعل أمر ، وهو مبني على ما يجزم به مضارعه ، وأعوذ مضارع[7] مرفوع إمَّا لتجرده عن الناصب والجازم وهو مذهب الكوفيين [وهو] [8] الصحيح ، أو لحلوله محل الاسم وهو[9] مذهب البصريين . ولا فاعل له هنا لأن المراد منه لفظه وهو مفعول قل ،

---

(١) س : ما يتوصل منه للشيء .
(٢) ع : حذف .
(٣ ، ٤) ما بين [ ] سقطت من س .
(٥) س : عاذ يعوذ .
(٦) سقطت من ع .
(٧) س : فعل مضارع .
(٨) [ ] سقطت من الأصل وقد أثبتها من النسخ الثلاث .
(٩) س ، ع : فهو .

والجملة إمَّا جواب إنْ [١] أَو دليله [٢] على الخلاف وعليهما فلا محل لها لعدم اقترانها بالفاء أَو بإِذا على الأَول ، ولاستئنافها على الثانى . وأَردت : قصدت فعل الشرط ، «وتقرا» مفعوله فيلزم تقدير إن ، ويجوز نصبه كقول طرفة[٣] : « أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِى أَحْضُرَ الْوَغَى [٤] » ، وكالنحل

(١) ليست فى س .

(٢) ز : أى إذا أردت قراءه القرآن وقتاً ما فاقرأ قبل القراءة الاستعاذة لجميع القراء واجهر بها أو أى شىء قرأت من ابتداء سورة أو آية أو بعضهما اه قلت : وقد انفردت (ز) بهذه الفقرة دون النسخ الثلاث . قال صاحب إتحاف فضلاء البشر : هى مستحبة عند الأكثر وقيل واجبة ، وبه قال الثورى وعطاء لظاهر الآية ، وقال بعضهم : موضع الخلاف إنما هو فى الصلاة خاصة ، أما فى غيرها فسنة قطعاً . وعلى الأول هى سنة عين لا سنة كفاية ، فلو قرأ جماعة جملة شرع لكل واحد الاستعاذة ا هـ .

(٣) طرفة (بفتحات) ابن العبد البكرى هو عمرو بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك ينتهى نسبه إلى نزار بن معد بن عدنان ، وأمه وردة بنت عبد المسيح وهى أخت المتلمس الشاعر جرير بن عبد المسيح ، ومن عمومته شعراء منهم المرقش الأكبر والمرقش الأصغر ولد حوالى ٥٤٠ م وتوفى حوالى عام ٥٦٠ م ذلك هو طرفة أحد الأعلام الفحول من الشعراء الجاهليين وصاحب مذهب اللهو واللذة والعبث فى الحياة ا هـ .

(٤) هذا الشطر من بيت فى معلقته التى مطلعها :

لِخَـوْلَةَ أَطْـلَالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَـدِ ... تَلُوحُ كَبَاقِى الْوَشْمِ فى ظَاهِرِ الْيَدِ

وهذا البيت هو .

أَلَا أَيُّهَـذَا اللَّائِمِى أَحْضُرَ الْوَغَى ... وأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هل أَنْتَ مُخْلِدِى ؟

قال الخطيب التبريزى (٤٢١ — ٥٠٢ هـ) ويروى :

« أَلَا أَيُّهَا اللَّاحِيُّ أَنْ أَحْضُرَ الْوَغَى » واللاحى اللائم : لحاه يلحوه ويلحاه إذا لامه ، والزاجر : الناهى ، وقد روى « أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِى أَحْضُرَ الْوَغَى » على إضمار أن ، وهذا عند البصريين خطأ لأنه أضمر ما لا ينصرف وأعمله فكأنه أضمر بعض الاسم ، ومن رواه بالرفع فهو على تقديرين : أحدهما أن يكون قدره « أن أحضر » فلما حذف أن رفع ، ومثله على أحد مذهبى سيبويه قوله عز وجل : =

إمَّا حال فاعل قل فيتعلق بواجب الحذف ، أى : قل هذا اللفظ حال كونك مكملًا له كلفظ النحل ، أو من أعوذ ، أو صفة مصدر حذف . وجهرًا (مصدر جهر)[1] أى : قل هذا اللفظ قولًا ذا جهر ، أو حال فاعل قل وحذف مفعول [تقرأ][2] لأنه لم يتعلق بذكره غرض ، إذ المراد تقرأ آية أو سورة (أو أعم)[3] ، وليس[4] من استعمال المشترك فى مفهوميه ونبه بإن أردت تقرأ على تقديم[5] الاستعاذة على القراءة : أى قل : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » ، لجميع القراء جهرًا إن أردت قراءةً ما .

وقد ذكر فى هذا البيت[6] حكم الاستعاذة ، والكلام عليها من وجوه :

= « قُل أَفَغَير اللهِ تَأْمُرُونِّى أَعبُدُ » المعنى عنده : أن أعبد، والقول الآخر فى رفع «أحضر» وهو قول أبى العباس أن يكون فى موضع الحال ويكون «وأن أشهد» معطوفاً على المعنى لأنه لما قال : « أحضر » دل على الحضور كما تقول : من كذب كان شرا له ، أى : كان الكذب شرا له . ا هـ شرح القصائد العشر للخطيب التبريزى بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ط مطبعة السعادة .

(١) ليست فى س .

(٢) بالأصل ، ز : يقرأ بمثناة تحتية وصوابها كما جاء فى البيت بالمثناة الفوقية وكما جاء فى س ، ع .

(٣) ليست فى ع ، ز .

(٤) ز : أو تقدر أردت ، ع ، ز : أى إن أردت قراءة القرآن وقتاً ما فاقرأ قبل القراءة الاستعاذة لجميع القراء واجهر بها أو أى شىء قرأت من ابتداء سورة أو آية أو بعضها أو أعم . وقد سقطت هذه العبارة من الأصل و س .

(٥) على تقديم أردت فى الآية إذ المراد تقديم الاستعاذة الخ . . .
ع ، ز : على تقدير (بالراء المهملة) . . . الخ . وهذه العبارة سقطت من الأصل .

(٦) سقطت من س .

الأَول : فى محلها ؛ وهو قبل القراءة اتفاقًا ، وأَمَّا قول الهذلى فى كامله قال حمزة فى رواية [ابن] [1] قلوقا : « إنما يتعوذ بعد الفراغ » وبه قال [أبو] [2] حاتم فلا دليل فيه ؛ ، لأَن رواية ابن قلوقا عن حمزة منقطعة فى الكامل لَا يصح إسنادها ، وكل من ذكر هذه الرواية عنه [3] كالدانى ، والهمذانى [4] وابن سوار [5] وغيرهم لم يذكروا ذلك .

ولذا [6] لم يذكر أحد عن أبى حاتم ما ذكره الهذلى ، ولا دليل لهم فى الآية لجريانها [7] على أَلسنة العرب وعرفهم ، [8] لأَن تقديرها : إذا أَردت

---

(١) ز : قلوقا وصوابها : ابن قلوقا كما جاء فى النسخ المقابلة وطبقات القراء وهو : عبد الرحمن بن قلوقا ويقال : أقلوقا الكوفى ، راو معروف ضابط أخذ القراءة عرضاً عن حمزة وعرض أيضاً على سليم عن حمزة ورويناها من الطريقين عنه ، وكلاهما صحيح . قلت : أما رواية ابن قلوقا عن حمزة فهى منقطعة فى الكامل لا يصح إسنادها ا هـ طبقات القراء : ١ / ٣٧٦ عدد رتبى (١٦٠) النشر فى القراءات العشر ١ — ٢٥٥ (بيان محل التعوذ) .

(٢) بالأصل و س : حاتم وصوابها كما جاء فى ع ، ز والنشر : أبو حاتم وهو السجستانى وقد سبقت ترجمته .

(٣) ليست فى س .

(٤) أبو العلاء الهمذانى : الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن سهل ، الإمام الحافظ الأستاذ أبو العلاء الهمذانى العطار شيخ همذان وإمام العراقيين ومؤلف كتاب «الغاية فى القراءات العشر» توفى فى تاسع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة هجرية . طبقات القراء ١/٢٠٤ عدد رتبى : ٩٤٥

(٥) ابن سوار : أحمد بن على بن عبيد الله بن عمر بن سوار الأستاذ أبوطاهر البغدادى الحنفى مؤلف المستنير فى العشر توفى (٤٩٦ هـ) طبقات القراء ١ / ٨٦ عدد رتبى ٣٩٠

(٦) س ، ع : وكذا .

(٧) س : بجريانها .

(٨) ز : وغيرهم عرفهم .

القراءة كقوله : « إِذَا قُمتُم إِلَى الصَّلَاةِ »[١] ، وكالحديث : « من أَتَى الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِل »[٢] ، وأيضًا فالمعنى الذى شرعت له يقتضى تقدمها ، وهو الالتجاء إلى الله تعالى والاعتصام بجنابه من خطل[٣] أو خلل يطرأ فى القراءة أو غيرها ، والإقرار[٤] له بالمقدرة والاعتراف[٥] للعبد بالضعف والعجز عن هذا العدو الذى لا يقدر على دفعه إلَّا الله تعالى .

الثانى : فى صنفها ، والمختار لجميع القراء : « أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ » بل حكى الأُستاذ أبو طاهر بن سوار وأبو العز[٦] وغيرهما الاتفاق على ذلك ، بل قال السخاوى : هو الذى عليه إجماع الأُمة ، وفى دعواهما[٧] نظر ، ولعلهما أرادا المختار ، فقد ورد غير ذلك . أما « أَعُوذُ » فنقل عن حمزة « أَعُوذُ » و « نستعيذ » و « استعذت » ؛ ولا يصح لما سيأْتى[٨] ، واختاره صاحب الهداية من الحنفية ، قال لمطابقة لفظ القرآن ، يعنى فاستعذ. ويؤخذ من هذا التعليل أنه لا يجزئ عنده

---

(١) بعض آية ٦ سورة المائدة .

(٢) الترمذى ج٢ أبواب الصلاة ب ما جاء فى الاغتسال يوم الجمعة ص ٢٧٨ ، مسند الإمام أحمد ج ٢ مسند ابن عمر رضى الله عنهما ص ٤١ .

(٣) الخطل : المنطق الفاسد المضطرب ، وقد خطل فى كلامه من باب طرب وأخطل أى : أفحش ا هـ مختار .

(٤) س : وإقرار .

(٥) س : واعتراف .

(٦) أبو العز هو القلانسى وقد ترجم له قبلا .

(٧) س : دعواها وهو تصحيف .

(٨) س : كما سيأتى ؛ ع : لما يأتى ذكره ، ، ز : لما سيأتى ذكره وقد سقطت كلمة « ذكره » من الأصل ، س .

إلَّا « أستعيذ » وفيه نظر ، بل لا يجزئ « أستعيذ » . والدليل عليه أن السين والتاء شأنهما الدلالة على الطلب إيذانًا بطلب التعوذ ، فمعنى استعذ بالله : اطلب من الله أن يعيذك . فامتثال الأمر قولك[1] أعوذ ، لأن قائله متعوذ ومستعيذ قد عاذ والتجأ ، وقائل أستعيذ : طالب العياذ لا متعوذ كأستخير[2] الله ، أى : أطلب خيرته ، وكذلك أستغفره[3] وأستقيله ، فدخلت[4] على الأمر إيذانًا بطلب هذا المعنى من المعاذ به ، فإذا قال المأمور : « أَعُوذُ » فقد امتثل ما طلب منه ؛ فإن المطلوب منه نفس الاعتصام ، وفرق بينه وبين طلب الاعتصام . فلما كان المستعيذ هاربًا ملتجئًا معتصمًا بالله أتى بالفعل الدال على ذلك[5] ، فتأمله . فإن قلت : فما تقول فى الحديث الذى رواه أبو جعفر الطبرى بسنده إلى ابن عباس[6] قال : « أول ما نزل جبريل على النبى ﷺ[7] قال[8] : يا مُحمَّدُ استَعِذْ . قَال : أَسْتَعِيذُ بالسَّمِيعِ الْعلِيمِ مِن الشَّيطَان الرَّجِيمِ »[9] ، فالجواب: أن التمسك به يتوقف على صحته ، وقد قال الحافظ أبو الفدا[10] إسماعيل بن كثير : (فى إسناده ضعف وانقطاع . انتهى)[11] . ومع[12]

---

(١) ليست فى س .

(٢) ز : كأستخير ، أى أطلب .

(٣) ليست فى س .

(٤) س : فدخلت استعذ .

(٥) ع ، ز : على طلب ذلك .

(٦) س : إلى أن قال .

(٧) : عليه السلام .

(٨) س : فقال : يا محمد استعذ بالسميع العليم .

(٩) تفسير الطبرى ج ١ ص ٢٧ ط المطبعة الميمنية بمصر .

(١٠) س . ز : أبو العز .

(١١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١ ص ١٤ ونص عبارته : وهذا الأثر غريب وإنما ذكرناه ليعرف فإن فى إسناده ضعفاً وانقطاعا والله أعلم .

(١٢) س : ومن ذلك قال الدانى ، ع : ومع ذلك أن الدانى .

ذلك فإن الدانى رواه على الصواب عن ابن عباس : « أن جبريل قال : يا مُحمَّد قُل : أَعُوذُ باللهِ مِن الشيطَان الرَّجيمِ » .

والحاصل أن المروى عن النبي ﷺ فى جميع تعوذاته : أعوذ ، وهو الذى أمره الله به وعلمه له فقال : « وقُل ربِّ أَعُوذُ بكَ »[١] ، « قُل أَعُوذُ بربِّ النَّاسِ »[٢] . وقال تعالى عن موسى : « أَعُوذُ باللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ »[٣] ، « وإنِّى عُذْتُ بِربِّى وَرَبِّكُم أَنْ تَرجُمُونِ »[٤] . وقال سيد البشر : « إذَا تَشَهَّد أَحدُكُم فَلْيستَعِذْ باللهِ مِن أَربع ، يقُولُ : اللَّهُمَّ إنِّى أَعُوذُ بكَ . . . الحديث »[٥] . ولم يقل : أستعيذ ، ولا أصرح فى بيان الآية من هذا . وأمَّا بالله فجاء عن ابن سيرين[٦] (أَعُوذُ)[٧]

---

(١) المؤمنون بعض آية ٩٧ .

(٢) الآية الأولى من سورة الناس .

(٣) البقرة بعض آية ٦٧ قال الفخر الرازى : حكى الله عن موسى عليه السلام أنه لما أمر قومه بذبح البقرة قال قومه أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين فأعطاه الله خلعتين : إزالة التهمة وإحياء القتيل : فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته . . التفسير الكبير للرازى . . المباحث العقلية المستنبطة من قولنا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ج ١ ص ٣٣ وما بعدها .

(٤) سورة الدخان آية ٢٠ .

(٥) صحيح مسلم — : كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب ٢٥ ما يستعاذ منه الصلاة ج ١ ص ٤١٢ رقم ١٢٨ — ٥٨٨ بلفظ المصنف . طبعة الحلبي بتحقيق محمد فؤاد عبد الباق .

(٦) محمد بن سيرين أبو بكر بن أبى عمرة البصرى مولى أنس بن مالك إمام البصرة مع الحسن . وردت عنه الرواية فى حروف القرآن مات فى تاسع شوال سنة عشر ومائة . طبقات القراء ٢ / ١٥٢ عدد رتبى ٣٠٥٧ .

(٧) ليست بالنسخ الثلاث المقابلة .

بالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ » . قيل : وعن حمزة : وأمَّا الرجيم فى كامل[1] الهذلى « أَعُوذُ باللهِ الْقَادِرِ مِنَ الشَّيطَانِ الْغَادِرِ » ، وعن [أبى السَّمَّال[2]] : « أَعُوذُ باللهِ الْقَوِىِّ مِنَ الشَّيطَانِ الْغَوِىِّ » .

الثالث : فى الجهر[3] بها والإخفاء . والمختار الجهر بها عن جميع القراء إلَّا ماسنذكر[4] عن حمزة ، وفى كل حال من أحوال القراءة قال[5] الدانى : لا أعلم خلافًا فى الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن ، وعند ابتداء كل قارئ لعرض (٦) أو تدريس أو تلقين ،وفى جميع القرآن إلَّا ماجاء[7] عن حمزة ونافع . ثم روى عن ابن [المسيبى][8] أنه قال :

---

(١) س : كلام .

(٢) الأصل : ابن السماك وصوابه أبو السمال – بفتح السين وتشديد الميم وباللام – العدوى البصرى وهو قعنب بن أبى قعنب وله اختيار فى القراءة شاذ عن العامة ا هـ طبقات القراء ٢ / ٢٧ عدد رتبى ٢٦١٤ .

(٣) س : الجهر فى كل حال .

(٤) النسخ الثلاث : سيذكر (بالمثناة التحتية) .

(٥) ع : فقال .

(٦) ز : لغرض (بالغين المعجمة) .

(٧) س : ما روى .

الأصل : ابن المسبعى .

(٨) س : ابن المسيب ، ع ، ز ابن المسيى كما جاء فى ع،ز وكما قال صاحب النشر: فأما قول ابن المسيبى ما كنا نجهر ولانخفى ما كنا نستعيذ البتة، فراده الترك رأسا كما هو مذهب مالك رحمه الله تعالى ا هـ (النشر ١ – ٢٥٤ بيان محل التعوذ) وابن المسيبى هو : إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبى السائب بن عابد ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مر بن كعب المخزومى أبو محمد المسيبى المدنى إمام جليل عالم بالحديث قيم فى قراءة نافع توفى ٢٠٦ هـ ا هـ .

طبقات القراء ١ / ١٥٨ عدد رتبى ٧٣٤ .

ما كنا نستعيذ البتة . وروى عن نافع[1] : أنه كان يجهر بالتسمية ، ويخفى الاستعاذة عند افتتاح السور ورؤوس الآى[2] . (ثم)[3] قال المصنف : وقد صح [إخفاءُ][4] التعوذ من رواية المسيبى[5] وسيأتى [عن][6] حمزة .

واعلم أن فى البيت[7] أربع مسائل : حكم الاستعاذة ، وابتداؤها بأعوذُ ، وكونها كالنحل ، وجهرًا[8] ، فقوله[9] لجميع القراء ، إما حال من أعوذ ، أى : قل هذا اللفظ لجميع القراء لقول المصنف فى نشره : نُقل عن حمزة أستعيذ ولا يصح فيكون إجماعًا أو متعلق بجهرًا ثم استثنى حمزة وهو صريح كلام الدانى ولما[10] صح عنده الاستعاذة[11] عن نافع لم يستثنه أو بكالنحل تبعًا للسخاوى وغيره وهو أبعدها لتجويزه الزيادة[12] والتغيير ،والأولى أن يكون المراد قل التعوذ ابتداءً لجميع القراء لأنه طعن فيما روى عن حمزة وأبى حاتم .

---

(١) ع ، ز : عن أبيه عن نافع .
(٢) ع : الأئمة وهو تحريف من الناسخ .
(٣) ليست بالنسخ الثلاث المقابلة .
(٤) س : وقد صح السند ، وقد سقطت كلمة (إخفاء) من الأصل فأثبتها من ع ، ز .
(٥) ع : المسيبى عن نافع .
(٦) س : رواية حمزة ، وما بين [ ] أثبته من ع ، ز
(٧) س : فى أول البيت .
(٨) ليست فى س .
(٩) س : بقوله .
(١٠) ع : وكما .
(١١) ع ، ز : إخفاء الاستعاذة .
(١٢) ليست فى س .

تنبيـــه :

أَطلقوا الجهر ،وقيده أَبوشامة بحضرة سامع قال: لأَنه[١] ينصت للقراءة من أَولها فلا يفوته شيءٌ ،وعند الإِخفاءِ لم يعلم السامع إِلَّا بعد فوات جزءٍ وهذا الفارق بين الصلاة وغيرها (فإِن المختار فيها)[٢] الإِخفاءُ . انتهى وهو كلام حسن لابد منه، وقال الجعبرى ـ رحمه الله ـ : « هى على سنن القراءة إن جهرًا فجهر وإِن سرا فسر »[٣] قلت: وفيه نظر لأَن المأْتى بها لأَجله يحصل بالجهر والسر[٤] ،وأَيضًا فالإِجماع على أَنها دعاءٌ لا قرآن ، فينبغى السر بها جريًا على سنن الدعاءِ ، وفرقًا بين القرآن وغيره دعت الضرورة إِلى الجهر بها بحضرة سامع ، ومحل الضرورة لا يتجاوز[٥] .

ص : وإِنْ تُغَيِّر أَو تَزد لَفْظًا فَلَا تَعدُ الَّذِى قَد صحَّ مِمَّا نُقِلَا

ش : إِن : حرف شرط ،وتغير فعله ،[٦] وتزد[٧] عطف عليه ،ولفظًا مفعول تغير ، ومقدر[٨] مثله فى الثانى وهو الأَولى أَو العكس[٩] ،وأُطلق

---

(١) ع ، ز : لأن من فوائدها أن السامع ينصت .

(٢) ز : وإن المختار منها .

(٣) وبقية عبارة الجعبرى كما فى شرحه على الشاطبية : « نعم يسر به فى أصح الوجهين فى فاتحة الجهرية » ا هـ : كنز المعانى للإمام الجعبرى مخطوط ورقة ٤٣ مكتبة الأزهر . قلت : وبهذه العبارة يندفع الإشكال الذى أثاره العلامة النويرى ا هـ : المحقق.

(٤) س : وبالسر .

(٥) س : لا يتجاوز ، ع ، ز : فى مثله لا يتجاوز .

(٦) ع ، ز : فعلية . (٧) س ، ع ، أو ترد .

(٨) س : ويقدر بحرف المضارعة ، ز : ومقرر (براءين مهملتين) .

(٩) س : والعكس .

لفظًا ليصدق على كل لفظ سواءٌ كان تنزيهاً[١] أو ذمًّا للشيطان ، والفاءُ للجواب ، ولا ناهية ، وتعد[٢] مجزوم (بالحذف للنهى)[٣] والموصول مفعوله (ومن تتعلق[٤] بتعد ، وما موصول ، ونقل صلته)[٥] وعبر بالموصول ليعم المنقول عن النبي ﷺ وعن أئمة القراء[٦] أى : وإن ترد أن تغير الاستعاذة عن النظم الوارد فى سورة النحل أو تزد لربك تنزيهاً ، أو للشيطان ذمًّا بأى لفظ شئت فلا تتجاوز من[٧] المنقول اللفظ الذى قد صح منه وذكر الناظم – أثابه الله تعالى – فى هذا[٨] حكم التغيير والزيادة . أما التغيير فروى ابن ماجه بإسناد صحيح عنه – عليه الصلاة والسلام –[٩] : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ »[١٠] ، ورواه أبو داود[١١] من حديث عبد الرحمن بن أبى ليلى عن معاذ بن جبل وهذا لفظه ، والترمذى لكن بمعناه وقال : مرسل ، واختاره بعض القراء ، وروى غير هذا . وأما الزيادة

---

(١) قوله تنزيها : أى : لله عز وجل .

(٢) س : تعد (بدون واو العطف) .

(٣) س : بحذف النهى .

(٤) س : وقد صح صلته .

(٥) س ، ع ، يتعلق (بالمثناة التحتية) .

(٦) ع ، ز : القراءة .

(٧) ع ، ز ، عن .

(٨) ع : فى هذا الموضوع .

(٩) ز : عليه الصلاة والسلام .

(١٠) سنن ابن ماجه ج ١ ص ٢٦٥ ك إقامة الصلاة . . . إلخ ب الاستعاذة فى الصلاة . رقم ٨٠٧ ، ٨٠٨ .

(١١) سنن أبى داود ك الأدب ، ب ما يقال عند الغضب ح ٤٧٨٠ ج ٤ ص ٣٤٤

فوردت بألفاظ منها ما يتعلق بتنزيه الله -تعالى- ومنها ما يتعلق بذم الشيطان.
فالأول ورد على أنواع :

I الأول : « أَعُوذُ باللهِ السَّمِيعِ الْعلِيمِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ [١] » .
قال الدانى : وعليه عامة أهل الأداءِ من أهل الحرمين والشام والعراقيين ورواه الخزاعى عن أبى عدى عن ورش ، [٢] والأهوازى عن حمزة ورواه أصحاب السنن الأربعة وأحمد عن أبى سعيد بإسناد جيد. قال الترمذى : وهو أصح حديث فى الباب ، فإن قلت : هذا الحديث معارض بما رواه ابن مسعود من قوله ﷺ [٣] حين قرأ عليه فقال: « أَعُوذُ باللهِ السَّمِيعِ الْعلِيمِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ » قل يا ابن أم [عبد [٤]] : « أَعُوذُ باللهِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ » . قلت : يكفى فى ترجيح الأول قول الترمذى هو أصح حديث فى البَاب [٥] .

II الثانى : « أَعُوذُ باللهِ الْعَظِيمِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ » قال الدانى : وعليه أهل مصر وسائر بلاد المغرب وروى عن قنبل وورش وأهل الشام .

---

(١) الترمذى ج ٢ ك مواقيت الصلاة ، ب ما يقول عند افتتاح الصلاة ص ٤١ ، ج ١١ ك فضائل القرآن، ب حدثنا محمود بن غيلان ص ٤٢ ، سنن أبى داود ج ١ ك الصلاة، من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك ح ٧٧٥ ص ٢٨٦ ، ب من لم ير الجهر بـ[بسم الله الرحمن الرحيم] ح ٧٨٥ ص ٢٩٠ ، مسند الإمام أحمد ج ٣ مسند ص ٥٠ أبى سعيد الخدرى .

(٢) ع : عن ورش أداء .

(٣) ع ، ز : من قوله ﷺ .

(٤) ما بين [ ] ليست بالأصل وقد أثبتها من النسخ الثلاث المقابلة .

(٥) عبارة الترمذى : وحديث أبى سعيد أشهر حديث فى هذا الباب .

الثالث : « أَعُوذُ باللهِ مِن الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ إنَّ اللهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعلِيمُ »[١] ذكره أبو معشر عن أهل مصر والمغرب ، (وروى أبو جعفر[٢] وشيبة ونافع فى غير رواية أبى عدى عن ورش وابن عامر والكسائى ، وحمزة فى أحد وجوهه[٣])[٤] .

الرابع : « أَعُوذُ باللهِ السَّمِيع[٥] الْعَلِيم » رواه الزينبى عن قنبل وأبو عدى عن ورش .

الخامس[٦] : « أَعُوذُ باللهِ الْعظِيمِ مِن الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ إنَّ اللهَ هُو السَّمِيعُ الْعلِيمُ » رواه الزينبى عن ابن كثير .

السادس : « أَعُوذُ باللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ إنَّ اللهَ هُو السَّمِيعُ الْعلِيمُ » ذكره الأهوازى عن جماعة .

---

(١) تفسير الخازن ج ١ ص ١٣ وقال الثورى والأوزاعى : الأولى أن يقول: « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم » تفسير القرطبى ج ١ ص ٨٧ فى القول فى الاستعاذة . وروى سليمان بن سالم عن ابن القاسم — رحمه الله — أن الاستعاذة : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم» . وقال ابن عطية : وأما المقرئون فأكثروا فى هذا من تبديل الصفة فى اسم الله تعالى وفى الجهة الأخرى ونحو هذا مما لا أقول فيه نعمت البدعة ولا أقول : إنه لا يجوز .

(٢) س ، ع : عن أبى جعفر .

(٣) ع : وجهيه .

(٤) هذه العبارة وردت فى « ز » بعد القول الرابع خلافاً للأصل والنسختين المقابلتين : (س ، ع) .

(٥) ز : العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم .

(٦) القول الخامس سقط من س .

السابع : « أَعُوذُ باللهِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ وأَستَفْتِحُ اللهَ وهُوَ خَيرُ الْفَاتِحِينَ » رواه إدريس عن حمزة .

الثامن : « أَعُوذُ باللهِ الْعظِيمِ وبوجهِهِ الْكَرِيمِ وبِسُلْطَانِهِ[١] الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ » رواه أبو داود[٢] فى دخول المسجد عن عمرو ابن العاص عن النبى ﷺ وقال : إذا قال ذلك قال الشيطان : « عصم منى سائر اليوم » وإسناده جيد ، وهو حديث حسن ، وأمّا ما يتعلق بشتم الشيطان فخرج الطبرانى من حديث أبى بكر قال : « كَانَ رَسُولُ اللهِ -صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم- إِذَا دخَلَ الْخَلَاءَ قَال : اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بكَ مِنَ الرِّجسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، ونَفْخِهِ » رواه ابن ماجه[٣] وهذا لفظه وأبو داود والحاكم وابن حبان فى صحيحيهما ، وأما النقص فأهمله أكثرهم ولذا لم يذكره [لا][٤] لضعفه فقد[٥] قال الناظم فى نشره : والصحيح جوازه ، فقد قال الحلوانى فى جامعه : من

(١) ع : وسلطانه .

(٢) سنن أبى داود ج ١ ك الصلاة ب فيما يقوله الرجل عند دخول المسجد ح ٤٦٦ ص ١٨٥ .

(٣) سنن ابن ماجه ج ١ ك الطهارة ب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء ح ٢٩٩ ص ١٠٩ بهذا اللفظ . وقال فى الزوائد: إسناده ضعيف ، قال ابن حبان: إذا اجتمع فى إسناد خبر: عبيد اللهبن زحر وعلى بن يزيد والقاسم فذاك مما عملته أيديهم ، = سنن أبى داود ج ١ ك الطهارة ب ما يقول إذا دخل الخلاء ح ٤، ٥، ٦ ج ص٢٩ وهى عن أنس وزيد بن أرقم رضى الله عنهما ، المستدرك للحاكم ج ١ ك الطهارة ص ١٨٧ وقال : صحيح. . . الخ . وافقه الذهبي .

(٤) ما بين [ ] ليست بالأصل وقد أثبتها من النسخ المقابلة .

(٥) ليست فى « ز » .

شاء زاد أو نقص – يعني – بحسب الرواية ، وفي سنن أبي داود وغيره من حديث جبير[١] بن مطعم : « أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ » فقط[٢] .

ص : وَقِيلَ يُخفِي حَمْزَةٌ حيثُ تَلَا وقِيلَ لَا فَاتِحَةٌ وَعُـلِّلَا

ش : قيل : مبني للمفعول ، ويخفي حمزة فعلية ، وحيث من الظروف الملازمة للإضافة إلى الجمل ، وهي مبنية على الضم الصحيح لقطعها عن الإضافة ، وفيها ست لغات : تثليث الثاء مع الياء والواو ، وهي مضافة إلى جملة تلا ، وجملة يخفي نائب عن فاعل قيل ، أي : وقيل هذا اللفظ ، ولا فاتحة نائب فاعل قيل ، ولا بد من تقدير محذوف ، أي : وقيل لا فاتحة فلا يخفي فيها ، وعللا فعلية مستأنفة ، أي : وقيل : يخفي حمزة الاستعاذة في كل مكان تلاه من القرآن سواءٌ كان فاتحة أو غيرها ، وهذه طريقة المهدوي والخزاعي ، وقيل : يخفي في جميع [القرآن][٣] إلَّا في[٤] الفاتحة فيجهر بالتعوذ في أولها وهو[٥] طريقة المبهج عن سليم وذكر الصفراوي الوجهين عن حمزة .

تنبيـه :

لابد في الإخفاء من إسماع القارى نفسه ، ولا يكفي[٦] التصور ولا فعل[٧]

---

(١) ليست في ز .

(٢) سنن أبي داود ك الصلاة ب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء ح ٧٦٤ ج ١ ص ٢٨٣ .

(٣) الأصل القراءات وما بين [ ] من س ، ع .

(٤) ليست في س .

(٥) س ، ز : وهي ، ع : وهذه

(٦) ع : فلا يكفي .

(٧) س : ولا إعمال ، ع ، ز : ولا عمل .

القارئ دون صوت عند الجمهور ، وقال كثير[١] : هو الكتمان فيكفى ذكره بالنفس بلا لفظ ،وحمل أكثرهم كلام الشاطبي عليه. قوله : وعُلِّلَا أى : ضُعّف يحتمل ألفه[٢] التثنية وهو الأولى ؛ لاجتماعهما فى علة التضعيف[٣] وهو فوات السامع شيئًا والإطلاق لأن القول الثانى بأن فعلها[٤] فى الفاتحة دون غيرها تحكم ؛ فهو ظاهر الضعف .

ص : وقفْ لَهُم علَيهِ أوصِلْ واستُحب   تَعوُّذٌ وقَال بعضُهُم يَجِبْ

ش : الجاران[٥] متعلقان بقف ، وضمير عليه للتعوذ : وأوصل التعوذ بما بعده ، كذلك ،ولا محل لهما[٦] ،والباقى واضح[٧] أى : قف للقراء على الاستعاذة ، قال الدانى : وهو تام . أو صلهما بما بعدها من البسملة . قال الدانى[٨] : وهو أتم من الأول أو من السورة فيتصور أربع صور ، ورجح ابن الباذش الوقف لمن مذهبه الترتيل . قال : فأما من لم يسم يعنى[٩] مع الاستعاذة فالأشبه عندى أن يسكت ،أى : يقف عليها ولا يصلها بشيء من القرآن ، وعلى الوصل لو التقى مع الميم مثلها نحو « الرَّجيم ما نَنسخْ » أُدغم لمن مذهبه الإدغام ، وقوله :« واستحب تعوذ» إمَّا من عطف الخبر على الإنشاء عند من جوزه ، أوجملة مستأنفة عند من منعه

---

(١) قوله : كثير ، ى : من القراء وأهل الأداء .

(٢) س : ألف التثنية .

(٣) النسخ الثلاث : الضعف .

(٤) ع : بأن يجهر بها فى الفاتحة ، ز : بأن يجهر بفعلها .

(٥) س : الواو لعطف جملة طلبية على مثلها والجاران .

(٦) س : وحذف لعمومه فى المكان والزمان ، ع : وحذف المفعول لعمومه ، أو حذف المفعول والواو لعطف جملة طلبية على مثلها .

(٧ ، ٨) ليستا فى س .

(٩) س : من .

وجملة (قال بعضهم) معطوفة على (واستحب) فلا محل لهما مطلقًا ،وجملة يجب التعوذ محكية بالقول فحكمها[1] نصب ،أى : يستحب التعوذ عند القراءة مطلقًا [فى الصلاة][2] وخارجها عند الجمهور ، وقال داود وأصحابه : يجب إبقَاءً لصيغة أفعل على أصلها وجنح له الإمام فخر الدين الرازى[3] وحكاه عن أَبى[4] رباح .

فائدتان :

[الأُولى][5] : إذا قطع القارى القراءة لعارض من[6] سؤال أو كلام يتعلق بالقراءة لم يُعِد الاستعاذة بخلاف الكلام الأَجنبى فيعيدها ولو رد السلام ، وكذا (لو كان القطع)[7] إعراضًا عن القراءة ، وقيل يستعيذ .

الثانية : لو قرأ جماعة هل يجزئ تعوذ أحدهم؟ لا نص فيها ،والظاهر عدمه ؛ لأَن المقصود الاعتصام[8] والالتجاءُ فلابد من تعوذ كل قارئ . قاله[9] المصنف .

---

(١) النسخ الثلاث : فمحلها .
(٢) [ ] سقطت من الأصل وأثبتها من النسخ المقابلة .
(٣) التفسير الكبير للرازى (المباحث العقلية المستنبطة من قولنا أعوذ بالله) .
(٤) س : ابن أبى رباح .
(٥) ما بين [ ] ليست بالأصل وقد أثبتها من النسخ المقابلة .
(٦) س : جاء من سؤال .
(٧) ع : لو قطع .
(٨) ع :التعوذ ، وسقطت من ز .
(٩) ز : قال .

باب البسملة

هى مصدر بسمل، إذا قال: بسم الله، كحوقل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وحمدل، إذا قال: الحمد لله[١] وهو شبيه بباب النسب أى أنهم يأخذون اسمين فيركبون منهما اسماً واحداً فينسبون إليه كقولهم: حضرمى وعبشمى وعبقسى نسبة إلى حضرموت وعبد شمس وعبد القيس لا جرم أن بعضهم قال فى بسمل وهلل: إنها لغة مولدة. قال الماوردى[٢]: يقال لمن بسمل مبسمل وهى لغة مولدة، ونقلها غيره كثعلب[٣] والمطرز[٤] ولم يقل إنها مولدة (وذكرها بعد التعوذ لوقوعها بعده فى التلاوة)[٥].

---

(١) هذا الباب يسميه الصرفيون «الاشتقاق الأكبر» أو «النحت» وهو: أخذ كلمة من تركيب لتدل على معناه على سبيل الاختصار ويمثل له ابن فارس ويسميه «النحت» بقولهم: رجل عبشمى نسبة إلى عبد شمس ومما أنشده الخليل:

أَقُولُ لَهَـا ودمعُ الْعين جارٍ أَلَم تُحزنْكِ حيعلَةُ الْمنَادِي

أى: قال: حى على، وهناك نوع من الاشتقاق الأكبر تحدث عنه ابن جنى فى الخصائص فليرجع إليه من شاء اهـ.

(٢) الماوردى: إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب ابن المهلب بن أبى صفرة الأزدى أبو عبد الله البغدادى نفطويه النحوى ويقال له الماوردى، صاحب التصانيف، صدوق، وكان ممن ينكر الاشتقاق وله فى إبطاله مصنف توفى فى صفر سنة ٣٢٠ هـ ببغداد (طبقات القراء ١ / ٢٥ عدد رتبى ١٠٢)

(٣) ثعلب هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيبانى أبو العباس إمام الكوفيين فى النحو واللغة ولد سنة ٢٠٠ هـ. ومات سنة ٢٩١ هـ. روى القراءة عنه ابن مجاهد وابن الأنبارى وغيرهما. (بغية الوعاة للسيوطى ص ١٧٢).

(٤) المطرز: محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم أبو عمر الزاهد المطرز اللغوى غلام ثعلب ولد سنة ٢٦١ هـ ومات ٣٤٥ هـ ببغداد. (بغية الوعاة للسيوطى ص ٦٩).

(٥) هذه العبارة وردت فى س مع تقديم وتأخير.

بَسْمَلَ بَينَ السُّورتَينِ (بِ)ى (نَ) صَفْ

ص : (دُ)م (ثِ) قْ (رَ)جَا وَصِلْ[1](فَ)شَا وَعَن خَلَف

فَاسكُت فَصل والْخُلْفُ (كَ)م (حِمًا) (ج) لاَ[2]

ش : بين السورتين ظرف بسمل[3] وبى فاعله إما باعتبار أنه صار عند القراء اسماً للقارىء ؛ فحيث قالوا بسمل (بى) فكأنهم قالوا : بسمل قالون وإما على حذف مضاف وكأنهم قالوا : بسمل ذوبابى[4] وهكذا جميع[5] رموز الكتاب تجعل كأنها أسماءٌ مستقلة[6] سواءٌ كانت الكلمة فى صورة الاسم أو الفعل أو الجار والمجرور فيحكم على تلك الكلمة بالفاعلية والابتدائية : والخبرية والمفعولية سواءٌ كان مفعولا صريحاً أو بنزع الخافض وبالإضافة[7] إليها —وحاصله أنه لا ينظر إلى صورته أصلا ،وكذلك إذا جمع الناظم بين كلمات رمز بلا عطف[8] فيجعل معطوفان[9] بحذف

(١) ع ، ز : فصل .

(٢) س ، ع : أكملت الشطر الثانى من البيت وهو :

« واخْتِير لِلسَّاكِتِ فِى ويلٌ ولَا » .

(٣) ليست فى س .

(٤) قوله ذو باء بى : أى: صاحب الباء من الرمز الحرفى (أبج) وهو قالون أحد رواة الإمام نافع القارىء رضى الله عنه .

(٥) س : رموز جميع .

(٦) س : مستقبلة .

(٧) س : أو بالإضافة .

(٨) النسخ الثلاث : بلا عاطف .

(٩) ع ، ز : معطوفات (جمع مؤنث سالم) .

العاطف فقوله : (بى)فاعل، والأربعة بعده معطوفات بمحذوف ،وصل ، أمر متعد لفشا بلام مقدرة فهو[١] فى محل نصب ، وفاسكت جواب شرط مقدر ، أى : وأما عن خلف ، وصل معطوف على اسكت ، والخلف مبتدأ وخبره كائن عن كم . وحمى وجلا معطوفان[٢] على كم ،ومحلها نصب ،أى : بسمل[٣] بين السورتين باتفاق ذو بابى قالون[٤] ، ونون نصف عاصم ، ودال دم ابن كثير

(١) س : فهى .

(٢) س : فهما معطوفان .

(٣) س ، ع : ومعنى الرمز .

(٤) س ، ع : بسمل بين السورتين قارىء نصف ، أى: متوسط فى المذهب والطريق من قول الشاعر :

لا تَنْكحـنَّ عجُـوزًا أَو مُطَـلَّقَةً ولَا يَسُـوقَنَّهَـا فِى رحلِكَ الْقَدرا

وإنْ أَتَوكَ وقَالُوا إنَّهَـا نَصَفٌ فَإنَّ أَطْيب نِصفَيهَا الَّذِى غَبرا

أى: وسط ــ والمبسمل يتوسط فى المذهب ، ودم عليها وثق بها أى: بالمذهب القائل بها حالة كونك راجيا عليها الثواب ، وصل بين السورتين والوصل قدفشا وكثر وليس بقليل ولا منكر ، والخلف كم كشف حما والحمى ما يحميه الله أو رسوله أو غيرهما ، ومنه «وإن حمى الله محارمه» أى: كم كشفت مخالفة الله تعالى من محارمه التى لا تحصى وإسناد الكشف للخلف مجاز لأنه يسببه أى: بسمل بين السورتين باتفاق ذو بابى قالون .

قلت : هذه العبارة ليست بالأصل ز : وقد أثبتها من س ، ع جريا على قاعدة إتمام فائدة القارىء والله ولى التوفيق . أما تخريج البيتين فقد أوردهما صاحب عيون الأخبار والعقد الفريد هكذا :

لَا تَنْكِحنَّ عجُوزًا إنْ دعوكَ لَهَـا وإنْ حبوكَ علَى تَزْوِيجهَـا الذَّهبا

وإنْ أَتَوكَ وقَالُوا إنَّهَـا نَصَفٌ فَإنَّ أَطْيب نِصفيهَا الَّذِى ذَهبـا

أما صاحب عيون الأخبار فقد نسبهما لبعض الأعراب .

عيون الأخبار ج٢ ص ٤٣ ك النساء ب العجز والمشايخ ، وأما صاحب العقد الفريد فقد نسبهما إلى جعفر بن محمد . العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٣ ص ٢٠٣ .

وثاء ثق «أبو ،جعفر »وراء رجا «الكسائى»ووصل بينهما باتفاق ذو فاءٍ فشا « حمزة[1] »واختلف عن « خلف» فى اختياره فى الوصل والسكت ،وعن ذى كاف كم ابن عامر ،وحما البصريان[2] ،وجيم جلا « ورش » من طريق الأزرق أما خلف فنص له على الوصل أكثر المتقدمين وهو الذى فى المستنير[3] والمبهج وكفاية سبط الخياط وغاية أبى العلاء ،وعلى السكت أكثر المتأخرين ، وأما ابن عامر فقطع له بالوصل صاحب الهداية وبالسكت صاحب التلخيص والتبصرة وابن غلبون واختاره الدانى وبه قرأ على أبى الحسن ولا يوخذ من التيسير بسواه وبالبسملة صاحب العنوان والتجريد وجمهور العراقيين وبه قرأ الدانى على الفارسى وأبى الفتح.

وأما أبو عمرو فقطع له بالوصل صاحب العنوان والوجيز وبه قرأ على الفارسى[4] عن أبى طاهر وبه قرأ صاحب التجريد على عبد الباقى وبالسكت صاحب التبصرة وتلخيص العبارات والمستنير والروضة وسائر كتب العراقيين وبالبسملة صاحب الهادى واختاره صاحب الكافى وهو الذى رواه ابن حبش[5] عن السوسى والثلاثة فى الهداية . وقال الخزاعى والأهوازى ومكى وابن سفيان والهذلى :والتسمية بين السورتين مذهب البصريين عن أبى عمرو ، وأمايعقوب فقطع له بالوصل صاحب غاية الاختصار ، وبالسكت صاحب المستنير والإرشاد والكفاية وسائر

---

(١) ليست فى س .

(٢) والبصريان هما أبو عمرو ويعقوب .

(٣) ع : التيسير .

(٤) ع : على .

(٥) س : حبيش .

العراقيين ،وبالبسملة صاحب التذكرة والكافى والوجيز والكامل وابن الفحام ، وأما الأزرق فقطع له بالوصل صاحب الهداية والعنوان والمفيد وجماعة ،وبالسكت ابنا غلبون وجماعة وهو الذى فى التيسير وبه قرأ الدانى على جميع شيوخه ،وبالبسملة صاحب التبصرة[١] فى قراءته على أبى عدى وهو الذى اختاره صاحب الكافى وبه كان يأخذ أبو حاتم وأبوبكر الأدفوى وغيرهما عن الأزرق والثلاثة فى الشاطبية ،وجه إثباتها بين السور ما روى[٢] سعيد بن جبير قال : «كَانَ النَّبىُّ ﷺ لَايعلمُ انقضاءَ السُّورةِ حتَّى تَنْزلَ بسمِ اللهِ الرَّحمن الرَّحِيمِ »[٣] ولثبوتها فى المصحف بين السور عدا براءة ،ووجه تركها قول ابن مسعود : كنا نكتب « باسمِكَ اللَّهُم » فلما نزل « بسمِ اللهِ مجريها » كتبنا « بسم اللهِ » فلما نزل « قُلِ ادْعُوا الله أَو ادْعُوا الرَّحْمن » كتبنا « بسمِ اللهِ الرَّحْمٰن » فلما نزل « إنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ » الآيةِ كتبناها[٤] فهذا دليل على أنها لم تنزل أول كل سورة : ووجه الوصل أنه جائز بين كل اثنين وكان حمزة يقول : القرآن كله عندى كالسورة فإذا بسملت فى الفاتحة أجزأنى ولم أحتج لها . وحينئذ فلا حاجة للسكت لأنه بدل منها ،ووجه السكت أنهما اثنان وسورتان وفيه إشعار بالانفصال والله أعلم .

---

(١) النسخ الثلاث : من .

(٢) ز : ما روى عن .

(٣) سنن أبى داود ج١ ك الصلاة ب من جهر بها ح ٧٨٨ ص ٢٩١ .

(٤) سنن أبى داود ج ١ ك الصلاة ب من جهر بها ح٧٨٧ص ٢٩١ بغير هذا اللفظ ، وقد أورده ابن كثير فى تفسيره ج ٣ سورة النمل ص ٣٦٢ قال : وقال ميمون ابن مهران :

كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يكتب : باسمك اللهم حتى نزلت الآية، فكتب « بسم الله الرحمن الرحيم » . ا هـ

ص : واخْتِير لِلسَّاكِتِ فِى «ويْلٌ» ولَا .

. . . .

بِسْمَلَةٌ والسَّكْتُ عَمَّنْ وَصَلَا . . . .

ش : واختير مبنى للمفعول ، ولام للساكت وفى متعلقان باختير ، والمجرور لفظ « وَيْلٌ » و « لاَ » معطوف عليه ، وأطلقهما ليعما جميع مواقعهما ، وكل منهما فى موضعين « ويْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ » و « ويْلٌ لِكُلِّ هُمزَةٍ » و « لَا أُقْسِمُ » أول القيامة ، والبلد ، وبسملةٌ نائب عن الفاعل أى : واختير فى هذا اللفظ بسملة ، والسكت عطف على بسملة ، أى : واختير عمن وصل السكت أى : اختار كثير من الآخذين بالسكت لمن ذكر من ورش والبصريين وابن عامر وخلف كابنى غلبون وصاحب الهداية ومكى وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وابن خاقان البسملة بين « المدثر » و « لا أقسم » وبين « الانفطار » و « ويل للمطففين » وبين «الفجر » و « لا أقسم » وبين « العصر » و « ويل لكل همزة » للإتيان بلا بعد « الْمغْفِرةِ [1] »وجنَّتِى وبويل بعد اسم الله ــ تعالى ــ [2] و « الصَّبر » والكراهة فى التلاصق ولهذا ذم الخطيب الواصل« من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصمهما » قال المصنف : والظاهر أنه إنما قال له النبى ﷺ : « بئس خَطِيبُ الْقَوم أَنْتَ »لأنه زاد حدًّا فى تقصير الخطبة ، وهو الذى يقتضيه سياق مسلم للحديث [3] ؛لأنه فى مقام تعليم ورشد وبيان ونصح فلا يناسب غاية الإيجاز ، وهذا هو الصحيح فى سبب الذم ، وقيل : لجمعه بين الله ورسوله

---

(١) س : بعد مغفرة وهو تصحيف من الناسخ فإن الحرف القرآنى آخر المدثر «وأهل المغفرة » .

(٢) ليست فى ز .

(٣) صحيح مسلم ج٣ ص ١٢ مؤسسة الطباعة لدار التحرير للطبع والنشر .

فى كلمة وليس بشىء وفيما عدل إليه القراء ؛لأنهم فروا من قبيح إلى أقبح ؛لأن من وجوه البسملة الوصل فيلتصق معهم الرحيم بويل وأيضاً قدوقع فى القرآن كثير من هذا نحو « وكَانَ اللهُ شَاكِرًا علِيمًا» «لَايُحِبُّ »[١] « وإنَّا كَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ » « ويْلٌ ».[٢] واختار أيضاً كثير من الآخذين بالوصل لمن ذكر ويدخل فيهم حمزة كصاحب الهداية والمبهج والتبصرة والإرشاد والمفيد والتجريد والتيسير وابنى غلبون السكت بين الأربع وهو مذهب حسن ـ والأحسن عدم التفرقة ـ واختاره الدانى والمحققون ، ووجهه عدم النقل والله أعلم .

ص : . . . . وفِى ابتِدا السُّورَةِ كُلٌّ بَسْمَلاَ

سِوَى براءَةٍ فَلَا ولَوْ وصلْ وَوَسَطاً خَيِّرْ وفِيهَا يحتَمِل

ش : وكل[٣] بسمل كبرى ،وفى يتعلق ببسمل وقصر ابتدا للضرورة وسوى[٤] قال ابن مالك والزجاج كغير معنى وإعراباً ويؤيدها حكاية الفراء : أتانى سواك ،وقال سيبويه والجمهور : ظرف دائماً بدليل وصل الموصول بها كجاء الذى سواك .

---

(١) سورة النساء الآيتان ١٤٧ ، ١٤٨ .

(٢) والمرسلات : الآيتان ٤٤ ، ٤٥

(٣) النسخ الثلاث : كل بسمل [بدون حرف العطف] وقوله : كبرى إشارة إلى الجملة الاسمية التى خبرها جملة نحو زيد قام أبوه ، زيد أبوه قائم وعلى هذا تكون جملة : كل بسمل كبرى ذات وجهين لأنها اسمية الصدر وهى « كل » فعلية العجز وهى : بسمل ، بخلاف الكبرى ذات الوجه نحو زيد أبوه قائم ومثله على ما قدمنا نحو « ظننت زيدا يقوم أبوه .

(٤) قوله : وسوى ... إلخ وردت هذه العبارة لابن هشام فى مغنى اللبيب ج ١ ص ١٢١ بحاشية خاتمة المحققين الشيخ محمد الأمير كما وردت أيضاً فى أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ٢ ص ٧٠ وعلق عليها ابن هشام فقال : =

وقال الرماني والعُكْبَرى: ويستعمل[1] ظرفاً غالباً وكغير قليلا ، والإجماع على خفض المستثنى بها ،وقوله (فلا) أى : لا تبسمل[2] فى أولها إن لَم يوصل[3] بما قبلها بأن ابتدئ بها ولو وصل أولها بما قبله فهو عطف على محذوف ،ووسطاً منصوب بنزع الخافض ،أى : وخير فى وسط كل سورة ،وفيها يتعلق بيحتمل أى : يحتمل فى وسط براءة أن يقال بالبسملة وعدمها .

واعلم أن المراد بالوسط هنا ما كان من بعد أول السورة ولو بكلمة

= قالوا : ولا تخرج عن النصب على الظرفية إلا فى الشعر كقول الفند الزمانى (بكسر الزاى وتشديد الميم مفتوحة) واسمه شهل بن شيبان [كلاهما بالشين المعجمة] وهو من شعراء الحماسة :

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا ... نِ دِنَّاهُمْ كَمَا دانُوا

والشاهد فيه : قوله « ولم يبق سوى العدوان » حيث أوقع « سوى » فاعلا لقوله « يبق » وهذا عند جمهور البصريين ضرورة لا تقع إلا فى الشعر . وهو عند جمهور الكوفيين جائز فى سعة الكلام غير مختص بالشعر . ومذهب الكوفيين فى هذه المسألة أرجح لورودها كما قالوا فى كثير من الشواهد نثرا ونظما كقول القائل :

خَلَا اللهِ لَا أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّماَ ... أَعُدُّ عِيالِى شُعْبَةً مِن عِيَالِكَا .

وقال الرمانى والعكبرى : تستعمل ظرفا غالبا وكغير قليلا ، وإلى هذا أذهب اهـ المحقق .

(١) س ، ز : تستعمل (بالمثناة الفوقية) .

(٢) س : فلا يبسمل .

(٣) النسخ الثلاث : توصل [بالمثناة الفوقية] .

أى : أن كل من بسمل أو وصل أو سكت (بين السورتين)[١] إذا ابتدأ أى سورة قرأها يُبَسْمِلُ اتفاقاً ، أما عند من بسمل[٢] فواضح وأما عند غيره[٣] فللتبرك وموافقة خط المصحف لأنها عنده إنما كتبت لأول السورة فأتى بها ابتداءً لئلا يخالف المصحف وصلا وابتداءً ويجعلها فى الوصل كهمزة الوصل ولهذا اتفقوا عليها أول الفاتحة ولو وصلت « بالناس » لأنها لو وصلت لفظاً فهى مبتدأ بها حكماً ، قال الدانى: لأنها أول القرآن فلا سورة قبلها يوصل[٤] بها.قال : وبها قرأت على ابن غلبون وابن خاقان وفارس ، فعلى[٥] هذا يكون قول الناظم : « وفى ابتدا السورة » شاملا لهذه المسألة إشارة لا فرق بين قول الناظم : «وفى ابتدا ، السورة » وبين قول التيسير أول الفاتحة لأن صاحب هذا اللفظ[٦] أعنى الدانى قال : لأنها وإن[٧] وصلت بالناس فهى مبتدأ حكماً لأنه لا بشىء قبلها يوصل[٨] إذا عرفت[٩] هذا علمت أنه لا يرد على الناظم ولا الشاطبى[١٠] ما أورده الجعبرى عليه من أن عبارة التيسير أولى لأن من عبر بالابتداء يخرج عن كلامه وصل الفاتحة[١١] بالناس فيكون مفهومه أن لا بسملة ، وليس كذلك لأن الإيراد لا يرد إلا إن أمكن وروده ولا يمكن هنا ؛ لأن الفاتحة لا تكون أبدًا[١٢] إلَّا مبتدأ[١٣] بها

---

(١) ليست فى س . (٢) س : يبسمل .
(٣) س : غيره عنده . (٤) النسخ الثلاث : توصل .
(٥) ع : وعلى . (٦) ليست فى س
(٧) س : لو (٨) س ، ع : توصل به ، ز : يوصل به
(٩) ز : علمت هذا (١٠) س : ولا على .
(١١) س : السورة . (١٢ ، ١٣) ليستا فى س .

إشارة أُخرى إذا فهمت كلام الدانى أيضاً أعنى قوله : لأَنها [١] مبتدأً بها ... إلخ ظهر لك فساد قول الجعبرى فى تعليلها إذ تلك جزء لا لفصل [٢] (كذه) [٣] من قوله [٤] » :

يا عُلَمَاءَ الْعَصْرِ حُيِّيتُمُ ... دُونَكُمْ مِن خَاطِرِى مَسْئَلَهْ

ما سُورَتَانِ اتَّفَقَ الْكُلُّ عَلَى ... أَنْ يُثْبِتُوا بينَهُمَا بسْمَلَهْ

وأَجْمَعُوا أَيْضاً عَلَى أَنَّهُمْ ... لَمْ يُثْبِتُوا بَيْنَهُما بَسْمَلَهْ

ثم أَجاب فقال :

مالِى أَرى الْمُقْرِىءَ الْمشْرِفِىَّ ... يبْهَمُ أَعْلَامَ الْهُدَى الْواضِحَهْ

سَأَلْتَنَا عَنْ مُبهَمٍ وَاضِــح ... هُما هُدِيتَ النَّاسُ والْفَاتِحَهْ [٥]

إِذْ تِلْكَ جُزْءٌ لَا لِفَصلٍ كَذِهِ ... وتُرِكَتْ بَلْ نَافَتِ الْفَاضِحَهْ [٦]

فجعل علة [٧] البسملة أَول الفاتحة حالة الوصل كونها جزءًا منها

---

(١) س : لأنه .

(٢) س : لا للفصل .

(٣) ليست فى س .

(٤) و عبارة الإمام الجعبرى: واختيارى البسملة بين السور لرجحان الخبر على الأثر وترك البسملة فى ابتداء الأجزاء لرجحان دلالة الخاص على العام أو موافقة الرسم تحقيقاً » ثم نظم مسئلة فقال: يا علماء العصر . . . إلخ: كنز المعانى مخطوط ورقة٤٨

(٥) سقطت من س .

(٦) س ، ع : الفاتحة وهو تصحيف من الناسخ وصوابه كما جاء بالأصل ،ز الفاضحة، ومعنى الفاضحة: سورة براءة التى فضحت المنافقين وأوضحت نفاقهم وقوله : (نافت) أى: توعدت من الوعيد . ا هـ : قاموس .

(٧) ز : عليه .

ولا تتم لهذه العلة إلا إن[1] اتفق كل القراء على جزئيتها وليس كذلك فقد قال السخاوى :اتفق القراءُ عليها أول الفاتحة ، فابن[2] كثير وعاصم يعتقدونها آية منها ومن كل سورة ووافقهم حمزة على الفاتحة ،فقط وأبو عمرو وقالون ومن تابعه من قراءِ المدينة لا يعتقدونها آية من الفاتحة انتهى .

فالصحيح على هذا تعليل الدانى ، وقد اعترف هو أيضاً بذلك حيث قال فى آخر كلامه على قول الشاطبى : « ولابد منها فى ابتدائك سورة »[3] وقراءُ المدينة وأبو عمرو لا يرونها آية من الأوائل ،ومراده أول كل سورة لقوله عقب هذا وحمزة يراها آية من أول الفاتحة فقط ، قوله : «سوى براءة » يعنى أن القارئ إذا ابتدأ ببراءة أو وصلها بما قبلها لا يبسمل وهذا هو الصحيح فيما إذا ابتدئ بها ،وسيأتى مقابله ،وأما إذا وصلها بالأنفال فحكى على منعه الإجماع مكى وابنا غلبون والفحام وغيرهم . والعلة قول ابن عباس – رضى الله عنه[4] – : بسم[5] الله أمان وليس فيها أمان[6] أنزلت[7] بالسيف ومعنى ذلك أن العرب كانت تكتبها أول مراسلاتهم فى الصلح والأمان فإذا نبذوا

---

(١) ع : إذا . (٢) ع : وأبن كثير .

(٣) هذا شطر من بيت للإمام الشاطبى فى منظومته « حرز المعانى » فى باب البسملة وهذا البيت هو :

وَلَابُدَّ مِنْهَا فِى ابْتِدائِكَ سُورةً سِواها وفِى الْأَجزاءِ خُيِّرَ من تَلَا

(٤) س ، ع : رضى الله عنهما .

(٥) ع ، ز : سألت عليا لم لم تكتب ؟ قال : لأن بسم الله أمان . . .. إلخ

(٦) قوله: ليس فيها أمان أنزلت بالسيف ،أى : سورة براءة .

(٧) س ، ز : نزلت (بالبناء للمعلوم)

العهد ونقضوا الأَمان لم يكتبوا[1] فنزل القرآن على هذا فصار عدم كتابتها دليلا على أن هذا الوقت وقت نقض عهد وقتال فلا يناسب البسملة، وقيل: العلة قول عثمان ـ لما سئل عنها ـ : «كانت الأَنفال من أَوائل ما نزل بالمدينة وبراءة من آخر القرآن وقصتها شبيهة بقصتها وقبض[2] رسول الله ﷺ ولم يبين لنا فَظَنَنْتُ أَنها منها فَقَرَنْتُ[3] بينَهما وهو يجيز الخلاف لأَن غايته أَنها جزءٌ منها»[4] وقيل: قول أُبَىّ «كان رسول الله ﷺ يأْمرنا بها فى أَول كل سورة ولم يأْمرنا فى أَولها بشىءٍ» قلت: ويرد عليه أَن من لم يبسمل فى أَول غيرها لا يسلم وأَنه ﷺ كان يأْمر[5] بها فى غيرها وإلا بسمل، وأَيضاً عدم الأَمر يوجب التخيير لا الإِسقاط أَصلا لأَن الأَجزاء أَيضاً لم يكن يأْمرهم فيها بشىءٍ وقيل: قول مالك نسخ أَولها وهو يوجب التخيير.

تنبيـه:

حاول بعضهم[6] جواز البسملة[7] فى أَول براءة حال الابتداءِ بها قال السخاوى: وهو القياس لأَن إسقاطها إما لأَن براءة نزلت بالسيف أَو لعدم قطعهم بأَنها سورة مستقلة، فالأول: مخصوص بمن نزلت فيه ونحن إنما نسمى للتبرك، والثانى: يجوزها لجوازها فى الأَجزاء إجماعاً

---

(١) س، ع: لم يكتبوها. (٢) س: وقضى.
(٣) س: قرنت.
(٤) سنن أبى داود بتحقيق الشيخ محيى الدين عبد الحميد ج ١ ص ٢٩٠ ك الصلاة ب من لم يجهر بـ[بسم الله الرحمن الرحيم] قلت: وهذا الكلام مردود عليه فى تقرير الأستاذ الدكتور الكومى فى مقدمة الكتاب فلترجع إليها ا هـ المحقق.
(٥) ز: يأمرنا. (٦) ليست فى س.
(٧) س، ع: التسمية

وقد علم الغرض من إسقاطها فلا مانع منها. انتهى . ووافقه المهدوى ، وابن شيطا[1]. قال المهدوى : فأما[2] براءة فالقراءُ مجتمعون[3] على ترك الفصل بينها وبين الأنفال[4] وكذلك[5] أجمعوا على [ترك][6] البسملة فى أولها فى حال الابتداءِ بها سوى من رأى البسملة فى أوساط السور فإنه يجوز أن يبتدأ[7] بها من أول براءة عند من جعلها هى والأنفال سورة واحدة ولا يبتدأُ بها عند من جعل العلة السيف .

وقال أبو الفتح بن شيطا : ولو أن قارئا ابتدأ قراءته من أول التوبة فاستعاذ ووصل الاستعاذة بالبسملة (متبركاً بها ثم تلا السورة)[8] لم يكن عليه حرج - إن شاء الله تعالى - كما يجوز له إذا ابتدأ من بعض السورة أن يفعل ذلك ، وإنما المحذور أن يصل آخر الأنفال بأول براءة ، ثم يصل بينهما بالبسملة لأن ذلك بدعة وضلال[9] وخرق للإجماع. انتهى.[10]

فهذان النصان قد تواردا على جوازها حالة الابتداء اعتداداً بالتعليل بعدم القطع بأنها سورة مستقلة وهو (إنما يدل على جوازها حالة)[11]

---

(١) ابن شيطا : عبد الواحد بن الحسن بن أحمد بن عثمان بن شيطا (بكسر المعجمة وسكون الياء آخر الحروف) أبو الفتح البغدادى توفى فى صفر سنة خمس وأربعمائة هجرية (طبقات القراء ١ / ٤٧٣ عدد رتبى ١٩٧٨) قلت : وله ترجمة ضافية فليرجع إليها من شاء .

(٢) ز : وأما .
(٣) س، ز ، ع : مجمعون .
(٤) ع ، ز : بالبسملة .
(٥) س : وكذا .
(٦) مابين ليست بالأصل وقد أثبتها من النسخ المقابلة .
(٧) ز : يبدأ .
(٨) هذه العبارة ليست فى س .
(٩) س : وضلالة .
(١٠) ع : ومخالف للمصحف .
(١١) هذه العبارة ليست فى ز

الابتداء لاحالة الوصل لأنه لا يجوز الفصل بها بين الأجزاء حالة الوصل. وأما التعليل بالسيف فيعم حالة الابتداء والوصل إلا أن الخلاف إنما هو فى الابتداء فقط[١] كما تقدم.

قوله: «ووسطاً خير ...» أى: إذا ابتدئ بوسط سورة مطلقاً سوى براءة جازت البسملة وعدمها لكل القراء تخييراً، واختارها جمهور العراقيين وتركها جمهور المغاربة ومنهم من أتبع[٢] الوسط للأول فبسمل لمن بسمل بينهما وترك لغيره.

واختاره. السبط والأهوازى وغيرهما.

قوله: «وفيها يحتمل» أى: إذا ابتدئ بوسط [براءة][٣] فلا نص فيها للمتقدمين واختار السخاوى الجواز قال: ألا ترى أنه يجوز بغير خلاف أن يقول: (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ؟) وفى نظائرها من الآى، وإلى منعهما ذهب الجعبرى، ورد على السخاوى فقال: إن كان نقلا فمسلم وإلا فيرد[٤] عليه أنه[٥] تفريع على غير أصل ومصادم لتعليله. قلت: لعل الجعبرى لم يقف على كلامه وإلا فهو[٦] قد أقام الدليل على جوازها فى أولها كما تقدم، وإذا تأصل ذلك بنى عليه هذا وقد أفسد أدلة المانعين وألزمهم القول بها قطعاً كما تقدم، وليس هذا مصادماً لتعليله، لأنه لم يقل بالمنع حتى يعلله فكيف يكون له تعليل؟ والله أعلم. (لكن فى قوله: ألا ترى... إلخ

---

(١) ليست فى س. (٢) ابتدأ.

(٣) ليست بالأصل وقد أثبتها من النسخ المقابلة.

(٤) ز: فرد. (٥) س: لأنه.

(٦) ز: فقد.

نظر لأنه محل النزاع)[1] قال المصنف : والصواب أن من ترك البسملة فى وسط[2] غيرها أو جعل الوسط تبعاً للأول[3] لا إشكال عنده فى تركها . وأما من بسمل فى الأجزاء مطلقاً فإن اعتبرتها أثر العلة التى من أجلها حذفت البسملة أولها وهو[4] نزولها بالسيف كالشاطبى وأتباعه[5] لم يبسمل وإن لم يعتبر البقاء أو لم يرها علة بسمل (والله أعلم)[6]

ص : وَإِنْ وَصَلْتَهَا بِآخِرِ السُّوَرْ فَلَا تَقِفْ وغَيْرُهُ لَا يُحْتَجَرْ

ش : إن شرطية ووصلها جملة الشرط ، وهى ماضية ومعناها الاستقبال والجار يتعلق بوصلت ، والفاء للجواب ، وجملة الشرط[7] محلها جزم لاقترانها بالفاء. وغيره لا يحتجر اسمية أى : أنك إذا بسملت بين السورتين أمكن أربعة أوجه : وصلها بالآخر مع الأول ، وفصلها عنهما ، وقطعها عن الآخر مع وصلها بالأول ، وهذه الثلاثة داخلة فى قوله « وغيره لا يحتجر » وهى جائزة إجماعاً ، والرابع : وصل البسملة بالآخر[8] (مع الوقف عليها) وهو ممتنع لأن البسملة للأوائل لا للأواخر

وقال فى التيسير : لا يجوز ،فإن قلت:كان ينبغى أن يقول: فلا سكت لأنه لا يلزم من امتناع الوقف امتناع السكت وكلاهما ممنوع كما اعترض به الجعبرى كلام الشاطبى .

(١، ٢، ٥) ليست فى س .　　(٣) س : فهو .
(٤) ليست فى ز .　　(٦) ع : الجواب
(٧) س : مع الآخر .　　(٨) ليست فى س .

قلت : الذى نص عليه أئمة هذا الشأن إنما هو الوقف خاصة كما هو صريح كلام الشاطبى ..

وقال الدانى فى جامعه : واختيارى فى مذهب من فصل بأن يقف القارئ على آخر السورة ويقطع على ذلك ولم[1] يسبق الجعبرى بذلك وكأنه فهمه من كلام السخاوى حيث قال : فإذا لم يصلها بآخر سورة[2] جاز أن يسكت عليها ،وإنما مراده بالسكت الوقف لأنه قال قبله : اختار[3] الأئمة (أن يقف القارئ) [4] والله أعلم .... [5] .

---

(١) ع ، ز : ثم يبتدئ بالتسمية موصولة بأول السورة الأخرى والله أعلم
(٢) س : السورة .
(٣) ع : اختيار الأئمة لمن يفصل بالتسمية ،ز : اختار الأئمة لمن لم يفصل بالتسمية
(٤) ع ، ز : أن يقف القارئ على أواخر السورة ثم يبتدئ بالتسمية .
(٥) س : فائدتان .

تتمات[١]

الأولى : أن هذه الأوجه ونحوها الواردة على سبيل التخيير إنما المقصود منها معرفة جواز القراءة[٢] بكل منها[٣] فأى وجه قرىء[٤] جاز ،ولاحاجة للجميع[٥] فى موضعه إلا إذا قصد استيعاب الأوجه ،وكذا الوقف بالسكون والروم والإشمام[٦] أو بالطول والتوسط والقصر ،وكذلك[٧] كان بعض المحققين لا يأخذ إلا بالأقوى ويجعل الباقى مأذونا فيه ،وبعضهم يرى القراءة بواحد فى موضع وبآخر فى آخر ،وبعضهم يرى جمعهما[٨] فى أول موضع أو موضع ما[٩] على وجه التعليم والإعلام وشمول الرواية أما الأخذ بالكل (فى كل موضع)[١٠] (فلا يعتمده إلا متكلف غير عارف بحقيقة أوجه الخلاف)[١١] وإنما شاع الجمع بين أوجه تسهيل حمزة وقفاً لتدريب المبتدىء فلذا لا يكلف العارف بجمعها .

الثانية : يجوز بين الأنفال وبراءة الوصل والسكت والوقف لجميع القراء ، أما الوصل فقد كان جائزًا مع وجود البسملة فمع عدمها أولى وهو اختيار أبى الحسن بن غلبون فى قراءة من لم يفصل وهو فى قراءة

---

(١) ليست فى س .
(٢) ع ، ز : على وجه الإباحة لا على وجه ذكر الخلف .
(٣) ليست فى ع .
(٤) ز : قرئ به .
(٥) س ، ز : للجمع .
(٦) ليست فى س .
(٧) ع : ولذلك .
(٨) س : جمعا .
(٩) ليست فى س
(١٠) ليست فى س .
(١١) هذه العبارة وردت متأخرة عن موضعها خلافا لباقى النسخ .

من فصل أظهر[١] ، وأما السكت فلا إشكال فيه عن أصحاب السكت ونَصَّ عليه لغيرهم من الفاصلين والواصلين مكى[٢] وابن القصاع[٣] ، وأما الوقف فهو الأقيس وهو الأشبه[٤] بمذهب أهل الترتيل[٥] .

قال المصنف : وهو اختيارى للجميع لأن أواخر السور من أتم التام وإنما عدل عنه كمن[٦] لم يفصل لأنه لو وقف على أواخر السور للزمت[٧] البسملة أوائل السور من أجل الابتداء وإن لم يؤت بها خولف الرسم فى الحالين واللازم هنا منتف والمقتضى للوقف قائم[٨] فمن ثَمَّ أجيز[٩] الوقف ولم يمنع غيره .

الثالثة : ما ذكر من الخلاف بين السورتين عام ترتبًا أم لا ؛ كواصل آخر آل عمران بأول البقرة .

أما لو كررت السورة فقال[١٠] المصنف : لم أجد فيها[١١] نصًّا ، والظاهر البسملة قطعًا ؛ فإن السورة والحالة هذه مبتدأة كما لو وصلت الناس بالفاتحة .

---

(١) ليست فى س . (٢) س : ومكى .

(٣) س : وابن القطاع وصوابه كما جاء بالأصل ، ع ، ز : وهو : محمد ابن إسرائيل بن أبى بكر أبو عبد الله السلمى الدمشقى المعروف بالقصاع (بصاد مهملة) لف كتاب الاستبصار والمغنى وحرر فيهما الإسناد والطرق وظهرت فيهما أستاذيته . مات ٦٧١ هـ (طبقات القراء ٢ / ١٠٠ عدد رتبى ٢٨٥٥)

(٤) س : المشبه . (٥) س : التنزيل .

(٦) س ، ع : من لم ، ز : لمن لم .

(٧) ز : ألزمت .

(٨) س : قائم مقام آخر الوقف .

(٩) ع : اخترنا ، ز : اختير .

(١٠) س : قال . (١١) س : فيه .

قال : ومقتضى ما ذكره الجعبرى عموم الحكم وفيه نظر ، إلَّا أن يزيد فى مذهب الفقهاء عند من يعدها آية ، وهذا الذى ذكرناه على مذهب القراء . انتهى . ولذلك[١] يجوز إجراء أحوال الوصل فى آخر السورة الموصل طرفاها من إعراب وتنوين ، والله أعلم .

خاتمة :

فى وصل الرحيم (بالحمد[٢] ثلاثة أوجه :

الأول : للجمهور كسر ميم الرحيم[٣])والأصح أنها حركة إعراب ، وقيل : يحتمل أن تكون الميم سكنت بنية الوقف فلما وقع بعدها ساكن حركت[٤] بالكسر .

الثانى : سكون الميم والابتداء بقطع الهمزة ، وروته أم سلمة عنه ﷺ .

الثالث : حكاه الكسائى عن بعض العرب وقال ابن عطية : إنه لم يقرأ به : وهو فتح الميم مع الوصل كأنهم سكنوا الميم وقطعوا الألف ثم أجروا الوقف مجرى الوصل فنقلت حركة همزة الوصل إلى الميم الساكنة ويحتمل نصب الميم بأعنى مقدرًا والله أعلم[٥] .

---

(١) س : لذلك (بدون واو العطف) .

(٢) س : وصل الحمد بالرحيم .

(٣) ليست فى ع .

(٤) س : حرك (بدون تاء التأنيث آخر الفعل) .

(٥) ع : فائدة مهمة : أورد بعض الفضلاء على القراء سؤالا وهو أن هذه الأوجه التى يقرأ بها بين السور وغيرها وينتهى فى بعض المواضع إلى نحو أربعة آلاف وجه قلت: وقد أوردت (ع) هذه الأوجه فى عدة صفحات لاداعى لذكرها لأن المقصود الاختصار غير المخل، وعدم التطويل الممل ولأن ذكرها من باب العلم دون العمل بها والله أعلم .

سورة أم القرآن

قال القتبي : أَصل السورة الهمز من :أَسأَرت :أبقيت أو الواو من سورة المجد وهو الارتفاع ولها خمسة عشر اسمًا : فاتحة الكتاب ؛لأَنها تفتح بها القرآن [وأم الكتاب][1] وأُم القرآن ؛لأَنها مبدوءة[2] فكأَنها أَصله ومنشؤه، وكذلك[3] تسمى أَساسًا ،وسورة الكنز ،والواقية ،والكافية والشافية ، والشفاءُ ، وسورة[4] الحمد والشكر والدعاء ، وتعليم المسأَلة لاشتمالها عليها ،والصلاة لوجوب قراءتها أَو استحبابها فيها والسبع المثانى لأَنها سبع آيات اتفاقًا[5] إلَّا أَن [6]منهم من عد التسمية دون « أَنْعمْتَ علَيْهم » ، ومنهم من عكس فثنى فى الصلاة والكاملة والرقية [7]وأول مسائلها الرحيم ملك لكنه باب كبير فقدم جزئياتها ثم عقد له بابًا ، وقدمها على الأُصول تنبيها على ترتيب المتقدمين .

فائدة :

الصحيح[8] أنه يجوز أَن يقال : سورة الحمد وسورة البقرة ، وكذا ورد فى الصحيحين .وقيل : إنما يقال : السورة التى يذكر فيها الحمد أَو البقرة[9] .

---

(١) ليست بالأصل لذا أثبتها من ع ، ز .

(٢) س ، ع : لأنها مبدأ القرآن ومفتتحه .

(٣) ع : ولذلك .

(٤) ع : والقرآن العظيم .

(٥) ز : عند الجمهور .

(٦ ، ٨) ليستا فى س .

(٧) س: والراقية .

(٩) ع : والبقرة .

مهمـة :

اعلم أَن كلام[1] الله ـ تعالى ـ واحد بالذات ؛ متفقه ومختلفه فعلى هذا لا تفاضل فيه ، ولهذا قال ثعلب : إذا اختلف الإعراب فى القرآن (عن السبعة لم أُفضل إعرابًا على إعراب فى القرآن)[2] فإذا[3] خرجت إلى كلام الناس فضلت الأَقوى . نقله أَبو عمرو الزاهد فى اليواقيت . والصواب أَن بعض الوجوه (يترجح على بعض[4]) باعتبار موافقة الأَفصح ، أَو الأَشهر أَو الأَقصر من كلام العرب لقوله تعالى : « قُرْآنًا عربيًّا » ، وإذا تواترت القراءة علم كونها من الأَحرف السبعة ولم يتوقف على عربية ولا رسم لأَن مِنْ لَازِمِ قرآنيته وجودهما ، لأَنه لا يكون إلَّا متصفًا بهما ، وإنما يذكران لبيان وجود الشرط وتحقيقه ،ولهذا ينبغى أَن يقال : وجه القراءة من العربية ، ولا يقال : علة القراءة[5] لعدم توقفها عليها وتأَخرها عنها والله أَعلم[6] .

---

(١) ع : كلامه .   (٢) ليست فى س .

(٣) ع : وإذا .

(٤) س : تترجح بعضها على بعض .

(٥) ع : القرآن .

(٦) ع : فائدة : إذا قرئ الرحيم ملك بالإدغام لأبى عمرو، ويعقوب ووقف على الدين ففيها ستأوجه وهى ثلاثة، الإدغام مع مثلها فى الدين أعنى الطول مع طول وكذلك التوسط والقصر وكل من الثلاثة أيضا مع القصر بالروم ، أي : فى الدين ولا يتأتى روم الرحيم لأنه ميم فى ميم وهو مستثنى . ا هـ المحقق .

ص : مالِكِ (نَـ)لْ (ظِـ)لاًّ (روى) السِّراطَ مع

سِراطَ (ز)نْ خُلْفًا (غَـ)ـلَا كَيْفَ وقَع

ش : ملك[١] مفعول قرأ مقدرًا وفاعله نل ،وظلا مفعول معه والواو مقدرة.وروى معطوف عليه لمحذوف[٢] والسراط مفعول قرأ أيضًا وفاعله زن ، ومع سراط محله نصب على الحال ، وخلفًا إما مصدر فعل محذوف باق على حاله ،أى :اختلف عنه خلفًا ،أو بمعنى مفعول كقولهم : « درهم[٣] ضرب الأمير » ومحله على هذا نصب على الحال ،وغلا حذف عاطفه على زن ،وكيف محلها نصب على الحال من فاعل وقع ، وضابط كيف أنها إن صحبت جملة فهى فى محل نصب على الحال ،أو مفردًا فهى فى محل رفع على الخبر ، أى : قرأ ذو نون نل عاصم وظا ظلا يعقوب ومدلول روى الكسائى وخلف « مالِكِ (يومْ ِ الدِّين »[٤]) بوزن فاعل وقرأ الباقون بلا ألف فإن قلت : هل[٥] يفهم قراءة المذكورين من لفظه[٦] لدخوله فى قاعدته التى نبه عليها بقوله : « وبلَفْظٍ أَغْنَى عنْ قَيْدِهِ عِنْد اتِّضَاحِ الْمعْنَى » (أى :صحة الوزن ،قلت : لا ، لأن الوزن أيضًا صحيح مع القصر غايته أنه دخله الخبل[٧] (والله أعلم)[٨] » .

---

(١) س : مالك . (٢) ز : بمحذوف .

(٣ ، ٤) ليستا فى س . (٥) النسخ الثلاث : من أين .

(٦) س ، ع : قلت من لفظه ، ز : قيل .

(٧) ع : ولا أعلم من أين يفهم فانظره وقوله دخله الخبل (بسكون الموحدة) أفصح من فتحها ومعناه لغة: فساد الأعضاء، واصطلاحا : اجتماع الطى مع الخبن فى تفعيلة واحدة كحذف سين وفاء مستفعلن مجموع الوتد وحذف فاء وواو مفعولات ولا يدخل فى غير هذين الجزأين فيصير الأول متعلن والثانى معلات فينقل إلى فعلات والأول إلى فعلتن ا هـ : المحقق .

(٨) هذه العبارة سقطت من س .

فإن قلت : هب أن اللفظ يكتفى[1] به للمذكورين بأن يقال : قرأ المذكورون بهذا اللفظ فمن أين تعلم[2] قراءة المتروكين ؟ فإنه يصح أن يقال : قرأ المذكورون (بمد مالك فيكون ضده القصر للمتروكين ، ويصح أن يقال : قرأ المذكورون)[3] بتقديم الألف على اللام[4] وهو كذلك فيكون ضده التأخير فلم يتعين قيد يؤخذ للمتروكين ضده ؛ لأن تقدير المد يزاحمه تقدير[5] الألف . قلت : إنما ترك التقييد تعويلًا على القرينة لأن هذا اللفظ لم يقع فى القرآن فى قراءة صحيحة إلّا محصورًا فى مالك بالمد وملك بالقصر وكلاهما مجمع عليه فى موضعه ،واختلفوا فى هذا هنا فلما مضى للمذكورين على المد[6] علم أن الباقين لمجمع[7] العقد أو علمنا المد (من متفق المد)[8] فأخذنا لهم ضده وهو القصر وقرأ ذو غين غلا رويس صراط كيف وقع سواء كان معرفة أو نكرة بالسين فيحتمل أن يريد بقوله[9] الصراط المقترن باللام فيدخل فى قوله مع صراط المجرد منها مطلقًا سواءٌ كان نكرة نحو « صِراط مُسْتَقِيم »[10] أو معرفًا بالإضافة نحو « صِراطَ الَّذِين »[11] و « صِراطُ ربِّكَ »[12] و « صِراطِى »[13] ، ويحتمل أن يريد بالصراط مطلق المعرفة فيدخل فى الثانى المنكر خاصة

---

(١) س : يكفى للمذكورين . (٢) س : نعلم (بالنون) .

(٣) ليست فى ع .

(٤) س : على الميم وهو تصحيف من الناسخ وصوابه كما جاء بالأصل و ،ع ،ز .

(٥، ٦، ٨) ليست فى س . (٧) ع : كمجمع .

(٩) س : قوله بالصراط .

(١٠) لم أذكر سورتها لكثرة دورانها فى القرآن .

(١١) الفاتحة ٧ . (١٢) الأنعام ١٢٦ .

(١٣) الأنعام ، ١٥٣ .

واختلف عن ذى زاى زن قنبل فى ذلك فروى عنه ابن مجاهد السين ، وابن شنبوذ الصاد ، فإن قلت : من أين يعلم أنهما قرآ بالسين ؟ قلت : من تعين المزاحمين بعد . فإن قلت : هل يفهم من قوله : « وبلَفْظٍ أَغْنَى عنْ قَيْدِهِ » ؟ قلت : لا ، لأنه قال : « عِنْد اتِّضَاحِ الْمعْنَى » ، ومراده به[١] أن ينكشف لفظ القراءة بأن لا يتزن البيت إلّا بها ، والوزن هنا[٢] يصح بالوجهين . فإن قلت : كان يكفيه صراط كقوله : « وَبِيسَ بِيرِ جُدْ » قلت : الفرق أن الأُصول تعم بخلاف الفرش .

مقـدمة :

قاعدة الكتاب أن الكلمة ذات النظير إن ذكرت فى الأُصول وعم الخلاف جميع[٣] مواقعها ، فقرينة كلية الأُصول تغنى عن صيغة العموم كقوله : « وبيس بير جُد » وإن لم يعم الخلاف بل خص بعضاً دون بعض قيد محل القراءة نحو : « نَـأَى الْإِسرا صِفِ »[٤] وإن ذكرت فى الفرش وخصها الخلاف ذكرها مطلقة لقرينة[٥] الخصوص ، وإن كان النظير بسورتها لزم الترتيب نحو « يعملُونَ دُمْ » وإن عم الخلاف بعض النظائر نص عليه نحو « يُغْفَر مدًّا أَنِّثْ هُنَاكَمْ وظَرِبْ عمَّ فِى الأَعْرَافِ »[٦] أو كل النظائر أتى بلفظ يعم[٧] فإن[٨] كان واقعاً فى موضعين خاصة قال : « معاً » نحو : « وَقَدْرُهُ حَرِّكْ معاً » أو « كِلا » نحو : « وَكِلَا دَفْعُ

(١) ليست فى ز .
(٢) س : هذا .
(٣) ز : فى جميع .
(٤) س : رؤياى له .
(٥) س : القرين .
(٦) ز : بالأعراف.
(٧) س : يعمه ، ع : يعم نحو .
(٨) ع : ثم ، ز : وإن .

دِفَاعُ »[١] ،وإن كان [٢] فى أكثر قال : « جميعاً » (أَوْكُلاًّ نحو يَتْرُكُ كُلاًّ خَفٌ حَقٌ) [٣] وجه مد ملك [٤] أنه اسم قال :

من مَلَكَ ملكاً بالكسر ويرجح بأن الله هو المالك الحقيق وبأن[٥] إضافته عامة إذ يقال : « مالك الجن والإنس والطير ، وملك يضاف[٦] لغير المملوك فيقال : « ملك العرب والعجم » وبأن زيادة البناء دليل زيادة [٧] المعنى وبأن ثواب تاليها أكثر ،ثم إن فسر بالمتصرف فهو من صفات الأفعال أو القادر [٨] فمن صفات الذات ومفعوله محذوف ،أى : مالك الجزاء أو القضاء ،وأضيف للظرف توسعاً ،ويجوز أن يكون على ظاهره بلا تقدير ،ونسبة الملك إلى الزمان فى حق الله ـ تعالى ـ [٩] مستقيمة ،ويؤيده قراءة « ملَكَ » (بفعل ماض) [١٠] فإنه حينئذ مفعول به ويوافق الرسم تقديراً لأن المحذوف [١١] تحقيقاً [١٢] كالوجود ،ووجه القصر أنه صفة مشبهة من ملك ملكاً (بالضم) [١٣] ولا حذف للزوم الصفة المشبهة ،ويرجح بأنه تعالى ملك الملوك ،وهى تدل على الثبوت ،فملك أبلغ لاندراج

---

(١) س : وقد يصرح بهما نحو :

. . . . ويحشُرُ يا يقُولُ (ظُ)نَّةُ ومعهُ حفْصُ فِى سبا يكُن (رضَا)

(٢ ، ٣) ليستا فى س . (٤) س : مالك

(٥) س : و أن . (٦) ز : مضاف .

(٧) س ، ع : على زيادة . (٨) س : بالقادر .

(٩) ليست فى س .

(١٠) س : بفتح ماضيه ، قلت : وهذه قراءة شاذة .

(١١) ز : للمحذوف . (١٢) ع ، ز : تخفيفاً .

(١٣) ليست فى س .

(المالك فى الملك) [١] وقال أبو حاتم : مالك أبلغ (فى مدح الخالق) [٢] وملك أبلغ فى مدح المخلوق ،والفرق بينهما أن المالك من المخلوقين قد يكون غير ملك ،وإذا كان الله ـ تعالى ـ ملكاً كان مالكاً واختاره ابن العربى .

وبأنه ـ تعالى ـ تمدح بقوله : « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ » [٣] وملك مأخوذ منه ولم يتمدح بمالك [٤] الملك (بكسر الميم) وبأنه أشرف لاستعماله [٥] مفردًا وهو موافق للرسم تحقيقاً .

تنبيـه :

ما تقدم من أن مالك [٦] من ملك بالكسر هو المعروف . وقال الأخفش « يقال : ملك [٧] من الملك (بضم الميم) ومالك من الملك (بفتح الميم وكسرها) وروى ضمها أيضاً بهذا المعنى [٨] ،وروى عن العرب « لِي فِي هذَا الْوادِي ملك » « بتثليث الميم » والمعروف الفرق ،فالمفتوح بمعنى الشد والربط ،والمضموم بمعنى القهر [٩] والتسليط [١٠] على من يتأتى [١١] منه الطاعة (ويكون باستحقاق وغيره [١٢] والمكسور بمعنى التسلط [١٣] على من يأتى [١٤] منه الطاعة [١٥]) [١٦] ومن لايتأتى منه ،ولا يكون إلا باستحقاق فيكون بين المكسور والمضموم (عموم وخصوص من وجه) [١٧] والله أعلم .

---

(١) ز : لاندراج الملك فى المالك .

(٢) س : فى المدح للخالق .

(٣) آل عمران، من الآية ٢٦

(٤) س : بملك .

(٥) ز : استعماله .

(٦) ع : مالكا .

(٧) س : لملك .

(٨) ليست فى ع .

(٩) س : القهر .

(١٠) ع : التسلط .

(١١) ع : يأتى .

(١٢) ليست فى ع .

(١٣) ز : التسليط .

(١٤) ع ، ز : يتأتى .

(١٥) ليست فى ع .

(١٦) ليست فى س .

(١٧) سقطت من س .

ص : والصَّادُ كالزَّايِ (ضـ)فا الأَول (قِـ)ف .

وَفِيهِ والثَّـانِي وَذِي اللَّامِ اخْتُلِف

ش : والصاد كالزاى اسمية ،وضفا محله نصب[1] بنزع اللَّام[2] ، والأَول : مبتدأٌ وخبره[3] [كذلك][4] مقدر ،وقف محله أَيضًا[5] نصب وفيه يتعلق باختلف[6] والثانى : عطف على الهاءِ من فيه على[7] الصحيح من أن المعطوف على ضمير خفض (لا يحتاج لإعادة الخافض)[8] وذى اللَّام كذلك ، أَى : قرأَ الصاد من صراط والصراط كيف وقع كالزاى بالإِشمام بين الصاد والزاى ذو ضاد[9] ضفا خلف عن حمزة واختلف عن ذى قاف قف خلاد على أَربعة أَوجه :فقطع له بإِشمام الأَول من الفاتحة خاصة الشاطبي والدانى (فى التيسير)[10] وبه قرأَ على فارس ،وبإِشمام (حرفى الفاتحة)[11] صاحب العنوان والطرسوسى من طريق ابن شاذان عنه وصاحب المستنير من طريق ابن البخترى[12] عن الوزان أَيضًا[13] وهى

---

(١) س : النصب . (٢) س : الخافض . (٣) س ونصبه .

(٤) مابين[ ] من النسخ الثلاث. (٥) ليست فى س .

(٦) س : يقف . (٧) س : لكن بتقدير فى .

(٨) س : لا بد فيه من إعادة الخافض .

(٩) س ، ع : وضاد . (١٠) ليست فى س .

(١١) قوله: وبإشمام حرفى الفاتحة أى :الصراط المعرفة، والمنكرة فى سورة الفاتحة بأن يجعلها كظاء العوام أى : كما ينطقها العوام دون أن يخرجوا ألسنتهم عند النطق بها.

(١٢) س : البحيرى وصوابه البخترى (بالموحدة التحتية والخاء المعجمة) كما جاء بالنشر فى القراءات العشر ج ١ ، ص ٢٧٢ .

(١٣) ع ، ز : وبه قطع الأهوازى عن الوزان أيضاً .

طريق ابن حامد عن الصواف ، وبإشمام المعرف بأل خاصة هنا وفى جميع القرآن جمهور العراقيين ، وهو[1] طريق بكار[2] عن الوزان وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسي والمالكي وهو الذى فى روضة أبي على البنداري وطريق ابن مهران عن[3] ابن أبي عمر عن الصواف عن الوزان ، وهي رواية الدوري عن سليم عن حمزة وقطع له بعدم الإشمام فى الجميع صاحب التبصرة والتلخيص والهداية والتذكرة وجمهور المغاربة وبه قرأ الداني على أبي الحسن ، وهي طريق أبي الهيثم والطلحي ، ورواية الحلواني عن خلاد ، والباقون بالصاد الخالصة فى جميع المواضع ؛ لأن إشمام الصاد ضده ترك الإشمام وهو للمتروكين فتعين لم ذكر أولًا السين .

تنبيه :

معنى الإشمام هنا : خلط لفظ الصاد بالزاي ويعرف بأنه مزج[4] الحرف بآخر ويعبر[5] عنه بصاد بين بين وبصاد كزاي وقد استعمل الإشمام أيضًا[6] فى فصل قيل وغيض وفى الوقف وفى تأمننا[7] وكل منها يغاير غيره وسيأتى التنبيه على كل فى محله ، وجه السين أنه الأصل ؛ لأنه مشتق من السرط وهو الابتلاع ؛ إما لأنه يبتلع المارة[8] به ، أو المار به

---

(١) س ، ز : وهي .

(٢) ع ، ز : ابن بكار وصوابه بكار كما جاء بالأصل وس وعبارة النشر (المرجع السابق) .

(٣) س : على .

(٤) ع : مخرج وهو تصحيف.

(٥) س : ويعرف .

(٦) ليست فى س .

(٧) س ، ز : فهذه أربعة مواضع وقع ذكرا لإشمام فيها وقوله : وفى الوقف ، أى : باب الوقف ، وفى باب وقف حمزة وهشام .

(٨) ز : المار .

يبتلعه[١] كما قالوا : « قَتَلَ أَرْضًا عَالِمُها ، وَقَتَلَتْ أَرضٌ جَاهِلَهَا » وهذه[٢] لغة عامة العرب وهو يوافق الرسم تقديرًا .

وإنما رسم صادًا ليدل على البدل فلا تناقضه[٣] السين ،ووجه الصاد قلب السين صادا مناسبة للطاء بالاستعلاء والإطباق والتفخيم مع الراء استثقالًا للانتقال من سفل[٤] إلى علو ،ووجه الإشمام[٥] ضم الجهر إلى المناسبات وهى لغة قيس .

فائدة لغوية :

كل كلمة وجد فيها بعد السين حرف من أربعة جاز قلب السين صادًا وهى الطاء نحو « الصِّرَاط » والخاءُ والغين المعجمتان نحو « سَخَّرَهُ » و « أَسْبَغَ »[٦] والقاف نحو « سَقَر » وهذه الأَربعة[٧] لم [تقع][٨] فى القرآن إلَّا على الأَصل بالسين ، والقلب فى كلام العرب .

تنبيـه :

الطرق الأَربعة واضحة من كلام المصنف لأَن قوله الأَول قف إشارة إلى الأُولى ، وقوله : واختلف فيه[٩] مع الثانى تقيد[١٠] الخلاف فيه على

---

(١) س ، ع : تبتلعه (بمثناة فوقية فى أول المضارع) .

(٢) ع : وهى .

(٣) س ، ع : يناقضه (بالمثناة التحتية فى أول المضارع) .

(٤) س : من علو إلى أسفل . (٥) س : جعلها كالزاى .

(٦) س : ورسغ . (٧) ع ، ز : الثلاثة .

(٨) النسخ الثلاث : لم تقع وبالأصل يقع (بياء المضارعة) فأثبتها من النسخ الثلاث .

(٩) س : من . (١٠) س ، ز : يفيد .

انفراده وحال انضمامه للثانى وهو الطريق الثانية ، وقوله : واختلف فى ذى اللام إشارة للثالث ويفهم من حكاية الخلف فى الجميع الرابع .

ص : وَبَابُ أَصــدَقُ (شَفَا) وَالْخُلْفُ (غَ)ـر
يُصدِرُ (غِ)ثْ (شَفَا) الْمُصَيطِرُونَ (ضَـ)رْ

ش : باب أصدق قراءة شفا كالزاى اسمية والخلف كائن عن غر كذلك ،ويصدر إما مبتدأ خبره[1] أشمه[2] غث أو مفعول لأشم[3] ، وشفا عطف على غث ،والمصيطرون ضر كذلك فيهما ،ولا محل للجمل كلها. أى قرأ مدلول شفا (حمزة والكسائى وخلف) فى اختياره باب أصدق كله[4] بإشمام الصاد زايًا وهو كل صاد ساكنة بعدها دال كـ « تَصْدِيقَ »[5] ، و «يصْدِفُونَ »[6] و « فَاصدَعْ[7] »و« يصْدُرُ »[8] واختلف عن ذى غين غر رويس فى الباب كله فروى عنه النخاس[9] والجوهرى وإشمام الكل وبه قطع ابن مهران[10] وروى أبو الطيب وابن مقسم الصاد الخالصة وبه قطع الهذلى واتفقوا عنه على إشمام «يُصْدِرَ[11] الرِّعَاء[12] »[ولهذا][13] قال:يصدر غث شفا

(١ ، ٣) ليستا فى س . (٢) س : اسمية .
(٤) س : كل .
(٥) يوسف ١١١ . (٦) الأنعام ٤٦
(٧) الحجر ٩٤ . (٨) الزلزلة ٦ .
(٩) النخاس: هو عبد الله بن الحسن بن سليمان أبو القاسم البغدادى المعروف بالنخاس (بالمعجمة) مقرئ مشهور ثقة ماهر مقصور أخذ القراءة عرضا عن محمد ابن هارون التمار صاحب رويس قلت : له ترجمة ضافية فى طبقات القراء لابن الجزرى فليرجع إليها من شاء. مولده ووفاته (٢٩٠ — ٣٦٨ هـ) طبقات القراء (ج١ ص ٤١٤ عدد رتبى ١٧٥٧) .
(١٠) ع : ابن مهران له . (١١) القصص ٢٣
(١٢) ع : ويصدر الناس . (١٣) ما بين[ ] من النسخ الثلاث.

أى : أشمها لهؤلاءِ ،فإن قلت : إعادة شفا تكرار لدخوله فى باب أصدق. قلت : بل واجب الذكر لرفع توهم انفراد رويس بها ثم كمل فقال :

ص : (ق) الْخُلْفَ مَع مُصَيْطِرٍ وَالسِّينُ (لِ) ى
وفيهما الخلف (ز) كى (ع) ن (م) لى

ش : « ق » مبتدأ والخلف ثان وخبره محذوف أى كائن عنه فى « المصيطرون » والجملة خبر الأول ،ومع مصيطر حال ،والسين فيهما كائن[1] عن لى[2] اسمية ،وزكى مبتدأ (وعن[3] وملى) معطوفان عليه وفيهما خبر والخلف فاعل الظرف تقديره ذوزكى وعن وملى استقر الخلف فى الكلمتين عنهم ،أى قرأ ذوضاد ضر خلف[4] فى البيت المتلو بلا خلاف عنه « الْمُصَيْطِرُونَ » « وَبِمُصَيْطِرٍ » بالغاشية بالإشمام. واختلف عن ذى قاف « قِ » خلاد فروى[5] جمهور المشارقة والمغاربة الإشمام[6] وهو الذى لم يوجد نص بخلافه ،وأثبت له الخلاف[7] صاحب التيسير من قراءته على أبى الفتح وتبعه الشاطبى وروى عنـــه الصاد الحلوانى ومحمد بن سعيد البزار[8] وقرأهما بالسين ذو لام لى

---

(١) ليست فى ز .
(٢) س ، ز : عن ملى .
(٣) ز : وعن ملى .
(٤) س : الخلف والصواب ما جاء بالأصل .
(٥) ع ، ز : فروى عنه .
(٦) س : والإشمام هو
(٧) ع ، ز : الخلاف فيهما .
(٨) ع : كلاهما عن خلاد .

هشام واختلف فيهما عن [١] ذى زاى زكى [٢] وعين عن [٣] وميم ملى ؛ قنبل وحفص وابن ذكوان .

فأما قنبل: فرواهما عنه بالصاد ابن شنبوذ من المبهج وكذا نص الدانى فى جامعه ، وبالسين ابن مجاهد وابن شنبوذ من [٤] المستنير ونص على السين فى « المسيطرون » والصاد فى « بمصيطر » جمهور العراقيين [٥] وهو الذى فى الشاطبية [٦] وأما ابن ذكوان ؛ فرواهما عنه بالسين ابن مهران من طريق الفارسى عن النقاش وهى [٧] رواية ابن الأخرم وغيره عن الأخفش بالصاد وابن سوار ، ورواه الجمهور عن النقاش وهو الذى فى الشاطبية والتيسير ، وأما حفص: فنص له على الصاد فيهما ابن مهران وابن غلبون وصاحب العنوان وهو الذى فى التبصرة والكافى والتلخيص وهو الذى عند الجمهور له وذكره الدانى فى جامعه عن الأُشْنَانِى عن عبيد وبه قرأ على أبى الحسن ورواهما بالسين زرعان عن عمرو (وهو نص الهذلى عن الأُشْنَانِى) [٨] عن عبيد وحكاه الدانى فى جامعه عن أبى طاهر عن الأُشنانى وكذا رواه ابن شاهى عن عمرو ، وروى آخرون عنه [٩] « المصيطرون » بالسين « وبمصيطر » بالصاد

---

(١) س : عن المنهج وصوابه المبهج .

(٢) س : ذى زاى زكى قنبل، أى : الذى رمزه فى الحروف حرف الزاى وهو قنبل عن ابن كثير القارى اهـ : المحقق .

(٣) س : وعين عن حفص وميم ملى ابن ذكوان .

(٤) ليست فى س . (٥) ع : والمغاربة .

(٦) ع : والتيسير . (٧) ز : و هو .

(٨) س ؛ وحكاه عن الأشنانى

(٩) ليست فى س ..

وكذا [١] هو فى المبهج والإرشادين [٢] وغاية أبى العلاء وبه قرأ الدانى على أبى الفتح وقطع بالخلاف له فى المصيطرون (وبالصاد فى بمصيطر) [٣] فى التيسير والشاطبية والحاصل من هذه الطرق أن لكل من قنبل وحفص ثلاث طرق ، ولابن ذكوان طريقان ووجه كل منهما يفهم مما تقدم ثم انتقل فقال :

ص : عَلَيْهِمُو إِلَيهِمُو لَدَيْهِمُو بضَمٌّ كَسرِ الْهَاءِ (ظَ) بىٌ (فَ) هِمُ

ش : ظبى فاعل قرأ وفهم عطف عليه حذف عاطفه وعليهم مفعوله وإليهم ولديهم حذف عاطفهما وبضم يتعلق بقرأ ، أو ظبى [٤] مبتدأ وفهم عطف عليه ، وعليهم وما بعده مفعول قرأ ، أو هو الخبر ، أى : قرأ ذو ظا ظبى وفا فهم يعقوب وحمزة عليهم [وإليهم ولديهم] [٥] بضم كسر الهاء فى الثلاث (حال وصله ووقفه) [٦] ويفهمان من إطلاقه [إذا كانت لجمع مذكر ولم] [٧] يتلها ساكن علم مما بعد ويتزن البيت بقراءة ابن كثير والباقون بالكسر كما صرح به .

قاعــدة : [٨]

الخلاف تارة يعم الوصل والوقف فيطلقه كهذا الموضع وملك [٩] يوم الدين وتارة يخص الوصل وتارة الوقف ، فإن خص أحدهما وجاز غيره

---

(١) ز ، وكذلك   (٢) س ، ع : والإرشاد .
(٣) س : بالصاد وبمصيطر .   (٤) ز : و ظبى .
(٥) س : وإليهم ولديهم وقد وضعتها بالأصل كما جاءت فى س بين حاصرتين.   (٦) ليست فى س .
(٧) سقطت من الأصل وقد أثبتها من النسخ المقابلة .
(٨) س : فائدة .   (٩) س : ومالك .

فى الآخر تعين[1] القيد نحو : « حَاشَا مَعًا صِلْ » وإن امتنع اعتمد على القرينة نحو « وَآدَمَ انْتِصابُ الرَّفْعِ دَل » وربما صرح به تأكيدًا نحو « فِى الْوَصل تَاتَيَمَّمُوا » وجه ضم الهاء أنه الأصل بدليل الإجماع عليه قبل اتصالهما وهى لغة قريش والحجازيين ومجاوريهم من فصحاء اليمن ولأنها خفية[2] فقويت بأقوى حركة ،ووجه[3] الكسر مجانسة لفظ الياء وهى لغة قيس وتميم وبنى سعد ورسمهما[4] واحد ثم كمل فقال :

ص : وَبَعْدَ يَاءٍ سكَنَتْ لَا مُفْرَدا (ظَ) ا هِرٍ وَإِنْ تَزُلْ كَيُخْزِهُمُ (غَ)دَا

ش : ظاهر فاعل قرأ ، وبعد ظرفه[5] ومتعلقه محذوف لدلالة الأول وهو بضم كسر الهاء وكذلك مفعوله وهو كل هاءٍ بعد ياءٍ ،وسكنت صفة يا ،ولا مفردًا عطف بلا المشتركة لفظاً على المفعول المحذوف ،وترك فعل الشرط وكيخزهم خبر مبتدإٍ محذوف ،وذوغدا[6] فاعل قرأ وهو جواب إن ،أى : قرأ ذو ظا ظاهر يعقوب كل هاءٍ وقعت بعد ياءٍ ساكنة بضم الكسر سواءٌ كانت فى الثلاثة أو فى[7] غيرها فى[8] ضمير تثنية أو جمع مذكر أو مؤنث نحو « عليهما » « ولديهما » « وإليهما » « وصياصيهم » « وجنتيهم » « وترميهم » « وعليهن » « وفيهن » « وإليهن » إلا إن أفرد الضمير نحو « عليه » و «إليه » وسيأتى فى باب الكناية ،وهذا كله

---

(١) س : يعنى . (٢) س : خفيفة .

(٣) س : وجه (بدون حرف العطف) .

(٤) ز : رسمها . (٥) س : ظرف .

(٦) ع : وذوغد . (٧) ليست فى س ، ع .

(٨) س : من .

إن كانت الياء موجودة ، فإن زالت لعلة[1] جزم أو بناء نحو « وَإن يأتهم[2] » « ويخزهم[3] » « فاستفتهم[4] » « فآتهم »[5] فإن رويسا ينفرد بضم ذلك كله إلا ما أشار إليه بقوله[6] :

ص : وَخُلْفُ يُلْهِهِمْ قِهِمْ ويُغْنِهِمْ عَنهُ وَلَا يَضُمُّ مَن يُوَلِّهِمْ

ش : وخلف هذا اللفظ كائن عنه اسمية ،وعاطف قهم محذوف بدلالة الثانى ،ولَا يضم منفية وفى المعنى مخرجة من قوله : «وإن تزل » أى : اختلف عن ذى غين غدا (رويس)المعبر عنه بضمير عنه فى « ويلههم الأمل »[7] و « يغنهم الله »[8] « وقهم السيئات »[9] « وقهم عذاب الجحيم »[10] فروى كسر الأربعة القاضى عن النخاس والثلاثة الأول الهذلى عن الحمامى ،وكذا نص الأهوازى ،وقال الهذلى :وكذا أخذ علينا فى التلاوة زاد ابن خيرون عنه كسر الرابعة ،وضم الأربعة الجمهور عن رويس واتفق عنه على كسر « و من يولهم »[11] وجه ضم الجميع ما تقدم ،ووجه كسر المستثنى الاعتداد بالعارض وهو زوال الياء مراعاة صورة اللفظ ووجه الاتفاق فى « يولهم » تغليب العارض (والله أعلم)[12] .

---

(١) ز : بعلة
(٢) الأعراف : ١٦٩
(٣) التوبة : ١٤
(٤) والصافات : ١٤٩
(٥) الأعراف : ٣٨
(٦) ليست فى س .
(٧) الحجر ٣
(٨) النور ٣٢
(٩) غافر ٩
(١٠) غافر ٧
(١١) الأنفال ١٦
(١٢) ليست فى س .

ص: وَضَمّ مِيمَ الْجمعِ صِلْ (ثَ)بتٌ (دَ)رَى
قَبلَ مُحَرَّكٍ وَبِالْخُلْفِ (بـ) ـرَا

ش: ضم[1] مفعول صل من يصل حذفت فاؤه حملا على المضارع (والجملة خبر عن)[2] ثبت[3] ودرا عطف عليه[4]، والعائد محذوف أى: ذو ثبت ودرا صل لهما ضم ميم الجمع وقبل محرك ظرف أو حال المفعول، وبالخلف خبر مقدم، أى: وذو برا[5] وروى[6] عنه بالخلف[7] أى: ضم ميم الجمع وصلها بواو لذى ثاء ثبت (أبو جعفر) ودال درى (ابن كثير) إن كانت قبل محرك نحو «عليهم غير» «معكم أينما»[8] «جاءكم موسى» واختلف عن قالون وأطلق جمهور العراقيين وابن بليمة[9] الخلاف عنه من الطريقين، وفى التيسير الخلاف عن أبى نشيط وجعل مكى الإسكان لأبى نشيط والصلة للحلوانى.

تنبيه:

تحتاج الميم لقيدين وهما: قبل محرك ولو تقديرا ليندرج فيه «كنتم تمنون» و «فظلتم تفكهون» على التشديد، وأن يكون المحرك

---

(١) س: ضم ميم الجمع صل أمر، ز: صل أمر من وصل.

(٢) ليست فى س.

(٣) س: وثبت محله نصب على نزع الخافض.

(٤) س: على محذوف على ثبت، أى: صل لذى ثبت ودرا وقيل.

(٥) ز: وذوباء برا.

(٦) النسخ الثلاث: روى (بدون العطف).

(٧) س: الخلف. (٨) س: أينما كنتم.

(٩) ع: ابن تيمية، وصوابه ابن بليمة كما جاء بالأصل، س، ز: قلت: وليس لابن تيمية بين هؤلاء القراء وأهل الأداء مكان فما علمنا له سندا فى القراءة ولو كان له سند ما فاته التنويه بذلك والإشارة إليه فى واحد من كتبه العديدة.

منفصلا[1] ليخرج عنه نحو « دَخَلْتُمُوهُ » « أَنُلْزِمُكُمُوهَا » فإنه مجمع عليه ثم تمم حكم الميم فقال :

ص : وقَبـــلَ همز الْقَطْعِ وَرشٌ . . . .

ش : ورش فاعل[2] وصل مقدرًا وقبل ظرفه[3] أو حال مفعوله وهو ضم ميم الجمع (أى : ووصل ورش ضم ميم الجمع)[4] والواقعة قبل همزة[5] القطع من طريقيه . فإن قلت : إفرادُ ورش يوهم تخصيصه قلت : إذا علمت أن[6] قاعدته[7] ذكر صاحب الأصل أولا ثم إفراد الموافق كقوله :

. . . . وَلِفَا   فِعل سِوَى الْإِيوَاء الأَزْرَقُ اقْتَفَى

وكقوله

وافَقَ فِى إدغَامِ[8] صفًّا زَجْرًا   ذِكْرًا وَذَروًا (فِـ)ـد ...

قد علمت أنه أحسن فيما فعل ، فإن قلت : هلا قال : وافق ورش كقوله :

« وافق فى مؤتفك » ؟ ... ...

قلت : لو قاله[9] لم يعلم[10] أوافق الأقرب على الخلاف أو الأبعد على الصلة ، فإن قلت : لم يبين هل الخلاف فى الوصل أو الوقف ؟ قلت شرط فى الصلة كونها قبل محرك ولا يكون إلا وصلًا .

---

(١) س : تقديرا منفصلا .
(٢) س : صل بدون واو العطف .
(٣) س : ظرف .
(٤، ٦) ليستا فى س .
(٥) النسخ الثلاث : همز .
(٧) س : قاعدتهم .
(٨) ع : الإدغام .
(٩) ز : قال .
(١٠) س : يعلم .

تفـريع :

يثلث[1] لورش باعتبار طريقيه نحو[2] « ءَأَنْذَرتَهُم أَم » كما يثلث « وأَمرُهُ إِلَى اللهِ » وجه الضم أَنه الأَصل ولهذا أجمع عليه عند اتصال[3] الضمير نحو « دخلتموه » ويوافق الرسم وقفًا أو تقديرًا أو امتنع فى الوقف لأَنه محل تخفيف ، وجمع قالون بين اللغتين كقولة لبيد :

« وهُمُ فَوارسُهَا وَهُم حُكَّامُهَـا »[4].

وخص ورش الهمزة إيثارًا[5] للمد ، وأَيضًا فمذهبه النقل ، ولونقلت لحركت[6] الميم[7] بالثلاث ، فحركتها[8] بحركتها الأَصلية ، وأَسكنها الباقون تخفيفًا لكثرة دورها مع أَمن اللبس ، وعليه الرسم ، ولما تم حكم المتحرك[9] ما بعدها انتقل للساكن ما بعدها فقال :

ص : . . . . وَاكْسِرُوا لِتَسَفَا ... قَبلَ السُّكُونِ بَعْدَ كَسر (حَـ)رَّرُوا

وصـلًا وباقِيهم بضَمٍّ و (شَفَا) ... مَع مِيمِ الْهَـاءَ وَأَتْبِعْ (ظُـ)رُفَا

---

(١) ع : ثلث . (٢) ليست فى س

(٣) ز : إيصال .

(٤) هذا الشطر تكملة للبيت القائل :

فَهُمُ السعاةُ إِذَا الْعشِيرةُأُفْظِعت ... وهُم فَوارِسُها وهُم حُكَّامُهَـا

وهذا البيت من معلقة لبيد بن ربيعة العامرى التى مطلعها :

عفَتِ الدِّيارُ محلهَا فَمُقَامُهَا ... بِمِنًى تَـأَبَّد غَولُهَـا فَرِجامُهَا

وهذه القصيدة بتمامها فى « شرح القصائد العشر » للخطيب التبريزى بتحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ص ٣١٤

(٥) س : طلبًا . (٦) س : حركت ، ز : لحركة .

(٧) ليست فى س .

(٨) ليست بالنسخ المقابلة .

(٩) ليست فى س .

ش : قبل وبعد ظرفًا ، كسروا وحرروا محله نصب بنزع الخافض ، (وكذا وصلا وباقيهم قرءُوا بضم اسمية وشفا فاعل ضم مقدرًا والهاء مفعوله ومع ميم حال الهاء وظرفًا نصب بنزع الخافض)[1] المتعلق بأتبع أي : كسر " ذو حا " حرروا أبو عمرو الميم وصلا قبل الساكن إذا كان قبلها كسر نحو : « بِهِمِ الْأَسبَابُ ، عَلَيهِمِ الْقِتَالُ » . وبعد كسر شامل للهاء التى قبلها كسرة)[2] أو ياءٍ ساكنة كالمثالين وخرج عنه[3] : « لَن يُؤْتِيَهُمُ اللهُ »[4] لأن الميم بعد ضم ، والباقون بضمها وصرح به ليتعين ضد الكسر وضم مدلول شفا (حمزة والكسائى وخلف) الهاءَ[5] مع الميم وأتبع ذو ظا ظرفا (يعقوب) الهاءَ فى حكمها المتقدم فيضم فى نحو : « يُرِيهُمُ اللهُ » ويكسر فى نحو « بِهِمِ الْأَسبابُ » ويجوز لرويس فى نحو « يُغْنِهُمُ اللهُ »[6] الوجهان اللذان فى الهاء وأجمعوا على ضم الميم بعد مضموم سواءٌ كان ياءً[7] كـ« لَن يُؤتِيهم الله » أو هاءً[8] نحو : « عَلَيهم الْقِتَال » أو تاء نحو : « وَأَنْتُم الْأَعلَونَ » وعلم من قوله : وصلا أن الكل يقفون بكسر الهاء والميم ، ويخص هذا العموم حمزة ويعقوب بعليهم[9] وإليهم[10] ولديهم .

وجه ضم الميم المتفق عليه أنه حرك للساكنين بالضمة الأصلية وأيده الإتباع ، وامتنع إثبات الصلة للساكن كـ« عَمِلُوا الصَّالِحاتِ » ، ولا يرد

(١ ، ٢) ليستا فى س .
(٣) س : عليه وليست فى ع .
(٤) هود : ٣١
(٥) ليست فى س .
(٦) النور — ٣٣
(٧) ع ، ز : هاء .
(٨) سقطت من س ، ع ، ز : كافا ، بنحو « عليكم القتال » .
(٩) س : فى عليهم .
(١٠) ليست فى ع .

« كُنْتُم تَمَنَّوْنَ » للعروض ، ووجه[1] كسرهما أنه كسر الميم على أصل إلتقاء الساكنين والهاء[2] لمناسبة الطرفين ، أى : ما بعدها وما قبلها والياء مجانسة الكسرة فيخلف[3] أصلان وهما ضمهما وحصل وصل[4] وهو[5] كسر أول الساكنين ، ومناسبتان وهما أولى ، ووجه ضمها[6] أن الميم حركت للساكن[7] بحركة الأصل وضم الهاء إتباعًا لها[8] لا على الأصل وإلا لزم بقاء ضمها وقفًا ، إلا أن حمزة فى عليهم وما معها آثر الإتباع فى الوقف وهى لغة بنى[9] سعد ، ووجه[10] كسر الهاء وضم الميم مناسبة الهاء للياء ، وتحريك الميم بالأصلية وهى[11] لغة بنى سعد[12] وأهل الحرمين ، وفيها[13] :

(١) موافقة أصل وهو تحريك الميم بالأصلية ، ومناسبة وهى كسر الهاء للياء ،

(٢) ومخالفة أصلية وهما ضم الهاء[14] وكسر الميم على أصل التقاء الساكنين

خاتمة :

« آمين » ليست من القرآن ، وفيها أربع لغات : مد الهمزة وقصرها[15] مع تخفيف الميم وتشديدها (لكن فى التشديد بحاليه خلاف[16])[17] .

---

(١) س : وجه (بدون العطف) .

(٢) س : الهاء (بدون عطف) .

(٣) ع : فتخلف .

(٤) النسخ الثلاث : أصل .

(٥) س : كسر التقاء الساكنين .

(٦) ع : ضمهما .

(٧) س : لالتقاء الساكنين ، ع : للساكنين .

(٨) ليست فى س .

(٩) ليست فى ع .

(١٠) س : وجه (بدون العطف) .

(١١) ع ، ز : ولا يرد عدم فعل للعروض .

(١٢) ع ، ز : أسد

(١٣) س : وفيهما .

(١٤) ليست فى س ، ع .

(١٥) س : وقصره .

(١٦) ع : بخلاف .

(١٧) ما بين ( ) ليست فى س .

باب الادغام الكبير

ذكره بعد الفاتحة لأنه من مسائلها وهو[1] لغة : الإدخال والستر والخفاء . يقال : أدغمت اللجام في فم الفرس ، قال[2] :

(وَأَدغَمتِ فِي قَلْبِي مِنَ الْحُبِّ[3] شُعبَةً

تَذُوبُ[4] لَهَا حرًّا مِنَ الْوَجدِ أَضْلُعِي)

وصناعة اللفظ بساكن فمتحرك بلافصل من مخرج واحد فاللفظ . . . إلخ يشمل المظهر والمدغم والمخفى ، وبلا فصل خرج به المظهر (ومن مخرج واحد)[5] خرج[6] به المخفى وهو قريب من قول المصنف : اللفظ بحرفين حرفًا كالثانى ، لأن قوله ، اللفظ بحرفين يشمل الثلاث ، وحرفًا خرج به المظهر ، وكالثانى خرج به المخفى ، وهذا[7] كله ليس هو إدخال حرف فى حرف ، بل هما ملفوظ بهما وهو فرع الإظهار لافتقاره[8] لسبب .

قال أبو عمرو المازنى : الإدغام لغة العرب (التى تجرى)[9] على ألسنتها ولا يحسنون غيره ومن الكبير قول عكرمة :

(عَشِيَّةَ تَمنَّى أَنْ يكُونَ[10] جماعةٌ[11] بمَكَّةَ تُوريكَ[12] [السِّتَارُ][13] الْمُحَرَّمُ)

---

(١) ع : وهى :　　(٢) س : قال الشاعر :

(٣) ز : المحبة .　　(٤) ع : يذوب .

(٥) ليست فى س .　　(٦) س : وبالثانى خرج .

(٧) النسخ الثلاث : وعلى هذا .　　(٨) ع : لافتقار .

(٩) النسخ الثلاث : الذى يجرى .　　(١٠) س : تكون .

(١١) ز : حمامة .

(١٢) ز (مدركك) وقوله : توريك ، أى : تخفيك وتسترك ، وكان — صلى الله عليه وسلم — إذا أراد غزوة ورى بغيرها . اهـ : المحقق .

(١٣) الأصل : الثنا ، ع : اليسار وما بين [ ] من ز ، س .

وفائدته التخفيف لثقل عود اللِّسان إلى المخرج أومقاربه ولابد من سلب الأَول حركته ، ثم ينبو[1] اللِّسان بهما نبوة واحدة فيصير[2] شدة الامتزاج فى السمع كالحرف الواحد ويعوض عنه : التشديد وهو : حبس الصوت فى الحيز[3] بعنف . فإن قلت : قولهم : اللفظ بساكن[4] فمتحرك يناقض قولهم ، التشديد عوض الذاهب . فالجواب : ليس التشديد عوض الحرف ، بل عمَّا فاته من لفظ الاستفال ، وإذا أصغيت إلى لفظك سمعته ساكنًا مشددًا ينتهى إلى محرك مخفف[5] ، وينقسم إلى كبير : وهو ما كان أَول الحرفين فيه محركًا ثم يسكن للإدغام فهو أَبدًا أَزيد[6] عملًا ، ولذا سمى كبيرًا ، وقيل : لكثرة وقوعه ، وقيل : لما فيه من الصعوبة ، وقيل : لشموله المثلين والمتقاربين والجنسين . وصغير : وهو ما كان أَولهما ساكنًا .

واعلم أنه إذا ثقل الإظهار وبعد الإدغام عدل إلى الإخفاء وهو يشاركه فى إسكان المتحرك دون القلب . ثم قال صاحب المصباح والأَهوازى : فيه تشديد يسير . وقال الدانى : هو عار منه وهو التحقيق لعدم الامتزاج ولذا يقال : أُدغم هذا[7] فى هذا وأُخفى عنده[8] .

---

(١) ز : ينبو عنهما ، وقوله : (ثم ينبو اللسان) قال صاحب المختار : نبا الشيء عنه : تجافى وتباعد ، وبابه : سما ا هـ .

(٢) س : فتصير .

(٣) س : فى الحنك ، ع : فى الحير ، وهو تصحيف من الناسخ ، وصوابه كما جاء بالأصل ، ز : حيز (بحاء مهملة ومثناه تحتية آخرها زاى معجمة) .

(٤) ز : ساكن .

(٥) س : مخنف .

(٦) ع : زائد .

(٧) س : ذا .

(٨) س : هذا عن هذا .

ص : إِذَا الْتَقَى خَطًّا مُحرَّكَانِ مِثْلَانِ جِنْسانِ مُقَـارِبانِ[١]
أَدغِمْ بِخُلْفِ الدُّورِ والسُّوسِي معًا لَكِن بوجهِ الْهمزِ والْمد امنَعا

ش : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط ، والتقى : فعل الشرط ، وخطًّا : تمييز ، ومحركان : صفة الفاعل[٢] وهو حرفان والثلاثة بعده أوصاف حذف عاطفها ، وأُدغم : جواب إذا ، ومفعوله محذوف دل عليه جملة الشرط أى : أُدغم أَول المتلاقيين[٣] والباء بمعنى مع متعلق به وحذف ياء الدوري وخفف ياء السوسي للضرورة ، ومعًا : نصب على الحال من الاسمين أَى : حالة كونهما مجتمعين ، وأَصلها اسم لمكان الاجتماع معرب إلَّا في لغة غنم[٤] وربيعة فمبنى على السكون لقوله[٥] : قريشي[٦] معكم[٧] وهو[٨] أى : معكم ، وتخصيصها[٩] بالاثنين اصطلاح طارئ ، ولكن : حرف ابتداء لمجرد إفادة[١٠] الاستدراك لأَنها[١١] داخلة على جملة وليست عاطفة ، ويجوز أن يستعمل[١٢] بالواو نحو[١٣] : « ولَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ »[١٤] وبدونها

---

(١) س : متقاربان . (٢) س : صفة لا فاعل .
(٣) س : المتقابلين . (٤) س ، ع : تميم .
(٥) س : لقول ، ع : كقوله .
(٦) س : قريش ، ع ، ز : قرشي .
(٧) ع ، ز : منكم . (٨) س : أي : وهو .
(٩) ز : وتخصصها . (١٠) س : فائدة .
(١١) ع : ولأنها . (١٢) س ، ز : تستعمل .
(١٣) س : ونحو . (١٤) الزخرف / ٧٦ .

كقول زهير :

(إنَّ ابن ورْقَاءَ لَا تُخْشَى[1] بوادِرُه ۔ لَكِنْ وقَائِعُهُ فى الْحرب تُنْتَظَرُ)[2]

وباءِ بوجه بمعنى مع متعلق با منع ،وألفه للإطلاق ،ومفعوله محذوف ، أى : امنع الإدغام[3] .

واعلم[4] أن الشائع بين القراء فى الإدغام الكبير أن مرجوعه[5] إلى أبى عمرو فهو أصله وعنده اجتمعت أُصوله وعنه[6] انتشرت فروعــه ، وكل من القراءِ قرأ به اتفاقًا مثل « الضَّـالِّين[7] » ، « وصوافَّ[8] » واختلافًا مثل « حىَّ[9] » ، « وتأْمنَّا[10] » ، « مَا مَكَّنِّى »[11] وروى الإدغام الكبير أيضًا عن الحسن وابن محيصن والأعمش وطلحة

---

(١) ع : لا يخشى [بمثناة تحتية] .

(٢) البيت من معلقة زهير بن أبى سلمى وقد ورد :

إنَّ ابن ورقاءِ لَا تُخْشَى غَوائِلُهُ

يقول شارح الديوان أبو العباس أحمد الشيبانى المعروف بثعلب : ليس ابن ورقاء ممن يغتال ويغدر ولكن ممن يجاهد بالحرب وتتوقع فيها وقائعه، وورد فى المعنى فى مبحث لكن : « بوادره » والبادرة : ما يبدر من الإنسان عند حدته من خطأ ومسقطات . وابن ورقاء : هو الحارث بن ورقاء الصيداوى من بنى نوفل وهم رهط الحارث والقصيدة مطلعها :

أَبلِغْ بنِى نَوفَل عنِّى فَقَد بلَغَتْ ۔ مِنِّى الْحفِيظَةُ لَمَّا جاءَنِى الْخَبرُ

شرح ديوان زهير لأبى العباس «ثعلب» ص ٣٠٦ الدار القومية للطباعة والنشر .

(٣) س : تنبيه .

(٤) س ، ز : اعلم .

(٥) س : مرجعه .

(٦) ع : وعنده .

(٧) سورة الفاتحة / ٧

(٨) الحج / ٣٦

(٩) الأنفال / ٤٢

(١٠) يوسف / ١١

(١١) الكهف / ٩٥ ۃ

وعيسى بن عمرو[1] ، ومسلمة بن عبد الله الفهرى ، ومسلمة بن الحارث السدوسى[2] ، ويعقوب الحضرمى وغيرهم ، ثم إن لهم فى نقله عنه خمس طرق : منهم من لم يذكره أصلاً كأبى عبيد وابن مجاهد ومكى وجماعة ، ومنهم من ذكره عن أبى عمرو فى أحد الوجهين من جميع طرقه وهم[3] جمهور العراقيين وغيرهم ، ومنهم من خصه برواية الدورى والسوسى كأبى معشر الطبرى والصفراوى ، والمصنف موافق لهاتين[4] الطريقين[5] لاجتماعهما على ثبوته للروايتين[6] ، ومنهم من خص به السوسى كأبى الحسن بن غلبون ، وصاحب التيسير والشاطبى[7] ، ومنهم من ذكره[8] عن غيره الدورى والسوسى كصاحب التجريد والروضة ؛ فعلى ما ذكر[9] المصنف من الخلاف يجتمع لأبى عمرو إذا اجتمع الإدغام مع الهمز الساكن أربعة أوجه وكلها طرق محكية : الإبدال مع الإظهار ، والإدغام ، والتحقيق معهما .

[فالأولى] : الإبدال مع الإظهار ؛ وهو أحد الثلاثة عن جمهور العراقيين عنه ، وأحد الوجهين عن السوسى فى التجريد والتذكار[10] وفى جامع البيان

---

(١) بالأصل ، س : عيسى بن عمرو ، ز : عيسى بن عمرة ، وصوابه عيسى بن عمر أبو عمر الهمدانى الكوفى القارى الأعمى مقرئ الكوفة بعد حمزة . . ذكر الأهوازى والنقاش أنه قرأ على أبى عمرو مات سنة ١٥٦ وقيل : ١٥٠ هـ . ا هـ طبقات القراء ١ / ٦١٣ عدد رتبى ٢٤٩٧

(٢) س : السندوسى

(٣) ع : وهو .

(٤) س : لها بين

(٥) ز : الطريقتين

(٦) النسخ الثلاث : للراويين .

(٧) س : والشاطبية .

(٨) س : ذكر .

(٩) س : ما ذكره .

(١٠) ع ، ز : وأحد الوجهين فى التيسير المصرح به فى أسانيده من قراءته على فارس بن أحمد ، قلت هذه العبارة ليست بالأصل و س .

من قرائه على أبي الحسن ولم ، يذكر كل من ترك الإدغام عن أبي عمرو سواه[1] كالمهدوى[2] ومكي وصاحب العنوان والكافى وغيرهم ، وكذلك اقتصر عليه أبو العز فى إرشاده .

الثانية : الإبدال مع الإدغام وهى التى فى جميع كتب أصحاب[3] الإدغام من الراويين[4] معا ، وكذلك[5] نص الدانى[6] فى جامعه تلاوة وهو الذى عن السوسى فى التذكرة لابن غلبون ومفردات الدانى والشاطبية والتيسير[7] كما سيأتى بيانه .

الثالثة : الإظهار مع التحقيق وهو الأصل عن[8] أبى عمرو الثابت عنه من جميع الكتب وقراءة[9] العامة من أصحابه ، وهو الوجه[10] الثانى عن السوسى فى التجريد والدورى عند من لم يذكر الإدغام كالمهدوى ومكى وابن شريح وغيرهم[11] .

والرابعة[12] : الإدغام مع الهمز وهى ممنوعة اتفاقًا ، وقد انفرد بجوازها الهذلى قال فى كامله : هكذا قرأنا على ابن هشام على الأنطاكى[13] على

---

(١) ع : و سواه . (٢) ع : كالمهدى .
(٣) ع : الأصحاب . (٤) النسخ الثلاث : الروايتين .
(٥) س : وكذا . (٦) س : نص عليه .
(٧) ع : وهو الوجه الثانى عنه فى التيسير ، ز : وهو الوجه الثانى فى التيسر .
(٨) س : مع . (٩) س : وقول .
(١٠) ليست فى س .
(١١) ع ، ز : وهو الذى فى التيسير عن الدورى من قراءة الدانى على أبى القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادى .
(١٢) س ، ز : الرابعة . (١٣) س : الأنصارى .

ابن بدهن[١] على ابن مجاهد على ابن الزعراء على الدورى ، والغالب أنه وهم منه[٢] على [ابن هاشم][٣] ، لأن [ابن هاشم][٤] هذا هو المعروف بتاج الأئمة أستاذ مشهور ضابط قرأ عليه غير واحد من الأئمة كالأستاذ أبى عمر[٥] الطلمنكى وابن شريح وابن الفحام وغيرهم ، ولم يحك[٦] أحد عنه ما حكاه الهذلى وشيخه الحسين[٧] بن سليمان الأنطاكى أستاذ ماهر حافظ أخذ عنه غير واحد كالدانى والمعدل الشريف صاحب[٨] الروضة

---

(١) س ، ز : بدهن (بباء موحدة تحتية) وهو الصواب كما جاء فى طبقات القراء وهو : أحمد بن عبد العزيز موسى بن عيسى أبو الفتح الخوارزمى الأصل ثم البغدادى الإمام نزيل مصر ، يعرف بابن بدهن مشهور عارف متقن اجتمع له حسن الصوت والأداء ، توفى فى بيت المقدس سنة ٣٥٩ هـ (طبقات القراء ١ / ٦٨ عدد رتبى ٣٠٠)

(٢) ليست فى ع

(٣ ، ٤) ع : ابن هاشم وهو الصواب كما جاء فى طبقات القراء وهو : أحمد بن على بن هاشم تاج الأئمة أبو العباس المصرى شيخ حافظ أستاذ توفى ٤٤٥ هـ . له ترجمة ضافية فى طبقات القراء فليرجع إليها من شاء ا . هـ : طبقات القراء ١ / ٨٩ عدد رتبى ٤٠٣ . قلت : ولما كانت بالأصل ، س ، ز : ابن هشام ، فقد صوبتها من ع ووضعتها بين حاصرتين

(٥) س : أبى عمرو ، ز : أبى على ، وصوابه كما جاء بالأصل وع موافقا للطبقات وهو : أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى بن محمد قرلمان الأستاذ أبى عمر الطلمنكى (بفتح اللام) المعافرى الأندلسى ، مولده ووفاته (٣٤٠ — ٤٢٩). ا هـ : طبقات القراء ١ / ١٢٠ عدد رتبى ٥٥٤

(٦) ع : ولم يحك من الأئمة كالأستاذ ......

(٧) ع ، ز : الحسن ، وصوابه — كما جاء بالأصل وس موافقا لطبقات القراء — وهو : الحسين بن سليمان أبو على الأنطاكى شيخ مقرئ معروف قرأ على أبى الفتح أحمد بن عبد العزيز بن بدهن قرأ عليه الشريف موسى المعدل وأحمد بن على بن هاشم ، طبقات القراء ١ / ٢٤١ عدد رتبى ١١٠٢

(٨) س : وصاحب الروضة .

ومحمد القزويني وغيرهم ، ولم[1] يذكر أحد منهم ذلك عنه[2] ، وشيخه ابن بَدهن هو أبو الفتح البغدادى ، إمام متقن مشهور أحذق أصحاب ابن مجاهد ، أخذ عنه غير واحد كأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون وأبيه أبي الحسن [وعبيد الله بن عمر القيسى][3] وغيرهم ، لم يذكر أحد منهم ذلك عنه (وشيخه ابن مجاهد شيخ الصنعة وإمام السبعة نقل عنه)[4] خلق لا يحصون[5] (ولم يذكر أحد منهم ذلك عنه ؛ فقد رأيت كل من فى سند الهذلى لم ينقل عنهم شىء من ذلك ولو كان لنقل ، وإذا دار الأمر بين توهيم جماعة لا يحصون كثرة)[6] وواحد فالواحد أولى عقلاً وشرعاً فإن قلت : فقد[7] قرأ به القاضى أبو على[8] الواسطى على أبى القاسم عبد الله الأنطاكى على الحسين بن إبراهيم الأنطاكى على[9] أحمد بن جبير

---

(١) النسخ الثلاث : ولم .

(٢) ليست فى س .

(٣) س : عبد الله بن عمرو ، ع : عبد الله بن عمر العبسى موافقة للأصل ، ز : عبد الله بن عمر القيسى ، وصوابه : عبيد الله – مصغرا – بن عمر بن أحمد بن محمد ابن جعفر أبو القاسم القيسى (بقاف ثم مثناة تحتية وسين مهملة آخره ياء) البغدادى الشافعى مولده ووفاته (٢٧٥ – ٣٦٠ هـ) طبقات القراء ١ / ٤٨٩ عدد رتبى ٢٠٣٧ .

(٤) ليست فى س .

(٥) س : لا يحصون كثرة .

(٦) سقطت من س .

(٧) ع : قد ، وليست فى س .

(٨) س : أبو العلاء ، وباقى النسخ أبو على ، وصوابه – كما جاء فى س والنشر وطبقات القراء – : أبو العلاء وهو :

محمد بن على بن أحمد بن يعقوب أبو العلاء الواسطى القاضى نزيل بغداد مولده ووفاته (٣٤٩ – ٤٣١ هـ) طبقات القراء ٢ / ١٩٩ عدد رتبى ٣٢٤١ .

(٩) س : عن .

على اليزيدى[1] ، فالواجب هذا مع كونه ليس طريق[2] الدورى عن اليزيدى لم يهمله الواسطى ، بل أنكره ولهذا قال :

ولم يقرئنا أحد من شيوخنا به إلا هذا الشيخ ، ولهذا[3] قال الأهوازى : وناهيك[4] به الذى (لم يقرأ)[5] أحد بمثل ما قرأ[6] ما رأيت من[7] يأخذ عن أبى عمرو (بالإدغام مع)[8] الهمز ولا أعرف لذلك[9] راويا والصواب فى ذلك : الرجوع لما عليه الأئمة من أن الإدغام لا يكون إلا مع (الإبدال وكذلك أيضاً لا يكون مع قصر المد[10] المنفصل لأنه إذا امتنع مع)[11] الهمز فمع المد أولى ، لأن الهمز يكون مع المد والقصر ، والإبدال لا يكون إلا مع القصر ، وأيضاً فلقوله فى التيسير : اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ[12] فى الصلاة أو أدرج قراءته أو أدغم لم يهمز كل همزة ساكنة فخص استعمال الإدغام والإدراج وهو الإسراع[13] الذى هو ضد التحقيق بالإبدال ، فإن قلت : ظاهر قوله : (إذا أدرج لم يهمز) أنه لا يجوز مع الحدر[14]

---

(١) ع ، ز : اليزيدى عن أبى عمرو ، س : عن اليزيدى قلت .

(٢) س : من طريق .

(٣، ٦، ٨، ١٠) ليست فى س .

(٤) ع : ناهيك (بدون العطف) .

(٥) ع : الذى لم يقل .

(٧) س : أحدا .

(٩) س : فى ذلك .

(١١، ١٢) ليستا فى ع .

(١٣) س : الإسراع ، أى : القراءة بلا مد بالإدغام . قلت : وقد سبق التعريف به فليرجع إليه .

(١٤) س : القصر .

إلا الإبدال ، قلت : جواز الحدر (مع الهمز هو الأصل)[١] عن أبي عمرو فلا يحتاج إلى نص ، فإن قلت : بين لنا طريق التيسير والشاطبية في هذه المسألة كما سبق وعدك . قلت : اعلم أن الداني صرح بطريق التيسير في أسانيده فقال في إسناد قراءة[٢] أبي عمرو : قرأت بها القرآن كله من طريق أبي عمر — يعني الدوري — على شيخنا عبد العزيز[٣] وقال : قرأت بها على أبي طاهر بن هاشم[٤] المقرىء وقال : قرأت بها على ابن مجاهد وقال : قرأت على أبي الزعراء وقال : قرأت على أبي[٥] عمر يعني الدوري وصرح في الجامع بأنه قرأ على عبد العزيز[٦] بالإظهار والتحقيق ، ويدل على هذا من التيسير أيضاً قوله بعد : وحدثنا بأصول الإدغام محمد بن أحمد عن ابن مجاهد عن أبي الزعراء[٧] عن الدوري ثم قال ، وقرأت بها القرآن كله بإظهار الأول من المثلين والمتقاربين وبإدغامه على فارس بن أحمد ، وقال :

---

(١) س : القصر .

(٢) ليست في س .

(٣) عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق بن محمد بن خواستي (بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة) أبو القاسم الفارسي ثم البغدادي يعرف بابن أبي غسان مقرىء نحوي شيخ صدوق . مولده ووفاته (٣٢٠ — ٤١٢ هـ) طبقات القراء ١ / ٣٩٢ عدد رتبي ١٦٧١ .

(٤) س : أبي طاهر هاشم ، والأصل ، ع ، ز : أبي طاهر بن هاشم وصوابه كما جاء في طبقات القراء لابن الجزري : أبو طاهر بن أبي هاشم واسمه عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم أبو طاهر البغدادي البزاز (بزاء ين معجمتين) الأستاذ الكبير الإمام النحوي العلم الثقة مؤلف كتاب البيان والفصل (ت ٣٤٩ هـ) وقد جاوز السبعين وهو والد محمد أبي عمر الزاهد غلام ثعلب . طبقات القراء ١ / ٤٧٥ عدد رتبي ١٩٨٣

(٥) س ، ز : أبي عمرو ، والصواب ما جاء بالأصل ، ع .

(٦) ترجم له قبلا . (٧) ليست في س .

وقال لى : قرأت بها كذلك (على عبد الله بن الحسين المقرىء وقال لى : قرأت بها كذلك)[١] على ابن جرير ، وقال : قرأت على أبى شعيب يعنى السوسى ، فأنت تراه كيف صرح بالإدغام والإظهار للسوسى (وتقدم أن شرطه الإبدال)[٢] وبالإظهار مع التحقيق للدورى وكيف صرح بالإدغام للدورى على سبيل التحديث عن غير عبد العزيز لا على سبيل القراءة ، فعلى هذا لا يجوز أن يؤخذ له من طريق التيسير إلا بوجه للدورى وبوجهين للسوسى ولا يجوز لأحد أن يقول قرأت بالتيسير إلا إذا قرأ للسوسى بالوجهين ، فإن قلت : فما مستند أهل هذا العصر فى تخصيص السوسى بوجه واحد ؟ قلت : مستندهم فعل الشاطبى ، قال السخاوى فى آخر باب الإدغام : وكان أبو القاسم – يعنى الشاطبى – يقرىء بالإدغام الكبير من طريق السوسى لأنه كذلك قرأ ، فصرح بأن قراءته لم تقع[٣] للسوسى إلا بوجه واحد ، فإن قلت : فكيف ذكر فى شاطبيته للسوسى الوجهين كما سنبينه ؟ قلت : قد قال فى ديباجته : « وَفِى يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ » فلم يلتزم ما قرأ به إنما التزم مافى التيسير ، قلت : وعلى هذا فيجب على المجيز أن يقول : أجزته بما نقل أن الشاطبى كان يقرىء به ولا يجوز أن يقول : قرأ على بما فى الشاطبية لأن ذلك افتراءٌ يخل[٤] بعدالته ...[٥]

---

(١) هذه العبارة سقطت من س .　(٢) ليست فى س .

(٣) ع : لم يقع .　(٤) النسخ الثلاث : مخل [اسم فاعل] .

(٥) وأما ما فهمه الشيخ برهان الدين الجعبرى من قول الدانى : اعلم أن أبا عمرو . . . إلخ من جواز الثلاث طرق المتقدمة لأبى عمرو بكماله فغير متجه لأن =

وأما كلام الشاطبي فلا شك أنه موافق لصريح التيسير وذلك أنه صرح بالإبدال للسوسي وبالتحقيق للدورى وبالإدغام للراويين على سبيل الجواز لا الوجوب ، فلكل وجهان ، فيصير للسوسى الإدغام والإظهار مع الإبدال ، وللدورى الإظهار مع التحقيق ويمتنع له الإدغام مع التحقيق لما تقدم من منع اجتماعهما .

فإن قلت : إطلاق الشاطبي الوجهين يوهم أنهما للدورى أيضاً ، قلت : لا إيهام مع تحقيق [1] معرفة شرطه وهو الإبدال وهذا واضح لايحتاج إلى تأمل ، والله ـ تعالى ـ أعلم .

وجه الإظهار والتحقيق الأصل ، ووجه الإدغام والبدل تخفيف اللفظ ووجه الإظهار والبدل أن تحقيق الهمز أثقل من إظهار المتحركات [2] ولا يلزم منه تخفيف الثقيل [3] ، ووجه الإدغام مع التحقيق أن كلا منهما باب تخفيف برأسه [4] فليس أحدهما شرطاً للآخر ، ووجه منعه أن فيه نوع مناقضة بتخفيف الثقيل دون الأثقل ، والله أعلم .

= العمدة على قول القارىء : قرأت بكذا على ما يفهم من كلامه والمعتمد عليه ما صرح به فى أسانيده ، ولايجوز الاعتماد على هذا لأنه لم يقرأ به ، من طريقه ، لايترك ما نص عليه لما يفهم من الكلام لا سيما فى هذا العلم الموقوف على الرواية وصريح النقل : اهـ . قلت : وهذه الفقرة ليست بالأصل وقد آثرت أن أنقلها فى الحاشية عن نسخة ع ، ز : حرصا على إفادة القراء .

(١) ع : تحقق .

(٢) ع : المتحركان .

(٣) ع : الثقيل دون الأثقل .

(٤) س : يختلف برأسه ، ز : تحقيق برأسه .

ثم نرجع إلى كلام المصنف فنقول : ذكر المصنف للإدغام مطلقاً[١] شرطاً وسبباً وموانع ، فشرطه أن يلتقى الحرفان خطًّا سواءٌ التقيا لفظاً نحو « يعْلَمُ ما » ، أو لا ؛ فدخل نحو « إِنَّهُ هُو » وخرج[٢] نحو « أَنَا نَذِيرٌ » وسببه التماثل وهو الاتفاق فى المخرج (أو الصفة ، ويلزم منه أن يكون « آمنُوا وَعَمِلُوا » و « فى يُوسُفَ » [٣] متماثلين ، والأَولى أن يقال : المتماثلان : هما اللذان اتحدا ذاتا أو اندرجا فى الاسم . والتجانس : وهو الاتفاق فى المخرج)[٤] لا فى الصفة ، والتقارب : وهو التقارب فى المخرج أو الصفة [٥] أو فيهما وسيأتى مانعه ، فإذا وجد الشرط والسبب وارتفع[٦] المانع جاز الإدغام ، فإن كانا مثلين سكن الأول ثم أُدغم ، أو متقاربين قلب كالثانى ثم سكن ثم أُدغم وارتفع اللسان بهما رفعة[٧] واحدة من غير توقف[٨] على الأول ، ولا فصل بحركة ، والله أعلم .

ص : فَكِلْمَةً[٩] : مِثْلَى مَنَاسِكْكُم وما
سلَكْكُم وكَلِمتَيْن عمِّما

ش : كلمة : مفعول لمحذوف دل عليه عمم فحذف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه ، ومثلى : منصوب بنزع الخافض تقديره : خصص إدغام كلمة إذا كان من إدغام المثلين بمثلى هاتين الكلمتين ولا يتجاوز

---

(١) ليست فى س .
(٢) س : ونحو خرج .
(٣) يوسف ٨٠
(٤) هذه العبارة سقطت من ع .
(٥) ع : والصفة .
(٦) ع : ارتفع (بدون واو العطف) .
(٧) ع ، ز : دفعة (بالدال المهملة) .
(٨) النسخ الثلاث : وقف .
(٩) س : ففى كلمة .

بالإدغام الواقع فى كلمة من المثلين إلى أكثر منهما ، ومناسككم (مضاف إليه)[1] وماسلككم : معطوف عليه ، وكلمتين : مفعول عمم على حذف مضاف تقديره عمم ، وإدغام كلمتين فى كل ما اجتمعت أسبابه كما تقدم ، أى :[2] إذا اجتمع الشرط والسبب وارتفع المانع فإما أن يجتمع[3] متداخلان أو متقاربان أو متجانسان فغير المتماثلين سيأتى .

والمتماثلان إن كانا من كلمة فخصص جواز الإدغام بالكاف من[4] كلمتين خاصة وهما « مناسِككُمْ »[5] « وماسلككُمْ »[6] وأظهر ما عدا ذلك نحو « بشِرْكِكُمْ »[7] و « جباهُهُم »[8] و « أتحاجُّونَنَا »[9]

وإن كانا من كلمتين فعمم الإدغام فى كل حرف كانا أو غيرهما .

تنبيهان[10] :

الأول : يرد على تخصيصه بكلمتين ما سيذكره آخر الأعراف وهو إدغام « ولِيَّ اللهُ » إن قيل : إن المحذوف هو الياءُ الأُولى فإنه حينئذ من الكبير ، وإن قيل : الثانية أو الثالثة فمن الصغير .

الثانى : روى[11] إدغام كل مثلين لكنه ضعيف ، وجه [تخصيصهما][12]

---

(١) ليست فى س .
(٢) ليست فى ع .
(٣) س : يكونا غير متماثلين أو متماثلين أو متقاربين أو متجانسين .
(٤) س : فى .
(٥) البقرة ٢٠٠ .
(٦) المدثر ٧٢ .
(٧) فاطر ١٤
(٨) التوبة ٣٥ .
(٩) البقرة ١٣٩ .
(١٠) س : تنبيهات .
(١١) ع : يروى .
(١٢) بالأصل : تخصيصها ، وبالنسخ الثلاث : تخصيصهما عودا على المثلين لذلك أثبتها من النسخ المقابلة .

كثرة الحروف والحركات ، إذا علمت ذلك فاعلم أن الحروف تسعة وعشرون [1] فمنها الألف والهمزة لا يدغمان ولا يدغم فيهما ، ومنها خمسة لم تلق جنساً ولا مقارباً [2] وهى : الخاء والزاى والصاد والطاء والظاء وستة لقيت مثلها خاصة وهي : العين والغين والفاء والهاء والواو والياء وخمسة لقيت مجانساً ومقارباً لا مثلا وهى [3] : الجيم والشين والدال والذال [4] والضاد والباقى أحد عشر لقى الثلاث ، فجملة مالقى مثله متحركاً سبعة عشر (يختص بستة) [5] ولم يتعرض له لوضوحه ، وجنسه أو مقاربه ستة عشر يختص بخمسة وسيأتى كل ذلك ، ولما ذكر سبب الإدغام وشرطه شرع فى مانعه فقال :

ص : مالَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يكُنْ تَامُضْمِرِ   ولَا مُشَدَّدًا وفِى الْجزْمِ انْظُرِ

ش : ما : حرف نفى يدخل [6] على الأسماء والأفعال ، ولم : حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضياً نحو «لَمْ يلِدْ» وينون [7] : مجزوم بها ، ويكن : معطوف عليه ، وتا مضمر : خبر مقصور للضرورة ، ومشدد [8] : عطف [9] على

---

(١) قوله : الحروف تسعة وعشرون [جريا على مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدى] .

(٢) س : ولا متقاربا .

(٣) ع : وهو .

(٤) ليست فى س .

(٥) س : تختص بخمسة .

(٦) ع : تدخل .

(٧) س : ينون (بدون العطف) .

(٨) س ، ع : مشددا .

(٩) ع : معطوف .

الخبر ، وفى الجزم ، أى : المجزوم[1] لقولهم[2] : ضرب الأمير ، أى : مضروبه متعلق[3] بانظر ، ثم كمل فقال :

ص : فَإِنْ تَماثَلاَ فَفِيهِ خُـلْفُ وإنْ تَقَارَبا فَفِيهِ ضَعْفُ

ش : الفاءُ : جواب شرط مدلول عليه بانظر ، أى : فإذا نظرت ؛ لاجواب إذ لاجواب له على الصحيح . ففيه خلف : جواب فإن ، والباقى شرطية وجوابها محلها محل ما عطفت عليه من الجزم لاقترانه بالفاءِ ، أى إذا وجد الشرط والسبب وارتفع المانع فأدغم إلا إن وجد مانع فلا يجوز الإدغام لا فى المثلين ولا فى غيرهما .

والمانع إما متفق عليه وهو ثلاثة :

الأول : بتنوين الأول نحو : « غَفُورٌ رحِيمٌ » ، « رجُلٌ رشِيدٌ »[4] « مأْكُولٍ لِئِلَافِ »[5] لأن التنوين حاجز[6] قوى جرى مجرى الأصول فى النقل وتغيير[7] الساكنين فلم يجتمع الحرفان[8] والفرق بينه وبين [صلته][9] « إِنَّهُ هُو » عدم القوة والدلالة .

الثانى : كونه تاء ضمير سواءٌ كان المتكلمَ أو المخاطبَ كـ« كُنْتُ

(١) س : فى المجزوم . (٢) النسخ الثلاث كقولهم .

(٣) س : ويتعلق. (٤) هود ٧٨ . (٥) آخر الفيل وأول قريش .

(٦) س : جائز .

(٧) ع : وتعبير [بعين مهملة وموحدة تحتية] .

(٨) ع ، ز : وهو حلية الاسم للدلالة على إمكانيته فحذفه .

(٩) ليست فى س وبالأصل ، ع : صلة ، ز صلته وقد أثبتها فى الصلب منها .

تُرابًا »[1] ، « أَنْتَ تُكْرِهُ »[2] ، « كِدْتَ تَرْكَنُ »[3] ، وليس مانعًا لذاته ، بل للملازمة[4] المانع حيث وقع ، وهو إما سبق إخفاء فقط كالأولين أو مع انضمام حذف فى الثقل كالثالث والأول[5] ومثل لكون كل منهما اسمًا على حرف واحد فأورد « لَكَ كَيدًا »[6] (فزيد مع كونه)[7] فاعلًا[8] وسيأتى « جيتِ شَيئًا »[9] بمريم ، فقوله : تا مضمر عام مخصوص .

الثالث : كونه مشددًا كـ« مَسَّ سَقَرَ »[10] لما يلزم من الدوران فك الإدغام وضعف[11] الثانى عن تحمله إن لم يفك ، لا سيما عند البصريين قاله الجعبرى[12] ...[13]

(قلت : وفيه شىء لأنه لا يلزم الدور إلّا إذا قيل : وجود الإدغام متوقف على وجود الفك ووجود الفك متوقف على وجود الإدغام ، ولا نُسلِّمُ ذلك ، بل يقال : وجود الإدغام متوقف على وجود الفك ووجود الفك متوقف على قصد الإدغام لا وجوده ، فاختلفت جهتا التوقف فلا دور والله أعلم)[14] ......[15]

وإما مختلف فيه وهو الجزم ، قيل : وقلة الحروف وتوالى الإعلال

---

(١) آخر سورة النبأ . (٢) يونس ٩٩ .
(٣) الإسراء ٧٤ . (٤) س : للازمة .
(٥) ونحو كنت ترابا . (٦) ع : فأورد ذلك تأكيدا .
(٧) ليست فى س . (٨) ع ، ز : والإدغام نوع حذف فاندفع .
(٩) مريم ٢٧ . (١٠) القمر ٤٨ .
(١١) س ، ز : ولضعف . (١٢) ليست فى س .
(١٣) س ، ز : وليس منه « إن ولى الله » لما سيأتى .
(١٤) ليست فى س .
(١٥) ع : وليس منه إن « ولى الله » لما سيأتى .

وسبق الإخفاء والحذف والضعف والعروض [وكلها][1] حصلت فيما سنذكره[2] من المتماثلين ، ويزيد المتقاربان[3] بسكون ما قبل المدغم فقط وسكونه مع انفتاحه ، وأصل الحركة المقصودة[4] فالجزم فى « ومن يبتَغِ غيرَ »[5] ، و « يخلُ لكُم »[6] ، « وإنْ يكُ كَاذِبًا »[7] ، وفى المتجانسين فى « ولْتَأْتِ طَائِفَةٌ »[8] ، وألحق به « وآتِ ذَا الْقُرْبَى »[9] ، وفى المتقاربين « ولَم يُؤتَ سعةً »[10] فأكثرهم جعله مانعًا مطلقًا كابن مجاهد وأصحابه وبعضهم لم يعتد بهم مطلقًا كابن شنبوذ والداجونى ، والمشهور الاعتداد به فى المتقاربين وأجرى الوجهين فى غيره (كما قال المصنف : ما لم يكن مفتوحًا بعد ساكن ، ولذا ضعف الخلاف فى « يُؤتَ سعةً » وقوى فى غيره)[11] وإنما كان الجزم مانعًا لضعف الكلمة بالحذف أو لخفتها معه أولأن المحذوف كالموجود فهو فاصل وهو الأظهر لا سيما الوسط . . .[12]

---

(١) مابين [ ] من النسخ الثلاث : (٢) النسخ الثلاث : سيذكره .

(٣) النسخ الثلاث : المتقاربين .

(٤) ع : هى من الموانع نحو « أنا نذير ، أنا لكم » لا يدغم محافظة على الحركة نص عليه فى جمال القراء ، ولذلك زادوا الألف أو الهاء وقفا ، فالجزم فى المتماثلين .

(٥) آل عمران ٨٥ (٦) يوسف ٩ (٧) غافر ٢٨ (٨) النساء ١٠٢

(٩) الإسراء ٢٦ . (١٠) البقرة ٢٤٧ (١١) ليست فى س .

(١٢) ع : وهو «إن يك كاذبا» وذلك لأن الشارح أخذ هذا التعليل من الجعبرى قد ذكر الأمثلة التى فى الشاطبية وهى :

«يَبْتَغ غَيْرَ الإِسْلاَمِ » ، « وَإِنْ يَكُ كَاذِباً » ، و « يَخْل لَكُمْ » . هكذا مرتبة فيكون قول الجعبرى : لا سيما الوسط مراده به الوسط من الأمثلة وهو : « وإنْ يَكُ كَاذِباً » لوجود الفاصل وهو الواو والنون المحذوفتان لأنهما كالموجودتين بخلاف كلام الشارح فإنه ذكر الأمثلة أولاً وجعل « وَإِنْ يَك كَاذِباً » آخرا ، فعلى هذا كان ينبغى أن يقول لا سيما الأخير : فليتأمل اهـ : المحقق .

ص : وَالْخُلْفُ فِي واو هُو الْمضْمُومِ هَا وآل لُوطٍ جئْتِ شَيئًا كَافَ ها

ش : والخلف فى واو هو اسمية ، والمضموم : صفة هو المضاف إليه لأن الإضافة للفظه ، ها : تمييز ، وآل لوط عطفه على واو ، وكذا جئت شيئًا ، وعاطفه محذوف وهو مفرد لأن المراد لفظه ، وكاف ها أراد به « كهيعص » من إطلاق اسم البعض على الكل وهو يتعلق بمحذوف ، أى : الواقع فى « كهيعص » (أو حال من « جئْتِ شَيئًا » أى : هذا اللفظ حالة كونه فى « كهيعص »)[1] أى : اختلف من أدغم الإدغام الكبير فى إدغام واو هو[2] المضموم هاؤه ، وآل لوط ، وجئت شيئًا ، فأما هو فروى إدغامه ابن فرح من جميع طرقه إلا العطار وابن شيطا عن الحمامى (عن زيد)[3] عنه ، وكذا أبو الزعراء من طريقى ابن شيطا عن ابن العلاء عن أبى طاهر عن ابن مجاهد وابن جرير عن السوسى وابن بشار عن الدورى وابن رومى وابن جبير كلاهما عن اليزيدى واختاره جملة[4] البصريين[5] والمغاربة وروى إظهاره سائر البغداديين سوى من ذكر ، وجه الإدغام طرد الباب ووجه[6] الإظهار (أن الإدغام يؤدى إليه)[7] [لزوم الدور][8] وبيانه أنه إذا أريد الإدغام سكنت الواو لذلك فيصير[9] حرف[10] مد فيمتنع إدغامها وينتقض بإدغام « نُودِى يامُوسى »[11] إجماعًا ، إذ لا فرق

---

(١) ليست فى س . (٢) س : هو واو المضموم .

(٣) ليست فى س وزيد : هو ابن على بن أحمد بن أبى بلال أبو القاسم العجلى (انظر طبقات القراء ١ / ٢٩٨ عدد ربى ١٣٠٨) .

(٤) ع : جلة . (٥) س : الأصحاب .

(٦) س : وجه (بدون عطف) . (٧) ليست فى س .

(٨) ما بين الحاصرتين ليست بالأصل وقد أضفتها من النسخ الثلاث .

(٩) س ، ع : فتصير . (١٠) ع : حرفى .

(١١) طه : ١١

بين الواو والياء (والصحيح أنه)[1] أظهر[2] لضعفه بالإضمار والخفاء وعدم التقوى ، وقيل[3] : لقلة الحروف ، وَرُدَّ أيضًا . وقيل : اجتماع العلتين والضعيف يقوى بالضعيف ، فإن قلت : فلم منع المد فى « آمنُوا واتَّقَوْا »[4] ، و « فِى يُوسُفَ » من الإدغام ولم يمنع فى « هُوَ ومن »[5] « يأْتِى يومٌ »[6] ؟ قلت : لأنه فى الأولين محقق[7] سابق وفى الأخير عارض مقارن وهو سبب فلا يكون مانعًا ، ومفهوم اللقب والصفة[8] يدل على إدغام « فَهُو ولِيُّهُمُ » ، و « خُذِ العفْوَ وَأْمُرْ » وهو كذلك ، قال فى الجامع : باتفاق ، ونبه بذلك على ما روى من إظهار « وهُو وليُّهُم » بالأنعام[9] و « فَهُوَ وَلِيُّهُمْ » بالنَّحْل[10] « وَهُوَ وَاقِعٌ » بالشُّورى[11] وإدغام « العَفْوَ وَأْمُرْ »[12] فلم يعتد به لضعف علته ، وأمَّا « آل لُوطٍ » فى الحجر[13] معًا والنمل[14] والقمر[15] فأدغمه ابن سوار عن النهروانى وابن شيطا عن الحمامى وابن العلاف[16] ثلاثتهم عن ابن فرح

---

(١) ليست فى س .
(٢) س : وقيل أظهر .
(٣) النسخ الثلاث : وبالأول فارق نودى يا موسى وبالأخير فارق النظير .
(٤) س : وعملوا .
(٥) النحل ٧٦
(٦) الشورى ٤٧ .
(٧) س : محققا .
(٨) قوله : مفهوم اللقب — وهو الذات — يعلق عليها الحكم . اسما أو كنية أو لقبا فى متعارف النحويين — نحو العالم زيد ، وقوله : مفهوم الصفة : وهو ثبوت نقيض الحكم المقيد بوصف لمن انتفى عنه هذا الوصف .
(٩) الأنعام ١٢٧
(١٠) النحل ٦٣
(١١) الشورى ٢٢
(١٢) الأعراف ١٩٩
(١٣) الحجر ٦١
(١٤) النمل ٥٦
(١٥) القمر ٣٤
(١٦) ع ، ز : ابن العلاق ، آخره قاف ، وصوابه : ابن العلاف كما جاء بالأصل

عن الدوري ، رواه ابن جبيش عن السوسي وبه قرأ الداني ، وكذا رواه شجاع[١] وجماعة[٢] عن اليزيدي ، وأبو زيد وابن واقد كلاهما[٣] عن أبي عمرو ، وروى إظهاره سائر الجماعة ، وروى عن أبي عمرو نصًّا وجه[٤] الإدغام طرد الباب ووجه[٥] الإظهار (قلة الحروف)[٦] قاله أبو عمرو ورده الداني بإدغام «لَكَ كَيْدًا» إجماعاً ، بل كان[٧] الإظهار هنا أولى لأن ذلك ثلاثي[٨] لفظاً وإن رسم ثنائياً ، وفرق ابن مجاهد بأن الكاف قام مقام الظاهر فجرى مجراه نحو « لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ »[٩] قلت : فيه

= وس موافقا لما في النشر ج١ ص٣٠٢ مسائل تتعلق بالإدغام الكبير ، قال ابن الجزري في كتابه طبقات القراء : وهو علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن علي أبو الحسن بن العلاف البغدادي الأستاذ المشهور ثقة ضابط مولده ووفاته (٣١٠ — ٣٩٦ هـ) طبقات القراء ٥٧٧/١ عدد رتبي ٢٣٤١

(١) شجاع بن أبي نصر أبو نعيم البلخي ثم البغدادي الزاهد ثقة كبير ، سئل عنه الإمام أحمد فقال : بخ بخ وأين مثله ؟ عرض على أبي عمرو بن العلاء وروى القراءة عنه أبو عمر الدوري ، مولده ووفاته (١٢٠ — ١٩٠ هـ) طبقات القراء ٣٢٤/١ عدد رتبي ١٤١٦

(٢) ع : عن أبي عمرو وجماعة .

(٣) ع : عن عباس كلاهما ، ز : عن ابن عباس والذي جاء في ع عباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل بن حنظلة أبو الفضل الواقفي الأنصاري البصري قاضي الموصل أستاذ حاذق ثقة ، قال الحافظ أبو العلاء : وكان من أكابر أصحاب أبي عمرو في القراءة روى القراءة عرضا وسماعا عن أبي عمرو بن العلاء وضبط عنه الإدغام مولده ووفاته (١٠٥ — ١٨٦ هـ) طبقات القراء ٣٥٣/١ عدد رتبي ١٥١٤

(٤) ع : ووجه . (٥) س : وجه (بدون العطف) .

(٦) ليست في س . (٧) ليست في ز .

(٨) س : ثلاثي . (٩) يوسف ٢١ ، ٥٦ .

نظر ، لأن العبرة بما يتلفظ به ، ووجهة الداني بتكرر[1] إعلال عينه تجنباً للإجحاف بالكلمة ، ثم اختلف ، فقال سيبويه : لأن أصل[2] آل أهل ، قلبت الهاء همزة توصلا إلى الألف ثم قلبت الهمزة ألفاً وجوباً لاجتماع الهمزتين فإن قلت : قلب الهاء همزة ينافي حكمة اللغة وهو العدول من خفيف إلى ثقيل . قلت : الثقيل ليس مقصوداً لذاته بل لأخف[3] من الهاء .

وقال الكسائي : أصله ، أول : تحركت الواو بعد فتح فقلبت ألفا وحكى تصغيره على أهيل وأويل ، وأما « جِئْتِ شَيئًا » فروى إدغامه مدين[4] عن أصحابه ، وروى إظهاره غيره ، وبهما قرأ الداني وأخذ الشاطبي وسائر المتأخرين ، وجه الإظهار إما ضعف البدل لكونها تاء خطاب كما تقدم ، وإما[5] حذف عينه المعبر عنه بالنقص لأن التصريفيين لما حولوا فعل الأجوف الثاني إلى فعل عند اتصاله بتاء الضمير وسكنوا اللام وتعذر[6] القلب نقلوا كسرة الياء للجيم استثقالاً ولينبهوا على المحذوف حذفت الياء للساكنين ، والتحقيق أن للتاء جهة اتصال لكونه

---

(١) س : بتكرار . (٢) ز : الأصل أهل .

(٣) س ، ع : الأخف ، ز : لاحق .

(٤) س ، ز : مدني ، ع : مدين وهو :
ابن شعيب أبو عبد الرحمن الجمال البصري الصوفي ، يعرف بمردويه . قال ابن الجزري : قلت : وهو الراوي عن أبي معمر عن أبي عمرو (توفي ٣٠٠ هـ) طبقات القراء ٢/٢٩٢ عدد رتبي ٣٥٨٤ .

قال المحشي : والصواب ما جاء في عين لا كما بالأصل وباقي النسخ .

(٥) ع ، ز : قال الجعبري : وجه أي : الشاطبي لشيئين على البدل : لكونها تاء خطاب كما تقدم ، والثاني حذف عينه المعبر عنها بالنقص .

(٦) س : وتعدد .

فاعلا ، وانفصال لكونه كلمة ، فإن اعتبر الانفصال فالعلة الخطاب ولايعلل حينئذ بالنقص للتناقض ، أو الاتصال فالعلة[1] حذف العين ولا يعلل بالخطاب لذلك[2] فهما علتان ، وظاهر كلام الشاطبي أنهما علة ، ووجه[3] الإدغام ثقل الكسرة فخفف به ، وينبغي أن يضم إلى ثقلها ثقل التأنيث [ليقوى][4] السبب . علم[5] من « طَلَّقَكُنَّ » .

تنبيـه :

هذا تخصيص لعموم قوله : « تامضمر » وعلم من التقييد بكهيعص بتاء[6] « لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْرًا[7] ، ونُكْرًا »[8] على الأصل من الإظهار وهذا سبب تقييده ، بكاف ها لأن اللفظ لم يبين هل مراده جئت المفتوح التاء أو المكسورها ؟

ص : كَالَّلاءِ لَايحزُنْكَ فَامنَعْ وَكَلِمْ
(رُضْ سَنَشُدُّ حُجَّتَكْ بِذْلُ قُثَمْ)

ش : الكاف يتعلق بمتعلق خبر الاسمية ؛ تقديره : الخلف كائن فى كذا كذا[9] ويحزنك : معطوف على واو[10] هو بلا النافية للحكم ، ومفعول امنع وهو الإدغام محذوف ، وكلم : مبتدأ ، وما بعده بجملته مضاف إليه

---

(١) س : والعلة.
(٢) س : كذلك .
(٣) ع : وجه .
(٤) الأصل : لتقوى وما بين [ ] من النسخ الثلاث .
(٥) ز : كما علم .
(٦) س ، ز : بقا وهو تصحيف من الناسخ ، والصواب ما جاء بالأصل ، ع .
(٧) الكهف ٧١
(٨) الكهف ٧٤
(٩) ليست فى س .
(١٠) س : معطوف على الكاف .

وهو من إضافة الشيء لنفسه؛لأن الكلم هي «رض...إلخ»ويجوز أن يكون المراد بالكلمة الحروف؛أي: وحروف [١] هذا اللفظ تدغم ، ويجوز أن يكون «رض... إلخ» خبرًا لهومقدرًا ، وعلى الكل فيدغم [٢] خبر ؛ أي ، اختلف أيضاً في « الَّلائِي يَئِسْنَ » بالطلاق [٣] فنص الداني على إظهاره وجهاً واحدًا بناءً على مذهبه في إبدال الهاء ياء ساكنة ، وتبعه الشاطبي والجماعة وقياسه الإظهار للبزى ،وتعقبه ابن الباذش وجماعة وجعلوه من الإدغام الصغير وأوجبوا إدغامه لمن سكن الياء مبدلة .

قال أبو شامة [٤] : وهو الصواب ؛لأن الكبير مختص [٥] بالمتحرك بل هو من باب المثلين الساكنين أولهما .

قال المصنف : وهما ظاهران مأخوذ بهما . قرأت بهما على أصحاب أبي حيان عنه ، وجه الإظهار وجود إعلالين فيها [٦] ، فلم يقبل [ثالثاً] [٧] وبيانه من وجهين :

الأول : أن أصلها بهمزة [٨] ثم ياء كقراءة الكوفيين ، فحذفت

---

(١) ع ، ز : حروف (بدون العطف) .

(٢) ع : فتدغم . (٣) الطلاق : ٤

(٤) أبو شامة : هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان الدمشقي الشافعي المعروف بأبي شامة المتوفى ٦٦٥ هو نص عبارته : « ثم الصواب أن يقال: لا مدخل لهذه الكلمة في هذا الباب بنفي ولا إثبات ، فإن الياء كما زعم الناظم ساكنة ؛ وباب الإدغام الكبير مختص بإدغام المتحرك.أهـ: إبراز المعاني من حرز الأماني للعلامة أبي شامة ص٦٧ب الإدغام الكبير .

(٥) النسخ الثلاث : يختص . (٦) ز : فيهما .

(٧) الأصل: بالتاء وهو تصحيف من الناسخ ، وصوابه- كما جاء في النسخ الثلاث- ثالثا ، ولذلك وضعتها بين حاصرتين .

(٨) س . همزة (بدون حرف الجر) .

الياء لتطرفها وانكسار ماقبلها كقراءة قالون والبزى ثم خففت الهمزة لثقلها وحشوها فأبدلت ياءً ساكنة[1].

الثانى : أن أصل هذه الياء همزة ثم عرض لها الإبدال والسكون فعوملت[2] باعتبار الأصل ، وهو تخفيفها ،[3] ولم يعتد بالعارض (فإن قلت : ما المانع من أن تكون الياء المتطرفة قدمت على الهمزة ثم حذفت الهمزة فالتقى المثلان كما فعلوا فى هار ، وهاير ؟[4] قلت : هذا تصرف فى كلمة مبنية بإجماع ، وكل مبنى يمتنع التصرف فيه بإجماع[5]) ووجه الإدغام قوة سببية باجتماع مثلين ، وسبق أحدهما بالسكون فحسن الاعتداد بالعارض لذلك . وهذا أصل مطرد كما فعل أبو جعفر فى « رُويًّا » أو أن اللائى بياء ساكنة بلا همزة لغة فيها . قال ابن العلاء : هى[6] لغة قريش فعلى هذا يجب الإدغام ويكون من الصغير ، ولم تدغم[7] عند الكوفى[8] [وابن عامر[9]] لأنها حروف مد ، وقوله : لايحزنك ، أى : اتفقوا فى المشهور

---

(١) ع : على غير قياس .

(٢) س : فقوبل .

(٣) س ، ع : وهو تحقيقها (بقافين بينهما مثناة تحتية) .

(٤) قوله : كما فعلوا فى هار وهائر أى : أن الراء من هائر « قلمت على الهمزة ثم حذفت الهمزة فصارت هار : قال صاحب القاموس : والبناء هدمه فهار ، وهو هائر وهار وتهور وتهير وانهار اهـ القاموس المحيط للفيروز : إبادى ج ٢ ب الراء فصل الهاء .

(٥ ، ٦) ليست فى س .

(٧) س : ولم يدغم ، ع : ولا يدغم .

(٨) الكوفى . رمز كلمى يشمل الكوفيين الأربعة وهم : عاصم وحمزة والكسائى وخلف العاشر ، قال ابن الجزرى :

وَخَلَفٌ فى الْكُوفِ وَالرَّمْزُ (كَفَى) .

(٩) مابين [ ] ليست بالأصل وقد أثبتها من ع ، ز .

على إظهار الكاف « يحزُنْكَ كُفْرُهُ » إما لأن النون المخفاة انتقل مخرجها للخيشوم فثقل النطق بالتشديد أو لتوالى إعلالين ، وإنما أُخفيت النون [لِتَحْسُن] [1] بذهاب [2] قوة لفظها وببقاء [غنتها] [3] وانفرد الخزاعى عن الشذائى عن ابن شنبوذ عن القاسم عن الدورى بالإدغام ولم يؤخذ عن السوسى . قال الدانى : والعمل والأخذ بخلافه . ثم انتقل إلى حكم المتقاربين وكملها بقوله :

ص : تُدغَمُ فِى جِنْسٍ وقُرْبٍ فُصِّلَا
فَالراءُ فِى اللَّامِ وهِىَ فِى الرَّاءِ لَا

ش : تدغم : خبر كلم [4] ، وفى جنس ، أى : مجانس ، ومقارب : متعلق بيدغم وفصل : فعلية صفة إحداهما [5] وأخرى مقدرة للآخر ، يعنى لابد فى إدغام هذه الأحرف من تفصيل وسيأتى . و (فالراءُ) [6] تدغم فى اللام المتمية وكذا معطوفها بالواو .

أى : أن هذه الكلمة يدغم [7] كل حرف منها فيما يجانسه ويقاربه [8] على ما سيفصل ما لم يمنع مانع من الثلاثة [9] أو مانع [10] اختص ببعضها واختلف فيه

---

(١) الأصل ، وز : (ليخس) وهو تصحيف من الناسخ .
(٢) ز : بذهابه .
(٣) الأصل : عينها وما بين [ ] من ع .
(٤) س ، ع : على الإعرابين ، ز : على الإعرابين المتقدمين .
(٥) النسخ الثلاث : أحدهما .
(٦) س ، ز : فالراء (بدون العطف) .
(٧) س : تدغم فى. (٨) س : أو يقاربه .
(٩) س : ما لم يمنع من الثلاثة مانع .
(١٠) ليست فى س ، ع أى من الموانع الثلاثة المجمع عليها أو مانع .

كما سيأتى ، إلا[1] إذا تقدمت الياءُ فتحذف حركتها فقط[2] فتخفى ، وهذا أول الشروع فى المتقاربين وهو قسيم المثلين وقسم[3] الكبير ، وتسميته متقاربين مجاز ، من التسمية بالبعض ، وهو أيضاً متصل[4] من كلمة نحو « خَلَقَكم » وبابه ، وسيأتى ، ومنفصل من كلمتين ، ولما شرع فى التفصيل ذكر للراء واللام[5] شرطاً فقال :[6]

ص : إنْ فُتِحاَ عنْ ساكِنٍ لاَ قَالَ ثُمْ   لاَ عنْ سُكُونٍ فيهما النُّونُ ادُّغِمْ

ش : لا إن فتح اللام [والراء][7] بعد ساكن (فيمتنع الإدغام) فعلية منفية (لا قال) : معطوف بحرف نفى ، فخرج[8] من النفى[9] فيجوز إدغامه ، ثم النون تدغم فى الراء واللام اسمية مقدمة الخبر معطوف قدم لفظاً ورتبته التأخير ، شرع .. يذكر[10] كل حرف من حروف رض... إلخ فى كم حرف يدغم وبأى شرط ، وبدأ بالراء ، أى : أن الراء تدغم فى اللام ، واللام تدغم فى الراء مطلقاً إلا إن فتحا بعد ساكن ، وآلت العبارة إلى أن الراء تدغم فى اللام واللام فى الراء إذا تحرك ما قبلها مطلقا أو سكن ولم ينفتح ، إلا[11] قال فالمدغم نحو : « هُنَّ أَطْهَرُ لَكُم »[12] ، « يغفِرْ لَكُم »[13]

---

(١) ع ، ز : إلا الميم .
(٢) ليست فى س .
(٣) ز : وقسيم .
(٤) س : متصل ومنفصل .
(٥) س : للام والراء .
(٦) ع : بعد سكون.
(٧) بالأصل : والياء، وما بين [ ] أثبتها من النسخ الثلاث .
(٨) ليست فى س .
(٩) س ، ع : المنفى .
(١٠) ز : بذكر (بموحدة تحتية) .
(١١) ع : فإن انفتح بعد سكون أظهر ، إلا قال ، ز : وإن انفتح .
(١٢) هود : ٧٨ .
(١٣) نوح : ٤ .

«الْمصِيرُ لاَ[1]» «بالذِّكْر لمَّا[2]» «الْفَجر لَمْ يكُن[3]» «رُسُل ربِّك[4]» «قَد جعلَ رَبُّك»[5] «وإسماعِيلُ رَبَّنَا[6]» «إلَى سَبِيلِ ربّكَ[7]» «قَالَ رَبُّكِ[8]» وشبهه والمظهر نحو: «والْحمِير لتَركَبُوهَا[9]» و «الْبحر لتَأْكُلُوا[10]» «وافْعلوا الْخَير لَعلَّكُم»[11] «فَيقُولُ ربِّى[12]» وجه الإدغام فيهما تقارب مخرجيهما عند سيبويه، وتشاركهما عند الفراء وتجانسهما فى الجهر والانفتاح والاستفال والانحراف، وبعض الشدة، ووجه إظهارهما إذا انفتح بعد ساكن الاكتفاءُ بخفة الفتحة، ودخل فى استثناء قال إدغامها فى كل راء نحو «قَالَ ربِّى» «قَالَ رَجُلٌ» «قَالَ ربنَا» «قَالَ ربُّكم» ولا خلاف فى إدغامها، ووجهه كثرة دورها، وقال اليزيدى: أدغم قَالَ رب[13] لأن الألف تكفى من النصب، يعنى أن حركة ما قبل المدغم تدل عليه، ففتحة قال الأصلية دلت على حركة المدغم فخرج عنه «فَيقُولَ رب»[14] و «رسُولَ ربهم»[15] و «إنَّ الأَبرَارلَفِى»[16] لأن حركة الأول مغايرة ولا حركة للآخرين وقال ابن مجاهد: لكون الألف أخف (فاغتفر التشديد)[17] ويرد عليه الأخير، وقيل: لقوة المد فيها، ويرد عليه الأخيران، وقيل: لثلية الحركة

---

(١) البقرة : ٢٨٦
(٢) فصلت : ٤١.
(٣) آخر القدر وأول البينة.
(٤) هود : ٨١
(٥) مريم : ٢٤.
(٦) البقرة : ١٢٧.
(٧) النحل : ١٢٥.
(٨) مريم : ٢١.
(٩) النمل : ٨
(١٠) النحل : ١٤
(١١) الحج : ٧٧.
(١٢) الفجر : ١٦.
(١٣) سقطت من س.
(١٤) المنافقون : ١٠
(١٥) الحاقة : ١٠
(١٦) الانفطار : ١٣، والتطفيف : ٢٢
(١٧) ليست فى س، ز.

ويرد الأول، وقيل : للخفاء ويرد الأخيران، ثم انتقل للنون فقال :
ويدغم النون فى الراء واللام بأى[1] حركة تحركت إذا تحرك ما قبلها
لتقاربهما فى المخرج أو تشاركهما وتجانسهما فى الانفتاح والاستفال
وبعض الشدة، فَإِنْ سكن ما قبلها وجب الإظهار لوجود الثقل، وألحق
الضم والكسر بالفتح بعد السكون تشوقاً إلى غنة النون .

ص : وَنَحن أَدغِم ضَاد بعضِ شَان نُص
سِينُ النُفُوسِ الرَّاسُ بالْخُلْفِ يُخص

ش : نحن : مفعول[2] مقدم، وضاد «لبعض شأنهم»[3] معطوف حذف عاطفه
فقد نص عليه جملة حذف متعلقها[4]، سين النفوس حذف أيضاً عاطفه
فهو منصوب، ويجوز رفعه مبتدأ حذف خبره، الراس يخص بالخلف
اسمية، أى : يستثنى من أقسام النون الساكن ما قبلها (نحن) خاصة
فيجب إدغامها عند المدغم لثقل الضمة مع لزومها وتقرر النون
ولسكونها أصلا، وأدغم الضاد فى الشين من (لبعض شأنهم) خاصة، ونص
عليه السوسى عن اليزيدى، قال الدانى : ولم يروه غيره، قال المصنف :
يعنى منصوصاً[5] وإلا فقد روى إدغامه ابن شيطا عن أبى عمرو عن
ابن مجاهد عن أبى الزعراء عن الدورى وابن سوار من جميع طرق
ابن فرح سوى الحمامى وجماعة ، ولا خلاف فى إظهار « والأَرْض

---

(١) ليست فى س .
(٢) ز : مفعول أدغم .
(٣) النور : ٦٢ .
(٤) ع : متعلق فعلها .
(٥) ع : منصوبا .

شَيئاً »[١] وانفرد القاضى [ ] (أبو العلاء)[٢] عن ابن حبش عن السوسى لإدغامه وتابعه الآدمى[٣] فخالف سائر الرواة ، ويدغم أيضاً السين فى الزاى من « وإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ »[٤] باتفاق . وسين (الرأْسُ) فى شين (شَيْئًا) بخلف ، فروى الإظهار ابن حبش عن أصحابه فى روايتى السوسى والدورى وابن شيطا عن أصحابه عن ابن مجاهد فى رواية الدورى ، ووافقهم جماعة ، وروى الإدغام سائر المدغمين وبه قرأ الدانى . وأجمعوا على إظهار « لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً »[٥] لخفة الفتح بعد السكون ، وجه إدغام الضاد فى الشين تقاربهما مخرجا ، وتجانسهما فى الرخاوة ، وكافأ انتشار التفشى استطالة الضاد . ووجه السين فى الزاى اشتراكهما مخرجا وتجانسهما فى الصفير والانفتاح والتسفل[٦] وقوى[٧] الإدغام بجهر الزاى ، وفى الشين اتصال تفشيها بها وتجانسهما فى الهمس والرخاوة والتسفل والانفتاح ، ووجه الإظهار تباعد المخرجين والاكتفاء بتخفيف البدل .

ص : معَ شِين عرشِ الدَّالُ فى عشر (سَـ) نَا

(ذَ)ا (ضِـ)قْ (تَـ)رى (شِـ)دْ (ثِـ)قْ (ظَـ)بِى (ز)دْ (صِـ)فْ (جِـ)نا

---

(١) النحل : ٧٣

(٢) ليست بالأصل وقد أثبتها من ع ، ز .

(٣) الآدمى : جعفر بن محمد الأصبهانى الآدمى ، روى القراءة عن محمد بن سعد أن أبا عبد الرحمن عبد الله بن أبى محمد اليزيدى روى القراءة عنه عبد الله بن أحمد بن سليمان الأصبهانى شيخ أبى الحسن بن شنبوذ (طبقات القراء ١/١٩٨ عدد رتبى ٩١٣) .

(٤) التكوير : ٧ .

(٥) يونس : ٤٤ .

(٦) س : السفل .

(٧) ع : وقرئ .

ش : الجار يتعلق بيخص : قيل ، تقديره يخص الرأس شَيْبًا مع شين العرش ، والدال يجوز رفعه مبتدأ ، ففى عشر متعلق بمحذوف وهو يدغم ، وفى تعيين الخبر الخلاف المشهور ، ويجوز نصبه بأدغم ففى عشر يتعلق بأدغم : وسناً ، خبر مبتدأ محذوف وما بعده معطوف حذف عاطفه (وحذف تنوين عرش للضرورة[1]) أى : اختلاف أيضاً فى الشين[2] من « ذى الْعرشِ سبيلاً » فروى إدغامه منصوصاً عبد الله ابن اليزيدى وكذا ابن شيطا من جميع طرقه عن الدورى والنهروانى عن ابن فرح عن الدورى وأبى معشر[3] الثغرى عن السوسى والدورى وبه قرأ[4] من طريق ابن[5] اليزيدى وشجاع ، وروى إظهاره سائر أصحاب الإدغام عن أبى عمرو ، قال[6] الدانى : وبه قرأت ، وجه الإدغام تجانسهما فى الهمس والرخاوة والانفتاح والتسفل[7] وكافأ الصفير التفشى ، ووجه[8] الإظهار زيادة الشين بالتفشى[9] ومنع المكافأة ، والدال تدغم فى عشرة أحرف[10] ضمنها أوائل[11] سنا . . إلخ إذا تحرك ما قبلها بأى

---

(١) ليست فى س . (٢) سقطت من س .

(٣) بالأصل أبى معشر الثغرى و س : ابن معشر ، ع أبى الحسن الثغرى ، ز : ابن الحسن الثغرى ، وصوابه كما جاء فى ع موافقا لطبقات القراء لابن الجزرى وهو على بن أحمد بن محمد بن زياد أبو الحسن الكلابزى المكى ثم البصرى يعرف بالطرسوسى ويعرف أيضا بالثغرى (بالثاء المثلثة والغين المعجمة بعدها راء مهملة آخرها ياء النسبة) مقرئ مشهور أخذ القراءة عرضا عن أبى شعيب السوسى وأبى عمر الدورى ، وعنه المطوعى والأصبهانى السلمى ويوسف بن بشر بن آدم ا هـ : طبقات القراء ١/٥٢٢ عدد رتبى ٢٠٥٨

(٤) ع ، ز : قرأ الدانى . (٥) ليست فى ع ، ز .

(٦) س ، ع : وقالت . (٧) س : والسفلى .

(٨) ع : وجه . (٩) س : زيادة التفشى .

(١٠) س : أخرى . (١١) س : أولا .

حركة تحركت هى ،أو سكن ما قبلها وانضمت هى أو انكسرت فقط أو انفتحت مع التاء ، علم من قوله : « إلاَّ بفَتْح عنْ سُكُونٍ غيرتَا » وهو مستثنى من الحكم السابق وبا بفتح للمصاحبة كقوله[١] : « دَخَلُوا بالْكُفْر[٢] » وعن بمعنى بعد سكون يتعلق بمحذوف كائن[٣] ،أو مستقر وغير (تا) بالمد قصر للضرورة[٤] مستثنى من مجرور محذوف تقديره إلا مع فتح عن سكون[٥] (فلا يدغم الدال فى حرف[٦]) أصلا إلا فى التاء[٧] قرأ « غير » القياس فيها الإتباع بالخفض لأنه مستثنى من النفى وهو متصل ويجوز نصبه على الاستثناء ،قال سيبويه : والنصب[٨] عربى جيد وقرىء به فى السبع فى قوله : إلا امرأتَك ،فحاصله : تدغم الدال فى التاء تحرك ما قبلها[٩] أو سكن وفى البواقى إذا انضمت أو انكسرت مطلقاً أو انفتحت وتحرك ما قبلها .

وأقسام المدغمة بالنسبة لما قبلها ثلاثة : الأول[١٠] : ما لاقته بعد متحرك وساكن وهو أربعة : التاءُ فى « الْمَسَاجِدِ تِلْكَ[١١] » و« مِنَ الصَّيدِ تَنَالُه[١٢] » « كَادَ يَزِيغُ »[١٣] « بعد تَوكِيدِهَا[١٤] » « تَكَادُ تَمَيَّزُ[١٥] » لتشاركهما فى المخرج وتجانسهما فى الشدة والانفتاح والتسفل ،والذال « القَلَائِدَ ذَلِكَ[١٦] » و« الْمَرْفُودُ

(١) ز : كقوله تعالى . (٢) المائدة : ٦١

(٣) ع ، ز : تقديره كائن أو مستقر .

(٤) النسخ الثلاث : ضرورة . (٥) س : مع سكون .

(٦) س : فلا تدغم فى حرف . (٧) س . أى .

(٨) س : النصب . (٩) س : ما قبلهما .

(١٠) س : الأولى . (١١) البقرة : ١٨٧ .

(١٢) المائدة : ٩٤ . (١٣) التوبة : ١١٧ .

(١٤) النحل : ٩٢ (١٥) الملك : ٨

(١٦) المائدة : ٩٧ .

ذَلكَ[١] » « مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلكَ[٢] » « الْوَدُودُ ذُو الْعرشِ[٣] » و « مِنْ بعد ذَلكَ[٤] » اثنا عشر ، والصاد «نَفْقِدُ صُواع[٥] » «فى مقْعدِ صِدق[٦] » «فى المهدِ صبيّاً[٧] » «مِن بعدِ صلاةِ الْعِشَاء .[٨] » والسين «عدد سِنِين[٩] » « فِى الأَصفَادِ سرابيلُهم[١٠] » «كَيدُ ساحِر[١١] » «يكَادُ سنَا برقه[١٢] ».

الثانى : ما لاقته بعد ساكن فقط وهو خمسة : الجيم « داوُد جالُوتَ[١٣] » و «الْخُلْدِ جزَاءً[١٤] »لتجانسهما فى الجهر والشدة والانفتاح والاستفال والقلقلة ،وروى إدغام[١٥] هذا الحرف[١٦] عن الدورى من طريق ابن مجاهد وعن السوسى من طريق الخزاعى ،والصحيح أن الخلاف فى ذلك فى الإخفاء والإدغام لكون الساكن قبله ساكنا صحيحاً كما سيأتى ،إذ لا فرق بينه وبين غيره ،وهذا مذهب المحققين ،وبه كان[١٧] يأخذ ابن شنبوذ وغيره من المتقدمين[١٨]،ومن بعدهم من المتأخرين وبه قرأ الدانى ،ولم يذكر الناظم فى النظم فيها[١٩] خلافاً . والضاد « مِنْ بعد ضَرَّاءَ » بيونس وفصلت و « مِنْ بعدِ ضَعْفٍ قُوَّةً[٢٠] » والظاء « وما اللهُ

---

(١) هود : ٩٩ ، ١٠٠ (٢) الفتح : ٢٩
(٣) البروج : ١٤ ، ١٥ (٤) البقرة : ٦٤
(٥) يوسف : ٧٢ (٦) آخر سورة القمر .
(٧) مريم : ٢٩ . (٨) النور : ٥٨ .
(٩) المؤمنون : ١١٢ (١٠) إبراهيم : ٤٩ ، ٥٠ .
(١١) طه : ٦٩ . (١٢) النور : ٤٣ .
(١٣) البقرة : ٢٥١ (١٤) فصلت : ٢٨ .
(١٥) ع ، ز : إظهار . (١٦) س . هذه الأحرف .
(١٧) س : وكان به . (١٨) س : وغيره ، ع ز : وابن المنادى
(١٩) سقطت من س . ع : فيه . (٢٠) الروم : ٥٤

يُرِيدُ ظُلْماً للْعالَمِين[1] » « وللعِبَادِ[2] » «مِنْ بعْدِ ظُلْمِهِ ».[3] والثاء «يُرِيدُ ثَوَابَ[4] » «لمنْ نُرِيدُ ثُمَّ[5] » . والزاى «تُرِيدُ زِينَةَ[6] » «يكَادُ زَيْتُهَا[7] ».

الثالث : ما لاقته بعد متحرك فقط وهو الشين خاصة فى قوله : «وشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا[8] » و«مِنْ بنى إسْرائِيلَ » [9] لوصول تفشيها إليها وتجانسهما فى الانفتاح والاستفال ، وأما المظهرة «بعْد ذَلك»[10] «داوُد ذا الأَيْدِ[11] » « لِدَاوُد سُلَيْمانَ »[12] «بعْد ضَرَّاءَ »[13] «بعْد ظُلْمِه»[14] «بعْد ثُبُوتِهَا[15] » «داوُد زَبُورا »[16] «أَرادَ شُكُورا[17] » «داوُد شُكْرا[18] «إذَا أَرادَ شَيْئاً[19] » وأظهرت هنا استغناء بخفائها[20] فى السكون الأول[21] وأُدغمت فى السبع الباقية لتقارب مخارجها وتجانس الدال (والتاء)[22] والزاى والسين فى الانفتاح والاستفال ،وتجانس الطاء والضاد والزاى فى الجهر ، وتقوى الطاء والضاد بالإطباق والاستعلاء والتفخيم ، وكافأ صفير الصاد

---

(١) آل عمران : ١٠٨

(٢) قوله : وللعباد ، أى :«وما الله يريد ظلماً للعباد » غافر : ٣١ .

(٣) المائدة : ٣٩

(٤) النساء : ٣٤ .

(٥) الإسراء : ١٨

(٦) الكهف : ٢٨

(٧) النور : ٣٥

(٨) يوسف : ٢٦ .

(٩) الأحقاف : ١٠

(١٠) والنازعات : ٣٠ .

(١١) ص : ١٧ .

(١٢) ص : ٣٠ .

(١٣) هود : ١٠ .

(١٤) الشورى : ٤١

(١٥) النحل : ٩٤

(١٦) الإسراء : ٥٥

(١٧) الفرقان : ٦٢

(١٨) سبأ ١٣

(١٩) يس : ٨٢ .

(٢٠) النسخ الثلاث : بخفتها .

(٢١) ليست فى س .

(٢٢) بالأصل : والياء ، والنسخ الثلاث: والتاء وقد وضعتها بين [ ] تبعا للنسخ المقابلة .

جهر الدال ،وتقوى الزاى بزيادته ،ووجه[١] استثناء الثاء زيادة الثقل باتحاد المخرج (والله أعلم)[٢] .

ص : .... و التَّاءُ فى الْعشْر و فى الطَّا ثَبتَا

ش : والتاء تدغم فى عشرة[٣] : الدال وفى الطاء أيضاً اسمية وثبت ذلك عن أبى عمرو فعلية موكدة فى المعنى ، وفى الطاء يتعلق بثبت الإدغام أى : تدغم التاءُ فى العشرة التى أدغمت فيها الدال وفى الطاء فيصير[٤] (أحد عشر لكن من العشرة التاء فتخرج من)[٥] المتقاربين للمثلين يبقى[٦] عشرة ، ولم يستثنها الناظم لعدم اللبس ..

تنبيـه :

خص من عموم التاء تاء المخاطب ، فإن قلت : قد أحالها على أحرف الدال فما حالها فى الشرط ؟ قلت : ليست مثلها بل قريبة منها لأنها إن سكن ما قبلها وكانت تاء المخاطب فقد تقدم منعها ، أو المخاطبة فتقدم الخــلاف فيها ، أو (غيرهما)[٧] فسيأتى وجهان فى أربع صور وبقى موضع مدغم اتفاقاً وهو « الصَّلاَةَ طَرفِ النَّهَار[٨] » نظير « بعْد تَوْكيدِها » قال الجعبرى : تدغم اتفاقاً وليس كذلك ؛بل رواه ابن حبش عن السوسى

---

(١) س : وجه .
(٢) ليست فى س .
(٣) س : عشرة مواضع .
(٤) س ، ع : فتصير .
(٥) ليست فى ز .
(٦) س : تبقى .
(٧) بالأصل : أو غيرها بالإفراد ، وقد أثبتها من النسخ المقابلة بالتثنية .
(٨) هود : ١١٤

بإظهاره لخفة[1] الفتحة وسكون ما قبل ، وقد انقسمت أيضاً بتلك القسمة فلقيت الضاد وقبلها ساكن « والْعادِياتِ ضَبْحاً[2] » والظاء والشين وقبلها[3] متحرك [تَوفَّاهُم وتَتَوفَّاهُم[4]] الْملائِكَةُ ظَالِمِى » بالنساء والنحل « السَّاعةِ شَىءٌ »[5] « بأَرْبعةِ شُهَداءَ »[6] معاً . والسبعة الباقية وقبلها متحرك وساكن « الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ »[7] ، « الصَّلاةَ طَرَفَى »[8] ، « الصَّالِحَاتِ طُوبَى »[9] ونحو « عذَاب الآخِرةِ ذَلكَ[10] » « الدَّرجاتِ ذُو الْعرْشِ[11] » « فَالتَّاليات ذِكراً[12] » ونحوه « النُّبوةَ ثُم »[13] « بالْبيِّنَاتِ ثُم »[14] « ذائِقَةُ الْموْتِ ثُمَّ[15] » ونحوه « والْملَائِكَةُ صَفاً »[16] « فالْمُغِيراتِ صُبحاً[17] » « السَّحَرةُ ساجِدِين »[18] « فى الْفِتْنَةِ سقَطُوا[19] » « الْصَّالحاتِ سنُدْخِلُهُم[20] » ونحوه « بالآخِرةِ زَيَّنَّا[21] » « إلى الْجنَّة زُمَرا[22] » « فالزَّاجرات زجرا »[23] وجه إدغامها فى الطاء اتحاد مخرجهما ، وفى البواقى التقارب إلا السين فللاتصال والتجانس فى الهمز والانفتاح والاستفال إلا الجيم فللتجانس فى الشدة والانفتاح

---

(١) س : فخفة .
(٢) والعاديات : ١ .
(٣) س ، ز : وقبلهما .
(٤) الأولى بتاء واحدة والثانية بتاءين .
(٥) الحج : ١ .
(٦) النور ٤ ، ١٣ .
(٧) النحل : ٣٢
(٨) هود : ١١٤ .
(٩) الرعد : ٢٩ .
(١٠) هود : ١٠٣
(١١) غافر : ١٥ .
(١٢) والصافات : ٣
(١٣) آل عمران : ٧٩
(١٤) المائدة : ٣٢
(١٥) العنكبوت : ٥٧
(١٦) النبأ : ٣٨
(١٧) والعاديات : ٣
(١٨) الأعراف : ١٢٠ الشعراء : ٤٦
(١٩) التوبة : ٤٩
(٢٠) النساء : ١٢٢
(٢١) النمل : ٤ .
(٢٢) الزمر : ٧٣ .
(٢٣) والصافات : ٢

والاستفال والترقيق ، ثم نص على صورة[1] الوجهين فقال :

ص : والْخلفُ فى الزَّكاةِ والتَوراةِ حلْ ولْتَـأْتِ آت ولِـثَا الْخَمسُ الأُولْ

ش : والخلف حل فى الزكاة ، ومعطوفه[2] اسمية وحذف العاطف من (وآت[3]) ولثا ممدود قصره ضرورة وهو خبر مقدم ، والأول صفة المبتدأ أى : صورة[4] الوجهين أربعة وهى : « وآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيتُم[5] » «حُمِّلُو التوراةَ ثُم»[6] « ولْتَأْتِ طَائِفَةٌ[7] » «وآت ذَا الْقُربى[8] » ، فَآتِ ذَا الْقُربى »[9]

فروى إدغام الأولين ابن حبش[10] من طريق الدورى والسوسى ، وبه قرأ الدانى من الطريقين وهو رواية[11] ابن جبير[12] وابن رومى[13] عن اليزيدى ، وروى إظهارهما إسحق وابن مجاهد عن شجاع وهو[14] رواية أولاد اليزيدى

---

(١) س ، ع : صور .

(٢) ع : معطوف .

(٣) ليست فى س .

(٤) ع ، ز : صور .

(٥) البقرة / ٨٣ .

(٦) الجمعة / ٥ .

(٧) النساء / ١٠٢

(٨) الإسراء / ٢٦

(٩) الروم / ٣٨

(١٠) س : ابن جبيش والصواب ما جاء بالأصل ، ع ، ز .

(١١) س ، ع : هى .

(١٢) ابن جبير : هو أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جبير أبو جعفر ، وقيل : أبوبكر الكوفى نزيل أنطاكية أخذ القراءة عرضا وسماعا عن اليزيدى (ت٢٥٨ هـ) طبقات القراء ١ / ٤٢ عدد رتبى ١٧٦ .

(١٣) ابن رومى : محمد بن عمر بن عبد الله بن رومى ويقال : فيروز أبو عبد الله البصرى مقرئ جليل ، أخذ القراءة عن العباس بن الفضل واليزيدى وهو من أجل أصحابهما . طبقات القراء ٢ / ٢١٨ عدد رتبى ٣٣١٧ .

(١٤) س : وهى .

عنه ، وأما « ولْتَأْتِ طَائِفَةٌ » فروى إدغامه من روى إدغام المجزوم من المثلين ، وروى إظهاره من روى إظهاره . وأما « وآت ، فآت » فكان ابن مجاهد وأصحابه وابن المنادى [١] وكثير من البغداديين يأْخذون فيهما [٢] بالإظهار ، وكان ابن شنبوذ وأصحابه والداجونى ومن تبعهم يأْخذونه [٣] بالإدغام ، وبهما قرأ الدانى ، وأَخذ الشاطبى وأَكثر المقرئين ، وجه الإدغام طرد الأَصل اعتبارا باللفظ مع ثقل الكسر ، ووجه إظهار الأَولين الاستغناء بخفة الفتح مع السكون ، والأَخيرين ضعف الكلمة بالحذف أَو خفتها [٤] وإدغامها أَضعف للإجحافين بخلاف الأَولين فإدغامهما أَشهر للتخصيص .

تنبيــه :

الأَولان تخصيص لعموم قوله : « والتَّاء فى الْعشْر » والأَخيران مفهوم خلافهما من قوله : «وإنْ تَقَاربا فَفِيهِ ضَعفُ » وفهم من تعيين المختلف فيه « الصَّلاةَ [٥] طَرَفَى » متفق على إدغامه ،وهو كذلك إلا ما انفرد به (ابن حبش) [٦] عن السوسى من الإظهار كما تقدم ، والإدغام

---

(١) أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله أبو الحسين البغدادى المعروف بابن المنادى إمام مشهور حافظ ثقة محقق ضابط قرأ على الحسن بن العباس وعبيد الله ابن محمد بن أبى محمد اليزيدى (ت ٣٣٦ هـ) طبقات القراء ١ / ٤٤ عدد رتبي ١٨٣ .

(٢) س : فيها .

(٣) س : يأخذون .

(٤) س : وخفتها وإدغامها .

(٥) س : مع أن إدغام الصلاة .

(٦) ما بين ( ) من ع ، ز .

أقيس ؛ لأنه نظير «كَاد يَزيغُ » «ولَم يُؤْتَ سَعَةً »[١] مظهر اتفاقاً لاشتماله على المانعين إلا ما شذ من مذهب ابن شنبوذ والداجونى فإنهما أدغماها ولم يعتدا بالجزم كما تقدم. وقوله[٢] : « ولثَا الْخَمسُ الأُولْ » أى : للثاء المثلثة من الحروف التى تدغم فيها الكلمات الخمس المذكورة أوائل البيت وهى : (سَ) نا (ذ) ا (ضِ) قْ (تَ) رى (شَ) د) يعنى الأَحرف الواقعة أوائلها وما قبلها ساكن معها إلا مع السين فساكن ومتحرك ، والواقع منه « حيثُ سَكَنْتُمْ »[٣] « الْحدِيث سَنَسْتَدرِجُهُم »[٤] « مِنَ الأَجداثِ سِراعاً »[٥] « وورثَ سلَيمانُ »[٦] « والحرث ذَلكَ »[٧] «حدِيثُ ضَيْف »[٨] « حيث تؤمرون »[٩] « الْحدِيثِ تَعجبُونَ »[١٠] «حيثُ شِئتُما »[١١] و« حَيْثُ شِئْتُمْ »[١٢] « ثَلاثِ شُعبٍ »[١٣] وجه إدغامها فى الذال التشارك ، وفى التاء والسين التقارب وفى الضاد تقارب آخر المخرج ، وفى الشين وصول التفشى .

ص والْكَافُ فى الْقَافِ وَهى فِيهَا وإنْ بكلْمة فَميمُ جمع واشْرُطَنْ

فِيهنَّ عنْ مُحرِّكٍ والْخُلْفُ فى طَلَّقَكُنَّ ولِحا زُحْزِحَ فِى

---

(١) البقرة / ٢٤٧
(٢) ليست فى س
(٣) الطلاق / ٦
(٤) القلم / ٤٤
(٥) المعارج / ٤٣
(٦) النمل / ١٦
(٧) آل عمران/ ١٨
(٨) الذاريات / ٢٤
(٩) الحجر / ٦٥
(١٠) النجم / ٥٩
(١١) الأعراف / ١٩
(١٢) البقرة / ٥٨ ، الأعراف / ١٦١
(١٣) المرسلات / ٣٠

ش : والكاف تدغم فى القاف ، وهى تدغم فيها اسميتان :وإن اجتمعا بكلمة[١] شرطية فشرط[٢] الإدغام وجود بين جمع اسمية جواب إن محلها جزم لاقترانها بالفاء ،وعلى هذا التقدير فميم جمع (خبر مبتدأ[٣] ويحتمل الابتدائية : أى ،فميم جمع[٤]) شرط الإدغام واشرطن فى جواز إدغامهن وجودهن بعد محرك فعلية ، وفيهن يتعلق باشرطن ، وعن ظرفية[٥] كقوله « طَبَقاً عنْ طَبَقٍ »[٦] يتعلق بوجودهن[٧] المقدر ،والخلف كائن فى طلقكن اسمية ،ولام لحا[٨] يتعلق بفى أمر من وفى[٩] يفى مبنى[١٠] على الحذف ومفعوله محذوف تقديره كَمل لَحا[١١] زُحْزِحَ حَقَّهَا من الإدغام ولاتظهرها وفهم منه أن الحاء لا تدغم إلا من زحزح خاصة لأنه لم يأمر إلا بإدغامها خاصة : أى ،تدغم القاف فى الكاف والكاف فى القاف سواء كان فى كلمتين أو فى كلمة بشرط أن يتحرك ما قبل كل واحد منهما مطلقاً ،وأن يقع بعدهما ميم جمع إن اجتمعا فى كلمة ،مثاله « وخَلَقَ كُلَّ شَىءٍ »[١٢] «يُنفِقُ كَيفَ »[١٣] «لَكَ قُصُوراً »[١٤] « يُعجبكَ قَولُهُ[١٥] »ومفهوم الشرطِ يدل على إظهار نحو «فَوقَ كُل[١٦] » و «هُدنَا إلَيكَ قَالَ »[١٧] و «يَحْزنك

---

(١) س : بكلمية .
(٢) ز : وشرط .
(٣) س : محذوف .
(٤) ليست فى ع .
(٥) ع : وظرفية .
(٦) الانشقاق / ١٩
(٧) س : بوجود قل لعلة كمل المقدر .
(٨) س : ولحاء .
(٩) ز : بالوفاء .
(١٠) ع : بنى .
(١١) ز : فلا.
(١٢) الفرقان / ٢
(١٣) المائدة / ٦٤
(١٤) الفرقان / ١٠
(١٥) البقرة / ٢٠٤
(١٦) يوسف / ٧٦
(١٧) الأعراف / ١٥٦

قَولُهُم [(١)] ومن كلمة «خَلَقَكُم [(٢)] ، ورزَقَكُم [(٣)] ،وسبقَكُم [(٤)] ،وصدقَكُم [(٥)] ، وواثَقكُم [(٦)] ويرزُقُكُم [(٧)] ويخْلُقُكُم [(٨)] فَيُغرِقَكُمْ » [(٩)] .فقط .ومفهوم الشرط الثانى إظهار نحو «مِيثَاقَكُمْ » [(١٠)] و «ماخَلْقُكُم » [(١١)] «بِوَرِقِكِم » [(١٢)] «صدِيقِكُمْ » [(١٣)] والأول إظهار نحو «نَرْزُقُكَ » [(١٤)] وهو باتفاق واختلف إذا لم يكن ميم ولا نون جمع [(١٥)] وهو « طَلَّقَكُنَّ» فقط [(١٦)] فروى إظهاره عامة أصحاب ابن مجاهد عنه عن أبى الزعراء عن الدورى وعامة العراقيين عن السوسى، وروى الإدغام ابن فرح والنقاش والجلاء [(١٧)] وأبو طاهر بن عمر [(١٨)] من غير طريق الجوهرى

---

(١) يونس / ٦٥ ، يسٓ / ٧٦

(٢ ، ٣) لم أخرجهما لكثرة دورانهما فى القرآن الكريم .

(٤) الأعراف / ٨٠

(٥) آل عمران / ١٥٢

(٦) المائدة / ٧

(٧) لم أخرجها لكثرة دورانها فى القرآن .

(٨) الزمر / ٦

(٩) الإسراء / ٦٩

(١٠) الحديد / ٨

(١١) لقمان / ٢٨

(١٢) الكهف / ١٩

(١٣) النور / ٦١

(١٤) طه / ١٣٢

(١٥) س : نحو .

(١٦) ليست فى س ، ع .

(١٧) الجلاء : هو أحمد بن إبراهيم الجلاء أبو بكر البغدادى عارف صالح قرأ على أبى بكر بن مجاهد وبكار بن أحمد وأبى بكر النقاش، قرأ عليه أبو الحسن الحمامى وأثنى عليه أبو عمرو الدانى الحافظ (طبقات القراء ١ / ٣٦ عدد رتبى ١٤٧) .

(١٨) أبو طاهر بن عمر : هو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاشم أبو طاهر البغدادى البزاز الأستاذ الكبير. أخذ القراءة عرضا عن أبى بكر بن مجاهد (ت ٣٤٩ هـ) له ترجمة ضافية فى طبقات القراء ١ / ٤٧٥ عدد رتبى ١٩٨٣ .

وابن شيطا ثلاثتهم عن ابن مجاهد ، وروى ابن بشار[١] عن الدورى الكارزينى[٢] عن أصحابه (عن السوسى[٣]) ورواه أيضاً[٤] عن أبى عمرو العباس ابن الفضل[٥] ، وبهما قرأ الدانى. وجه إدغام القاف فى الكاف والكاف فى القاف تقارب المخرجين ، والتجانس فى الشدة والانفتاح ، وشرط التحرك لتحقق الثقل وزيادة الميم لتحقق الثقل بكثرة الحروف والحركات ، ووجه[٦] إظهار « طَلَّقَكُنّ » كراهة اجتماع ثلاث تشديدات فى كلمة (ووجه[٧] إدغامها[٨]) اجتماع ثقل الجمع ، وثقل التأنيث. ثم انتقل للحاء[٩] أى : تدغم الحاء فى حرف واحد وهو العين من كلمة واحدة وهو « زُحْزِحَ عَنِ النَّار »[١٠] خاصة ، ورواه ابن اليزيدى عنه. قال المصنف : وهو[١١] مما ورد فيه الخلاف عن المدغمين ، فروى إدغامه أهل الأداء وعليه جميع طرق ابن فرح عن الدورى وابن جرير من جميع طرقه عن السوسى ، وخرج نحو[١٢]

---

(١) س ، ز : ابن يسار ، وصوابه ابن بشار : وهو ، الحسن بن على بن بشار بن زياد المقرئ أبو بكر البغدادى ابن العلاف الضرير قرأ على الدورى . عمر طويلا (ت ٣١٨ هـ) (طبقات القراء ١ / ٢٢٢ عدد رتبى ١٠٠٨) .

(٢) س : الكازرونى ، وباقى النسخ الكارزينى كما فى الأصل وطبقات القراء وهو محمد بن الحسين بن محمد بن آدر بهرام أبو عبد الله الكارزينى الفارسى إمام مقرئ جليل انفرد بعلو الإسناد فى وقته . قال الذهبى : جاور بمكة وعاش تسعين سنة أو دونها لا أعلم متى توفى إلا أنه كان حيا فى سنة ٤٤٠ هـ . (طبقات القراء ٢ / ١٣٢ عدد رتبى ٢٩٦٩) .

(٣) ليست فى ع .

(٤) النسخ الثلاث : نصا .

(٥) س : ابن فضل .

(٦) س : وجه .

(٧) ع : وجه .

(٨) ليست فى س .

(٩) ليست فى ع .

(١٠) آل عمران : ١٨٥

(١١، ١٢) ليستا فى س .

«لَن نَّبْرَح علَيْهِ عاكفينَ»[١] «فَلَا جناح علَيْهِ[٢]»، و«علَيْكُم»[٣] وجه الإدغام اشتراكهما مخرجاً وانفتاحاً واستفالا ، وزادت العين بالجهر وبعض الشدة . ووجه[٤] التخصيص كثرة الحروف وتكرر المثلين .

وأما قول اليزيدى من العرب من غيرهم الحاءُ فى العين وكان أبو عمرو لايرى ذلك فمعناه لايراه[٥] قياسا بل سماعا بدليل صحته عن أبى عمرو نفسه . وروى أبو القاسم عن الدورى إدغام «فَلَا جُنَاح علَيهِ»[٦] «الْمسِيحُ[٧] عِيسى» و«الرِّيح عاصِفَةً[٨]» والإظهار أصح وعليه العمل ويعضده الإجماع على إظهار الحاء الساكنة التى إدغامها أكبر من المتحركة[٩] فى نحو «فَاصفَح عنْهُم[١٠]» فدل على أن إدغام الحاء فى العين سماع .

ص : والذَّالُ فى سِينٍ وصادِ الْجيمُ[١١] صح
مِنْ ذِي الْمَعَارِجِ وشَطْأَهُ رَجَحْ

ش : والذال تدغم فى سين وفى صاد كبرى ، والجيم صح إدغامها فى التاء من «ذى المعارج . تعرج»[١٢] كذلك ، وعاطف الجملة محذوف ، وفاعل

---

(١) ليست بالأصل وقد أثبتها من النسخ الثلاث وهى فى سورة طه / ٩١
(٢) البقرة / ١٥٨
(٣) البقرة / ٢٣٣
(٤) س : وجه (بدون العطف)
(٥) س : لا يرى .
(٦) البقرة / ١٥٨
(٧) آل عمران : ٤٥ والنساء : ١٧١
(٨) الأنبياء : ٨١
(٩) النسخ الثلاث : المحركة .
(١٠) آخر سورة الزخرف :
(١١) س ، ع : اسمية كبرى .
(١٢) المعارج / ٣ ، ٤

صح يفسره المقام ومن يتعلق بصح وبشطأه[١] يتعلق برجح إدغامه عطف على الخبر تقديره والجيم صح إدغامه فى التاء من ذى المعارج ورجح إدغامه فى « شطأه »[٢] وانتقل للذال والصاد، أى: الذال تدغم فى حرفين خاصة (السين والصاد وهو «فَاتَّخَذَ سبيلَهُ فِى الْبحرِ سربا وعجبا[٣]) و (ما اتَّخَذَ صاحِبةً[٤]) [٥] والجيم فى التاء[٦] من «ذِى الْمعارج . تَعرُجُ » اتفاقا . وفى الشين من « أَخْرج شَطْأَهُ » على القول الراجح وهو الذى رواه سائر[٧] أصحاب الإدغام . وبه قرأ الدانى وأصحابه ، ولم يذكروا غيره . وروى إظهاره ابن حبش[٨] عن السوسى والكاتب عن ابن مجاهد عن أبى الزعراء عن الدورى وهى[٩] رواية ابن بشار عن الدورى ومَدْيَنَ[١٠] عن أصحابه ، وابن جبير عن اليزيدى (وابن واقِدٍ عنْ عبَّاس[١١]) عن أَبى عمرو .

تنبيـــه :

كان الأَولى أن يذكر فى «ذِى الْمَعَارجِ» الاتفاق على الإدغام لأَنه لم يختلف فيه وإنما عبر بصح دفعا لقول الدانى إدغام الجيم فى

---

(١) س : وشطأه .
(٢) آخر سورة الفتح
(٣) جميع النسخ : عجبا وسربا ولكنى آثرت الترتيب كما وردتا فى سورة الكهف / ٦١ ، ٦٣
(٤) الجن / ٣
(٥) ليست فى ع .
(٦) ليست فى س .
(٧) ليست فى ع .
(٨) س : ابن حبيش مصغرا .
(٩) س ، ع : وهو .
(١٠) ص : ومدنى .
(١١) العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل كان من أكابر أصحاب أبى عمرو ، وعنه عبد الرحمن بن واقد (طبقات القراء :٣٥٣ عدد رتبى ١٥١٤)

التاء قبيح لتباعد مخرجهما إلا أن ذلك جائز لكونها من مخرج الشين[١]
قال : وجاء بذلك نصا عن اليزيدى ابنه عبد الرحمن وسائر أصحابه
انتهى .

فقول الناظم : صح ؛ أى : صح إدغامه رواية فلا يلتفت لكونه
قبيحا من جهة ، وجه إدغام الذال فيهما تشاركهما فى بعض المخرج
وتقاربهما[٢] فى الباقى وتجانسهما فى الرخاوة والسين فى الانفتاح
والاستفال ، وكافأ[٣] الصَّفِيرُ الجهر[٤] وزادت الصاد بالإطباق والاستعلاء
ووجه إدغام الجيم فى التاء تجانسهما صفة[٥] وانفتاحا وتسفلا
(وفى الشين اشتراكهما مخرجا وتجانسهما انفتاحا وتسفلا[٦])
وكافأ[٧] جهر الجيم وشدتها لتفشى الشين .

ص : والْباءُ فى مِيم يُعذِّبْ منْ فَقَطْ
والْحرفُ بالصِّفَةِ إنْ يُدغَم سَقَطْ

ش : والباءُ تدغم فى ميم هذا اللفظ أسمية ؛ فالإضافة للفظ[٨]
والحرف مبتدأُ ، وباءُ بالصفة[٩] للمصاحبة ، ومحله نصب على الحال .
وإن تدغم[١٠] شرطية ، وسقط جواب[١١] ، وتقديره : والحرف حالة كونه
مصاحبا للصفة إذا أُدغم سقط (وصفة كقوله تعالى : « وقَد دخَلُوا

---

(١) س : السين . (٢) س : تقارنهما (بالنون) .
(٣،٧) س : وطغا . (٤) س : فى الجهر .
(٥) النسخ الثلاث : شدة . (٦) ليست فى س .
(٨) النسخ الثلاث : الفعل فهوَ اسم .
(٩) س ، ع : وبالصفة . (١٠) س ، ع : يدغم .
(١١) س : جوابه .

بالْكُفر » وفاعل سقط [١]) هو (الصفة وذكر [٢]) الفعل لأَنه [٣] مؤَول بالوصف،ولايجوز سقط الحرف لما تقرر أَول الباب أن المدغم ليس بساقط ، أَى : يدغم الباء فى الميم من [٤] « يُعذِّبُ منْ يشَاءُ » خاصة وهو خمسة فى آل عمران [٥] ،وفى المائدة آيتان [٦] ،وفى العنكبوت والفتح وفهم من تخصيص الباء بميم [٧] « يُعذِّبُ منْ [٨] » إظهار ماعداه نحو « أَنْ يضْرب مثَلًا [٩] » « سنكْتُبُ مَا [١٠] » وجه اختصاصها بالإدغام الموافقة لما جاورها ،وهو « يرحمُ منْ [١١] » « ويغْفِرُ لِمنْ » [١٢] إما قبلها أَو بعدها ،ولهذا أظهر ماعداه نحو « ضُرب مثَلٌ [١٣] » وهو مما لاخلاف فيه . وقال ابن مجاهد : قال اليزيدى إنما أدغم من أجل كسرة الدال ورده الدانى بنحو « وكُذِّبَ مُوسَى [١٤] » « وضُربَ مثَلٌ » فقيل : أَراد الضم بعد الكسرة ،ورده أيضا بإدغامه « زُحْزِحَ عَنِ النَّار » والصواب ماتقدم . وكذلك [١٥] روى ابن سعدان عن اليزيدى عن أبى عمرو

---

(١) ليست فى س . (٢) ليست فى ع .
(٣) س ، ع : إما لأن تأنيث فاعله مجاز أو لأنه .
(٤) س : نحو . (٥) ز : واحد .
(٦) النسخ الثلاث : اثنان . (٧) ع : فى ميم .
(٨) لم أخرجها لكثرة دورانها فى القرآن .
(٩) البقرة / ٢٦ (١٠) آل عمران / ١٨١
(١١) العنكبوت / ٢١
(١٢) لم أخرجها لكثرة دورانها فى القرآن .
(١٣) الحج / ٧٣ (١٤) الحج / ٤٤
(١٥) ع : ولذلك .

إدغامه «فَمَنْ تَابَ مِن بعد ظُلْمِهِ»[١] وقوله : والحرف بالصفة ، أى : إذا أدغم حرف له صفة نحو القاف فى الكاف فإن صفة القاف وهى الاستعلاءُ تسقط[٢] معه إجماعا وبه ورد الأَداءُ وصح النقل ، وإنما خالف فى «أَلَم نَخْلُقْكُم» من لم يرو إدغامه أبو عمرو ، وكذلك أجمعوا على إدغام النون فى اللام والراءِ إدغامًا خالصا من غير غنة عند[٣] من روى الغنة فى التنوين والنون الساكنة عندهما ، ومن لم يروها كما سيأْتى :

ص : وَالْمِيمُ عِنْدَ الْبَاءِ عَنْ مُحرَّكٍ
تَخْفَى . . . .

ش : والميم تخفى اسمية ، والمجروران حالان فاعل[٤] تخفى ، أى : تخفى الميم المتحرك ماقبلها عند الباءِ لكن بعد تسكينها نحو «أَعلَمُ بالشَّاكِرِينَ[٥]» فإن سكن ماقبلها أظهرت نحو «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بالشَّهْرِ[٦]» «الْعِلْمُ بغْياً[٧]» وجه الإخفاءِ أَنهما لما اشتركا[٨] فى المخرج وتجانسا[٩] فى الانفتاح والاستفال ثقل[١٠] الإظهار والإدغام

---

(١) ع : فى المائدة ، والباء فى ذلك مفتوحة ومازال إلا من أجل مجاورة بعد ظلمه المدغمة فى مذهبه ، والدليل على ذلك أنه مع إدغامه حرف المائدة أظهر «ومن تاب معك» فى هود وقوله . . . إلخ [وهذه الفقرة ليست بالأصل] .

(٢) ع : سقط .
(٣) ليست فى س .
(٤) النسخ الثلاث : من فاعل .
(٥) الأنعام / ٤٣
(٦) البقرة / ١٩٤
(٧) الشورى / ١٤
(٨) س : تقاربا .
(٩) س : تجانسا (بدون العطف) .
(١٠) ز : وثقل .

المحض يذهب الغنة عدل إلى الإخفاء ، ولاترد[١] النون لكثرة المناسبات واشتراط الحركة لتحقق الثقل والتمكن من الغنة .

تنبيــه :

ليس فى الكبير مخفى غير هذا ، ولم يتعرض المصنف لتسكين الميم قبل الإخفاء لأن (الإخفاء[٢]) من لازمه التسكين كالإدغام لكنه لايغلب[٣] .

ص . . . . . وأَشْمِمَنْ ورُم أَو اتْرُكِ
فِى غَيْرِبَا وَالمِيمُ [مَعْهُمَا][٤] وَعَنْ بَعْضٍ بِغَيْرِ الْفَاوَ مُعْتَلٌّ سَكَنْ

ش : أشممن جملة أمر ، والواو فى (ورم) بمعنى « أَوْ » التى للإباحة وكذا أو اترك ، وفى غير با ممدود قصر ضرورة[٥] متعلق بأحد الثلاثة مقدار مثله فى الأخيرين . فإن قلت : يلزم على تقدير مثله[٦] فيهما أن لايكون فى الباء والميم شىء من الثلاثة ، قلت : حاصله . . الخ الثلاثة فى غير با وميم ، ومفهومه سلب إباحة الثلاثة عن الباء والميم وسلبها يصدق بإباحة بعض الثلاثة أو بإيجابه وهذا هو المراد ، وعنهما ، أى :

---

(١) س ، ع : ولا يرد .
(٢) ليست فى س .
(٣) س ، ع : لا يقلب .
(٤) النسخ الثلاث : معهما ، وبالأصل : عنهما ؛ والصواب ما جاء بالنسخ الثلاث .
(٥) س : للضرورة .
(٦) ليست فى س .

بعدهما حال من الباءِ والميم (وعن بعض[(١)]) يتعلق بمقدار ، أى : وافعل ذلك عن بعض القراءِ فى كذا .

ولما فرغ من الإدغام شرع فى عوارضه ، أى : إذا أدغمت حرفا فى حرف مماثل أو مقارب أو مجانس أُبيح لك فيه السكون والروم والإشمام بشرطيهما[(٢)] فى غير الباءِ والميم بعد الباءِ والميم اتفاقا ، وفى غير الباءِ (عند الفاءِ[(٣)]) عند بعضهم ومثال ذلك «يعلَمُ ما»[(٤)] «أَعلَمُ بما[(٥)] » «نُصِيبُ برحمتِنَا[(٦)] » «يُعذِّبُ منْ » « تَعرفُ فى وجُوهِهم[(٧)] »

تحقيق :اعلم أنه قد ورد النص عن أبى عمرو من رواية أصحاب اليزيدى عنه ،وعن شجاع أنه إذا أدغم الحرف فى مثله أو مقاربه سواءٌ سكن ماقبل الأَول أم تحرك إذا كان مرفوعا أو مجرورا أشار إلى حركته ،ثم اختلفوا فى المراد بهذه الإشارة (فحمله ابن مجاهد على الروم والشنبوذى [على الإشمام ثم قال الشنبوذى[(٨)]] : الإشارة[(٩)]) إلى الرفع فى المدغم مرئية لامسموعة ،وإلى الخفض مضمرة فى النفس غير مرئية ولامسموعة وحمله الجمهور على الروم والإشمام معاً فقال الدانى : والإشارة عندنا[(١٠)] تكون روْما وإشماما ،والروم آكد فى البيان عن كيفية الحركة ؛لأَنه

---

(١) س : ومن . (٢) ع : بشروطها .
(٣) ليست فى س ، ع : وفى غير الفاء عند الفاء ، ز : وفى غير الفاء .
(٤) هود / ٥
(٥) الإسراء / ٢٥
(٦) يوسف / ٥٦
(٧) التطفيف / ٢٤
(٨) ليست فى س .
(٩) ليست فى ع .
(١٠) ع : عنه .

يقرع [١] السمع غير أن الإدغام الصحيح والتشديد التام يمتنعان معه ، ويصاحبه مع الإشمام لأنه إعمال العضو وتهيئته من غير صوت إلى اللفظ فلا يقرع السمع ، ويمنع [٢] فى المخفوض لبعد ذلك العضو من مخرج الخفض فإن كان الحرف الأول منصوبا لم يشر إلى حركته لخفته : انتهى .

وهذا أقرب إلى معنى الإشارة لأنه أعم فى اللفظ وأصوب [٣] وتشهد له القراءتان المجمع على صحتهما فى «تَأْمَنَّا» بيوسف ، وهو من الإدغام كما سيأتى ؛ فإنهما بعينهما هما المشار إليهما فى قول الجمهور فى إدغام أبى عمرو ، ومما يدل على صحة ذلك أن الحرف المسكن للإدغام يشبه المسكن للوقف من حيث إن سكون [٤] كل [٥] منهما عارض [٦] ولهذا أجرى فيه المد وضده الجاريان [٧] فى سكون الوقف ، نعم يمتنع الإدغام الصحيح مع [٨] الروم دون الإشمام إذ [٩] هو عبارة عن الإخفاء والنطق ببعض الحركة فيكون مذهبا آخر غير الإدغام والإظهار ولشبهه [١٠] بالوقف كان الأصل فيه عدمهما وهو الأصل المقروء به والمأخوذ به عند عامة أهل الأداء وأهل التحقيق ، ولم يوجد بينهم خلاف

---

(١) س : لا يقرع . (٢) النسخ الثلاثة : ويمتنع .

(٣) ع ، ز : وأصوب فى العبارة .

(٤) ليست فى س . (٥) س : كلا .

(٦) س : عوض . (٧) س : الجريان —

(٨) س : من . (٩) ليست فى ع .

(١٠) ع : فى .

فى ذلك ، ولم يعول منهم على الروم والإشمام إلا حاذق معتد البيان والتعليم ،وإذا فهمت هذا علمت أن فى كلام الجعبرى نظرا ، وذلك أنه قال : «يتعذر الروم لأن المرام محرك بحركة ناقصة وهو مسلم ثم قال : والمتحرك يمتنع إدغامه . قلنا : هذا نشأ من الاشتراك ؛لأنه إن[١] أراد الإدغام التام فمسلم ، أو الناقص وهو المراد فممنوع ، والدليل على تسميته إدغاما قول الدانى[٢] ؛ غير أن الإدغام الصحيح ،فمفهوم الصفة أنه إدغام غير صحيح ونحن قائلون بالموجب وإذا ثبت هذا فلا حاجة لتأويل كلام الشاطبى ، بل يحمل على مذهب[٣] الجمهور والله أعلم. وقوله : فى غير با ؛ يعنى أن الآخذين بالإشارة أجمعوا على استثناء الميم عند مثلها ، وعند الباء وعلى استثناء الباء عند مثلها ، وعند الميم قالوا لتعذر الإشارة فيهما من أجل انطباق الشفتين وهو إنما يتجه إذا قيل إن المراد بالإشارة الإشمام[٤] (إذ تعز[٥]) الإشارة بالشفة ، والباء والميم من حروف الشفة والإشارة غير النطق بالحرف[٦] فتعذر[٧] فعلهما معا فى الإدغام من حيث إنه وصل ،ولا يتعذر ذلك فى الوقف؛ لأن الإشمام فى ضم الشفتين بعد سكون الحرف[٨] .

---

(١) ع : إذا .
(٢) ع : أبى .
(٣) س : كلام .
(٤) س : المراد بالإشمام الإشارة .
(٥) ع : إذا تعسر ، ز : إذا تعذر .
(٦) ليست فى ع .
(٧) النسخ الثلاث : فيقدر .
(٨) ع : فلا يقعان معا .

وقوله : وعن بعض يعني أن بعضهم كأبي طاهر بن سوار (وأبي العز القلانسي[١]) وابن الفحام وغير واحد استثنى أيضاً الفاء ؛ لأن مخرجها من مخرج الميم والباء فلا فرق بينهما .

وجه الإشارة : التنبيه[٢] على حركة المدغم ، ووجه[٣] استثناء الشفهية[٤] تعذر الإشمام معهما في الإدغام لاتحاد المخرج كما تقدم (ثم كمل فقال[٥]) :

ص : قَبلُ امدُدنْ واقْصُرهُ والصَّحِيحُ قَلّ
إدغَامُهُ لِلْعُسر والْإِخْفَا أَجلّ

ش : ومعتل[٦] مبتدأ ، والمسوغ له وصفه بسكن[٧] ، وقبل ظرف مقطوع منصوب على الحال ، وامددنه[٨] أو اقصره[٩] فعلية وقعت خبرا فمحلها رفع ، والواو بمعنى أو ، ورابط امدد محذوف لدلالة اقصره عليه ، فإن قلت : فهل يجوز نصب معتل على أنه مفعول مقدم ؟ قلت : لايمتنع[١٠] لكن التناسب بين المتعاطفات أنسب والصحيح قل إدغامه

---

(١) الأصل ، س ، ز : وأبي العز والقلانسي ، والصواب ما جاء في ع موافقا لطبقات القراء: أبوالعز القلانسي ، وهو محمد بن الحسين بن بندار أبو العز الواسطي القلانسي شيخ العراق ومقرئ القراء صاحب التصانيف له ترجمة ضافية في طبقات القراء . مولده ووفاته (٤٣٥ — ٥٢١ هـ) (طبقات القراء ٢ / ١٢٨ عدد رتبي ٢٩٨٥) .

(٢) س : وجه الإدغام الإشارة القلبية .

(٣) س : وجه .

(٤) س : الشفتين .

(٥) ليست في س .

(٦) س : معتلة .

(٧) ليست في س .

(٨) س : وامددن .

(٩) س : واقصره .

(١٠) س : لا يمنع .

كبرى ،ولام للعسر تعليلية (تتعلق[١]) بقل ،والإخفاءُ أجل : صغرى عطف على قَلَّ الخبرية فمحلهما رفع ، أى : إذا أُدغم حرف فى آخر فلا يخلو ماقبل المدغم من الحروف إما أن يكون معتلا أو صحيحا فإن كان معتلا أمكن الإدغام معه وحسن لامتداد[٢] (الصوت به ويجوز فيه ثلاثة أوجه : الطول والتوسط من قوله امددن[٣]) لأنه جنس لهما ،وقوبل[٤] بالقصر وكلاهما ضد له[٥] ،والقصر كالوقف لأن المسكن للإدغام كالمسكن للوقف : وسواءٌ كان حرف مد كما نص عليه أبو العلاءِ الهمدانى ،أولين نحو «الرَّحِيمِ مَالِكِ» «قَالَ لَهُم» «يقُولُ ربنَّا» «قَوم مُوسى[٦]» «كَيفَ فَعَلَ[٧]» ولو قيل باختيار المدنى حرف المد والتوسط[٨] فى اللين كما فى الوقف لكان له وجه ، وكلامه شامل لهما .

تنبيـه :

قال الجعبرى : ظاهر عبارة الشاطبى فى اللين القصر ، وفيه نظر بل يؤْخذ مِنْهَا الثلاثة من قوله : «وورشُ يُوافِقُهُم فى حيثُ لَا همز[٩]»

(١) النسخ الثلاث : تتعلق ، وبالأصل : يتعلق (بمثناة تحتية) .

(٢) س : اعتداد ، ع : الامتداد .

(٣) ليست فى ع . (٤) س : وقوله بل .

(٥) ع : والمد والتوسط .

(٦) الأعراف / ١٥٩

(٧) والفجر / ٦ ، وأول سورة الفيل .

(٨) ز : أو التوسط .

(٩) هذا البيت من حرز المعانى للإمام الشاطبى فى باب المد والقصر وهو :

وعنْهُم سقُوطُ الْمدِّ فِيهِ وورشُهُم ... يُوافِقُهُم فِى حيثَ لا همزَ مُدخَلَا

لأن كلامه فى حرف اللين وهو يسلم من عدم[١] الفرق بين سكون الوقف والإدغام ،وأيضا فقوله : «وورش » مقابل لقوله : «وفى عين[٢] » وسكونه لازم؛ فضده[٣] ماسكونه عارض فيهما .

وجه القصر أن الساكنين على حدهما فجاز التقاؤهما ،ووجه[٤] الطول : حمل السكون العارض على اللازم ، ووجه[٥] التوسط مراعاة الحمل مع النظر لكونه عارضا ،وسيأتى لهذه المسألة مزيد بيان فى الوقف ، وإن كان ما قبل المدغم صحيحا ، فإن كان محركا فواضح وإن كان ساكنا ففيه[٦] طريقان :طريقة المتقدمين أنه مدغم إدغاما صحيحا ونصوصهم متظافرة[٧] ومجتمعة عليه ، وطريقة أكثر المتأخرين أنه مخفى بمعنى مختلس الحركة وهو المسمى بالروم فى المسألة قبلها[٨] فهو فى الحقيقة مرتبة ثالثة لا إدغام ولا إظهار كما تقدم ، وليس مرادهم (الإخفاء المذكور فى باب النون الساكنة لأنه[٩] لايكون إلا عن سكون ، وفرارهم[١٠]) هنا عن الإدغام إنما هو لما يلزم فيه من التقاء ساكنين[١١] على حدهما[١٢] :

---

(١) النسخ الثلاث : يسلم عدم .

(٢) قوله : « وفى عين » هذه كلمة من بيت فى نفس الباب السابق من حرز المعانى « الشاطبية » وهو :

وَمُـدَّ لَهُ عِنْـدَ الْفَواتِحِ مُشْـبعًا   وفِى عَينِ الْوجْهَانِ والطولُ فُضِّلَا

(٣) س : قصره .   (٤) س : وجه (بدون عطف) .

(٦) ليست فى ع .   (٧) ع : متضافرة .

(٨) س : التى قبلها .   (٩) ليست فى س .

(١٠) ليست فى ع .   (١١) س ، ع : الساكنين .

(١٢) ع : أحدهما ، ز : غير حدهما .

تحقيق :

قال التصريفيون : إذا اجتمع ساكنان والأول حرف مد[١] أولين[٢] نحو خويصة حذف أو زيد فى مده على حالتين ، وإن كان صحيحا حرك ثم خصوا الوقف لجواز[٣] التقائهما مطلقا لكونه عارضا ، فحصل من قاعدتهم أنه لايجمع بين ساكنين وصلا والأول صحيح وقد ثبت عن الفراء[٤] اجتماعهما على هذه الصفة فحاص فيها مبتدع وضعيف مقلد اعتقادا منه أن ماخالف قاعدتهم لايجوز ، وأنه لم يسمع فمنع إدغام الباب فتحيرت فيها معللوا : القراءات وتخيلت[٥] منها ناقلو الروايات ، والجواب أنا لانسلم أن ماخالف قاعدتهم غير جائز بل غير مقيس ، وماخرج عن القياس إن لم يسمع فهو لحن ، وإن سمع فهو شاذ قياسا ، ولايمتنع وقوعه فى القرآن نحو « استحوذ » وإن سلمنا أن ماخالفها[٦] غير جائز فهذه الصورة[٧] ملحقة بالموقوف ؛ لأنه لافرق بين الساكن للوقف[٨] والساكن للإدغام بجامع قصد الخفة ثم نعود فنقول : دعواهم عدم جوازه وصلا ممنوع وعدم وجدان الشىء لايدل على عدم وجوده ؛ فقد سمع التقاؤهما وصلا من أفصح العرب إجماعا وهو النبى ﷺ فيما يروى : « نِعِمَّا الْمالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ »[٩] قاله :الإمام أبو عبيدة واختاره وناهيك به . وحكى النحويون

---

(١) ليست فى ع . (٢) س : ولين .

(٣) س ، ع : بجوار . (٤) النسخ الثلاث : القراء .

(٥) ز : تخليت . وفى القاموس : وخيل عليه تخييلا : وتخيلا وجه التهمة إليه ، والمخيلة : الظن والتوهم . ا هـ (٦) ز : ما خالفهما .

(٧) س : الصور . (٨) ليست فى ز .

(٩) الحاكم فى المستدرك ﺟ ٢ ك التفسير ص٢٣٦ عن عمرو بن العاص ، وقال : على شرط البخارى ومسلم ووافقه الذهبى فى تلخيصه . ا هـ

الكوفيون[١] سماعا من العرب «شَهْرُ رمضَانَ» وحكَاه سيبويه فى الشعر وتواتر ذلك عن القراء وشاع وذاع ولم ينكر، وإذا حمل المخالف على أنه غير مقيس أمكن الجمع بين قولهم وبين القراءة المتواترة، والجمع ولو بوجه أولى .

تنبيــه :

اعلم[٢] أنه وقع[٣] (للشيخ برهان الدين[٤]) الجعبرى (أنه[٥]) قال (فى الجواب[٦]) عن الإشكال وأجاب حذاق القراء بأنه ليس إدغاما بل إخفاء فاستحسنه من وقف عليه، وادعى كُلٌّ السبق إليه ثم قال: وهذا ليس بشيء لأنه لاجائز أن يكون إخفاء الحركة لأن الحرف حينئذ[٧] يكون مختلسا ظاهرا لامدغم ولا مخفى كَ «يأْمُرُكُمْ» ولاقارئ به، ولا جائز أن يكون إخفاء الحرف لأنه مقلوب متصل تام التشديد وهذه حقيقة المدغم فتسميته إخفاء لاتقلب[٨] حقيقته وإن حمل على حقيقة الإخفاء لايندفع الإشكال لأن الحرف المخفى ساكن لقول[٩] الجوهرى، والمانع لم يمنع[١٠] من حيث[١١] الإدغام بل من حيث التقاء الساكنين، والأول ساكن صحيح وهذا موجود فى الإخفاء . انتهى .

---

(١) س : والكوفيون .
(٢) ع : علم (بالبناء للمجهول) .
(٣) س : قد وقع .
(٤) ليست فى س .
(٥) س، ز : أنه وبالأصل، ع : أن . وما بين [ ] من س، ز .
(٦، ٧) ليستا فى س .
(٨) ع، ز : لا يقلب .
(٩) س، ع : كقول .
(١٠) س، لا يمنع .
(١١) ليست فى س .

وأقول عنهم : إن قوله ليس بشيء لأنا نختار من الترديد القسم الأول . قوله [١] : لاقارئ به . قلنا : ممنوع ، كيف وهو طريقة أكثر المتأخرين كما تقدم . وليس مرادهم الأخيرين ، وإنكاره للأول يدل على أنه لم يطلع عليه ولم يقرأ به ، ولهذا لم ينص فى النزهة إلا على الإدغام حيث قال : وإن صح قبل الساكن إدغامه [٢] اغتفر لعارضه كالوقف أوأن يقدرا .

ومنْ قَالَ إخْفَاءً فَغَيرُ محقّقٍ إذِ الْحرفُ مقْلُوبٌ وتَشْدِيدُهُ يُرى [٣]

ومعنى قوله : أو أن يقدرا أن التقاء الساكنين اغتفر فى الإدغام إما لأن السكون عارض أو أن [٤] التقاءهما تقديرى ، إذ المدغم غير ملفوظ به تحقيقا . وقد ظهر أن قول ابن جنى فى الإدغام هو سهو من القراء وقصور عن إدراك حقيقته (سهو منه [٥]) وهذا المقام مما تزل فيه الأقدام . والله أعلم .

ولما فرغ الناظم من مذهب أبى عمرو فى الإدغام الكبير أتبعه بأحرف منه وافق بعضهم عليها أبا عمرو وخالفه بعضهم [٦] فيها فأدغمها وأظهرها أبو عمرو فقال [٧] :

ص : وافَقَ فِى إدغَام صفًّا زَجراً ذِكْراً وذَروًا (فِ)دْ وذِكْراً الأُخْرَى

---

(١) س : وأما قوله .

(٢) سقطت من س .

(٣) ز : قوى .

(٤ ، ٥) ليستا فى س .

(٦) ليست فى ع .

(٧) ليست فى س

ش : وافق ذو فد أبا عمرو فعلية . وفى الإدغام متعلق بوافق وتالياه[١] حذف عاطفهما[٢] بدليل : وذَرْواً وذِكْراً الأُخْرَى عطف أيضا ،أى : وافق أبا عمرو حمزة[٣] من طريقيه على إدغام التاء فى أربعة أحرف من محلين مخصوصين وهى : «والصَّافَّاتِ صفًّا . فَالزَّاجرَاتِ زَجراً. فَالتَّالِياتِ ذِكْراً[٤] » «والذَّارياتِ ذَرواً[٥] » واختلف عن خلاد (فى «فَالْمُلْقِياتِ[٦] ذِكْراً » «فَالْمُغِيراتِ صُبحاً[٧] » فرواهما بالإدغام ابن مهران عن أصحابه عن الوزان عن خلاد وفارس بن أحمد عن أصحابه عن[٨]) خلاد وبه قرأ الدانى عليه ،وروى سائر الرواة عن خلاد إظهارهما[٩] وذكرهما الشاطبي .

تنبيــه :

ذكر الأُولى متفق عليها وهي التى بالصافات ،والأَخيرة هى المختلف فيها . ثم كمل فقال[١٠] :

ص : صُبحًا (قَ)را خُلْف[١١] وبَا والصَّاحِبِ
بكَّ تَّمـارى (ظَ)ـنَّ أَنْسَـابَ (غَـ)بى

---

(١) س : والثلاثة بعده معطوفة ، ز : صفا مضاف إليه والثلاثة بعده معطوفة عليه .

(٢) س : عاطفها .
(٣) ع : حمزة أبا عمرو .
(٤) الصافات . ١، ٢، ٣
(٥) الذاريات : الآية الأولى .
(٦) المرسلات : ٥
(٧) العاديات : ٣
(٨) ليست فى س
(٩) س : إظهارها
(١٠) س : والله أعلم .
(١١) س : الخلف .

ش : صُبحًا عطف على ذِكْرًا ، وحذف[١] عاطفها وقرا فاعل يوافق[٢] تقديره ووافق[٣] قرأ فى ذكرًا وصبحًا ، وبا مفعول أدغم ، وبك معطوف حذف عاطفه على والصاحب ، وظن فاعله ، ولا يجوز كونه فاعلًا بوافق[٤] لتعذره فى المعطوف إذ لَا موافق فلا موافق ويلزم من أدغم وافق ولا عكس وأناب مفعول أدغم على تقدير مضاف [وغبى][٥] فاعله ويحتمل الفاعلية بوافق لإمكانه ، أى : أدغم يعقوب من طريقيه الباء فى الباءِ من « والصَّاحِبِ بالْجنْب »[٦] والكاف فى التاءِ من « ربِّكَ تَتَمارى »[٧] ، ثم عطف على أنساب فقال :

ص : ثُمَّ تَفَكَّرُوا نُسبِّحكْ كِلَا بعدُ ورجِّح لَذَهب وقِبلَا

ش : ثم تفكروا ونسبحك وكلا الكلمتين الواقعتين بعد نسبحك الثلاثة عطف على أنساب ورجح أمر ، ولذهب ومعطوفه مفعول بتقدير مضاف وهو رجح إدغام كذا : أى : أدغم رويس باتفاق عنه الباء فى الباءِ والميم فى التاءِ والكاف فى الكاف من قوله تعالى : « فَلَا أَنساب بينَهُم »[٨]

---

(١) س : حذف .

(٢،٣) س : والمق . (٤) ز : يوافق .

(٥) بالأصل : وعلى . وما بين [ ] أثبته من النسخ المقابلة .

(٦) النساء / ٣٦ (٧) النجم / ٥٥

قوله : والكاف فى التاء من ربك تمارى والميم فى التاء من ثم تفكروا ليس المراد به ذلك بل المراد إدغام التاء فى التاء حالة الوصل كما قاله صاحب النشر وهو مما اختص به يعقوب من طريقيه . قلت : وهذه تعليقة من الناسخ على هامش النسخة ورقة ٥٠ من المخطوطة المحققة وقد أردت أن أضعها فى الحاشية لعلها تفيد القارئ الكريم .

(٨) المؤمنون / ١٠١

و « ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا[١] » و « كَى نُسبِّحكَ كَثِيرًا . ونَذْكُركَ كَثِيرًا . إنَّكَ كُنْتَ ... [٢] » ثم كمل المختلف فيه فقال :

ص : جعل نَحل[٣] أَنَّهُ النَّجم معا وَخُلْفُ الْأَوَّلِين معْ لِتُصنَعا

ش : جعل وأنه[٤] مضافان يعنِى[٥] فى ، أو مِنْ معطوف على « لَذَهب » ، ومعا[٦] حال من أنه وخلف الأولين حاصل[٧] مع ، لتصنع اسمية ، أى : اختلف عن رويس فى إدغام « لَذَهب بسمعِهم[٨] » ، و « لاَّ قِبل لَهُم بهَا[٩] » و « جعل لَكُم » فى النحل وهو ثمانية « وأَنَّهُ هُو أَغْنَى وأَقْنَى . وأَنَّهُ هُو ربُّ الشِّعرى »[١٠] أخرى النجم ، فروى عنه إدغامه النخاس من جميع طرقه والجوهرى كلاهما عن التمار وهو الراجح والذى فى أكثر الكتب ، وروى الإظهار ابن مقسم وأبو الطيب كلاهما عن التمار أيضًا واختلف عنه فى الأولين وفى « ولِتُصنَع » .

ص : مُبــدِّل الْكَهْفِ وبَا الْكِتَابا بـأَيدِ بالْحقِّ وإنْ عذَابا
والْكَافُ فِى كَانُوا وكَلَّاأَنْزَلَا لَكُم تَمثَّل [مِنْ] جهَنَّم[١١] جعلَا
شُورى وعنْهُ الْبعضُ فِيهَا أَسجلَا وقِيل عن يعقُوب ما لِابنِ الْعَلَا

---

(١) سبأ / ٤٦

(٢) طه / ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥

(٣) ز : بنحل .

(٤) س : جعل ونحل أنه مضافان . (٥) النسخ الثلاث : بمعنى .

(٦) س : ومع . (٧) ليست فى س .

(٨) البقرة / ٢٠ (٩) النمل / ٣٧

(١٠) س : آخر .

(١١) لو أن الناظم رحمه الله قال : « من جهنم » لوافق الحرف القرآنى وهو قوله تعالى :

« لَهُم مِّن جَهَنَّم مِهَادٌ ومِنْ فَوقِهِم غوَاشٍ » بالأعراف من الآية ٤١ ولما دخل التفعيلة علة الخبن وهو حذف ثانى الجزء ساكناً . اهـ المحقق

ش : مبدل الكهف يحتمل الرفع محلاً على الابتداء ، والخبر محذوف أى : كذلك ويحتمل الجر محلا[1] عطفًا على « ولِتُصنَع » فإن قُلْتَ : الأَول أَولى لعدم تقدير العاطف ، قُلْتُ : فيه تقدير الخبر فتكافئا وبالكتاب عطف على مبدل فى الوجهين ويحتمل عطف (الأَول واستئناف الثانى وبالحق)[2] عطف[3] على بأَييد ، وبالعذاب[4] عطف على باء الكتاب[5] (والكاف تحتمل الابتدائية عطف على باء الكتاب)[6] وفى كانوا يتعلق بالعامل وهو أُدغم وكلًّا عطف على كانوا وأَنزل[7] مع الثلاثة بعده عطف على با الكتاب وشورى مضاف إليه .

وأَطلق (بعض القراءِ[8])[9] الإدغام فى «جعل» عن[10] رويس اسمية والجاران متعلقان بأُسجل ، وقيل : مجهول[11] ونائبه[12] عن . . . الخ : أى : وقيل هذه المقالة (أَو هذا اللفظ)[13] أى : اختلف عن رويس أَيضًا فى الأَولين من النجم وهما : « وأَنَّهُ هُو أَضْحكَ وأَبكَى ، وأَنَّهُ هُو أَماتَ وأَحيا » وفى « ولِتُصنَع علَى عينِى »[14] و « لَا مُبدِّل لِكَلِماتِه »[15] و « الْكِتَاب

(١) ليست فى س .

(٢) ما بين [ ] ليس فى ع .

(٣) س : وإن الذين عطف .

(٤) النسخ الثلاث : وبالعذاب (على الجر لا على الإضافة) .

(٥) ع ، ز : بالكتاب (على أن الباء جارة) .

(٦) ما بين [ ] ليس فى ع .

(٧) ليست فى س .

(٨) ليست فى ع .

(٩) ما بين [ ] ليس فى س .

(١٠) ليست فى س .

(١١) س : مجهول .

(١٢) ز : بأَييد .

(١٣) ما بين [ ] ليس فى س .

(١٤) طه / ٣٩

(١٥) الكهف / ٢٧

بأَيدِيهم »[١] و « ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ نَزَّل الْكِتَاب بالْحَقِّ »[٢] و « الْعذَاب بالْمغْفِرةِ »[٣] و « كَذٰلِكَ كَانُوا [يُؤْفَكُونَ][٤] » و « ركَّبكَ. كَلَّا »[٥] و « أَنزَلَ لَكُم » بالنمل والزمر ، و « فَتَمثَّل لَهَا بَشَرًا »[٦] و « لَهُم مِن جهَنَّم مِهَادٌ »[٧] و « جعل لَكُم مِن أَنفُسِكُم أَزْوَاجًا » بالشورى ، فروى عنه (الأَربعة عشر)[٨] الإدغام والإظهار ولا حاجة إلى التطويل بذكر أَصحاب الطرق .

وقوله : وعنه البعض ،أَى :أَطلق بعضهم وهو الأَهوازى عن رويس وابن الفحام عن الكارزينى[٩] إدغام « وجعل لَكُم » حيثما وقع وهو ستة وعشرون موضعًا :ثمانية بالنحل ،وحرف الشورى والبقرة والأَنعام ، ويونس والإسراء[١٠] وطه والفرقان[١١] والقصص والسجدة ويٓس وغافر ، والزخرف وفى كل منها ثلاثة والملك وفيها حرفان ونوح ، وروى أَبو على[١٢] وابن الفحام أَيضًا التخيير فيها[١٣] عن الحمامى ،أَى :غير التسعة[١٤] الأُول فلا خلاف فيها عنه .

---

(١) البقرة / ٧٩
(٢) البقرة : ١٧٦
(٣) البقرة / ١٧٥
(٤) الروم / ٥٥
(٥) الانفطار / ٨ ، ٩
(٦) مريم / ١٧
(٧) الأعراف / ٤١
(٨) س : فى أربعة عشر ، ز: الأربعة عشر موضعاً .
(٩) الكارزينى (براء مهملة قبل زاى معجمة ، وقد ترجم له قبلا) .
(١٠) موضع الإسراء « وجعل لهم أجلا لا ريب فيه » آية / ٩٩
(١١) موضع الفرقان « إن شاء جعل لك خيرا من ذلك » آية / ١٠
(١٢) أبو على هو الأهوازى وقد ترجم له قبلا
(١٣) س : فيها أيضا
(١٤) س : السبعة

وقوله[١] : وقيل عن يعقوب ،أى : نقل عن يعقوب إدغام كل ما أدغمه أبو عمرو من المثلين والمتقاربين .ذكره صاحب المصباح عن رويس وروح وغيرهما ، وجميع رواة يعقوب وذكره أبو حيان فى كتابه «المطلوب فى رواية[٢] يعقوب » .

قال المصنف : وبه قرأ على أصحابه ، وربما أخذنا عنه به وحكاه أبو الفضل الرازى واستشهد به للإدغام مع تحقيق الهمز .

تنبيه :

إذا ابتدىء ليعقوب بتَتَمارى ولرويس بتَتَفَكَّرُوا ابتدئ بتاءين مظهرتين لموافقة الرسم والأصل ، لأن الإدغام إنما يتأتى فى الوصل ، وأما الابتداء بتاءات البزى فبتاء واحدة للرسم أيضًا فالوصل بينهما متحد ، والابتداء مختلف .

ص : بيَّتَ (حُ)زْ (فُ)زْ تَعِـدانِنِى (لَ)طُفْ
وفى تُمِـدُّونَنِ (فَ)ضْـلُهُ (ظَـ)ـرُف

ش : بيت مفعول أدغم مقدرا ، وحز فاعله ، وفز عطف على حز ، وأدغم تعدانى لطف فعلية كالأولى ، وفى تمدوننى يتعلق[٣] بمحذوف مبتدأ ، وفضله ثان ، وظرف خبر والاسمية خبر تقديره : والإدغام فى تمدوننى فضله

(١) ليست فى س .
(٢) س : برواية .
(٣) ز : متعلق .

ظرف ،ويحتمل فضله الفاعلية بأدغم النون فى تمدونن ، وظرف[١] عطف عليه. وهذه خمسة أحرف بقيت من الإدغام الكبير شرع فيها ، أى : أدغم ذو حاجز أبو عمرو ،وفافز حمزة التاء (فى الطاء)[٢] من « بيَّتَ طَائِفَةٌ »[٣] باتفاق عنهما .

قال الدانى : ولم يدغم أبو عمرو من الحروف المتحركة إذا قرأ[٤] بالإدغام[٥] غيره ، وقال بعضهم : هو من السواكن فهو من الإدغام الصغير ،وأدغم ذو لام[٦] لطف(هشام) النون فى النون من «أتعداننى »بالأحقاف ورويت عن جماعة وكلهم[٧] كسر النون الأولى وأدغم ذو فا فضله حمزة وظاء ظرف يعقوب فى النون من « أَتُمِدُّونَن بمال » فى النمل ،وهى[٨] بنونين فى جميع المصاحف وسيأتى الكلام على يائها فى الزوائد ، واتفق من أدغمهما[٩] على مد الألف والواو للساكنين (والله أعلم)[١٠] .

ص : مكِّنِّ غَيرُ الْملكِّ تَأْمَنَّا أَشِم   ورُم لِكُلِّهم وبالمحضِ (ثَ)رم

ش : غير الملك فاعل ،ناصب «مكنى » وهو أدغم محذوفًا ،و «تأمنا »مفعول مقدم لأشم ،وواو رم[١١] بمعنى أو والجار متعلق[١٢] بأحدهما مقدر[١٣] مثله

---

(١) ز : فظرف .   (٢) ليست فى س .
(٣) النساء / ٨١   (٤) س : قرأنا .
(٥) ع ، ز : بالإظهار .   (٦) ع : اللام .
(٧) ع ، ز : وقرأ الباقون بالإظهار وكلهم .
(٨) س : وهو .   (٩) النسخ الثلاث : أدغمها .
(١٠) ليست فى س .   (١١) ز : ورم (بواو العطف)
(١٢) س : يتعلق .   (١٣) س : مقدم .

فى الآخر ، وثرم فاعل يقرأ[١] وبالمحض صفة الإدغام يتعلق[٢] به ، أى : أدغم التسعة النون من « قَالَ مامكَّنِّى » بالكهف وهى فى مصاحفهم بنون وأظهرها ابن كثير المكى وهى فى المصحف المكى بنونين وأجمعوا على إدغام النون من « مالَكَ لَا تَأْمنَّا » واختلفوا فى اللفظ به ، فقرأه ذو ثاء ثرم أبو جعفر بالإدغام المحض من غير إشارة ،وقرأ الباقون بالإشارة ثم اختلفوا ، فبعضهم يجعلها رومًا ويكون حينئذ إخفاءً ولا يتم معه الإدغام الصحيح[٣] كما تقدم (فى إدغام أبى عمرو ، وبعضهم يجعلها إشمامًا فيشير إلى ضم النون بعد الإدغام فيصح معه حينئذ الإدغام)[٤] كما تقدم ، وبالأول قطع الشاطبى. وقال الدانى : هو الذى ذهب إليه أكثر القراء والنحويين ، وقاله أبو محمد اليزيدى وأبو حاتم النحوى ، وابن مجاهد وأبو الطيب التائب وأبوطاهر بن أبى هاشم[٥] وابن[أشته][٦] وغيرهم من الجلة[٧] وبه ورد النص عن نافع ،وبالثانى قطع سائر أئمة أهل الأداء أو حكاه الشاطبى أيضًا .

---

(١) ع : تقرأ (بمثناة فوقية) .

(٢) ع : متعلق .

(٣) س : فيصح معه حينئذ الإدغام .

(٤) مابين ( ) ليس فى س .

(٥) ع : هشام . والصواب ما جاء بالأصل والنسختين المقابلتين (س ، ز) وقد سبقت ترجمة له من قبل .

(٦) بالأصل ، س : ابن أبى أسته (بالسين المهملة) وصوابه ما جاء فى ع ، ز موافقاً لطبقات القراء وهو : محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته (بالشين المعجمة) أبو بكر الأصبهانى أستاذ كبير وإمام شهير ونحوى محقق ثقة سكن مصر (ت ٣٦٠ هـ) طبقات القراء ٢/ ١٨٤ عدد رتبى ٣١٧٧

(٧) س : الأجلة ، ز : العراقين .

قال المصنف : وهو اختيارى لأنى لم أجد نصًّا يخالفه[١] ، ولأنه الأقرب إلى حقيقة الإدغام ، وأصرح فى اتباع الرسم ، وبه ورد النص عن الأصبهانى . انتهى .

فإن قلت : من أين يعلم[٢] الإدغام من كلامه ؟ قلت : من قوله : « أشم » لأنه لا يكون إلّا فى ساكن فيلتقى مثلان أولهما ساكن[٣] .

فإن قلت : هذا الجواب مُتَّجهٌ فى « أشم » لا فى « ر م » لأن الحرف المروم محرك . قلت : رم معطوف [بالواو][٤] على أشم ؛ فلابد أن يتحد موضوعه وموضوع المعطوف عليه . وجه الإجماع عن أبى عمرو على إدغام (بيت) أن قياسه بيَّتَتْ لأنه مسند لمؤنث لكنه مجازى فجاز حذفها وصارت اللام مكانها فالتزم إسكانها لضرب[٥] من النيابة ، وهذا وجه موافقة حمزة ، ووجه إظهار « تعداننى ، وتمدوننى ، ومكنى » أن أصله نونان الأولى مفتوحة علامة الرفع والثانية مكسورة للوقاية (وسيأتى لهذا زيادة تحقيق فى الأنعام)[٦] ووجه الإدغام قصد التخفيف بسبب اجتماع مثلين .

ووجه إظهار نون تأمنا مع اختلاسها[٧] أنه الأصل ، والفعل مرفوع والإظهار نُصَّ عليه ، والضمة ثقيلة فخففت بالاختلاس وتوافق[٨] الرسم تقديرًا

ووجه الإدغام والإشمام ، تخفيف المثلين والدلالة على حركة المدغم[٩] ويخالف[١٠] بأعيننا لقصد[١١] الإعراب .

---

(١) ع : لم يخالفه .

(٢) س ، ز : تعلم [بالمثناة الفوقية وبالبناء للمعلوم] . (٣) ليست فى س

(٤) بالأصل : معطوف بأو ، ومابين [ ] أثبته من ع ، ز .

(٥) ليست فى س . (٦) ما بين ( ) ليس فى س .

(٧) س : واختلاسها (٨) س : ويوافق ، ع ، ز : وموافق .

(٩) س : المثلين . (١٠) ع : وخالف .

(١١) ع : بقصد (بموحدة تحتية) .

باب هاء الكناية

ذكره[١] هنا لأنه أول أصل مختلف فيه وقع بعد الفاتحة وهو « فِيهِ هُدًى » بالبقرة ،واختلف القراءُ فى خمس هاءات ؛الأُولى : هاء هما وهم وشبهها[٢] وهو كل ضمير مجرور لمثنى أو مجموع مذكر أو مؤنث[٣] وتقدمت فى الفاتحة .

الثانية : هاءُ ضمير[٤] المذكر والمؤنث المنفصل المرفوع[٥] وتأْتى[٦] فى البقرة .

الثالثة : هاءُ التأْنيث وتأْتى فى الإمالة .

الرابعة : (هاءُ السكت)[٧] وتأْتى فى الوقف .

الخامسة : هاءُ ضمير المذكر المتصل[٨] المنصوب والمجرور ولها عقد الباب ،ويسميها[٩] البصريون ضميرًا ، والكوفيون كناية ،وهو اسم مبنى لشبه الحرف وضعاً وافتقارًا[١٠] على حركة لتوحيده[١١] .

وكانت ضمة تقوية لها[١٢] ووصلت بمد[١٣] لخفائها وانفرادها

---

(١) س : ذكر .
(٢) س : وشبهما .
(٣) ز : مذكرا ومؤنثا .
(٤) س : الضمير .
(٥) ليست فى س .
(٦) س ، ز : ويأتى .
(٧) ما بين [ليس فى ع] .
(٨) س : المنفصل .
(٩) س : يسميها (بدون واو العطف) .
(١٠) ع ، ز : وعلى .
(١١) ز : لتوحده .
(١٢) ع : بها .
(١٣) س : بهمز .

وكانت المدة[١] واوا ، اتباعًا وكسرت الهاء مع الكسرة والياء مجانسة (فصارت الصلة ياءً لذلك وفتحت للمؤنث فرقًا)[٢] فصارت ألفًا وحذفت الصلة وقفًا تخفيفًا[٣] وبقيت الألف فى المؤنث للدلالة على الفرعية : وتنقسم[٤] باعتبار طرفيها[٥] أربعة أقسام : لأنها إما بين ساكنين أو متحركين أو ساكن ومتحرك[٦] أو عكسه اختلف[٧] فى إثبات الصلة فى واحد منها[٨] واتفق على ثلاثة .

ص : صِل ها الضَّمِير عن سُكُون قَبل ما
حُرِّكَ (دِ) نْ فِيهِ مُهاناً (ع)ن (دُ) ما

ش : صل : أمر من وصل ،وها قصر للضرورة[٩] مفعول ،وعن بعد سكون متعلق بصل ،وقيل : ظرف مضاف[١٠] لموصول ،أوموصوف ،وعامله صل والمجرور والظرف حالان من المفعول ، ودن محله نصب بنزع الخافض وعن فاعل بوصل مقدرًا دل عليه صل « وفِيهِ مُهانًا » مفعول. ود[١١] ما عطف على عن ؛حذف عاطفه ،أى : صل ها الضمير حالة كونها بعد ساكن وقبل متحرك لذى دال دن (ابن كثير) ووافقه (حفص) على صلة « فِيهِ مُهانًا »[١٢] فخرج ما إذا كانت قبل ساكن ،سواءٌ كانت بعد ساكن أو متحرك ،فلا

---

(١) س : المد .
(٢) ما بين ( ) ليست فى ع .
(٣) ع : تحقيقا .
(٤) النسخ الثلاث : وينقسم « بمثناة تحتية » .
(٥) س : طرقها .
(٦) ع : فمتحرك .
(٧) س : واختلف .
(٨) ليست فى ز .
(٩) ع ؛ ز : ضرورة .
(١٠) س : و مضاف .
(١١) ع : وما عطف .
(١٢) الفرقان : ٦٩

توصل إجماعاً فاندرج فيه ما بين ساكنين ،وما بين متحرك فساكن[١] وخرج أيضاً ما إذا كانت[٢] بعد متحرك وقبل متحرك فتوصل إجماعاً وأما [ما][٣] قبل ساكن فمن القسمين قبلها ، فإن قلت : ها الضمير لا تشمل[٤] الهاء من إياه وشبهه ، لأن مذهب سيبويه أنها حرف والضمير إيّا ، قلت : يريد بها الضمير أعم من كونها نفس الضمير مستقبلا أو مضافاً إليه ضده على رأى الزجاج أو مثله على رأى الخليل أو جزؤه على رأى الكوفيين أو مبيناً له[٥] على رأى الأخفش ،لأن الإضافة صادقة بأدنى ملابسة ، والإجماع منعقد على تسميتها هاء الضمير .

تنبيه :

يستثنى من قولنا : لا يوصل[٦] قبل سكون « عنهُ تَلَهَّى »[٧] وسيأتى مثال متروك الصلة بقسميه : « ويُعلِّمُهُ الْكِتَاب »[٨] « علَّمهُ اللهُ »[٩] « بهِ انْظُر »[١٠] وسيأتى. هل[١١] تضم الهاءُ من به أو تكسر ؟ و مِنْهُ «اسمُهُ الْمسِيحُ»[١٢] « فَأَراهُ الآيَةَ »[١٣] « فِيهِ اخْتِلَافاً »[١٤] ومثال الموصولة إجماعاً

---

(١) س : وساكن . (٢) س : كان .

(٣) ما بين [ ] أثبتها من النسخ الثلاث .

(٤) ز : لا يشمل (بمثناة تحتية) .

(٥) ليست فى س .

(٦) س ، ع : لا توصل (بمثناة فوقية) .

(٧) عبس / ١٠ (٨) آل عمران / ٤٨

(٩) البقرة آية الدين / ٢٨٢ (١٠) الأنعام / ٤٦

(١١) ليست فى س (١٢) آل عمران / ٤٥

(١٣) والنازعات / ٢٠ (١٤) النساء / ٨٢

« يُخْلِفُهُ وهُو »[١] « رزْقَهُ فَيقُولُ »[٢] [وعلَى بصِرهِ غِشَاوةٌ][٣] وأحكام الباب كلها فى الوصل فهم من قوله : قبل ما حرك[٤] لعدم الشرط فى الوقف. وجه[٥] عدم الصلة فى الأول فيما قبله ساكن أنه أصلهم إلا ابن كثير فإنه حذفها للساكنين. أو لم يصلها لما يؤدى إلى حذفها ، وكذلك الكل فيما قبله متحرك ، ووجه الصلة فى الثانى أنه الأصل ، وكذا وجه الصلة لابن كثير ، ووجه الحذف فيه للباقين.

قول سيبويه : إن الهاء خفية[٦] فضعف حجزها فحذفت الصلة لتوهم التقاء الساكنين ، وقيل : تخفيفاً اجتزاء بالحركة قبلها ووجه صلة البعض الجمع بين اللغتين وقيل قصد بها مد الصوت تسميعاً بحال العاصى فى « فِيهِ مُهَاناً » وتشنيعاً على ملإ فرعون فى « أَرجِئْهُ وأَخَاهُ » ثم خص المصنف مواضع من القسم الثالث وهو ماكان بين متحركين ، وذكر منه اثنى[٧] عشر حرفاً « يُؤَدِّهِ » معاً « ويُؤْتِهِ » ثلاث[٨] ، ونُولِّهِ ونُصلِهِ ومن يأْتِهِ ويتَّقْهِ وفَأَلْقِهِ ويرضَه ويره ثلاث[٩] « وأَرجِهِ » معاً « وبيده » بالبقرة معاً وبالمؤمنين وبيس « وتُرزَقَانِهِ » ونص عليها لمخالفة[١٠] بعض القراء أصله فيها ، فنص على المخالف وبقى غيره على الأصل المقرر فقال :

ص : سكِّن يُؤَدِّهْ نُصلِهِ نُؤْتِهْ نُول

(صِ) ف (لِ) ى (ثَ) ناً خُلْفُهُما (فِ) نَاه (حَ) ل

---

(١) سبأ / ٣٩ (٢) الفجر / ١٦

(٣) ما بين [ ] أثبتها من النسخ الثلاث وهى فى سورة الجاثية / ٢٣

(٤) ز : محرك . (٥) ز : وجه صلاح .

(٦) س : خفيفة .

(٧) س : اثنين وعشرين ، ز : اثناعشر .

(٨ ، ٩) س : ثلاثه . (١٠) س : مخالفة لبعض .

ش : سكن : أمر متعد لواحد ،وهو لفظ (يؤده) ومعطوفه ، والعاطف[١] محذوف ، وصف محل نصب بنزع الخافض ، أى : سكن هذا اللفظ لذى صف ، وتالياه معطوفان عليه بمحذوف ،وكذا فناه وحل ، وخلفهما مبتدأ خبره[٢] محذوف[٣] أى : حاصل ، أى : سكن ذو صاد صف وفا فناه وحاحل (أبو بكر وحمزة وأبو عمرو) باتفاقهم فى الوصل هاء « يؤدِّهِ إلَيكَ » و« لَا يُؤَدِّهِ » بآل عمران و« نُولِّهِ ما تَولَّى ونُصلِهِ » بالنساء و« نُؤْتِهِ مِنْها » موضعان بآل عمران ،وموضع بالشورى. واختلف عن ذى لام لى وثاء ثنا (هشام وأبو جعفر)[٤] فروى عنهما الإسكان وعدمه على ما سيأتى. والباقون بضد السكون وهو الإشباع على ما تقرر إلا ما[٥] يستثنى .

تنبيه :

(قاعدة الناظم هنا أن)[٦] ضد الإسكان الكسر مع الإشباع ؛لأنه الأصل ، وكذلك[٧] هو ضد الاختلاس[٨] (فإن دار الخلاف بين الإسكان والاختلاس نص على الضد ، أو بين الإشباع والإسكان تركه أو بين الاختلاس)[٩] والإشباع تركه أيضاً .

---

(١) س ، ز : فالعاطف : (٢) ز : وخبره .

(٣) ليست فى س .

(٤) س : فأسكنها عن أبى جعفر النهروانى والرازى من جميع طرقهما عن أصحابهما عن ابن وردان ، وكذلك روى الهاشمى عن ابن جماز ، وهو المنصوص عليه ، وأسكنها عن هشام الداجونى من جميع طرقه ، والباقون على الأصل المقرر بالكسر والصلة إلا من سيستثنى .

(٥) ع : من . (٦) ما بين ( ) ليس فى س .

(٧) ليست فى ع . (٨) ع ، ز : ضد الاختلاس الإشباع .

(٩) ما بين ( ) ليست فى س .

ص : وهُم وحفصُ أَلْقِهِ اقْصُرهُنَّ (كَـ) م
خُلْفٌ (ظُـ)بِى (بـ) ن (ثِـ) ق ويتَّقْهِ (ظُـ) لَم

ش : وهم : مبتدأ ، وحفص معطوف عليه ، وسكنوا هاء ألقه فعلية خبرية واقصرهن فعلية حذف عاطفها على سكن (أومستأنفة)[1] وكم محله نصب بنزع الخافض ، أى : لذى كم وظبا وبن وثق معطوفة على كم حذف عاطفها ، وخلف مبتدأ حذف خبره ، أى : وعنه خلف (وتنوينه للضرورة)[2] ويتقه مفعول قصر[3] وأظلم فاعله أى سكن مدلول ضمير « هُم » ومعطوفه الخمسة[4] وحفص هاء « فَأَلْقِهِ إلَيهم » بالنمل ، والباقون بالصلة إلا من سيخص . وقصر الهاء من كل ما ذكر من يؤده إلى هنا ذو ظاظبا (يعقوب) وبابن (قالون) باتفاقهما وذو ثاثق (أبو جعفر) وهو ثانى وجهيه ، واختلف عن ابن عامر فروى عنه القصر وضده وهو الإشباع ، فالحاصل أن لأبى بكر وحمزة وأبى عمرو (السكون فى الكل)[5] اتفاقاً ولقالون ويعقوب الاختلاس اتفاقاً ، ولحفص فى « فَأَلْقِهِ » السكون وفى غيره الإشباع ، ولأبى جعفر وجهان[6] الإسكان من البيت الأول والاختلاس من التصريح بالضد فى الثانى ، ولابن عامر من طريقيه الاختلاس بخُلْف فضده الإشباع ولهشام السكون من الأول بخلف وضده الاختلاس من التصريح فى الثانى.

---

(١) ما بين ( ) ليست فى س .
(٢) ليست فى س ، ع . (٣) س ، ع : سكن .
(٤) س : الخمس .
(٥) النسخ الثلاث : فى الكل السكون .
(٦) س ، ع : الوجهان .

(وذكر فى الاختلاس خلفًا متعين لضده الإشباع فصار لهشام)[١] ثلاثة[٢] أوجه ،ولابن ذكوان وجهان ، وللباقين الإشباع قولًا واحدًا ، فأما هشام فروى عنه الإسكان الداجونى من جميع طرقه ، واختلف عن الحلوانى عنه فروى ابن مجاهد وابن عبدان عن الجمال عنه الاختلاس وبه قرأ الدانى على فارس عن[٣] قراءته على عبد الله بن الحسين السامرى وإشباع الكسرة ، ورواه النقاش وابن شنبوذ والرازى من جميع طرقهم عن الجمال ، ولم يذكر سائر المؤلفين سواه ، وأما ابن ذكوان فروى المطوعى عن الصورى عنه الاختلاس ،وكذا روى زيد من طريق (غير أبى العز وأبو بكر بن القباب كلاهما عن الرملى عن الصورى عن ابن ذكوان ، وروى زيد من طريق)[٤] أبى العز وغيره عن الصورى أيضًا عنه الإشباع ، وكذا روى الأخفش من جميع طرقه لابن ذكوان ، وأما أبو جعفر فأسكنها عنه[٥] النهروانى والرازى من جميع طرقهما عن أصحابهما عن ابن وردان ، وكذلك روى الهاشمى عن ابن جماز وهو المنصوص عليه ،واختلسها ابن العلاف وابن مهران والخبازى والوراق[٦] عن أصحابهم عن الفضل عن ابن وردان ومن طريق الدورى[٧] عن ابن جماز وهو ظاهر كلام ابن سوار عن الهاشمى عنه .

ص : (ب)ل (عُ)ـد وخُلْفًا (كَ)م (ذَ) كَا وسكِّنَا
(خَ)فْ (لَ)وم (قَ)وم خُلْفُهُم (صَ)عبٌ (حَ)نَا

---

(١) ما بين ( ) ليست فى س .
(٢) س : قلها ثلاثة أوجه . (٣) ز : على .
(٤) ما بين ( ) ليست فى س .
(٥) س : عن . وصوابها (عنه) كما جاء بالأصل ، ع ، ز .
(٦)ع : وهبة الله . (٧) س : طريق .

ش : بل وعد معطوفان على ظلم ، وكم[1] وذكا نصب بنزع الخافض وخلفا نصب على المصدرية أى : واختلف خلفًا عن كم وذكا والباقى واضح أى قصر ذو ظا ظلم قبل[2] وبابل وعين عد (يعقوب وقالون وحفص) باتفاق هاء[3] « ويتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ »[4] ، كذلك ذو كاف كم وذال ذكا (ابن عامر وابن جماز) لكن بخلف عنهما ؛ وسكنها[5] ذو صاد صعب وحا حنا (أبو بكر وأبو عمر) وباتفاق ، وذو خاء خف ولام لوم وقاف قوم (ابن وردان وهشام وخلاد) لكن بخلف عن الثلاث ، فحصل للثلاث الأول القصر فقط ولأبى بكر وأبى عمرو الإسكان فقط ، ولابن عامر وابن جماز القصر بخلف وضده الإشباع .

ثم ذكر لهشام السكون بخلف وضده الإشباع فصار له ثلاثة أوجه ولابن ذكوان[6] وخلاد السكون بخلف وضده الإشباع وللباقين الإشباع[7] على الأصل ، فأما هشام فالخلاف عنه كالخمسة قبله ورواة الخلف[8] عنه هم رواته[9] فى الخمسة قبل ، وكذا ابن ذكوان ، وأما ابن جماز فروى عنه الدورى والهاشمى من طريق (الجمال قصر الهاء وهو الذى لم يذكر الهذلى عنه سواه وروى عنه الهاشمى)[10] من طريق ابن رزين

---

(١) سقطت من س . (٢) ليست فى ز.

(٣) س : وهاء (بواو العطف) .

(٤) النور / ٥٢ (٥) س ، ز : وسكنهما .

(٦) ع ، ز : ولابن ذكوان وجهان القصر والإشباع ، وخلاد وابن وردان السكون .

(٧) ليست فى س . (٨) ليست فى ع .

(٩) ع : رواية . (١٠) ما بين ( ) ليست فى س .

الإشباع وهو الذى نص عليه الأُستاذ أَبو عبد الله بن القصاع ولم يذكر ابن سوار عن ابن جماز سواه ، وأَما ابن وردان فروى عنه الإسكان النهروانى والرازى وهبة الله وهو الذى نص عليه أَبو العلاءِ ، وروى عنه الإِشباع ابن مهران وابن العلاف والوراق ورواهما معًا الخبازى، وأَما خلاد فنص له على الإِسكان ابن مهران والقلانسى وابن سوار وأَبو العلاءِ ، وصاحب المبهج وسائر العراقيين وهو الذى قرأَ به الدانى على أَبى الحسن ونص له على الصلة صاحب التلخيص والعنوان والتبصرة والهداية ، والكافى والتذكرة ، وبه قرأَ الدانى على أَبى الحسن وهما فى التيسير والشاطبية وجه الإِسكان فى الكل ما نقل الفراءُ أَن من العرب من يسكن هاءَ الضمير [إذا تحرك ما قبلها فيقول : « ضربته ضربًا » حملًا على ميم الجمع ، وقال الفارسى : حملت على ياءِ الضمير] [1] وعليه أَنشد :

فَبتُّ لَدى الْبيتِ الْعتِيق أُجِلُّهُ ومِطْواى مُشْتَاقَانِ [2] لَهْ أَرقَان [3]

---

(١) ما بين [ ] ليست بالأصل وقد وضعتها فى النص نقلا عن النسخ المقابلة .

(٢) س : مشتقان .

(٣) البيت منسوب ليعلى الأحول الأزدى وقد أوردته خزانة الأدب هكذا :

فَبت لَدى الْبيتِ الْعتِيق أُريغُهُ وَمِطْواى مُشْتَاقَانِ لَه أَرقَانِ

على أن بنى عقيل وبنى كلاب يجوزون تسكين الهاء كما هو قوله : له بسكون الهاء والذى نقله ابن السراج فى الأصول وابن جنى فى الخصائص والمحتسب وغيرهما أن تسكين الهاء لغة لأزد السراة وجعله ابن السراج من قبيل الضرورة وأورده ابن جنى هكذا :

فَظَلْتُ لَدى الْبيتِ الْعتِيق أُخِيلُهُ ومِطْواى مُشْتَاقَانِ لَهْ أَرقَانِ

وضمير أخيله وله عائد على البرق فى بيت قبله وهو :

أَرقْتُ لِبرقٍ دُونَهُ شَدْوانِ يمان وأَهوى الْبرق كل يمانِ =

وأنشد ابن مجاهد :

وأَشْربُ الْماءَ ما بى[1] نَحوهُ[2] عطَشٌ   إلَّا لأَنَّ عُيُونَهْ سيلُ وادِيهَا[3]

وقيل : حملت على الوقف ، وقيل : نبه على المحذوف ، ووجه[4] القصر أنه حذف المد تخفيفًا ولم يسكن للخفاء وهى لغة قيس .

يقولون : « وَكَلَّمه ربُّهْ »[5] .

قال شاعرهم :

أَنَا ابنُ كِلَابٍ وابنُ قَيسٍ فَمن يكُن   قِنَـاعُهُ مغْطِيًّا فَإنِّى لَمجتَلَا[6]

= قال صاحب القاموس : وأراغ : أراد وطلب . وأخال فيه خالا من الخير ، وتخيل وتخول : تفرس : ومطواى : صاحباى ومطا : فتح عينيه : كما ورد فى البيت كلمة : أريغه وأشيمه وأخيله مكان أجله فليتأمل ا هـ .

الخصائص لابن جنى ١/١٢٨ ، الخزانة ٢ / ٤٠١ ، ٤٠٢

(١) ز : مالى .   (٢) سقطت من س .

(٣) ومثله ما رويناه عن قطرب .

وأَشْربُ الْماءَ ما بى نَحو هُو عطَشُن   إلَّا لِأَنَّ عُيُونَهْ سـيلُ وادِيهَـا

فقال « نحو هو » بالواو وقال : « عيونه » ساكن الهاء .

قاله صاحب الخصائص .

الخصائص لابن جنى بتحقيق محمد على النجار ١/٣٧١ ، ٢/١٨

قلت : وقد نسبه صاحب معجم الشواهد العربية إلى وجيه التغلبى .

(٤) س : وجه

(٥) الأعراف : ١٤٣

(٦) أورد ابن منظور هذا البيت من غير عزو ، هكذا :

أَنَا ابنُ كلابٍ وابنُ أَوسٍ فَمن يكُن   قِنَاعُهُ مغْطِيًّا فَإنِّىَ مُجتَلَى =

ووجه[1] الصلة أنه الأصل؛لأنها وقعت بين محركين لفظًا يوافق الرسم[2] تقديرًا كالمجمع عليه ثم كمل فقال :

ص : والْقَـافَ (عُ)ـد يرضَـه (يـ)فِي والخَلَف (لَ)

(صُـ)ن (ذَ)ا (طُـ)وىاقْصُر (فِـ)ى (ظُـ)بى (لـ)ذْ (ذَ)ل (أَ)لَا

ش : القاف مفعول سكن ،وعد فاعله ،ويرضه يفى فعلية كذلك ،والخلف حاصل عن ذى لا اسمية[3] ولا محله مع الثلاث المعطوف عليه النصب بنزع الخافض ، واقصر فعلية طلبية ومحل فى نصب بنزع الخافض أيضًا والأربعة بعده معطوفة عليه أى وسكن : ذو عين عد « حفص » القاف

= تقول : غطى الشيء يغطيه غطيا من مثال: رماه يرميه رميا إذاستره: وتقول، فلان مغطى تريد أنه خامل الذكر لا نباهة له، وقال حسان بن ثابت(شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم):

رُبَّ حِـلْمٍ أَضَـاعهُ عـدمُ الْمالِ   وجهْـلٍ غَطَّى علَيهِ النَّعِـيمُ

وقول صاحب الشاهد : « فَإِنِّي مُجتَلَى » حكى ابن منظور أنه يروى « فَإِنِّي لَمُجتَلَى »
والمراد : فإنى نابه الذكر محمود الأثر .

وهو فى هذا الموضع قريب من قولهم : « هُو ابنُ جلَا » .

ومحل الاستشهاد بهذا البيت قوله : « وقِنَاعُهُ »حيث اختلس الشاعر ضمة الهاء اختلاسا ولم يمطلها حتى نشأ عنها واو ا هـ .المحقق .

الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى ٢ :٥١٨ الشاهد رقم ٣٤٠
قلت: وقد نسبه صاحب الشواهد العربية لمزاحم بن الحارث العقيلى .

(١) س : وجه .

(٢) ز : الاسم .

(٣) ع : اسمية عن ذى لا .

من ويتقه ، وتقدم له قصر الهاء وسكن ذويا يفى « السوسى » هاء « يرضَهُ لَكُم » بالزمر اتفاقًا وذو لام لا وصاد صن وذال ذا[١] وطاء طوى (هشام وأبو بكر[٢] وابن جماز والدورى) لكن بخلف عن أربعتهم ، وقصرها باتفاق ذو فا فى (حمزة) وظا ظبا (يعقوب) ولام لذ (هشام) ونون نل (عاصم) وألف ألا (نافع) وذو ظا ظل وميم مز أول الثانى[٣] (ابن وردان وابن ذكوان) لكن بخلف عنهما ، فحصل للسوسى الإسكان فقط ، ولأبى بكر[٤] وجهان : الاختلاس والإسكان ، ولابن[٥] جماز والدورى وجهان : الإسكان والإشباع ، (ولابن وردان وابن ذكوان : الاختلاس والإشباع ، ولهشام الثلاثة[٦] كما تقدم ولحمزة ويعقوب)[٧] ونافع[٨] وحفص القصر فقط والباقون بالإشباع ، فأما هشام فروى عنه الإسكان[٩] صاحب التيسير من قراءة أبى الفتح ، وظاهره أن يكون[١٠] من طريق ابن عبدان ، وتبعه

---

(١) ز : ذو .

(٢) أبو بكر هو شعبة عن عاصم .

(٣) س ، ع : أول البيت الآتى .

(٤) س ، ع : وهشام . وما جاء بالأصل ، ز : أن لشعبة وجهين فصحيح كما أن ما جاء فى س ، ع أن لهشام وجهين فصحيح أيضا لأن كليهما له الإسكان والاختلاس .

(٥) ع : وابن .

(٦) ع : إذا توصل كلام المصنف فى هذا النظم وفى النشر أولا وآخرا لم يتلخص لهشام إلا وجهان الإسكان والاختلاس كما تقدم .

(٧) ما بين ( ) ليست فى س .

(٨) س : ولنافع وعاصم وع : وحفص ونافع .

(٩) س : فروى الإسكان عنه .

(١٠) ع : ابن كثير والكسائى وخلف من طريق .

الشاطبي ونص فى جامع البيان على أنه من قراءته على أبى العز[١] عن عبد الباقى بن الحسن الخراسانى عن أبى الحسن بن خليع[٢] عن مسلم ابن عبيد الله بن محمد (عن أبيه[٣] عن الحلوانى وليس عبيد الله ابن محمد)[٤] فى طرق التيسير ولا الشاطبية .

وقال الدانى : عبيد الله بن محمد لاندرى من هو ؟ . قال المصنف : وقد تتبعت رواية الإسكان عن هشام فلم أجدها[٥] فى غير ما تقدم سوى ما رواه الهذلى عن جعفر بن محمد البلخى عن الحُلوانى وما رواه الأهوازى عن عبيد الله بن محمد[٦] بن هشام وذكره فى مفرده ابن عامر أيضاً عن الأخفش وعن هبة الله والداجونى[٧] عن هشام وتبعه على ذلك الطبرى فى جامعه وكذا ذكره أبو الكرم عن الأخفش عنه ، وليس ذلك كله من طرقنا ،وفى ثبوته عن الداجونى عندى نظر . ولولا شهرته عن هشام وصحته فى نفس الأمر لم أذكره ،وروى الاختلاس سائر الرواة واتفق عليه أئمة الأمصار فى سائر مؤلفاتهم : انتهى .

(وأما الدورى فروى عنه الإسكان أبو الزعراء من طريق المعدل وابن فرح من طريق المطوعى عنه ومن طريق بكر بن شاذان القطان والحمامى عن زيد عن ابن فرح عنه وهو الذى لم يذكر صاحب العنوان سواه وبه

---

(١) س، ع : على أبى الفتح ، والصواب ما جاء بالأصل، ز. قال ابن ناصر: ألحق أبو العز سماعه فى جزء من كتاب هاءات الكناية لعبد الواحد بن أبى هاشم عن ابن البنا اهـ (طبقات القراء ١٢٩/٢ عدد رتبى ٢٩٥٨) .

(٢) ع : خلع .

(٣) ليست فى س .

(٤) ليست فى ع .

(٥) ليست فى س .

(٦) ع : عن هشام .

(٧) س : والدانى .

قرأ [الدانى من طريق ابن فرح وبه قرأ][1] صاحب التجريد على[2] الفارسى وهو رواية العلاف وعمر بن محمد كلاهما عن الدورى ، وروى عنه الصلة ابن مجاهد عن أبى الزعراء من جميع طرقه وزيد بن أبى بلال عن ابن فرح من غير[3] طريق القطان والحمامى ، وبه قرأ الدانى على من قرأ من طريق أبى الزعراء وهو الذى لم يذكر فى الهـداية والتبصرة والهادى والتلخيص سواه والوجهان فى الشاطبية)[4] وأما ابن ذكوان : فروى عنه الاختلاس الصورى والنقاش عن الأخفش من جميع طرقه إلَّا من طريق الدانى وابن الفحام وهو الذى لم يذكر فى المبهج (عنه سواه)[5] وهو الذى فى الإرشاد والمستنير وسائر كتب العراقيين من هذه الطرق .

وروى عنه الإشباع أبو الحسن بن الأخرم عن الأخفش من جميع طرقه سوى المبهج ، وكذلك روى الدانى وابن الفحام ولم يذكر سائر المصريين والمغاربة عنه سواه . وأما ابن وردان فروى عنه الاختلاس (ابن العلاف وابن مهران والخبازى والوراق عن أصحابهم عنه وهو رواية الأهوازى والرهاوى عن أصحابهما عنه وروى عنه الإشباع الرازى وهبة الله والنهروانى عن أصحابهم[6] وعنه وأما أبو بكر)[7] فروى عنه الاختلاس[8] يحيى بن آدم من طريق أبى حمدون[9] وهو الذى

---

(١) مابين [ ] ليست بالأصل وقد أثبتها من ع ، ز .

(٢) ع : عن .

(٣) ليست فى ز .

(٤) ما بين ( ) ليست فى س .

(٥) س : سواه عنه .

(٦) ع : صحابهم .

(٧) ما بين ( ) ليست فى س .

(٨) ع : الإسكان.

(٩) س : ابن حمدون .

فى التجريد عن يحيي بكماله وكذا روى ابن خيرون من طريق شعيب وروى عنه الاختلاس العليمى وابن آدم من طريق شعيب سوى ابن خيرون عنه وهما فى العنوان . وأما ابن جماز فسكن الهاء عنه الهاشمى من غير[١] طريق الأُشنانى وهو نص صاحب الكامل وأشبعها الدورى عنه والأُشْنَانى عن الهاشمى ، وجه إسكان القاف والكسر بلاصلة أنه جاء على لغة من قال : «ومن يتَّق[٢] فَإِنَّ الله معهُ » كأنه جعل الياءَ نسباً[٣] فسلط الجازم على القاف وكسر الهاءِ بلاصلة لسكون ما قبلها فى اللفظ . على أصله ولم يضمها[٤] وقال[٥] أبو على الفارسى سكن الهاء ثم القاف فالتقى ساكنان ، حرك الثانى بالكسر لتطرفه كقوله :

(عجبتُ لِمولُودٍ ولَيس لَهُ أَبُ
وذِى ولَدٍ لَم يلْدهُ أَبوان)[٦]

(١) ليست فى ع . (٢) س : يتقه . (٣) ع : سيئاً .
(٤) ع : أضمها (٥) س : قال .
(٦) نسبوا هذا الشاهد إلى رجل من أزد السراة ، ولم يزيدوا فى التعريف به عن ذلك المقدار ، وذكر الفارسى أن هذا الشاهد لرجل اسمه عمرو الجبنى وأن من حديثه أنه لقى امرأ القيس بن حجر فى بعض الفلوات فسأله بهذا البيت على سبيل المعاياة ، وبعد هذا البيت قوله :

وذِى شَامةٍ غَرَّاءَ فِى حُرِّ وجهه مُجلَّلَةٍ لَا تَنْقَضِى لِأَوانِ
ويكْمُلُ فِى خَمسٍ وتِسع شَبابُهُ ويهْرمُ فِى سبعٍ معًا وثَمانِ

قلت : وقد أورد ابن هشام هذا البيت فى (رب) للتقليل قليلا أصله

أَلَا رُبَّ مولُودٍ ولَيس لَهُ أَبُ وذِى ولَدٍ لَم يلْدهُ أَبوانِ

وأراد بالأول عيسى وبالثانى آدم — عليهما السلام — .
وقوله : لم يلده هو هنا بفتح ياء المضارعة وسكون اللام التى هى عين الكلمة وأصلها الكسر : وقد اعتبر يلد باعتبار كتف وفخذ ونحوهما من كل كلمة ثانيهما مكسور ؛ فإنه يجوز =

ص : والْخُلْفُ (خَـ) ل (مِـ) زْ يـأْتِهِ الْخُلْفُ (بُـ) ره
(خُـ) ذْ (غِـ) ثَ سُكُونُ الْخُلْفِ (يـ) ا ولَم يره

ش : والخلف عن خل ومز : اسمية وعاطف مز محذوف ، ويـأْته مبتدأ والخلف ثان ويره ومعطوفاه محلها النصب بنزع الخافض ، أى : الخلف حاصل عن هؤُلاءِ والجملة خبريـأْتِهِ وسكون الخلف حاصل عن[1] ذى يا[2] اسمية ، ولم يره مفعوله سكن ولى أول الثانى[3] فاعله أى : قصر ذو با بره وخا[4] خذ وغين غث (قالون وابن وردان ورويس) ها «يـأْتِهِ مُؤْمِناً» بطه بـخلف[5] وضده الإشباع وبه قرأ الباقون . فأَما[6] قالون فروى عنه الاختلاس وجهاً واحـــدا صاحب التجريد والتبصرة والكافى وكثير من[7] طريق صالح بن إدريس عن أبى نشيط وطريق ابن مهران وابن العلاف والشذائى عن[8] ابن بويان ، وكذا رواه ابن أبى مهران[9] عن الحلوانى من طريق السامرى والنقاش وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وروى عنه الإشباع وجها واحداً صاحب الهداية والكامل وبه قرأ الدانى على أبى الفتح وهى[10] طريق إبراهيم الطبرى وغلام الهراس عن ابن بويان

= إسكان هذا الثانى للتخفيف ، «لم» حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب «يلده» يلد : مجزوم بلم علامة جزمه سكون مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالحركة المأتى بها للتخلص من التقاء الساكنين العارض بسبب التخفيف وضمير الغائب العائد على ذى الولد مفعول به ليلد مبنى على الضم فى محل نصب اهـ باختصار .

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام بتحقيق الشيخ محيي الدين عبد الحميد جـ ٢ ص١٤٥ مطبعة السعادة .

(١) ع : من . (٢) ليست فى س . (٣) ع ، ز : التالى .
(٤) ز : خاخل . (٥) س : وبخلف . (٦) س : وأما .
(٧) ليست فى ع . (٨) النسخ الثلاث وهى . (٩) س ع : ابن مهران .
(١٠) س ، ز : وهو .

وطريق جعفر بن محمد عن الحلوانى ،وأما[1] ابن وردان فروى عنه الاختلاس هبة الله وكذا ابن العلاف والوراق وابن مهران عن أصحابهم عن الفضل ،وروى عنه الإشباع النهروانى من جميع طرقه وابن هارون الرازى[2] كذلك ،وأما رويس فروى عنه الاختلاس العراقيون قاطبة وروى الصلة طاهر بن غلبون والدانى من طريقيه وابن الفحام وسائر المغاربة ،وأما السوسى فروى الدانى من جميع طرقه عنه إسكانها وكذلك ابن غلبون والشاطبي وسائر المغاربة وروى عنه الصلة[3] ابن سوار وابن مهران وسبط الخياط وأبو العلا وصاحب الإرشادين والعنوان والتجريد والكامل وسائر العراقيين وذكرهما المهدوى .

ص : (لِ) ى الْخُلْفُ زُلْزِلَتْ (خَ) لَا الْخُلْفُ (لِ) ما

واقْصُر بخُلْفِ السُّورتَين (خَ) ف (ظَ) ما

ش : لى فاعل سكن الناصب للم يره والخلف حاصل عنه اسمية وسكن يره فى[4] زلزلت ذو خلا[5] فعلية ،والخلف حاصل عن ذى خلا [كذلك][6] ولما عطف على خلا واقصر عن خف وظما فعلية وبخلف يتعلق[7]

---

(١) ع : وأطلق الخلاف عن صاحب التيسير والشاطبي ومن تبعهما .

(٢) بالأصل ،س ، ز : وابن هارون والرازى والصواب ماجاء فى ع وستأتى ترجمته .

(٣) ع : وبذلك قرأ الباقون وهم : ابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف ورويس والدورى وابن جماز وروح فيكون للسوسى وجهان هما : الإسكان والإشباع ولكل من قالون وابن وردان ورويس وجهان : وهما الاختلاس والإشباع .

قلت : هذه الفقرة ليست بالأصل وس ،ز مما دعا إلى إثباتها لعلها تفيد القارىء الكريم .

(٤) ز : لاأقسم ويره فى .

(٥) س : وخلا .

(٦) الأصل : لذلك وما بين [ ] من النسخ الثلاث .

(٧) ز : متعلق .

بالقصر ، والسورتين مضاف إليه ،أى :بخلف فى السورتين ، أى : سكن ذو لام لى (هشام) [١] هاء « لمْ يرهُ أحدٌ » بالبلد. بخلف (وسكن ذوخا خلا ابن وردان «يرهُ »معاً بزلزلت بخلاف عنه ،وسكنها ذو لام لما (هشام) باتفاق ،وقصر الهاء فى السورتين ذو خا خف (ابن وردان) وظاطما (يعقوب) بخلاف عنهما ،فالحاصل أن هشاماً له فى البلد وجهان : السكون كما صرح به ،وضده [٢] الإشباع لأنه لم يذكره مع القاصرين ،وله فى زلزلت السكون بلاخلاف ،ولابن وردان فى البلد وجهان : القصر وضده الإشباع كلاهما من قوله : « واقْصُر بخُلْفِ السُّورتَين » وله فى زلزلت ثلاثة أوجه السكون من قوله : «زُلْزِلَتْ خَلَا » والقصر من قوله: « واقْصُر بخُلْفِ » وتعين الإشباع هنا ضد القصر ،فأما هشام [٣] فسكن عنه الهاء الداجونى وكذا أبو العز عن ابن عبدان [عن] [٤] الحلوانى عنه) [٥] وروى إشباعها الحلوانى من غير [٦] طريق أبى العز ، وأما يعقوب فأطلق الخلاف عنه الهذلى من جميع طرقه ، وروى هبة الله عن المعدل عن روح اختلاسها وهو القياس عن يعقوب ،وروى الجمهور عنه الإشباع وأما ابن وردان فروى عنه الاختلاس هبة الله من جميع طرقه وابن العلاف عن ابن

---

(١) ع : ذو للام لهشام.

(٢) ز : فضده.

(٣) ع ، ز :ويعقوب له فيهما وجهان : الاختلاس والإشباع .

(٤) ما بين[ ] ليست بالأصل وقد أثبتها من ع ، ز .

(٥) ما بين[ ] ليست فى س وقد جاءت بفقرة تؤدى المعنى وليست بنفس الألفاظ الواردة بالأصل ، ع ، ز.

(٦) ليست فى ع.

شبيب وابن هارون الرازى[1] كلاهما عن الفضل[2] كلهم عن أصحابهم عنه ، وروى[3] الصلة عنه النهروانى والوراق وابن مهران عن أصحابهم عنه (هذا حكم البلد ، وأما الزلزلة[4] فروى عن ابن وردان النهروانى الإسكان فى الكلمتين ، وروى عنه الإشباع ابن مهران والوراق والخبازى فيما قرأه فى الختمة الأولى ، وروى عنه الاختلاس باقى أصحابه .

وأما يعقوب فروى عنه الاختلاس فيها طاهر بن غلبون والدانى وغيرهما ،وروى الصلة عنه[5] سبط الخياط فى مبهجه ،وأبو العلاء فى غايته ،من جميع طرقهما[6] وأبو بكر بن مهران وغيرهم ،وروى الوجهين جميعاً بالخلاف عن رويس فقط الهذلى فى كامله وخص أبو طاهربن سوار وأبو العز وغيرهما « روحاً » بالاختلاس « ورُويساً » بالصلة وكلاهما صحيح عن « يعقوب »)[7] .

ص : بيدِهِ (غِ) ثْ تُرزَقَانِهِ اخْتُلِف
(بـ) ن (خُ) ذْ علَيهِ اللهَ أَنْسانِيهِ (عِ)ف

ش : بيده مفعول اقصر[8] المدلول عليه باقصر قبل ، وغث فاعله وترزقانه مبتدأ واختلف فى فيه عن ذى بن بخبره[9] .وخذ عطف على بن

---

(١) محمدبن أحمد بن هارون أبو بكر الرازى البغدادى مقرىء حاذق ثقة ضابط قرأ على الفضل بن شاذان بن عيسى ، قال الدانى :وطريقه أوضح الطرق وأشهرها ،قرأ عليه أبو الفرج محمد بن أحمد الشنبوذى وعبد الباقى بن الحسن . توفى بعد الثلاثين وثلثمائة ا هـ (طبقات القراء ٢ / ٢٠ عدد رتبى ٢٨١٤) .

(٢) الفضل شاذان بن عيسى أبو العباس الرازى الإمام الكبير ثقة عالم أخذ القراءة عرضا عن أحمد بن يزيد الحلوانى. مات فى حدود التسعين ومائتين (طبقات القراء ٢/ ١٠ عدد رتبى ٢٥٦٢) .

(٣) س : فروى .
(٤) ع : فى حرف الزلزلة .
(٥) ع : عنه الصلة .
(٦) ع : طرقها .
(٧) ما بين ( ) ليست فى س .
(٨) س : اختلس ، ع : قصر .
(٩) س : وخبره (بواو العطف) .

« وَعلَيْهِ الله » مبتدأ « وأَنْسانِيهِ » عطف عليه ، وعف محله نصب بنزع الخافض : والخبر بضم كسر[١] أول الثانى[٢] تقديره : عليه الله ، وأنسانيه عن ذى عف كائنان بضم كسر ، أى : قصرها « بيدِهِ » فى موضعى البقرة[٣] وموضعى المؤمنين[٤] ويسٓ[٥] ذو غين[٦] غث (رويس) وأشبعها الباقون على الأصل ، وقصر ذو با بن وخا خذ (قالون وابن وردان) هاء « تُرْزَقَانِهِ » بيوسف بخلف وضده الإشباع ، فأما قالون فروى عنه الاختلاس القلانسى أبو العز[٧] وغيرهما عن أبى نشيط ورواه فى المستنير عن أبى على[٨] العطار من طريقى الفرضى عن أبى نشيط والطبرى عن الحلوانى ورواه فى المبهج عن أبى نشيط وفى التجريد عن قالون من طريقيه وروى عنه سائر الرواة من الطريقين ، وأما ابن وردان فروى عنه الاختلاس محمد بن هارون .

وروى سائر الرواة عنه الإشباع وبه قرأ الباقون . ثم شرع فى أربع هاءات مما لقى ساكناً[٩] اتفقوا فيها على عدم الصلة واختلفوا فى ضمها

---

(١) س : الكسر . (٢) ع : التالى :

(٣) البقرة الآيتان ٢٣٧ ، ٢٤٩ .

(٤) المؤمنون : ٨٨ .

(٥) آخر سورة يسٓ عليه السلام .

(٦) س : وكسر ذو غين وغث .

(٧) جميع النسخ : القلانسى وأبو العز والصواب : القلانسى أبو العز (بتقديم اللقب على الكنية) فهو الذى يروى عن قالون وكلاهما عن أبى نشيط محمد بن هارون أبو جعفر الربعى الحربى البغدادى المقرىء الجليل (انظر طبقات القراء ج ٢ / ص ٢٧٢ عدد رتبى ٣٥٠٤) .

(٨) ليست فى ز . (٩) س : ساكنان .

وكسرها فى الوصل فمنها « عَلَيْهِ اللهَ » فى الفتح ، وأما « أَنْسانِيهِ الشَّيْطَانُ » بالكهف (فضمهما حفص وكسرهما الباقون)[1] وأشار إلى الحكمة بقوله :

ص : بضَمِّ كَسْرِ أَهْلِهِ امْكُثوا (فِ) دا
والأَصْبهانِىُّ بــهِ انْظُـرْ جــوَّدا

ش : بضم كسر : خبر المبتدأ قبل وتقدم « وأهله امكثوا » مبتدأ وفدا نصب بنزع الخافض ، والخبر محذوف بدليل ما تقدم . ويحتمل « أهله امكثوا » المفعولية (وفدا فاعل تقديره ضم كسر أهله ذو فدا)[2] والأَصبهانى ضم به ، انظر اسمية ، ويحتمل الفعلية تقديره ضم الأَصبهانى وجودا ليس برمز لأَنه لا يجامع الصريح ، أى : ضم ذو فا فدا (حمزة) هاء « قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا » بطه والقصص فى الوصل ، وضم الأَصبهانى عن ورش الهاءَ من « يأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ » [بالأَنعام][3] وجه[4] الضم فى الأربعة أنه[5] هاء ضمير ، والأَصل فيه الضم ، ووجه الكسر فيها مجاورة الهاءِ للكسرة أو الياءِ الساكنة ووجه الاختلاس[6] حركة « بيدِهِ » فى الموضعين قصد[7] التخفيف .

ص : وهمزُ أَرْجِئْهُ (كَـ) سا (حقًّا) وهَا
فَاقْصُرْ (حِمَا) (بِـ) نْ (مِـ) ل وَخُلْفُ (خُـ) ذْ (لُـ) ها

---

(١) س ، ع : فضمها حفص وكسرها الباقون .
(٢) هذه العبارة مكررة فى س .
(٣) ما بين [ ] إسم السورة التى وردت فيها الآية الكريمة .
(٤) س : ووجه .
(٥) س : أنها .
(٦) النسخ الثلاث : اختلاس .
(٧) ليست فى س .

ف ن ل

وأَسْكِنَنْ (فُ) ز (نَ) لْ وَضَمَّ الْكَسْرَ (لِ) ى

(حَق) وَعَن شُعْبَةَ كَالْبَصْرِ انْقُـــل

ش : وهمز أرجئه حاصل عن كسا اسمية ، وحقًّا معطوف على كسا ، وها مفعول اقصر ، وحما محله نصب بنزع الخافض ، وبن ومن معطوفان عليه وخلف حاصل عن خذ اسمية ولُها بضم اللام معطوف على خذ ، وفز ونل منصوبان بنزع الخافض ومفعول أسكنن الهاءَ محذوف لأنه منصوب وضم الكسر كائن عن ذى لى[1] اسمية ، وحق مبتدأ[2] خبره كذلك وانقل عن شعبة فعلية ، وعن يتعلق بانقل وكالبصرى صفة لمحذوف[3] تقديره : قولا وشبهه والله أعلم[4] أى : قرأ ذو كاف كسا ومدلول حقًّا ابن عامر وابن كثير والبصريان أرجئه بهمزة ساكنة ، وكذا[5] روى أبو حمدون عن يحي بن آدم وكذا نفطويه[6] عن الصريفينى[7] عن يحي فيما قاله سبط الخياط والباقون بغير همز ، وقصر الهاء بلا صلة مدلول حما

---

(١) سقطت من س .

(٢) س : وحق عطف على « لى » .

(٣) ز : لموصوف محذوف .

(٤) ليست فى س .

(٥) ز : واختلف عن أبى بكر فروى عنه كذلك وكذا .

(٦) نفطويه : إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب ابن أبى صفرة الأزدى أبو عبد الله البغدادى نفطويه النحوى ويقال له الماوردى سمع الحروف من شعيب بن أيوب الصريفينى صاحب يحي بن آدم (ت ٣٢٣ هـ) طبقات القراء ١/٢٥ عدد رتبى ١٠٢ .

(٧) ز : التصريفيين ، والصواب ما جاء بالأصل والنسختين س ، ع .

وذو با بن وميم مل[١] البصريان [. . .] [٢] وقالون وابن ذكوان باتفاق .

وذو خا خذ ولام لها (ابن وردان وهشام لكن بخلف عنهما) وأسكنها ذو فا فز ونون نل (حمزة وعاصم من) غير طريق أبي حمدون [٣] ونفطويه كما تقدم . وضم كسرة الهاء[٤] ذو لام لى (هشام) ومدلول حق ابن كثير والبصريان ، فأما هشام — فضمها عنه بلاصلة — الداجونى ، وضمها مع الصلة الحلوانى ، وأما ابن وردان فاختلسها عنه هبة[٥] الله والرازى وأشبعها[٦] الباقون ، والحاصل[٧] : أن أبا عمرو ويعقوب والداجونى عن هشام ضموا الهاء من غير صلة مع الهمز وابن كثير والحلوانى عن هشام كذلك ، لكن مع الصلة ، وأسكنها مع ترك الهمز حمزة وعاصم من غير طريق أبي حمدون ونفطويه ، وكسرها مع القصر قالون وهبة الله والرازى عن ابن وردان وكذا ابن ذكوان إلا أنه مع الهمز ، وكسرها الباقون مع الإشباع فهذه ست قراءات . وجه الهمز وتركه أنَّ أَرْجَأَ مهموز لتميم[٨] ، معتل مقصور لأسد وقيس ، وقال[٩] الفراء : ترك الهمز أجود ، وعكسه صاحب المحكم ، وكذا وجه ضم الهاء مع الهمز أنه على الأصل ، وكذا صلة ابن كثير

(١) ليست فى ع .

(٢) بالأصل (ابن كثير) وهو خطأ من الناسخ حيث لا مكان له بين من يقصرون الهاء باتفاق وهم المرموز لهم «ب »حما وبن ومل فليس لابن كثير إلاصلة هاء الضمير ا ه المحقق.

(٣) س : ابن أبي حمدون . (٥) س : إبن هبة الله :

(٤) ليست فى س.

(٦) النسخ الثلاث : عنه. (٧) النسخ الثلاث : فالحاصل .

(٨) ليست فى ع .

(٩) وردت عبارة فى س غير مقروءة .

وهشام ،وإنما وافق هشام لغرض المد ،ووجه الكسر بلا همز أنه على الأَصل [كَصاحبه][1] فكذا وجه الصلة معه ،ووجه الكسرة مع الهمز أنه أَجرى الهمز فى عدم الحجز مجرى حروف[2] العلة لأَنها[3] منها فكأَن الهاء[4] وَلِيَتْ كَسْرَةَ الجيم أَو ضعفت بقبولها البدل . والله أَعلم[5] .

(١) الأصل : لصاحبه وما بين [ ] من النسخ الثلاث .
(٢) ز : حرف . (٣) س : كأنها .
(٤) سقطت من س .

(٥) س : تفريع : قالوا : أرجئه أصولها ثلاث مراتب : المد ، وستة أرجئه وسبعة الوقف : قالون ومن معه المد والقصر وورش الطول ، ابن كثير والحلوانى ليس لهما إلا القصر وله عند أبى العز المد والقصر ، وأبو عمرو ومن معه المد والقصر ، حمزة أربعة السكت وعدمه مع التخفيف والتسهيل ، عاصم المد والقصر ، ابن ذكوان الطول والتوسط ، وخلف المد ، فهذه خمسة عشر وجها فى سبعة فالحاصل مائة وخمسة أوجه : ا هـ .

باب المد والقصر [1]

أى : باب زيادة المد على الأَصل وحذفها ، وقدم الفرع لعقد الباب له وذكره بعد باب [2] الهاءِ لاشتراكهما فى الخفاءِ ، فإن قلت : هل يكون راعى ترتيب التلاوة ؟ قلت : (لو راعاه [3] لعقب الهاء بالهمز المفرد فإن قلت : أَخره ليجمعه مع المجتمع فى « ءَأَنذَرتَهُم »[بالبقرة ويس [4]] قلت : عكسه أولى. فإن قلت : [لعله عقبه به لمراعاة « فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ [5] »] [6] قلت : لا عبرة به لفرعيته وإلا لقدم على الإدغام (والله أَعلم [7]) وجه [8] المد الشامل للأَصلى والفرعى طوله زمان صوت الحرف ، والمراد به هنا

---

(١) قال أبو شامة : المد فى هذا الباب : عبارة عن زيادة المد فى حروف المد لأجل همزة أو ساكن ، والقصر : ترك الزيادة من المد ، وقد يستعمل المد فى إثبات حرف المد والقصر فى حذفه وذلك يأتى فى فرش الحروف نحو : .

« ومدُّ أَنَا فِى الْوصلِ » ، « وفِى حاذِرُونَ الْمدُّ » ، « وقَصرُ أَتيتُمْ مِنْ ربًا » ، « وآتاكُمُ فَاقْصُرْ حَفِيظًا »

ومعنى القصر : المنع ، من قولهم : قصرت فلانا عن حاجته أى : منعته منها ، ومنه « حور مقصورات فى الخيام » فلهذا سمى منع المد قصرا . والله أعلم . اهـ : إبراز المعانى لأبى شامة ص٨٣

(٢) ليست فى س .

(٣) س : قال الجعبرى : لا لسبق الهمزة ، وأقول : فيه نظر ؛ لأن المصنف إنما تكلم على المد وهو لا يتقوم إلا بشرطه وسببه وهما لم يستبقا والسابق الهمزة وليس الكلام فيها ، ع : قلت : هو لو راعاه .

(٤) هذه الكلمة وردت بهاتين السورتين الكريمتين .

(٥) البقرة / ٢

(٦) ما بين [ ] ليس فى ع .

(٧) ما بين ( ) ليس فى س .

(٨) ع : وحده ، وهو تصحيف من الناسخ .

زيادة مط فى حروف المد الطبيعى وهو مالا يتقوم ذات الحرف دونه والقصر : ترك تلك الزيادة ، وحروف المد بحق الأصالة (ثلاثة : الألف ولا تقع إلا ساكنة بعد حركة مجانسة)[١] والياء الساكنة المكسور ماقبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها ،ويصدق اللين على حرف المد بخلاف العكس ؛ لأنه[٢] يلزم من وجود الأخص وجود الأعم ولا ينعكس ،وإن اعتبر قبول اللين المد تساويا فى صدق الاسم عليهما ،وعلى هذا فكل من حروف المد وحرفى اللين يصدق عليهما حروف لين على الأول وحروف مد على الثانى وحروف مد ولين عليهما .قلت : لكن الاصطلاح أن حرف المد ما قبله حركة مجانسة كما تقدم وحرف[٣] اللين هو ما قبله[٤] حركة غير مجانسة ،فعلى الاصطلاح[٥] بينهما مباينة كلية[٦] كل من وقع فى عبارته حروف مد ولين إنما هو نظر للمعنى الأخير[٧] والله أعلم .

وسبب اختصاص هذه الحروف بالمد اتساع[٨] مخارجها فجرت بحبسها وغيرها مساوٍ لمخرجه فانحصر فيه تجويد[٩] فى حروف المد مد أصلى وفى حروف اللين مد مايضبط كل منهما بالمشافهة والنقصان منه فيهما والزيادة عليه فى غير منصوص عليه وترعيد المدات لحق فظيع ،والدليل على أن فى حرفى اللين مدًّا من العقل والنقل . أما العقل فإن علة المد

---

(١) ما بين (   ) بياض فى س .
(٢) س : لما .
(٣) س : وحرفى.
(٤) س ، ع : وما قبله .
(٥) ع : هذا الاصطلاح .
(٦) س : من كل وجه .
(٧) س : الأول ، ز : الآخر .
(٨) ز : إشباع .
(٩) س : تجريد .

موجودة فيها والإجماع على دوران المعلول مع علته ، وأيضًا فقد قوى [شبههما] (١) بحروف المد ؛ لأن [فيهما] (٢) شيئًا من الخفاء ، ويجوز إدغام الحرف بعدهما بإجماع فى نحو : « كَيْفَ فَعَلَ » [بالفجر والفيل] (٣) بلا عسر ويجوز إدغامهما الثلاثة الجائزة فى حروف المد بلا خلف (٤) ولم يجز النقل إليهما فى الوقف فى نحو زيد ، عوف ، بخلاف بكر ، وعمر ، ولتعاقبهما فى قول الشاعر :

مخَاريقٌ بأَيدِى اللَّاعِبِينَا (٥) تُصفِّقُهَا الرِّياحُ إذَا جرينَا (٦)

---

(١) ما بين [ ] من النسخ الثلاث .

(٢) ما بين [ ] من النسخ الثلاث .

(٣) آية ٦ بالفجر ، والآية الأولى من سورة الفيل ، وقد وردت بعد قوله تعالى : « كَيْفَ فَعلَ » عبارة فى س ليست مقروءة .

(٤) ع : بلا عسر .

(٥) هذا شطر من بيت لعمرو بن كلثوم فى قصيدته التى مطلعها :

أَلَا هُبِّى بِصَحْنِكِ فَاصْبحِينَا ولَا تُبقِى خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا

وهذا البيت هو :

كَأَنَّ سُيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ مَخَارِيقٌ بأَيْدِى لَاعِبِينَا

انظر شرح القصائد العشر للخطيب التبريزى بتحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد معلقة عمرو بن كلثوم التغلبى ص ٢٩٩ .

(٦) وهذه شطر من بيت فى نفس القصيدة السابقة وهذا البيت هو :

كَأَنَّ مُتُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرَيْنَا

قال الخطيب التبريزى : جرينا مع قوله أندرينا عيب من عيوب الشعر يسمى السِّناد — بكسر السين — بوزن الكتاب عيب من عيوب القافية . اهـ المحقق . انظر المرجع السابق ص ٤١٩ وما بعدها .

وأيضًا [جوز] [١] أكثر القراءِ التوسط والطول فيهما وقفا وجوز ورش من طريق الأَزرق مدهما مع السبب ، أفتراهم مدُّوا غير حرف مدّ؟ وأما النقل فنص سيبويه — وناهيك به — على ذلك (وكذلك الدانى) [٢] ، وكذلك مكى حيث قال فى حرفى اللِّين : من [٣] المد بعض ما فى حروف المد ، وكذلك الجعبرى حيث قال : واللين لا يخلو من أيسر مد فتقدر [٤] طبيعى قد رواه الدانى ، فإن قلت : أجمع القائلون به على أنه دون ألف والمد لا يكون دون ألف . قلت : ممنوع كيف وقد تليت عليك النصوص الشاهدة بثبوت مد ما افترى قائلها لم يتل على سمعهم هذا التخصيص ؟ وإنما الأَلف نهاية الطبيعى ونحن لا ندعيها إلّا بدايته [٥] وهو المدعى ، فإن قلت : قال أبو شامة : فمن مد «عليهم وإليهم ولديهم» ونحو ذلك وصلا أو وقفا فهو مخطىء ، وهذا صريح فى أن اللِّين لا مد فيه . قلت : ما أعظمه مساعدًا لو كان فى محل النزاع [٦] ، لأَن النزاع فى الطبيعى وكلامه هنا فى الفرعى بدليل قوله : قبل [٧] فقد بان لك أن حرف المدّ لا مدّ

---

(١) الأصل جواز . ما بين [ ] من النسخ الثلاث .

(٢) ليست فى ع .

(٣) ع : مع .

(٤) س : فيقدر الطبع ، ع فقدر الطبع ، ز : فيقدر طبع .

(٥) س : بذاتها .

(٦) ليست فى س . وانظر إبراز المعانى لأبى شامة ص ٩٣ .

(٧) قوله : قبل إشارة إلى قول أبى شامة عند شرح البيت :

وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَـدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ ... وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلَا

أى : وما وقع من حروف المد قبل ساكن فحكمه المد على كل القراء . . الخ . اهـ : إبراز المعانى ص ٨٩ .

فيه إلَّا إذا كان بعده همزة أَو ساكن[١] عند من رأى ذلك ، والإجماع على أَنهما سببا الفرعى[٢] ، وأَيضًا فهو يتكلم على قول الشاطبى : «وإِن تَسكُن الْيا بين فَتْح وهمزَةٍ » وليس كلام الشاطبى إِلَّا فى الفرعى ، بل أَقول : (فى كلام أَبى شامة تصريح بأَن اللِّين ممدودٌ وإِن هذه[٣] قدر مدّ حرف المدّ وذلك أَنه قال فى الانتصار لمذهب الجماعة على ورش فى قصر اللين وهنا لم يكن فيهما مد)[٤] كأَن القصر عبارة عن مد يسير ، يصيران به[٥] على لفظهما إذا كانت حركتهما مجانسة ، فقوله على لفظيهما دليل المساواة ، وعلى هذا فهو برىءٌ[٦] ممَّا فهم السائل[٧] من كلامه وهذا مِمَّا لَا ينكره عاقل . والله سبحانه [جل][٨] وعلا أَعلم .

ص : إِنْ حَــرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمزٍ طُوِّلَا
(جُ)د (فِ)د و (مِ)زْ خُلْفًا وعَنْ بَاقِى الْمَلَا

ش : حرف فاعل لفعل الشرط (وهو وقع ، وقبل ظرف له وطول فعل ماض جواب الشرط)[٩] وجد فاعله ومز[١٠] عطف عليه وخلفًا نصب

---

(١) س : أو سكون.　　(٢) س : النزاع .
(٣) ع : مدة ، ز : مد .
(٤) ما بين ( ) غير مقروء فى س .
(٥) ع : بهما .　　(٦) س: فما .
(٧) س : أتساءل .
(٨) ما بين [ ] ليست بالأصل وقد وضعتها ليستقيم المعنى وعبارة س ، ع : فنسأل الله العصمة فى الأقوال والأفعال ، ز : سبحانه وتعالى أعلم .
(٩) ليست فى س .
(١٠) س : ورمز كذلك ، ع : معطوف عليه .

على المصدرية أي : واختلف خلفًا عن ذى ميم مز ، أو حال[١] وعن يتعلق « بوسِّطْ » من قوله :

ص : وسِّطْ وقِيل دُونَهُم (نَ)ل ثُمَّ (كَ)ل
(روى) فَبـاقِيهم أَو اشْبِعْ ما اتَّصَـلْ

ش : وسط متعلق عن ، وقيل : مبنى للمفعول ، ونائبه ما بعده[٢] (بتأويل اللفظ)[٣] أى : وقيل[٤] : هذا اللفظ ونَل فاعل بمقدر أى : بمدّ وكَلْ عطف على نَل وظرفه مقدر لدلالة الأول عليه وَرَوَى عطف على كل بواو محذوفة فباقيهم[٥] على كل بقاء الترتيب وأشبع معطوف على مقدر أى : افعل ما ذكرت أو اشبع وأو للتخيير[٦] وما موصولة أى : المد الذى اتصل ثم كَمَّل فقال :

ص : لِلْكُلِّ عن بَعْضٍ وقَصْـرُ الْمُنْفَصِلْ
(بِ)نْ (لـ)ى (حِمًا) (عَ)نْ خُلْفُهُم (د) اع (ثَـ)مِلْ

ش : للكل (وعن ؛ متعلقان)[٧] بأشبع[٨] وقصر المنفصل مبتدأ ، وبن[٩] فى محل نصب على نزع[١٠] الخافض (وهو الخبر ،أى : وقصر)[١١]

---

(١) ليست فى س.
(٢) س : ونائبه نل .
(٣) ليست فى س .
(٤) س: وقيل ذونل ودونهم ظرف قيل .
(٥) س ، ع : قيامهم عطف.
(٦) س : للإباحة .
(٧) بياض فى س.
(٨) : فى البيت قبل .
(٩) : وبن لى
(١٠) س : بنزع .
(١١) بياض فى س

المنفصل كائن عن ذى بن ولى وحما[١] (وعن وداع وثمل معطوفة)[٢] على بن بمحذوف . والله أعلم .

اعلم (أنه لابد للمدّ)[٣] من شرط[٤] وهو حرفه[٥] وسبب ويسمى أيضًا (مُوجبًا وهو إمَّا)[٦] لفظى أو معنوى ، واللفظى إمَّا همز أو سكون (والهمز إمَّا منفصل عن)[٧] الحرف : أى : واقع فى كلمة أُخرى وهو (المدّ المنفصل أو متصل)[٨] وهو إمَّا متأَخر عن الحرف (والمدّ له يسمى متصلًا ، أو بمتقدم)[٩] وهو ضرب من المتصل[١٠] (وهو مختص بالأَزرق كما سيأْتى)[١١] ، والسكون إمَّا لازم أى :لا يتغير فى حال من الأَحوال والمد له يسمى لازمًا ، وإمَّا عارض وهو مايتغير حالة الوصل أو حالة الإظهار ، والمد له يسمى عارضًا ، وكل من اللازم والعارض إما مدغم أو مظهر وسيأْتى تفصيل ذلك . إذا تقرر ذلك فاعلم أنهم اختلفوا فى زيادة مدّ فرعى على ما فى حروف المدّ من الطبيعى إذا اجتمعت مع همز متقدم أو متأَخر منفصل أو سكون عارض وأَجمعوا على زيادته مع الهمز - المتأَخر[١٢] والسكون اللازم ، وإن اختلفوا فى تفاوته كما سيأْتى ، ولم يختلف فى ذلك اثنان ولم يوجد قول بقصره فى قراءة صحيحة ولا شاذة ، بل ورد النص على مده[١٣] فيما خرجه الطبرانى فى المعجم الكبير عن

---

(١) ز : حما (بدون واو العطف) .

(٢ ، ٣) بياض فى س .

(٤) ز : شروط .

(٥) س : حرف .

(٦ ،٧ ،٨ ،٩ ،١١) بياض فى س .

(١٠) ز : المنفصل .

(١٢) ع ،ز : المتأخر المتصل .

(١٣) ع : مد .

ابن مسعود (يرفعه إلى النبي ﷺ فيما روى ابن زيد الكندى قال : كَانَ ابنُ مَسعُودٍ)[١] يُقْرِئُ رجُلًا فَقَرأَ الرَّجُلُ : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَراءِ والْمسَاكِينِ » مُرْسَلَةً : أَى : مَقْصُورَةً ، فَقَال ابنُ مسعُود[٢] : ما[٣] (هكَذَا أَقْرأَنِيهَا) رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم .

(فَقَال : كَيفَ أَقْرأَكَها يا أَبا)[٤] عبدِ الرَّحمٰن ؟ فَقَال : أَقْرأَنِيهَا « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ (لِلْفُقَراءِ)[٥] والْمساكِين » فَمدُّوها[٦] وهو حديث جليل حجة (فى الباب)[٧] ورجاله ثقات[٨] وتوهم أبو شامة (جواز قصره)[٩] فى قول فقال فى شرحه : [ومنهم[١٠] (من أجرى فيه الخلاف) المذكورفى كلمتين][١١] وفهم ذلك من قول (الهذلى ، وقد ذكرأبو نصر[١٢] العراقى الاختلاف فى مد كلمة[١٣] واحدة (كالاختلاف فى مدّ)[١٤] كلمتين ولم أسمع هذا لغيره ، وطالما مارست الكتب والعلماء فلم أجد أحدًا يجعل مدّ الكلمة الواحدة كمدّ كلمتين[١٥] إلَّا العراقى ، بل فصلوا بينهما[١٦]

---

(١) ما بين ( ) ليس فى ع . (٢) ليست فى ع .

(٣، ٤، ٥، ٧) بياض فى س. (٦) ز : فدها .

(٨) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ ابن حجر ٧ / ١٥٥ عن مسعود بن يزيد الكندى . قال الحافظ : رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

(٩ ، ١٠) بياض فى س .

(١١) وردت هذه العبارة فى إبراز المعانى لأبى شامة ص ٨٤ ب المد والقصر .

(١٢، ١٤) بياض فى س . (١٣) ز : كل كلمة .

(١٥) ع ، ز : الكلمتين . (١٦) ليست فى س .

انتهى . فتوهم أبو شامة من قول الهذلي (وقد ذكر العراقي[١] الاختلاف[٢] إن الخلاف الذي ذكره العراقي في زيادة المدّ الفرعي وعدمها كالمنفصل وليس كذلك وإنما ذكر العراقي الخلاف في تفاوت المتصل[٣] وعدمه لأن الهذلي)[٤] يرى أن القراء كلهم في المتصل على مرتبة واحدة كما سيأتي والعراقي يرى التفاوت كالجمهور وإنما قلنا : إن كلام العراقي في التفاوت لأنه نَصَّ في كتابه (الإشارة وكذلك في كتابه[٥] البشارة)[٦] على مراتب المد في المتصل والمنفصل ، وأنها ثلاثة : طولى ، ووسطى ، ودونهما ، ثم ذكر التفرقة بين ما هو من كلمة فيمد ، أو كلمتين فيقصر . قال : وهو مذهب أهل الحجاز ويعقوب ، واختلف عن أبي عمرو وهو نص في المراتب ، ثم اختلفوا بعد ذلك فذهب أكثر العراقيين وكثير من المغاربة إلى مدّ المتصل لكل القراء قدرًا واحدًا مشبعًا من غير إفحاش ولا خروج عن منهاج العربية ؛ نص على ذلك ابن شيطا وابن سوار وأبو العز وسبط.

---

(١) العراقي هو : منصور بن أحمد بن إبراهيم ، ويقال :ابن محمد أبو نصر العراقي أستاذ كبير محقق مؤلف ، شيخ خراسان . ألف كتاب الإشارة والموجز وهو الذي حكى عنه أبو القاسم الهذلي في الكامل أن الاختلاف في المتصل كالاختلاف في المنفصل وأنكر ذلك عليه وقد روى ابن الجزري في طبقاته ما نقله النويري ها هنا فارجع إلى نص عبارته في الطبقات ٢/٣١١ عدد رتبي ٣٦٥٠ إن شئت .

(٢) ليست في س .

(٣) ز : إذا .

(٤) س : المنفصل .

(٥) ليست في ع .

(٦) س : كتاب الإشارة وليس بها عبارة .. وكذلك في كتابه البشارة ، ع : في كتابه البشارة وليس عنده عبارة في كتابه الإشارة ، ز : في كتابه الإشارة قد أثبته من الطبقات ١ / ٣٦١ فارجع إليه .

الخياط وأبو على البغدادى وأبو معشر الطبرى ومكى والمهدوى والهمذانى والهذلى وغيرهم .

وذهب آخرون [١] إلى تفاضل المراتب فيه كتفاضلها فى المنفصل ثـم اختلفوا فى كمية المراتب فذهب طاهر [٢] بن غلبون والدانى وابن بليمة [٣] وابن الباذش وسبط الخياط وأبو على المالكى ومكى وصاحب الكافى والهادى والهداية وأكثر المغاربة [٤] وبعض المشارقة إلى أنه على [٥] أربع مراتب : إشباع [٦] ، ثم دونه ، ثـم دونه ، ثم دونه [٧] ، وليس بعدها إلا القصر ، وظاهر التيسير أن بينهما [٨] مرتبة أخرى ولا يصح أن يؤخذ من طريقه إلا بأربع مراتب كما نص هو عليه فى غير التيسير قال : ولم يختلف عليه أحد فى ذلك [٩] وذهب ابن مهران وابن الفحام والأهوازى وأبو نصر العراقى وابنه عبد الحميد [١٠] وأبو الفخر الجاجانى [١١] وغيرهم إلى أن مراتبه ثلاث : وسطى ، وفوقها

---

(١) ع ، ز : الآخرون . (٢) ليست فى س ،

(٣) ابن تيمية وهو تصحيف من الناسخ وصوابه ابن بليمة فى الأصل ، ع ، ز وقد سبق أن قلت : إن ابن تيمية ليس له باع فى هذا الفن يدرجه بين هؤلاء القراء . .

(٤ ، ٥ ، ٦) ليست فى س .

(٧) ليست فى ع ، ز .

(٨) س : طريقة . (٩) ليست فى س .

(١٠) عبدالحميد بن منصور بن أحمد بن إبراهيم فخر الإسلام ابن الشيخ منصور العراقى . تلا بالراويات على ابنه واختصر كتابه وسماه البشارة من الإشارة فى القراءات العشر . انظر الطبقات ١ : ٣٦١ عدد رتبى ١٥٤٥

(١١) بالأصل ، ز : الجاجانى س ، ع : الخاقانى قلت : وهو : محمد بن عبد الله بن محمد بن أبراهيم بن مغيرة أبو عبد الله الحاجانى الدستى الأصبهانى روى القراءات عن أبى على الأهوازى وروى القراءات عنه أبو بكر محمد بن على بن محمد الأصبهانى شيخ الحافظ أبى العلاء الهمذانى (الطبقات ٢ : ١٨٤ عدد رتبى ٣١٧٦) .

ودونها ، فأسقطوا المرتبة العليا حتى قدره ابن مهران بألفين ، ثم بثلاثة ، ثم بأربعة ، وذهب ابن مجاهد وأبو القاسم الطرسوسي وصاحب العنوان وابن سوار وأبو الحسن بن فارس وابن خيرون وغيرهم وكثير من العراقيين إلى أنه على مرتبتين : طولى ، ووسطى ، فأسقطوا الدنيا ، وما فوق الوسطى ، وهو الذى استقر عليه رأى الأئمة قديما وحديثاً وبه كان يأخذ الشاطبى ولذلك لم يذكر فى قصيدته فى الضربين تفاوتا بل أحاله على المشافهة وبه كان يأخذ الأستاذ أبو الجود بن فارس وهو اختيار الأستاذ أبى عبد الله بن القصاع الدمشقى قال : وهذا[1] الذى ينبغى أن يؤخذ به ،ولا يمكن أن يتحقق غيره ،ويستوى فى معرفته أكثر الناس .

وسيأتى لهذا مزيد بيان ،وهذه المراتب مطردة فى المتصل والمنفصل والسابق عليها كلها القصر فتكون المراتب حينئذ خمسة ،وذكر فى الجامع سادسة فوق الطولى التى فى التيسير وذكرها الهمدانى والهذلى سابعة وهى الإفراط جدا وقدرها ست ألفات وانفرد بذلك عن ورش وذكر أبو على الأهوازى ثامنة(دون القصر)[2] وهى البتر عن الحلوانى والهاشمى كلاهما(عن القواس)[3] عن ابن كثير فى المنفصل ، والبتر : حذف حرف المد .

قال الدانى : وهو مكروه قبيح (لا يعول عليه)[4] ولا يؤخذ

---

(١) س : وهو .
(٢) ليست فى س .
(٣) ليست فى ع .
(٤) بالأصل ، ز : لا يعمل عليه وليست فى ع ، وما بين (   ) من س .

به إذ هو لحن [١] لا يجوز بوجه ولا تحل القراءة به ، فهذا حال اختلافهم فى كمية المراتب . وأما تعيين [٢] قدر كل مرتبة وتعيين قائلها فها أنا أذكر اختلافهم فى ذلك .

فالمرتبة الأُولى : وهى قصر المنفصل لا بن كثير [٣] وأَبى جعفر بالإجماع ؛ إلا أن عبارة أبى جعفر [٤] وصاحب الكامل تقتضى الزيادة على القصر المحض ، واختلف عن قالون والأَصبهانى وأَبى عمرو من روايتيه ، ويعقوب وعن هشام من طريق الحلوانى وعن حفص من طريق عمرو ، وأَما قالون فقطع له بالقصر ابن مجاهد وابن مهران وابن سوار وأَبو على البغدادى وأَبو العز فى إرشاديه من جميع طرقه ، وكذلك ابن فارس فى جامعه والأَهوازى فى وجيزه وسبط الخياط فى مبهجه من طريقيه ، وابن خيرون فى كتابيه وجمهور العراقيين ، وكذلك الطرسوسى [٥] وأَبو طاهر بن خلف وبعض المغاربة وقطع له بذلك ــ من طريق الحلوانى ــ ابن الفحام ومكى والمهدوى وابن بليمة وابن غلبون والصفراوى وجماعة ، وبه قرأ الدانى على فارس وأَما الأَصفهانى فقطع له بالقصر أكثر المؤلفين [٦] كابن مجاهد وابن مهران وابن سوار وصاحب الروضة وأَبو العز وابن فارس ، والسبط

---

(١) س : لحن هو .
(٢) س : تبين .
(٣) س ، ع : فلابن كثير .
(٤) ع ، ز : أبى معشر .
(٥) ع : الطرطوسى .
(٦) س : العراقيين .

والدانى وغيرهم . وأما أبو عمرو فقطع له[١] به – من روايتيه – ابن مهران وابن سوار وابن فارس وأبو على البغدادى[٢] والأهوازى وأبو العز وابن خيرون وأبو طاهر بن خلف وشيخه الطرسوسى والأكثرون وهو أحد الوجهين عند ابن مجاهد من جهة الرواية وفى جامع البيان من قراءته على أبى الفتح ، وفى التجريد والمبهج والتذكار إلا أنه مخصوص بوجه الإدغام ، وقطع له بالقصر – من رواية السوسى فقط – ابن سفيان وابن شريح والمهدوى ومكى والدانى والشاطبى وابن بليمة وسائر المغاربة وابنا[٣] غلبون والصفراوى وغيرهم وهو أحد الوجهين للدورى فى الكافى والإعلان والشاطبية وغيرها[٤] .

وأما يعقوب فقطع له به[٥] ابن سوار والمالكى وابن خيرون وأبو العز وجمهور العراقيين وكذلك الأهوازى وابن غلبون وصاحب التجريد والدانى وابن شريح وغيرهم .

وأما هشام فقطع له به[٦] – من طريق[٧] ابن عبدان عن الحلوانى – أبو العز ، وقطع له به[٨] من طريق الحلوانى ابن خيرون وابن سوار والأهوازى وغيرهم وهو المشهور عند[٩] العراقيين عن[١٠] الحلوانى من سائر طرقه ، وقطع به ابن مهران وصاحب الوجيز لهشام بكماله .

---

(١) الضمير العائد على القصر وهو ما جاء فى النسخ الثلاث .

(٢) ز : وابن مهران البغدادى .

(٣) س : وابن غلبون .

(٤) س : وغيرهما .

(٥) النسخ الثلاث : بالقصر .

(٦) ليست فى س .

(٧) ليست فى ع .

(٨) ليست فى س ، ع .

(٩) س ، ع : المشهور عنه عند

(١٠) س : وعند الحلوانى .

وأما حفص فقطع له بالقصر[1] (أبو على البغدادى من طريق زرعان عن عمرو عنه وكذلك ابن فارس فى جامعه وكذلك صاحب المستنير)[2] من طريق الحمامى عن الولى[3] عنه وكذلك أبو العز من طريق الفيل عنه[4] وهو المشهور (عند العراقيين)[5] من طريق الفيل.

المرتبة الثانية : فويق[6] القصر سؤال وقدرت بألفين ، وبعضهم بألف ونصف وهو مذهب الهذلى وهى[7] فى المتصل لمن قصر المنفصل عندَ مَنْ ربَّع الْمَرَاتِب ، وفى المنفصل لمن قصره عند صاحب التيسير[8] من رواية الدورى[9] وكذلك قرأ (على أبى الحسن والفارسى ، ولقالون فيه أيضاً لكن بخلاف عنه وكذلك)[10] قرأ من طريق أبى نشيط على أبى الحسن وهى فى الهادى والهداية والتبصرة وتلخيص العبارات والتذكرة وعامة كتب المغاربة كقالون[11] والدورى باتفاق وكذا فى الكافى إلا أنه قال : وقرأت لهما بالقصر . وفى[12] المبهج ليعقوب وهشام وحفص عن طريق عمرو ، ولأبى عمرو إذا أظهر ، وفى التذكار لنافع وأبى جعفر والحلوانى عن هشام

---

(١) س ، ع : به .　　(٢) ما بين ( ) ليس فى س .

(٣) الولى : أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل بن الحسن بن البخترى أبو بكر العجلى المروزى ثم البغدادى الدقاق المعروف بالولى مقرئ ثقة ضابط مسند . قرأ على أبيه وابن مجاهد والأشنانى والفيل وسمع الوقف والابتداء من أبى بكر بن الأنبارى وقرأ عليه أبو الحسن بن الحمامى (ت ٣٥٥ هـ) طبقات القراء ٦٧/١ عدد رتبى ٢٨٨

(٤) س : أبى الفيل .　　(٥، ٧، ٩) ليست فى س :

(٦) س : فوق .　　(٨) ع : لأبى عمرو .

(١٠) ما بين ( ) ليس فى س .　　(١١) س ، ع : لقالون .

(١٢) النسخ الثلاث : وهى .

والحمامى (عن الولى عن حفص ولأبى عمرو إذا أظهر وفى الروضة فخلف فى اختياره والكسائى)[١] سوى قتيبة وفى غاية أبى العلاء لأبى جعفر ونافع وأبى[٢] عمرو ويعقوب والحلوانى عن هشام (والولى عن حفص وفى تلخيص ابن بليمة لابن كثير ولنافع غير ورش والحلوانى عن هشام[٣]) ولأبى عمرو ويعقوب. وفى الكامل لقالون من طريق الحلوانى وأبى نشيط وللسوسى[٤] وغيره عن أبى عمرو وللحلوانى عن أبى جعفر يعنى فى رواية ابن وردان وللقواس عن قنبل وأصحابه .

المرتبة الثالثة : فوقها قليلا وهى التوسط عند الجميع وقدرت بثلاثة ألفات ، والهذلى وغيره بألفين ونصف ونقل عن شيخه قدر ألفين وهو ممن[٥] يرى ما[٦] قبلها قدر ألف ونصف وهى فى التيسير والتذكرة وتلخيص العبارات لابن عامر والكسائى فى الضربين وكذا فى الجامع وعند ابن مجاهد لغير حمزة ومن[٧] قصر ، وأحد (وجهى أبى عمرو)[٨] وكذلك هى لغيرهما[٩] عند من قال بمرتبتين[١٠] طولى ، ووسطى وكذلك هى عند هؤلاء فى المتصل لمن قصر المنفصل وهى فيهما عند الطرسوسى[١١] ، وللكسائى[١٢] وعاصم من قراءته على عبد الباقى ولابن عامر

(١، ٣) ما بين ( ) ليس فى س .

(٢) س : ولأبى عمرو ، ع : لأبى عمرو (بدون واو العطف) .

(٤) س : والسوسى .

(٥ ، ٦) س : مما .

(٧) س : لمن .

(٨) س : وجهين لأبى عمرو .

(٩) س : لغيرهما هى .

(١٠) ز : لمرتبتين .

(١١) ع : للطرطوسى .

(١٢) ع : وللكسائى .

من قراءته على الفارسى ولأَبى نشيط والأَصبهانى وأَبى عمرو وفى رواية الإِظهار من قراءته على الفارسى والمالكى وهى فى المنفصل عند صاحب المبهج للكوفيين عند[١] حمزة وهشام وعمرو عن حفص وعند صاحب المستنير للعبسى عن حمزة ولعلى بن سليم عن سليم عنه ولسائر من لم يقصره سوى حمزة (وعن[٢] الحمامى عن النقاش عن ابن ذكوان وكذا فى جامع ابن فارس سوى حمزة[٣]) والأَعشى وكذا عن ابن خيرون سوى المصريين أَيضا عن ورش وفى الروضة لعاصم سوى الأعشى وقتيبة عن الكسائى وفى الوجيز للكسائى وابن ذكوان وفى إرشاد أَبى العز لمن[٤] لم يمد المنفصل سوى حمزة والأَخفش عن ابن ذكوان وفى[٥] الكامل لابن عامر والأَصبهانى وبقية أَصحاب أَبى جعفر ولأَبى عمرو ولحفص من طريق عمرو ولباقى[٦] أَصحاب ابن كثير يعنى البزى وغيره ،وفى مبسوط ابن مهران لسائر القراءِ غير [ورش][٧] وحمزة والأعشى .

المرتبة الرابعة : فوقها قليلا وقدرت بأَربع أَلفات عند[٨] من قدر[٩] الثلاثة[١٠] (بثلاث وبعضهم)[١١] بثلاث ونصف[١٢] .وقال الهذلى : ثلاث[١٣] عند من قدر الثالثة بأَلفين أَو بأَلف ونصف وهى فيهما[١٤] لعاصم عند صاحب التيسير والتذكرة وابن بليمة وكذا فى التجريد من قراءته على عبد الباقى

---

(١) س : عن ، ع ، ز : غير .
(٢) س : عن .
(٣) ليست فى ع .
(٤) س : كمن .
(٥) ع : وهى .
(٦) ع : لباقى (بدون واو العطف) .
(٧) ما بين [ ] من النسخ الثلاث .
(٨) ع : بعض من .
(٩) س : قرأ .
(١٠) ع ، ز : الثالثة .
(١١) ما بين ( ) ليست فى س .
(١٢) س : بثلاث ألفات ونصف .
(١٣) ع : مقدار ثلاث .
(١٤) س : فيها .

ولابن عامر أيضاً من قراءته على الفارسى سوى النقاش عن الحلوانى عن هشام ، وفى المنفصل لعاصم أيضاً عند صاحب الوجيز والكفاية الكبرى والهادى والهداية والكافى والتبصرة وعند ابن خيرون لعاصم وفى غاية أبى العلاء لحمزة وحده وفى[١] تلخيص أبى جعفر[٢] لورش وحده وفى الكامل لأبى بكر ، ولحفص من طريق عبيد وللأخفش عن ابن ذكوان وللدورى عن الكسائى .

المرتبة الخامسة : فوقها قليلا وقدرت بأربع وبخمس[٣] وبأربع ونصف وهى فيهما[٤] لحمزة والأزرق وهشام من طريق النقاش عن الحلوانى ، وفى الروضة لحمزة والأعشى فقط وهى (فى المنفصل)[٥] فى البهجة[٦] لحمزة وحده وقال[٧] فى المستنير : وكذا ذكر شيوخنا عن الحمامى عن النقاش ، وفى الروضة لحمزة والأعشى وكذا فى جامع ابن فارس وفى إرشاد أبى العز لحمزة والأخفش عن ابن ذكوان ، وفى كفايته لحمزة والحمامى وفى كتابى ابن خيرون لحمزة والأعشى والمصريين عن ورش وفى غاية أبى العلاء للأعشى وحده وعند ابن مهران وأبى معشر لحمزة وحده وفى الوجيز لحمزة وورش ، وفى التذكار لحمزة والأعشى وقتيبة والحمامى عن النقاش وينبغى أن تكون هذه المرتبة[٨] فى المتصل للجماعة كلهم عند من لم يجعل فيه تفاوتا وإلا فيلزمهم تفصيل المنفصل إذ لا مرتبة فوق هذه لغير أصحاب السكت فى المشهور ولا قائل به وكذا يكون لهم أجمعين

---

(١) س : فى .
(٢) ع : أبى معشر .
(٣) ع : وخمس .
(٤) ليست فى ع ، ز : فيها .
(٥) ليست فى س ، ع .
(٦) ع : فى المبهج .
(٧) ع : قال .
(٨) س : المراتب .

فى المد اللازم لما ذكر إذ سببه أقوى بالإجماع .

واعلم أن هذا[١] الاختلاف فى تقدير المراتب بالألفات لا تحقيق وراءه لأن مرتبة[٢] القصر إذا زيد عليها أدنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك إلى القصوى وهذه الزيادة إن قدرت بألف أو بنصف ألف هى واحدة فالمقدر غير محقق والمحقق إنما هو مجرد الزيادة[٣] وهذا مما تحكمه المشافهة وبكشفه الحسى[٤] ولا يخفى (ما ذكر[٥]) من الاضطراب الشديد فى تفاوت المراتب وأنه ما من مرتبة ذكرت لشخص من القراء إلا وذكر له ما يليها وكل ذلك يدل على شدة قرب كل مرتبة مما يليها وإن مثل هذا التفاوت لايكاد ينضبط والمنضبط من ذلك غالباً هو القصر المحض ، والمد المشبع من غير إفراط عرفا ، والتوسط بين ذلك ويستوى فى معرفة[٦] ذلك أكثر الناس وتحكم المشافهة حقيقة[٧] وهو الذى استقر عليه العمل كما تقدم والله أعلم .

انعطاف الى كلام المصنف

قوله : إن[٨] حرف مد الخ ذكر فى حرف[٩] المد إذا وقع قبل همز سواء كان الهمز متصلا بالحرف فى كلمة أو منفصلا ثلاث طرق :

الأولى : أن القراء فى الْمدَّيْنِ[١٠] على مرتبتين : طولى لذى جيم جد (ورش) من طريق الأزرق وذى فافد (حمزة) ووسطى لباقى القراء

---

(١) ع : هذه .
(٢) ع : لا مرتبة القصر .
(٣) ع : هذه الزيادة .
(٤) ع : الحسن .
(٥) س : ما ذكر ، ع . ما فى ذكر وبالأصل ، ز : ما ذكر وما بين () أثبته من س .
(٦) س ، ع : فى ذلك معرفة .
(٧) س : حقيقته وليست فى ع .
(٨) ع : وإن .
(٩) ز : حروف .
(١٠) ز : المد .

إلا ذا ميم[١] مز (ابن ذكوان) فاختلف عنه فروى عنه الطول كحمزة الأخفش من طريق الحمامى عن النقاش عنه فعنه وهى طريق[٢] العراقيين ونص على ذلك صاحب المستنير والإرشاد والكفاية والتذكار .

قال فى المستنير : وكذلك ذكر شيوخنا عن الحمامى عن النقاش عن الأخفش إلا أن أبا العز فى الإرشاد أطلق عن الأخفش وفى الكفاية قيد بالحمامى عنه وروى عنه التوسط الأخفش من طريق العراقيين وكذلك رواه الصورى عن ابن ذكوان وسيأتى لابن ذكوان السكت عند صاحب المبهج من جميع طرقه وعند أبى العلاء من طريق العلوى عن النقاش ، وعند الهذلى من طريق الْجُبَنى[٣] عن ابن الأخرم عن ابن ذكوان وكل هؤلاء لابن ذكوان عندهم التوسط فقط فيكون السكت عندهم مع [التوسط[٤]] وروى السكت أيضا صاحب الإرشاد من طريق العلوى عن النقاش عن الأخفش .

قال المصنف : فيكون له من الإرشاد والسكت مع الطول وأقول : فيه نظر ؛ لأنه فى الإرشاد أطلق الطول عن الأخفش وفى الكفاية قيده بالحمامى كالجماعة فيحمل إطلاقه على تقييده ؛ لأن غيره لم يقل أن

---

(١) س : ميم ذامز .

(٢) ز : طريقة .

(٣) الجبنى : (بجيم وباء موحدتين الأولى مضمومة والثانية ساكنة) محمد بن أحمد ابن محمد بن عبد الله بن هلال بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن عبدالله بن حبيب أبو بكر السلمى الجبنى الأطروش شيخ القراء بدمشق . أخذ القراءة عن ابن الأخرم . مولده ووفاته (٣٢٧ – ٤٠٧ هـ) (طبقات القراء ٢ ٨٤١ عدد رتبى ٢٧٩٣) .

(٤) بالأصل : السكت وما بين [ ] من النسخ الثلاث .

الطول من جميع طرق الأخفش وهو لم يصرح فيتعين الحمل وهو قد جعل السكت للأخفش من طريق العلوى عن الأخفش وليس الطول عنه[١] إلا عن النقاش (فاعلم ذلك[٢])، وانفرد ابن الفحام فى التجريد عن الفارسى عن الشريف عن النقاش عن الحلوانى عن هشام بإشباع المد فى الضربين فخالف سائر الناس فى ذلك والله أعلم.

والثانية: طريق الدانى ومن معه على ماتقدم أن القراء فيهما على أربع مراتب غير[٣] القصر فى المنفصل؛ الطول[٤] لحمزة والأزرق ودونه قليلا [لذى نون نل (عاصم) ودونه قليلا لذى كاف كل (ابن عامر) وروى الكسائى وخلف ودونه قليلا][٥] لباق القراء وليس دون هذه المرتبة[٦] إلا قصر المنفصل وهاتان المرتبتان عند من يقول بتفاوت المراتب.

ثم ذكر ثالثة: وهى طريق أكثر العراقيين كما تقدم أن القراء كلهم فى المتصل على مرتبة واحدةوهى الإشباع وفى المنفصل على مراتب ثم خصص المنفصل لمرتبة وهى القصر عن ذى بابن(**قالون**).

ولام لى (هشام) ومدلول[٧] حما (أبو عمرو ويعقوب) وعين عن

---

(١) س: عنده. (٢) ما بين ( ) ليس فى س.

(٣) ع: تميز. (٤) س: الطولى.

(٥) ليست فى س. (٦) س: المراتب.

(٧) وحاحما أبو عمرو ويعقوب قلت وليست الحاء رمزا للبصريين كما جاء فى ع وإنما حما رمز كلمى لها. أما الحاء وحدها فهى رمز حرفى للإمام أبى عمرو. اهـ المحقق

(حفص) بخلف[١] عن الجميع وعن ذى دال (داع[٢]) (ابن كثير) وثائمل(أبو جعفر) وقد تقدم بيان[٣] ذلك كله فى أول المراتب .

قال المصنف : والذى أختاره وآخذ به غالبا أن القراء كلهم فى المدين[٤] على مرتبتين لما تقدم من الأدلة والنصوص وعليه فآخذ بالمد[٥] المشبع فى الضربين لحمزة والأزرق وكذلك[٦] ابن ذكوان من طريق الأخفش عنه وآخذ له من الطريق المذكورة أيضا ومن غيرها ولسائر القراء ممن[٧] له مد المنفصل بالتوسط فى المرتبتين وبه آخذ فى المتصل لأصحاب القصر قاطبة. هذا الذى أعتمد عليه وأعول عليه[٨] مع أنى لا أمنع الأخذ بتفاوت المراتب ولا أرده كيف وقد قرأت به على عادة شيوخى وإذا أخذت به كان القصر فى المنفصل لمن سأذكره ثم فوقها قليلا[٩] فى[١٠] الضربين[١١] لأصحاب الخلاف فى المنفصل، ثم فوقها قليلا للكسائى وخلف ولابن عامر سوى أصحاب القصر والطول ثم فوقها قليلا لعاصم ثم فوقها قليلا لحمزة. وورش وللأخفش[١٢] عن ابن ذكوان من طريق العراقيين وآخذ فى المنفصل

---

(١) ليست فى ع .
(٢) بالأصل : دع بغير ألف وقد جاءت فى س «داع» لذلك أثبتها .
(٣) ليست فى س .
(٤) النسخ الثلاث : المد .
(٥) س . ع : فى المد .
(٦) ع : فكذلك .
(٧) ز : لمن .
(٨) ليست فى س ، ع .
(٩) النسخ الثلاث : فوقه .
(١٠) ع ، ز : فى المتصل لمن قصر المنفصل .
(١١) ع : والضربين ، ز : وفى الضربين .
(١٢) ع : للأخفش .

بالقصر لابن كثير وأبى جعفر بلا خلاف عنهما ولقالون بالخلاف من طريقيه .

وكذلك ليعقوب من روايتيه جمعا بين الطرق ولأبى عمرو إذا أدغم الإدغام الكبير عملا بنصوص من تقدم فى أول المراتب وأجرى الخلاف عنه مع الإظهار لثبوته نصا وأداءً. وكذلك أخذ بالخلاف عن حفص من طريق عمرو عنه، وكذا عن هشام من طريق الحلوانى جمعا بين طريقى المشارقة والمغاربة واعتمادا على ثبوت القصر عنه من طريق العراقيين قاطبة وأخذ الأصبهانى[١] بالخلاف كقالون لثبوته عنه بالنص وإن كان القصر (أشهر عنه[٢]) هذا إذا أخذت بالتفاوت (فى الضربين كما هو مذهب الدانى وغيره وأما إذا أخذت بالتفاوت[٣]) فى المنفصل فقط فإن مراتبهم عندى فى المنفصل كما ذكرت آنفا، وكذلك[٤] لا أمنع التفاوت فى المد اللازم كما سيأتى غير أنى أختار ماعليه الجمهور والله أعلم .

فإن قلت : كلامه فى مذهب ابن عامر على أن المراتب أربع مطلق لم يذكر فيها عن ابن ذكوان طولا قلت : يسلم لكنه مقيد بالنص المتقدم على الطول كما أنه مقيد بالنص المتأخر عن هشام على القصر ولانزاع فيه والله تعالى[٥] أعلم .

---

(١) النسخ الثلاث : للأصبهانى . (٢) بياض فى س .

(٣) ما بين ( ) ليس فى س .

(٤) ع ، ز : يكون بالإشعاع على وتيرة واحدة وكذلك .

(٥) ليست فى س ، ع .

وجه المد مع الهمز أن حرف المد ضعيف [١] خفى والهمز قوى صعب فزيد فى الطبيعى تقوية للضعيف عند مجاورة القوى وقيل: ليتمكن من اللفظ بالهمز على خفة [٢]. وقال أنس: «كَانَ [٣] ﷺ إِذَا قَرأَ يمُدُّ صوتَهُ مدًّا» [٤] ووجه تفاوت المراتب مراعاة سند القراءة ووجه [٥] المساواة اتحاد السبب ووجه [٦] قصر المنفصل إلغاءُ أثر الهمز لعدم لزومه باعتبار الوقف، واختاره الْمُبرِّدُ فرقا بين اللازم والعارض. ووجه [٧] مده اعتبار اتصالها لفظا فى الوصل، وأيضا حديث أنس يعم الضربين ثم انتقل إلى السبب المعنوى فقال :

ص : والْبعضُ لِلتَّعظِيم عنْ ذِى الْقَصرِ مَدّ
وأَزْرقٌ إنْ بَعْدَ همزٍ حرْفُ مَدّ
مُدَّ لَهُ واقْصُر ووسِّطْ كَنَـأَى
فَالآنَ أُوتُوا إِى ءَآمَنْتُمْ رَأَى

ش : والبعض مد اسمية، ولام للتعظيم تعليلية، وعن يتعلق بمد ومفعوله محذوف أى مد المنفصل وأزرق مبتدأ وإن شرط وحرف مد فاعل بفعل الشرط المقدر وهو وقع وبه نصب الظرف، ومد له جواب إن .

---

(١) ليست فى س .

(٢) س ، ع : حقه

(٣) النسخ الثلاث : كان النبى ﷺ

(٤) البخارى ك فضائل القرآن ، ب مد القراءة

أحمد فى مسنده ٣ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٩١ عن أنس .

النسائى / فضائل القرآن ط مؤسسة الكتب الثقافية ص ٦٤ ، عن قتادة سألت أنسا . . . الحديث .

(٥ ، ٦ ، ٧) س : وجه .

والجملة [١] خبر المبتدأ واقصر ووسط عطف على [٢] مد الواو بمعنى [أو] للإباحة وكنأى [٣] وما عطف عليه بواو محذوفة خبر لمحذوف أى وهو [٤] ككذا . وهذا شروع فى السبب المعنوى وهو قصر المبالغة فى النفى وهو قوى [٥] مقصود عند العرب وإن كان أضعف من اللفظى عند القراء ومنه [٦] مد [٧] التعظيم فى نحو « لَا إِلَه إِلَّا اللّه » وهو المقصود بالذكر هنا وهو مروى [٨] عن أصحاب القصر فى المنفصل لهذا المعنى . ونص على ذلك أبو معشر الطبرى والهذلى وابن مهران وغيرهم ويقال له [٩] مد المبالغة لما فيه من المبالغة فى نفى الأُلوهية عن غير الله – تعالى – قال ولى الله النووى نفع [١٠] الله به : ولهذا كان الصحيح (مدُّ الذَّاكِرِ قَولَهُ) لَا إِلَه إِلَّا اللّهُ وروى أنس : « مَنْ قَالَ لَا إِلَه إِلَّا اللّهُ ومدَّها هُدِمتْ لَهُ أَربعةُ آلآف ذَنْب » [١١] وروى ابن عمر : « مَنْ قَالَ لَا إِلَه إِلَّا اللّهُ [١٢] ومدَّ بهَا صوتَهُ أَسكَنَهُ اللّهُ [١٣] دار الْجلَال دارٌ سَمَّى بهَا نَفْسه [١٤] » وهُما وإنْ ضُعِّفَا [١٥] يعمل بهَا فى فضائل الأَعمال ومن هذا أَيضا مد حمزة فى لا التبرئة وسيأْتى . قال المصنف : وقدر

---

(١) النسخ الثلاث : واستغنى الناظم بجواب الشرط عن خبر المبتدأ وهو الأرجح

(٢) س ، ع : عليه . (٣) الإسراء / ٨٣

(٤) ليست فى س ، ع : أى ككذا هذا .

(٥) ليست فى س . (٦) ع : منه .

(٧ ، ٩) ليست فى ع . (٨) س ، ع : وهذا وارد .

(١٠) س : رحمه الله تعالى .

(١١) الحديث مذكور فى الموضوعات ، فى سنده نعيم وهو كذاب . راجع مسند الفردوس للديلمى ٣ / ٤٧٣ ، ٥٤٦٤ تذكرة الموضوعات للفتنى ص ٥٥ .

(١٢) ليست فى ز . (١٣) س : أسكنه الله تعالى .

(١٤) لم أعثر عليه بين المراجع التى تحت يدى .

(١٥) س : كانا ضعفا .

هذا المد وسط لايبلغ الإشباع لقصور سببه عن الهمز [١] وقاله الأُستاذ أبو عبد الله بن القصاع .

قوله :وأَزرق [٢] الخ هذا هو القسم الذى تقدم فيه السبب أَى إذا وقع حرف (مد بعد همز متصل [٣])محقق «كَنَـأَى وأُوتُوا وآمنُوا »أَو مُغير [٤] إما بين بين «كآمنْتُم [٥] » فى الثلاث [٦] و«آلِهَتُنَا » فى الزخرف و«جاءَ آلَ » بالحجر والقمر أَو بالنقل [٧] ك«الْآنَ » و «والْآخِرة » وسواء كان المنقول إليه متصلا رسما كما تقدم أَو منفصلا [٨] ك«قُلْ إِى [٩] » «قَد أُوتِيتَ [١٠] » أَو بالبدل نحو «هؤُلَاءِ آلهة [١١] » و«مِنَ السَّماءِ آيةً [١٢] » وسواء كانت فى أَول الكلمة ك«أُوتُوا »أَو وسطها ك«آمَنْتُم »أَو آخرها ك«رأَى ونـأى »وسواءٌ كان حرف المد واوا أَو ياءً أَو أَلفاً وسواءٌ كانت الأَلف ممالة هى وماقبلها كَرأَى أَو وحدها كَنَأَى أَو غير ممالة كغيرهما وكلامه شامل لكل الأَقسام إلا المغير بالبدل

---

(١) س : عن الهمزة قال ، ز : وقال .

(٢) ليست فى س ،ع .

(٣) س : المد بعد همز منفصل .

(٤) ع : مغيرا .

(٥) ع : وهى آمنتم .

(٦) قوله : كآمنتم فى الثلاث أى فى المواضع الثلاث من القرآن فى سورة الأعراف / ١٢٣ وطه / ٧١ والشعراء / ٤٩

(٧) س ،ع : وبالنقل.

(٨) س : ومنفصلا .

(٩) يونس / ٥٣

(١٠) طه / ٣٦

(١١) الأنبياء / ٩٩

(١٢) الشعراء / ٤ .

وربما[١] يدخل فى المغير بالتسهيل لأنه ضرب منه لأن التسهيل صادق عليهما والإجماع[٢] على قصر الباب كله. واختص ورش من طريق الأزرق بمده على اختلاف عن أهل الأداء فى ذلك فروى ابن سفيان ومكى وابن شريح والمهدوى وصاحب العنوان والهذلى والخزاعى والحصرى وابن الفحام[٣] وابن بليمة والأهوازى والدانى من قراءته على أبى الفتح وابن خاقان وغيرهم زيادة المد فى ذلك كله، ثم اختلفوا فى قدرها فذهب جمهور من ذكر إلى التسوية[٤] بينه وبين ماتقدم على الهمز. وذهب الدانى والأهوازى وابن بليمة وأبو على الهراس إلى التوسط وذهب إلى القصر أبو الحسن بن غلبون وبه قرأ الدانى عليه واختاره الشاطبى كما نقله أبو شامة عن السخاوى. قلت[٥]: وهو ظاهر الشاطبية لأن تقديم الشىء يفيد الاهتمام به، وقد ـ مع المضارع ـ تفيد التقليل، وتنوين قوم للتنكير .

تنبيـه :

لابد [للنقل][٦] من قيد الانفصال أو الجواز ليخرج نحو « قَدْ نَرَىَ » لأنه ألف بعد همزة[٧] منقولة[٨] ولا خلاف فى قصره لوجوبه وهو[٩] خارج عن كلام المصنف لتمثيله بالمنفصل، واشترط الاتصال

---

(١) س : وربما مغير .
(٢) س ، ع : فالإجماع .
(٣) ز : والفحام .
(٤) س : التسمية .
(٥) ز : وبه قلت .
(٦) بالأصل : للفصل وما بين ( ) من النسخ الثلاث .
(٧) ليست فى س ،ع : ألف وقع بعد همزة .
(٨) س : منقول .
(٩) س : وهذا.

ليخرج[1] نحو « أَولِيَاءُ أُولَئِكَ »[2] « وجاءَ أَمْرُنَا »[3] « وهَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُم »[4] فإن قلت :هذا وارد عليه لإطلاقه الهمز[5] قلت :الإطلاق[6] مقيد بالمثال .

تنبيـه :

قال الجعبرى[7] : التطويل هنا دون المد المتصل وفيه نظر فقد[8] تقدم عن الجمهور التسوية بينهما وجه المد الأخذ بالعلة الأُولى وهى[9] تقوية حرف المد الضعيف[10] عند مجاورة[11] القوى ،ووجه التوسط الاكتفاء بأَدنى مد ، ووجه القصر الاعتماد على العلة الثانية وهو أَنه[12] إنما[13] مد فى العكس ليتمكن من لفظ الهمز[14] وهنا قد لفظ بها قبل المد فاستغنى عنه ثم استثنى مواضع تفريعا على المد [والتوسط][15] فقال :

ص : لَا عن مُنَوَّن ولَا السَّاكِن صـح بكِلْمة أوهمز وصل فى الأَصح

---

(١) ليست فى ع . (٢) الأحقاف / ٣٢

(٣) لم أخرجها لكثرة دورانها فى القرآن .

(٤) البقرة / ٣١ (٥) س : الهمزة، ع : للهمز .

(٦) ع : قيد الإطلاق .

(٧) ونص عبارة الجعبرى : « والمد هنا دون المد فى المتقدم لتوحد العلة هنا وتعددها ثم » اهـ كنز المعانى للإمام الجعبرى ج ١ ورقه ٨٣ مخطوطة .

(٨) س ،ع : لأنه . (٩) النسخ الثلاث : وهو .

(١٠) س ، ع حرف ضعفه . (١١) ليست فى س ، ع .

(١٢) ليست فى س ، ع . (١٣) س : إذا .

(١٤) ز ، ع : الهمزه . (١٥) الأصل: التوسيط ومابين[ ] من ز، س

ش : لا حرف عطف مشترك لفظًا لاحكمًا وتقديره مُدَّ ووسِّطْ إن وقع بعد همز محقق أو مغيّر لا إن وقع بدلًا عن منون (أى تنوين)[١] ولَابعد الساكن الصحيح بكلمة أو بعد همز وصل فعن[٢] منون متعلق ببدلا وبعد الساكن[٣] عطف[٤] على المعطوف عليه أو لَا ، وصح[٥] صفة للساكن لأَن تعريفه جنسى ويحتمل أَن يكون حالًا (وبكلمة حال)[٦] وأو همز[٧] عطف على الساكن وفى الأصح يتعلق بيمتنع المدّ مقدرًا : أى كل من مد أو وسط عن ورش أجمعوا على استثناء أصلين (مطردين وكلمة ، فالكلمة « يُؤَاخِذْ » وسيأْتى . والأَصلان)[٨] :

أَولهما :أَن[ ]تكون[٩] الأَلف التى هى سبب المد بدلًا عن تنوين وقفا « كَدُعاء ونِداء »[١٠] فلا يمد إجماعًا .

وثانيهما : أَن يكون الهمز[١١] بعد ساكن صحيح وهما من كلمة كَ« قُرآن »[١٢] و« مسْئُولًا »[١١] فلو كان الساكن حرفه مد أو لين مثل

---

(١) ليست فى س ، ع . (٢) ليست فى س .
(٣) س : ببدلا ولا وبعد الساكن ، ع : ببدلا ولا بعد الساكن .
(٤) س : عطفا .
(٥) النسخ الثلاث : أولا وبكلمة متعلق بصح وهو صفه للساكن .
(٦) ليست فى س ، ع . (٧) س : حرف .
(٨) ليست فى س . (٩) ما بين[ ] من النسخ الثلاث .
(١٠) البقرة : ١٧١ (١١) ز : المد .
(١٢) لم أخرجه لكثرة دورانه فى القرآن الكريم .
(١٣) الإسراء / ٣٤ ، ٣٦

« قَالُوا آمنَّا »[1] و « ابنَىْ آدم »[2] أَو منفصلًا « كَمنْ آمن » فهم على أُصولهم ، وقوله : أَوهمز وصل أَى اختلف رواة المد عن ورش فى أَصل مطرد وثلاث كلمات فالأَصل المطرد حرف المد إذا وقع بعد همز الوصل حالة الابتداء نحو : « إِيتِ بقُرْآنٍ » و « ائتُونِى » و « اؤتُمِن » و «ائذَنْ لِى ». فنص على استثنائه الدانى فى جميع كتبه ،وأبو معشر الطبرى وغيرهم ونص[9] على الوجهين ابن سفيان وابن شريح ومكى وقال[10] فى التبصرة :وكلاهما حسن ،وجه استثناء بدل التنوين[11] أَنه عارض ، ووجه[12] الساكن الصحيح أَن الضعف إنما يخاف عند كمال لفظ الهمزة وهذا مأْمون عند الساكن الصحيح .

وقال المصنف : ولما كانت الهمزة محذوفة رسمًا ترك زيادة المد فيه بينها على ذلك وهذه هى[13] العلة الصحيحة فى استثناء « إسرائيل » عند من استثناها ، ووجه[14] استثناء ما بعد همز الوصل عروضه أَو عروض

---

(١) كثيرة الدور .　　　(٢) المائدة / ٢٧

(٣) س : أوساكن منفصل ، ع : أو الساكن منفصلا .

(٤) ليست فى ع .　　　(٥) يونس / ١٥

(٦) الأحقاف / ٤　　　(٧) البقرة / ٢٨٣

(٨) التوبة / ٤٩　　　(٩) س : وهو .

(١٠) س : قال .　　　(١١) س : النون ،ع : المنون .

(١٢) س : وجه .

(١٣) ليست فى ع .　　　(١٤) س : وجه .

سببه لَالإبداله [١] بعينه ، ووجه [٢] المد وجود [٣] حرف [٤] المد بعدهمزة محقّقة لفظًا [٥] وإن عرضت ابتداءً .

تنبيـه :

هذا فيا وجوده عارض ، فأَما [٦] ما زواله عارض ففيه الثلاثة نحو « رأَى الْقَمر » [٧] و « تَرآى الْجمعانِ » [٨] فى الوقف لأَن الأَلف من نفس الكلمة وذهابها وصلا عارض ، وكذا النص [٩] ، وأَما « مِلَّةَ آبائِى إبراهِيم » [١٠] و « فَلَم يزدهُم دُعائِى إلَّا .. » [١١] فى الوقف و « تَقَبَّل دُعائِى » [١٢] وصلا (فقال المصنف : لم أَجد الثلاث [١٣] نصًّا والقياس يقتضى جريان الثلاث [١٤] فيها) [١٥] ، لأَن الأَصل فى حرف المدّ من الأَولين الإسكان ، والفتح فيهما عارض للهمز ، وكذا حذف حرف [١٦] المد فى الثالثة عارض حالة الوقف اتباعًا للرسم والأَصل إثباتها فلم يعقد فيها بالعارض وكان حكمها حكم « مِن وراءِ » [١٧] فى الحالين قال [١٨] : ولذلك أَخذته إذًا عن الشيخ فى « دُعائِى » بإبراهيم وينبغى أَن لا يعمل بخلافه ثم عطف فقال :

ص : وامنَع يُؤَاخِـذْ وبعادًا الْأُولَى خُلْفٌ وَآلاَنَ وإسرائِيلَا

---

(١) ع : لانتقاضه بنحو : « مَنْ آمَنَ » (٢) س : وجه .
(٣) ليست فى ع . (٤) ع : وحروف . (٥) ليست فى ع .
(٦) س : وأما . (٧) الأنعام / ٧٧
(٨) الشعراء / ٦١ (٩) ع ،ز : ورد بها النص
(١٠) يوسف / ٣٨ (١١) نوح / ٦
(١٢) إبراهيم / ٤٠ (١٣،١٤) س : الثلاثة .
(١٥) ما بين( ) ليس فى ع . (١٦) ليست فى س .
(١٧) س : قرأ ، ع ، ز : ورائى .
(١٨) س : وكذا ، ع ، و : وكذلك .

ش : وامنع مدّ يُؤاخِذْ فعلية طلبية « وبعادًا الأُولَى » [١] خلف اسمية مقدمة الخبر و « آلآنَ » و « إسرائِيل » يحتمل الابتدائية ، فالخبر محذوف وهو كذلك والعطف على المبتدأ : أى امنع [٢] مد يؤاخذ كيف وقع نحو : « لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ »و « لَا تُؤَاخِذْنَا » و « ولَو يُؤَاخِذُ اللهُ » وهذه الكلمة المستثناة بالإجماع نص على ذلك المهدوى وابن سفيان ، ومكى وابن شريح وابن القصاع وكل من صرح بمد المغير .

وقال الدانى فى إيجازه : أجمع أهل الأداء على ترك زيادة التمكين [٣] للألف فى قوله : « لَا يُؤَاخِذُكُمُ »و « ولَوْ يُؤَاخِذُ ... » حيث وقع قال : وكأنه عندهم من : « واخذ » غير مهموز . وقال فى المفردات : وكلهم لم يزد [٤] فى يؤاخذكم وبابه ، وكذا قال فى جامع البيان ، وتوهم الشاطبى من عدم ذكره لها فى التيسير أنها داخلة فى عموم الممدودة فقال : وبعضهم « يُؤَاخِذُكُم » ولم يتركها فى التيسير إلا اعتمادًا على سائر كتبه أو لأنها [٥] لم تدخل فى ضابط الممدود لأنها من « واخذ » غير مهموز من أجل لزوم البدل له [٦] كلزوم النقل فى ترى [٧] والرجوع إلى المنقول أولى والحق أحق أن يتبع والعصمة للأنبياء .

قوله : « وبعادًا الأُولَى ... الخ » إشارة إلى الكلمات الثلاث المختلف فيها أما « عادًا الأُولَى » بالنجم و « آلآنَ » المستفهم بها فى موضعى يونس أعنى المدّ بعد اللّام [٨] واستثناهما [٩] الدانى

(١) ليست فى س .
(٢) س : كامنع .
(٣) ع : التمكن .
(٤) ع : لم يروا .
(٥) س : أنها .
(٦) ليست فى ع .
(٧) ع : يرى .
(٨) س : اللازم .
(٩) س،ع : فاستثناها ، ز : فاستثناهما .

فى جامعه وأهملهما[١] فى التيسير فلم يستثنهما[٢] ونص على استثنائهما ابن سفيان[٣] والمهدوى وابن شريح وأجرى الخلاف فيهما[٤] الشاطبى وقال فى الإيجاز والمفردات : إن بعض الرواة لم يزد فى تمكين «آلآن» واستثناها[٥] أيضًا مكى ، وأما « إِسْرائِيل » فنص على استثنائها الدانى وأصحابه وتبعه الشاطبى ،ونص على مدها ابن سفيان وأبو الطاهر بن خلف وابن شريح وهو ظاهر عبارة مكى والأهوازى والخزاعى وابن الفحام والحصرى ، ووجهه[٦] الجريان على القاعدة ، ووجه الاستثناء طول الكلمة وكثرة دورها وثقلها بالعجمة[٧] مع أن أكثر[٨] مجيئها مع كلمة « بنِى » [٩] فيجتمع[١٠] ثلاث مدَّات فاستثنى تخفيفًا .

تنبيــه :

إجراءُ الطول والتوسط فى المغير بالنقل إنما يتأَتى[١١] حال الوصل . أَما حال الابتداء إذا وقع بعد لام التعريف ولم يعتد بالعارض وهو تحريك اللام وابتدئ بالهمزة فالوجهان[١٢] جائزان « كالْآخِرة والْإِيمان والْأُولَى » وشبهه وإن اعتد بالعارض وابتدئ باللام فالقصر ليس إلَّا نحو : « لَاخِرَةَ ولُولَى » لقوة الاعتداد فى ذلك ،ولأنه لما اعتد بحركة اللام فلا همز

---

(١) س ، ع : وأهملها .
(٢) س ع : فلم يستثنها .
(٣) س ، ع : استثناْها .
(٤) س ،ع : فيها .
(٥) ز : واستثناهما .
(٦) ع : ووجه المد .
(٧) ع ،ز : بالمعجمة .
(٨) ليست فى س وع : الغالب .
(٩) س : هى والصواب ما جاء بالأصل والنسختين ع ،ز .
(١٠) س : تجمع .
(١١) ز : يأتى .
(١٢) س : والوجهان .

أصلًا ؛ فلا مد ، ونص[1] على ذلك المحققون .

وإذافهمت ذلك علمت أن قول الجعبرى[2] : «إطلاقهم يعم الوصل والابتداء وتعليلهم يقتضى أن يكون الحكم فى الوصل فقط ويكون الابتداءُ بحذف الهمزة . أما فى الابتداءِ[3] فلا ».فيه نظر لأن إطلاق الحكم لفظًا لا يقطع فيه النظر عمًّا أدى إليه الدليل ، بل يفيد[4] بما[5] يمكن فيه وجود الدليل ، وأما تعليلهم فى الابتداء فقد علمت أنه لا يوجب[6] ما قاله والله أعلم .

وجه قصر «آلآن» حذف الجمع بين مدتين والأُولى أولى بالثبوت لسبقها [والنقل][7] حصل بالثانية وقال[8] السخاوى : أُبقيت[9] الأُولى لتحقق سببها وهو يشعر بأن المدة الأُولى للهمزة[10] لا للساكن المقدر فيجرى لورش فيها الأوجه الثلاث وعلى[11] اعتبار السكون لا يجرى إلَّا المدّ ،والمدّ فيهما[12] على الأصل المقدر وسيأتى تتميم «آلآن» فى الهمزتين

---

(١) ع : نص (بدون واو العطف) .

(٢) قلت : ونص عبارة الجعبرى كما جاء فى كنز المعانى ورقة ٨٤ مخطوط تفصيل : إطلاقهم استثناءهم يعم الوصل والابتداء وتعليلهم يقتضى أن يكون الحكم فى الوصل ، وفى الابتداء بحذف الهمزة . أما فى الابتداء بها فلا لإمكان تقديرها . أهـ .

(٣) ع : الابتداء بها .
(٤) ز : يعتد .

(٥) س : لما .
(٦) س ،ع : يقتضى عكس ما قاله.

(٧) بالأصل : والنقل — بالنون وصوابها بالثاء كما جاء فى النسخ المقابلة وفاقا للجعبرى .

(٨) ع : قال .
(٩) ليست فى ع

(١٠) ز : للهمزة السابقة .
(١١) س : على .

(١٢) س ؛

ولما فرغ من الكلام على الهمز مع حذف[1] المدّ شرع فيه مع اللِّين وهو أَنسب (من ترتيب الشاطبي)[2] لما فيه من ضم الأَنواع بعضها إلى بعض وأَيضًا فيه ضم ما اختص به ورش وهو أَولى فقال :

ص : وحرفَى اللِّين قُبيل همـزَةِ   عنْهُ امدُدنْ ووسِّطَن بكِلْمةِ

ش : حرفى اللِّين مفعول مقدم لامددن أَو وسطن مقدر مثله فى الآخر وعنه (ووسطن[3] يتعلق بأَحدهما)[4] كذلك وقبيل وبكلمة فى محل نصب على الحال من حرفى ؛ أى[5] إذا وقع حرف اللِّين قبل همز متصل من كلمة واحدة نحو : « شَىء » و « سوءَة» ، فاتفق عن ورش من طريق الأَزرق على مده واختلف فى قدره فذهب إلى إشباعه المهدوى وذهب إلى التوسط[6] الدانى وبه قرأ على خلف بن خاقان[7] وأَبى الفتح فارس ، والوجهان فى الهادى والكافى والشاطبية وذكرهما الجعبرى[8] . واختار الإشباع.[9] وجه الطول تنزيلهما منزلة حرف المدّ لما تقدم فى التجويد[10] ، ووجه القصر عند الجماعة اختلال[11] شرط المدّ بعدم الحركة المجانسة وأَيضًا إجراؤهما مجرى الصحيح فى[12] إدغامهما فى مثلهما نحو[13] :

(١) ع ، ز : حرف .
(٢ ، ٤) ليستا فى س ، ع .
(٣) ليست فى ز .
(٥) ليست فى ع .
(٦) س : للتوسط .
(٧) س ، ع : وابن (بواو العطف) .
(٨) النسخ الثلاث : الحصرى .
(٩) النسخ الثلاثة : القصر .
(١٠) س ،ز : التجريد (بالراء المهملة بعد جيم معجمة) .
(١١) س : إخلال .
(١٢) ليست فى س .
(١٣) ع ،س : فى نحو .

« عَصَوْا وكَانُوا »[1] « واخْشَى يا هِنْدُ » فى النقل إليهما نحو : « ابنَى آدم بالْحقّ »[2] ، ووجه التوسط ضعف الشبه ؛ فإن قلت : لِم أخر هذا عن قوله : « وأَزْرق إنْ بعد همزٍ حرفُ مد » مع أنه من قبيل المتصل[3] ؟ قلت : لاحظ فيه جمع[4] سائر[5] حروف[6] المد ثم استثنى مواضع فقال :

ص : لا موئِلاً موؤُودةً ومن يـمُدّ قَصّر سوآتٍ وبعضٌ خَصّ مَدّ

ش : موْؤُودة عطف على موئلا حذف عاطفه وهو معطوف على حرفى[7] ومن يمد قصر سوآت كبرى وكذا بعض خص مد شيء (وفى البيت سناد التوجيه)[8] أى أجمع رواة مد اللين على استثناء كلمتين وهما

---

(١) المائدة : ٧٨ . (٢) المائدة : ٢٧

(٣) ليست فى س ، ع . (٤) ليست فى س .

(٥) النسخ الثلاث : شتات . (٦) ليست بالنسخ الثلاث .

(٧) س ، ز : حرفى اللين .

(٨) ليست فى س ، ع .

وقوله : وفى البيت سناد التوجيه . قلت : والسناد عيب من عيوب القافية . وهو : اختلاف ما يراعى قبل الروى من الحروف والحركات وهو خمسة : سناد الردف ، وسناد التأسيس ، وسناد الإشباع وسناد الحذو وسناد التوجيه وهو : اختلاف حركة ما قبل الروى المقيد كقول رؤبة بن العجاج من مشطور الرجز :

وَقاتِمِ الأَعْمَـاق خَاوى الْمُخْتَرَقْ أَلَّفَ شَتَّى لَيْسَ بالرَّاعِى الْحَمِقْ

شَذَابَةً عَنْهَـا شَذَا الرُّبْعِ السُّحُق

فحرك هذا الشاعر ما قبل الروى الأول بالفتح والثانى بالكسر والثالث بالضم قلت : والواو فى وقاتم واورب اهـ المحقق .

« موئِلًا » « وموؤُودة » أعنى الواو الأُولى فلم يزد أَحد فيهما تمكيناً على ما فيهما من المد، واختلفوا فى « سوآت » «مِن سوءاتِهما »و « سوآتِكُم فذكرها [١] مفردة لتعم [٢] فنص على استثنائها المهدوى وابن سفيان وابن شريح وأَبو محمد والجمهور ولم يستثنها الدانى فى سائِر كتبه ولا الأَهوازى [٣] فى كتابه الكبير .

واعلم أَنه لم يوجد أَحد ممن روى إشباع اللين إلا وهو مستثنى [٤] سوآت ؛ فعلى هذا يكون الخلاف [٥] دائرا بين القصر والتوسط [٦] وأَيضاً كل [٧] من وسطها ومذهبه فى الهمز المتقدم التوسط فعلى هذا لا يكون فيها إلا أَربعة أَوجه ؛ توسط الواو مع الأَلف للدانى والأَهوازى ، وثلاثة [٨] الهمزة مع قصر الواو ، وقد نظم المصنف فيها بيتاً فقال :

وَسَوْآتِ قَصر الْواو ، والْهمزَثَلِثاً ووسطُهما ، فالْكُلُّ أَرْبعة ، فَادْرِى

تنبيــه :

وقع للجعبرى فى سوآت تركيب فجعل فى الواو ثلاثة أَوجه وضربها فى ثلاثة الهمزة فقال : وقد ظهر لك فساده [٩] . وجه قصر « موئِلًا »

---

(١) س ، وذكرها ، ع : وذكرهما .
(٢) النسخ الثلاث : ليعم المضاف إلى المثنى والمجموع .
(٣) ع : والأهوازى .
(٤) ع : يستثنى .
(٥) ع :ز : أى فى عبارة الشاطبى فى قوله : وفى واو سوآت خلاف دائر.
(٦) س : التوسط والقصر .
(٧) س : فكل وع : وكل .
(٨) ع : ثلاثة .
(٩) النسخ الثلاث : فساد ذلك .

و « الْموؤودة » عروض سكونهما لأَنهما[١] من وأَل ووأَد و لتعادل «موئِلاً » موعِدًا وأَما سوآتٍ فجمع سوءَة وفعله الاسم[٢] إذا جمعت (بالأَلف والتاءِ)[٣] فتحت عينها كتمرة[٤] [وتَمراتٍ]وركعة وركَعات فرقابينه وبين الصفة : [كَصقَباتٍ جمع صقْبَةَ][٥] واستثنوا من الاسم[٦] المضاعف[٧] كسلة : وسلات فسكنوه محافظة على الإدغام وسكنوا الأَجوف أَيضاً[٨] كجوزات وبيضات لأَنهم لو فتحوه للزم قلب الفاءِ[٩] و [فتحته][١٠] هذيل على الأَصل محافظة[١١] على صيغة الجمع كقول شاعرهم :

أَخو بيضَاتٍ رائِحٌ مُتَأَوب[١٢]

---

(١) ليست فى س . (٢) س : الاسمى .

(٣) س : بالتاء والألف .

(٤) بالأصل : والثمرات وما بين ( ) موافقاً للنسخ المقابلة . قلت : والتمرات (بالتاء المثناة الفوقية) .

(٥) جميع النسخ كصعبات جمع صعبة وجاء فى شرح الجعبرى كما نقلها النويرى عنه كصقبة وصقبات بالقاف .

قال صاحب القاموس المحيط فى باب الباء فصل السين .

« سقبة (بالسين والصاد) والقاف الساكنة : الجحشة ا هـ .

(٦) ع : الجمع . (٧) س : المضعف .

(٨) ع : وأيضا .

(٩) النسخ الثلاث : قلب العين لفاء

(١٠) س : وفتحته وباقى النسخ : فتحه وما بين ( ) من س .

(١١) ع : وصححوه محافظة .

(١٢) ورد هذا البيت فى أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام قال محققه الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد رحمه الله : —

فوجه مد الواو جريه على القاعدة باعتبار اللفظ ووجه مقصرها تقدير الحركة الأَصلية التى ظهرت عنه هذيل وعلى التقديرين يجوز مد الواو[١] لأَنه بمنزلة رأى[٢] وهذه المسأَلة مما التزم بعضهم فى كلا الحرفين أَصله وخالفه[٣] بعضهم لفظاً[٤] ووافقه[٥] تقديرًا وأَلغزها بعضهم[٦] فقال :

سأَلْتُكُمُ يامُقْرِئى الْغَـــرب كُلِّهِ ومامِن سُوَّال الْحبر عن عِلْمِهِ بُدُّ
بِحَرْفَيْنِ مدُّو ذَا وما الْمدُّ أَصلُهُ وذَا لَم يُمدُّوهُ ومن أَصلُهُ الْمدُّ
وَقَدْ جُمِعَا فى كَلِمَةٍ مُشْتَبِينَةٍ عَلى بعضِكُم[٧] تخفَى ومِن بعضِكُم تَبدُو[٨]

= نسبوا هذا الشاهد لشاعر من شعراء هذيل ولم يعينوه ، وقد بحثت عنه طويلا فى أشعار الهذليين فلم أعثر عليه والذى أنشده المؤلف صدر بيت من (الطويل) وعجزه قوله :

* رفِيقٌ بِمَسْحِ الْمَنْكِبيْنِ سَبُوحُ *

والشاهد فيه قوله: (بيضات) (على وزن فعلات) حيث فتح العين إتباعاً لفتحة الفاء فى جمع الاسم الثلاثى المعتل العين وهذا الإتباع شاذ فى لغة عامة العرب إلا هذيلا فإنهم يجيزون إتباع العين للفاء على أى حال ، نعنى سواء أكانت العين حرف علة كما فى هذا الشاهد أم كانت حرفا صحيحا اه .

أوضح المسالك ج ٣ ص ٢٥٣

(١) ع : الألف .

(٢) س : موودة ، ع : فآوى ورأى

(٣) س : وخالفهم وع : وخالف .

(٤) ع : مذهبه لفظا . (٥) س : ووافقهم .

(٦) س : نظما ، ع : أبو الحسن على بن عبد الغنى الحصرى .

(٧) ع : بعضهم .

(٨) قلت: والأبيات الملغز بها للحصرى القيروانى والإجابة للإمام الشاطبى فى=

والسؤال مبنى على أصل ورش فى مد الهمزة[١] وعلى استثناء الواو من الأول فالحرف الذى مدّوهُ وما أصل ورش فيه المد ألف سوآت لأن قبلها ساكن غير ممدود والذى لم يمدوه وأصله المد واوها لأن أصله [فى حرف اللين][٢] المتصل بهمزة المد ويقال :إنه لما نظمه ذكر أن الشاطبى بين أظهرهم فقال : ومن بعضكم تبدو فأجابه الشاطبى فقال :

عجبتُ لِأَهل الْقِيروان وماجدُّواْ لَدى قَصْر سوْآتٍ وفى همز ها مدُّوا
لِورْشٍ ومـدُّ اللِّين لِلْهمز أَصْـلهُ سِوى مشْرع الثَّنْيا إذَا عذُب الْوردُ
وما بعْـد همز حرفُ مـدٌّ يمُدُّهُ سِوى ما سُكُونٌ قَبْلَه مالَهُ[٣] مدٌّ
وفِى همز سوْآتٍ يُمدُّ وقَبْـلَهُ سُكُونٌ بلا مدٌّ فَمِنْ أَيْنَ ذَا الْمدُّ ؟

هذا تقرير السؤال وقوله : مشروع الثنيا أى[٤] إلا ما استثناه نحو « موئِلًا » والموْؤُودةً .

وقولهُ : وما بعده[٥] . همز أى والذى وقع بعد همز وهو حرف مد يمده سوى الذى قبله سكون ولا مد له أى ليس فى ذلك السكون[٦] مد ، وأما إن كان حرف مد فأصله المد وقوله : وفى همز سوآت يعنى

=أبيات طويلة اختصرها العلامة النويرى وهى بتمامها فى إبراز المعانى من حرزالأمانى للإمام أبى شامة فليرجع إليها من شاء .

(١) س ،ع : الهمز .

(٢) بالأصل : فى المد وما بين [ ] نقلته من النسخ المقابلة .

(٣،٤،٦) ليست فى ع .

(٥) س ، ز : وما بعد

ما الجواب عن همز سوآت فإن همزها قبله سكون لا مد فيه فكان قياسه القصر وأجاب الشاطبي[١] [رضى الله تعالى عنه][٢] :

يقُولُونَ عينُ الْجمعِ فَرْعُ سُكُونِها ... فَذُو الْقَصْر بالتَّحْرِيكِ الاصْلِيِّ يُعْتَدُّ
وَيُوجبُ مَدَّ الْهَمْزِ هَـذَا بعَيْنِهِ ... لِأَنَّ الَّذِى بَعْـدَ الْمُحَرَّكِ مُمْتَـدُّ
ولَوْلا لُزُومُ الْواو قَلْباً لَحُرِّكَتْ ... بجمعْ بفَعْلاتٍ فِى الاسْمالَها[٣] عقْدُ
وتَحْرِيكُها والْيا هُذَيْلُ وإنْ فَشَا ... فَلَيْس لَهُ فِيما روى قَارِئٌ عدُّ
ولِلْحُصرىنَظْمُ[٤] السُّؤال بها وكَم ... علَيْهِ اعْتِراضٌ حِينَ زَايلَهُ الْجدُّ
ومن يعْنِ وجهَ اللهِ بالْعِلْم فَلْيُعن ... علَيْهِ وإنْ عنَّى بهِ خَانَهُ الْجدُّ [٥]

قوله : يقولون عين الجمع تقدم أن قياس سوآت أن يكون محرك الوسط وأن[٦] سكونها محافظة على ذات الحرف فإِذَا[٧] سكونه فرع والهمز[٨] وقع بعد حرف محرك[٩] فيمد ما بعده وتقصر الحرف لأن

(١) س ،ع : رضى الله تعالى عنه وقد أثبتها بالأصل منهما .
(٢) س : فقال .
(٣) ع : له .
(٤) س ،ع : يعم [وهو تصحيف من النساخ] .
(٥) قد صححت هذه الأبيات من شرح العلامة الجعبرى ج ١ ورقة ٨٩ مخطوط وقوله : وكم عليه اعتراض أى نقول : لا نسلم بأن الذى مدوه أصله القصر مطلقاً ولا نسلم بأن الذى قصروه أصله المد مطلقاً ،ولا نسلم بأنهم قصروه جزما وقوله : ومن يعن وجه الله أى من يقصد بكلامه وجه الله تعالى فليساعد الطلبة عليه بتسهيله ، وأن أتعبهم فى تحصيله بأن أغلقه فاته نصيبه من الثواب اهـ المحقق .
(٦) ز : ولأن .
(٧) س : فإن .
(٨) النسخ الثلاث : فالهمز .
(٩) ع ، متحرك .

أصله التحريك، وقوله : مجمع أى فى جمع وأبدل منه بفعلات، وقوله : فى الأسماء له[١] عقد أى فى الأسماء للتحريك عقد وثيق[٢] دون الصفات ،وقوله :وتحريكها مصدر مضاف لمفعوله وفاعله هذيل والياءُ أى مع الياء ،وقوله :[٣] وكم عليه اعتراض توجيهه[٤] أن يقال : لا نسلم أن الذى قصروه أصله المد مطلقاً بل يشترط أن لا يكون أصله التحريك . قال الجعبرى : يعنى ولا نسلم أنهم قصروه جزماً يعنى بل فيه الخلاف قلت : وفيه نظر لأن السؤال مبنى على مذهب القاصر ،وكون غَيْرِهِ مدَّهُ[٥] لا تعلق له به لأن البحث مع صاحب القصر ، ثم تمم مذهب ورش مستطردًا لمذهب[٦] غيره فقال :

ص : شَىءٍ لَهُ معْ حَمْزَةٍ وَالْبَعْضُ مَد لِحَمْزَةٍ فِى نَفْىِ لا كَلا مَرَدّ

ش : شيء يضاف إليه لفظة مد آخر المتلو وله يتعلق بخص ومع حمزة حال من الهاء والبعض مد لحمزة كبرى وفى نفى لا ، يتعلق بمدولا مضاف إليه وكلا مرد خبر مبتدأ أى : وبعض القراء خص الأزرق من حرفى اللين بمد شيءٍ فقط مرفوعاً أو مجرورًا[٨] وقصر سائر الباب وهذا مذهب أبى الحسن طاهر بن غلبون وصاحب العنوان والطرسوسى[٩] وابن بليمة والخزاعى وغيرهم ثم اختلفوا فى قدره فابن بليمة والخزاعى وابن غلبون [يرونه][١٠]

---

(١) س ، ز : لها .

(٢) س : ثابت وثيق .
(٣) ع : قوله .

(٤) س : توجهه .
(٥) س ، ع : مد .

(٦) ع : لمد .
(٧) س : محذوف .

(٨) ع : أو منصوبا .
(٩) ع ، ز : الطرطوسى .

(١٠) س ، ع : يرونه وقد أثبتها بالأصل منهما حيث إن الأصل ، ز : يرويه (بالياء لا بالنون) .

توسطاً وبه قرأ الداني والطرسوسى وصاحب العنوان يريانه إشباعاً ، وذهب أيضاً أبو الطيب بن غلبون وصاحب العنوان وابن بليمة وغيرهم إلى مده مدًا متوسطاً كيف وقع عن حمزة وهو ظاهر التذكرة لابن غلبون (وذهب غيرهم إلى أنه السكت وعليه حمل الدَّانِى كلام ابن غلبون)[١] وبه قرأ عليه وقدورد عن حمزة أيضاً المد على لا النافية التى للتبرئة وهى الداخلة على نكرة نحو : « لَارَيْبَ فِيهِ »[٢] لَاشِيَةَ فِيهَا[٣] ، « لا مَرَدَّ لَهُ »[٤] « لا خَوفٌ علَيهم »[٥] نص (على ذلك[٦]) ابن سوار السبط من رواية خلف عن سليم عنه ، وأبو الحسن بن فارس عن محمد بن سعدان عن سليم[٧] ، وقال الخزاعى :قرأت به إذًا من طريق خلف وابن سعدان وخلاد وابن جبير ورويم بن زيد[٨] كلهم عن حمزة .

قال المصنف :وقدره وسط لا يبلغ الإشباع ونص عليه ابن القصاع وذلك لضعف سببه عن الهمز ،ولما تم الكلام فى الهمز انتقل إلى الكلام على المد للساكن فقال :

ص : وأَشْبع الْمــدَّ لِساكِن لَزم ونَحوُ عينٍ فَالثَّلاثَةُ لَهُم

---

(١) ما بين ( ) ليس فى ع .
(٢) البقرة / ٢
(٣) البقرة / ٧١
(٤) الشورى / ٤٧
(٥) يونس / ٦٢
(٦) س ، ع : عليه .
(٧) ليست فى س ، ع .
(٨) رويم بن يزيد المقرئ البغدادى ويقال ان اسمه محمد ولقبه رويم . مصدر ثقه كبير القدر . قرأ على سليم صاحب حمزة .
(ت ٢١ هـ) طبقات القراء ١ / ٢٨٦ عدد رتبى ٢١٧٥ (١٢) ع : على

ش : وأشبع المد فعلية طلبية [١] ولام لساكن تعليلية متعلقة بأشبع [٢] ولزوم صفتهونحو عين تقديره وأما نحو عين وفا لثلاثة لهم اسمية جوابية .

هذه المسألة من مسائل التجويد تبرع بها الناظم أثابه الله – تعالى – ولابد لها من مقدمة فأقول :

اعلم أن السكون إما لازم أو عارض وكلاهما إما مشدد أو مخفف فهذه أربعة أقسام : تكون تارة بعد حروف المد ، وتارة بعد حرفى اللين فأما [٣] حروف [٤] المد فاللازم [٥] المشدد نحو «الضَّالِّينَ» « ودابَّةٍ » « وهذَانِّ » عند من شد « وتَأْمُرُونَنِى [٦] » « وأتَعِدانِنِى » « ولا تَّيمَّمُوا » « ولاتَّعاونُوا عند المدغم والعارض المشدد « كَقَال رَّبُّكُم » لأبى عمرو واللازم المخفف « لام ميم » من فواتح السور وهو سبعة [٧] « ومَحْيَاى » « والَّلاى » لمن سكن الياء « وءَأَنْذَرتَهُم » « وءَأَشْفَقْتُم » « وهؤُلاء إنْ كُنتُم » وجَاء أَمْرُنَا «عند المبدل والمعارض المخفف [٨] «كالرَّحْمَنِ [٩] » «ونَستَعِينُ» «ويُوقِنُونَ »وأماحرفا [١٠] اللين فاللازم المشدد بعدهاحرفان [١١] فقط «هاتَين » فى القصص [١٢] « واللَّذَين » فى فصلت كلاهما عند ابن كثير واللازم غير المشدد « عين » من « كهيعص » « وحم عسق » خاصة والعارض المشدد

---

(١) ليست فى س .
(٢) ليست فى ع .
(٣) س ،ع : وأما .
(٤) س ،ع : حرف .
(٥) ز : واللازم .
(٦) س : تأمرونى .
(٧،٨) ليستا فى ع .
(٩) س ، ع : غير المدغم كالرحمن .
(١٠) ليست فى س ، ع .
(١١) س : وحرفان .
(١٢) س : بالقصر وهو تصحيف من الناسخ والصواب ما جاء بالأصل ،ع ،ز .

نحو « اللَّيل لِباساً[١] » « كَيف فَعل »[٢] « اللَّيل رأى »[٣] « بالْخَير لَقُضِى[٤] » كله عند أَبى عمرو .

والعارض غير[٥] المشدد نحو « اللَّيل » «والْموتِ »[٦] إِذَا علمت ذلك فاعلم أَن القراء أَجمعوا على المد للساكن[٧] اللازم وهو مالا يتحرك وصلا ولا وقفاً مشددًا أَو غيره إِذا كان بعد حرف المد مدًّا مشبعاً من غير إِفراط قدراً[٨] واحدا إِلا ماذكره ابن مهران حيث قال : والقراءُ مختلفون فى مقداره فالمحققون يمدون قدر أَربع أَلفات ومنهم من يمد قدر ثلاث أَلفات . والحادرون[٩] قدر أَلفين إِحداهما الأَلف التى بعد المتحرك والثانية : المدة التى أُدخلت من[١٠] الساكنين لتعدل[١١] وظاهر[١٢] التجريد أَيضاً تفاوت المراتب كالمتصل والمحققون على خلافه ، وجه

---

(١) سورة النبأ / ١٠ (٢) سبق تخريجها .

(٣) الأنعام ٧٦ .

(٤) يونس / ١١ (٥) ليست فى س .

(٦) س : والميت . (٧) س : الساكن .

(٨) س ، ع : قولا ، ز : قدرا قولا .

(٩) والحدر : إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والبدل والإدغام الكبير عاريا عن بتر حروف المد وذهاب صوت الغنة واختلاس أكثر الحركات وعن التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة ولاتوصف بها التلاوة وهو مذهب من قصر المنفصل كابن كثير وأبى جعفر وسائرمن قصر المنفصل كأبى عمرو وقالون والأصبهانى عن ورش ويعقوب فى الأشهر عنهم والولى عن حفص ا هـ لطائف الإشارات للقسطلانى بتحقيق الشيخ عامر عثمان وآخرين ص ٢١٨ .

(١٠) س ، ع : بين . (١١) ز : فيعدل .

(١٢) س : كلام التجريد .

المد اللازم ما تقرر فى التصريف أنه لا يجمع فى الوصل بين ساكنين فإذا أدى الكلام إليه حرك أو حذف أوزيد فى المد ليقدر متحركاً وهذا من مواضع الزيادة (وتحقيقه أنها عرض زيد على الذات كالحركة لأن الزيادة)[١] فصلت بينهما لأنها مِثْلٌ والْمِثْلُ لا يفصل بين مثله فإن قلت : فما قدره على رأى الجمهور ؟ قلت :المحققون على أنه الإشباع كما صرح به الناظم والأكثرون على إطلاق تمكين المدفيه وقال بعضهم : هو دون ما مد للهمز كما أشار إليه السخاوى بقوله :

والْمدُّ مِن قَبل الْمُسكّن دُونَ ما قَد مدَّ لِلْهمزاتِ باستِيقَان

يعنى دون أعلى المراتب وفوق التوسط وبذلك يظهران فى قول الجعبرى وهو يساوى أقل رتبه نظرًا والرجوع للنقل أولى وفى جملة البيت على ما ادعاه نظرٌ أيضاً لأن الممدود للهمزة[٢] عنده وعند شيخه الشاطبى له مرتبتان : علياً ودنيا لا جائز أن يكون مراده دون أدنى ما مد للهمزات[٣] اتفاقاً لعدم وجوده فتعين أن يريد دون أعلى وهو صادق على الوسطى وفوقها لا جائز أن يحمل على الوسطى لمخالفته لمذهب المحققين والأكثرين وإلا لقال[٤] « مِثْل ماقَد مدَّ » (لِلْهمزَاتِ أى مثل أدنى ماممدَّ للهمزات فتعين أن مراده دون[٥]) العليا وفوق الوسطى فإن قلت :فهل[٦] يتفاضل بعضه على بعض ؟ قلت : ذهب كثير إلى أن

---

(١) ما بين ( ) ليس فى س .

(٢) س : الهمز ، ع : للهمز .

(٣) ز : للهمزة .

(٤) س : قيل .

(٥) ما بين ( ) ليس فى ع .

(٦) س : هل .

مدِ المدغم أمكن من مد المظهر من أجل الإدغام لاتصال الصوت فيه وانقطاعه فى المظهر وهذا[١] مذهب أبى حاتم السجستانى وابن مجاهد ومكى بن أبى طالب وابن شريح (وقال به)[٢] الدانى وَجَوَّدَهُ وشيخه الحسن بن سليمان الأَنطاكى وذهب بعضهم لعكس ذلك وقال : لأَن المدغم يقوى بالحرف المدغم فيه فكأَن الحركة فى المدغم فيه حاصلة فى المدغم فقوى بتلك[٣] الحركة . ذكره أبو العز ، وسوى الجمهور (بينهما لاتحاد الموجب للمد وهو التقاءُ الساكنين وعليه جمهور)[٤] العراقيين .

قال الدانى : وهو مذهب أكثر شيوخنا وبه قرأْت على أكثر أَصحابنا البغداديين والمصريين[٥] .

ولما قال المصنف : « لِساكِنٍ لَزِم[٦] » دخل فيه حرفا اللين قبل لازم ، وحكم البابين مختلف فيه على اللين بقوله « ونَحوُ عينٍ فَالثَّلاثَةُ لَهُم » يعنى أَن فى اللين قبل ساكن مخفف ثلاثة أقوال :

الأَول : إجراؤُها مجرى حرف المد فيشبع مدها للساكنين وهذا مذهب ابن مجاهد وأَبى الحسن الأنطاكى وأَبى بكر الأَدفوى واختيار أَبى محمد مكى والشاطبى .

الثانى : التوسط نظرًا لفتح ما قبل ورعاية للجمع بين الساكنين وهذا مذهب أَبى الطيب ابن غلبون وابنه طاهر وعلى بن سليمان الأنطاكى

---

(١) ع : هذا .

(٢) س ، ع : وبه قال .

(٣) س : بذلك .

(٤) ما بين ( ) ليس فى ع .

(٥) س : والبصريين .

(٦) ليس فى س .

وصاحب العنوان وابن شيطا وأبى على صاحب الروضة وهما فى جامع البيان والشاطبية والتبصرة وغيرهما. وهما مختاران لجميع القراء عند المصريين والمغاربة ومن تبعهم .

الثالث : إجراؤُها [١] مجرى الصحيح فلا يزاد [٢] فى تمكينها على ما قبلها [٣] وهذا مذهب ابن سوار وسبط الخياط والهمذانى وهو اختيار متأخرى العراقيين قاطبة وأما إن كان قبل مسدد ففيها أيضاً الثلاثة على مذهب من تقدم وممن نص على أن [٤] المد فيه كالمد فى « الضَّالِّينَ » الدانى فى الجامع ونص فيه أيضاً فى سورة النساء [والحج] على الإشباع فى « هذان واللذان » [٥] والتمكين فيهما وهو صريح فى التوسط ولم يذكر سائر [٦] المؤلفين فيهما إشباعاً ولا توسطاً فلذلك كان القصر فيه [٧] مذهب الجمهور وإلى القسم أشار بنحو فى قوله : « ونَحْوُعَينٍ » لأَن عين [٨] لامثل لها فى اللازم قبل مخفف فلزم أَن يكون هو اللازم قبل مشدد .

ولما فرغ من اللازم فى القسمين شرع فى العارض وهو قسمان : إما ساكن للإدغام وتقدم فى بابه ، وإما للوقف [٩] وإليه أَشار بقوله [١٠] :

ص : كَساكِنِ الْوقْفِ وفى اللِّين يَقِلّ
طُولٌ وأَقْوى السَّبَبَيْن يَستَقِلّ

(١) س ، ع : إجراؤُهما .
(٢) ز : فلا يزداد .
(٣) س ، ع : على ما فيها .
(٤) ليست فى س ، ع .
(٥) النسخ الثلاث : هذين واللذين .
(٦) ليست فى ع .
(٧) ع : فيهما .
(٨) س : العين .
(٩) س : فى الوقف .
(١٠) س : إليه .

ش : الكاف لإفادة الحكم وفى اللين متعلق بيقل ومحله نصب على الحال من طول فاعل يقل وأقوى السببين يستقل بالاعتبار كبرى أى [١] يجوز فى حرف المد وحرف [٢] اللين إذا سكن مابعدهما [٣] للوقف الثلاثة المتقدمة وسواء كان « سكوناً » مجردًا أم مع إشمام واحترز بساكن الوقف عن روْمه إذ لا سكون فيه أما حرف المد .

فالأول : فيه الإشباع كاللازم لاجتماع الساكنين اعتدادًا بالعارض قال الدانى : وهو مذهب القدما من مشيخة [٤] المصريين. قال : وبذلك كنت أقف على الخاقانى وهو اختيار الشاطبى لجميع القراء وأحد الوجهين فى الكافى واختاره بعضهم لأصحاب التحقيق كحمزة وورش والأخفش عن ابن ذكوان من طريق [٥] العراقيين ومن [٦] نحا نحوهم [٧] من أصحاب عاصم وغيره .

الثانى : التوسط ووجهه تعدية الحكم الأول لكن مع حطِّهِ [٨] عن الأصل أو لمراعاة [٩] الساكنين وملاحظة كونه عارضاً وهو مذهب ابن مجاهد وأصحابه واختيار الشذائى والأهوازى وابن شيطا والشاطبى أيضاً ، والدانى قال : وبذلك كنت أقف على أبى الحسن وأبى الفتح وعبد العزيز .

---

(١) س : أن .
(٢) س : وحرفى .
(٣) س : ما عداهما .
(٤) س : شيوخه .
(٥) ع : طرق .
(٦ ، ٧) ليستا فى س .
(٨) بياض فى س .
(٩) ع : ولمراعاة ، ز : أو مراعاة .

الثالث : القصر لأن الوقف يجوز فيه التقاءُ الساكنين مطلقًا ، فاستغنى عنه أو لعدم الاعتداد بالعارض وهو مذهب الحصرى واختاره الجعبرى وغيره وكرهه الأَهوازى ولم يرتضه الشاطبي واختاره بعضهم لأَصحاب الحدر والتخفيف ممن قصر المنفصل كأَبي جعفر وأَبي عمرو ويعقوب وقالون . قال الدانى : وكنت أَرى شيخنا أَبا على يأْخذ به فى مذاهبهم وحدثنى به عن أَحمد بن نصر[١] قال المصنف : الصحيح[٢] جواز الثلاثة لجميع القراءِ لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه عند الجميع إلا عند من أثبت تفاوت المراتب فى اللازم (فإنه يجوز فيه لكل ذى مرتبة فى اللازم)[٣] مرتبته وما دونها للقاعدة المذكورة ، ولايجوز ما فوقها بحال وبعضهم فرق لأَبي عمرو فأَجرى الثلاثة فى الوقف وجعل المد خاصة فى الإِدغام وأَلحقه باللازم كما فعل أَبو شامة والصحيح تسويتهما بجامع إجراء أَحكام الوقف عليه من الإِسكان والروم والإِشمام كما تقدم ، ولهذا كان « والصَّافَّاتِ صفًّا » لحمزة ملحقًا باللازم ، فلا يجوز له فيه إِلَّا ما يجوز فى «دابَّة والْحَاقَّة » لأَنه لم يجز عنده روم ولا إِشمام فى الإِدغام كما نصوا عليه فلا فرق حينئذ بينه وبين المفتوح الذى لم يجز فيه[٤] روم ولا إِشمام باتفاق نحو : « أَتُمِدُّونَنِى » له وليعقوب كما لا فرق لهما[٥] بينه وبين لام من « الٓمٓ » ، وكذلك

---

(١) أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد بن عبد المنعم أبو بكر الشذائى البصرى إمام مشهور . له ترجمة ضافية فى طبقات القراء١ / ١٤٤ عدد رتبي ٦٧٣ فليرجع إليها من شاء .

(٢) ع : الصحيح . قال المصنف : جواز الثلاثة . . . الخ .

(٣) ما بين ( ) ليست فى ع .

(٤) س : عنده .

(٥) ليست فى س .

حكم إدغام « أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ » ونحوه لرويس[1] : « وأتَعِدانِنِى » لهشام وتاءات البزى وغيره ، وأما أبو عمرو فكل من روى الإشارة عنه[2] فى الكبير كصاحب التيسير والشاطبية والجمهور (لا يفرق بينه وبين الوقف ،وكذلك لم[3] يوجد أحد منهم نص على المد فى الإدغام[4]) إلّا ويرى المد فى الوقف كأبى العز وسبط الخياط وأبىالفضل الرازى والخاقانى[5] وغيرهم ، وأما من لم ير الإشارة له فيحتمل أن يلحقه باللّازم لجريه مجراه لفظًا ويحتمل أن يفرق بينهما من جهة أنهذا جائز وذلك واجب فإن ألحقه به وكان ممن يرى التفاوت (فى اللازم كابن مهران وصاحب التجريد أخذ له فيه بمرتبتيه فى اللازم وهىالدنيا قولًا واحدًا وإن كان ممن لا يرى التفاوت)[6] فيه كالهذلى أخذ له بالعليا إذ لا فرق بينه وبين غيره فى ذلك ولهذا نص الهذلى فى الإدغام على المد فقط ، والاختيار الأول تمسكًا بما عليه الجمهور وطردًا للقياس .

تنبيـه :

قال الجعبرى فى شرحه لقول الشاطبى : « وعن كُلِّهِم بِالْمدّ ما قَبلَ سَاكِنٍ » (وحيث اقتصر على تخصيص سكون الوقف اندرج فى الأول [يعنى وعن كلهم][7] نحو : « الأَبرَار ربَّنَا »و « لا تَعَاوَنُوا » [مدغمين][8] « وَمَحيَاى » اللّاتى مسكنين ، وتعين مدها وجهًا[9]

(١ ، ٢) ليستا فى س.

(٣) س : لا يوجد .

(٤) ما بين ( ) ليست فى ع .

(٥) ع : الحاجانى .

(٦) ما بين ( ) ليست فى س .

(٧) ما بين [ ] من زيادات العلامة النويرى .

(٨) ما بين[ ] من نص عبارة الجعبرى.

(٩) س : قولا واحدا .

واحدًا [عنده[1]] ، ثم قال : وقد نقل صاحب [غاية][2] الاختصار فى الأَول الأَوجه الثلاثة[3]) . قلت : أما الثلاثة الأَخيرة فواجبة المدّ للزوم السكون كما تقدم ،وأما الأَول فلم يندرج أصلًا لما تقدم آنفًا والنقل فى الأَربع كما ذكر فإن قلت : يرد على المصنف ميم « اللهُ » [بآل عمران][4] للجماعة ، وميم « أَحَسِب »[5] [بالعنكبوت][6] لورش لأَنها[7] لا جائز أَن تدخل فى الأَول[8] لتحركها وصلًا فيتعين دخولها فى الثانى فيدخل[9] فى عموم الثلاثة وليس فيها إلَّا وجهان : المدّ والقصر ، قلت : الحصر ممنوع لثبوت واسطة وهو ما تغير فيه سبب المدّ والدليل على عدم دخولها فى الثانى أن سكونهالم يكن للوقف ، بل هو أصلى فيها بدليل استقراءمواقعها ،ثم عرض تحريكها هذا فيدخل[10] فى قوله : « وَالْمَدُّ أولى إنْ تَغَيَّرَ السَّبَب » وسيأْتى .

وأَمَّا حرفا اللِّين الساكن ما بعدها للوقف ولا يكون إلَّا محققًا نحو : الليل[11] والموت سواءٌ كان أَيضًا[12] مجردًا أَم مع إشمام ففيه أيضًا الثلاثة حكاها الشاطبي وغيره الآن ورشا يمنع[13] له القصر فى المهموز كما سيأْتى .

(١ ، ٢) من نص عبارة الجعبرى .

(٣) هذه العبارة بنصها من شرح الجعبرى ورقة٨٥ مخطوط .

(٤،٥) ما بين [ ] أسماء السور التى ورد بها الحرف القرآنى .

(٦) س : وميم آلم . (٧) س : لأنه .

(٨) ع : أولى .

(٩) س ، ز : فتدخل (بمثناة فوقية) .

(١٠) س : فتدخل (بمثناة فوقية) .

(١١) س : أولئك . (١٢) ع : الساكن أيضا .

(١٣) النسخ الثلاث : يمتنع .

أما الإشباع فهو مذهب [1] أبي [2] الحسن على بن بشر [3] وبعض من يأخذ بالتحقيق وإشباع التمطيط من المصريين [وأضرابهم [4]] ، وأما التوسط فمذهب أكثر المحققين واختيار الدانى وبه كان يقول [5] الشاطبي : كما نص عليه ابن القصاع عن الكمال الضرير. قال الدانى : وبه قرأت ، وأما القصر فمذهب الحذاق كأبي بكر الشذائى والحسن ابن داود النقار [بنون وقاف آخره راءٌ مهملة] [6] ، وابن شيطا والسبط وأبي [7] على المالكى وابن شريح وغيرهم وحكى أكثرهم الإجماع عليه وقال النحويون كافة : والتحقيق أن الثلاثة لا تجوز هنا إلّا لمن أشبعوا حروف المدّ فى هذا الباب ، وأما القاصرون فالقصر لهم هنا أولى والذين وسطوا لا يجوز لهمهنا إلّا التوسط والقصر سواءٌ اعتُدَّ بالعارض أم لم يعتد ولا يجوز الإشباع فلذلك كان الأخذ به فى هذا النوع قليلًا وهو معنى قوله : « وَفِي اللِّينِ يَقِلِ طُولٌ » ، وأما العارض المشدد فتقدم فى الإدغام حكمه .

---

(١) س : على مذهب .

(٢) ليست فى س .

(٣) س ، ز : بشر قلت : وأبو الحسن على بن بشر هو : على بن محمد ابن بشر أبو الحسن التميمى نزيل الأندلس وشيخها إمام حاذق مسند ثقة ضابط مولده ووفاته (٢٩٩ — ٣٧٧ هـ) طبقات القراء ١ / ٥٦٤ عدد رتبى ٢٣٠٨

(٤) بالأصل ، س ، ز وأحزابهم ، ع ، : وأضرابهم وهو ما أثبته بالأصل .

(٥) ع : يقرىء .

(٦) ما بين [ ] زيادة لتوضيح المعنى .

(٧) س : وابن .

وجه الثلاثة الحمل على حروف المد لما ثبت لهما أولاً من المشابهة :

قوله : « وأَقْوَى السَّبَبَين يَستَقِلّ » هذا يتوقف على مقدمة تتعلق بقواعد مهمة تنفع فى هذا الباب ويتوقف عليها بقيته وهى أن شرط المدّ [وهو حرفه] [(١)] قد يكون لازمًا إما بأن يكون موجودًا فى كل حال « كَأُولٰئِكَ » ، « وَقَالُوا آمَنَّا » أو موجودًا على الأصل نحو « أَمرُه إلى » و « بَعضُهُم إلى » فإن أصلهما الإشباع والصلة قد تكون عارضًا فيأتى فى بعض الأحوال نحو : « مَلْجَأً »فى الوقف أو يجئ على غير الأصل» نحو : « آمَنْتُم » عند من فصل ، ونحو : « أَلِدُ » [(٢)] و «أَمِنْتُم مَن » و « مِنَ السَّمَاءِ إلى» عند مبدل الثانية قد يكون ثابتًا فلا يتغير عن حالة السكون وقد يكون متغيرا نحو : « يُضِي »و « وَسوا » فى وقف حمزة وقد يكون قويًّا فيكون [(٣)] حركة ما قبله من جنسه وقد يكون ضعيفًا ، فتخالفه حركته ، وكذلك [(٤)] سبب المد [(٥)] وقد يكون لازمًا (نحو : « أَتُحَاجُّونى » و « إسرَائِيل » [(٦)]) وعارضا [(٧)] نحو : « والنُّجُوم مُسَخراتٍ » بالإدغام أو الوقف [(٨)] وقد يكون مغيرًا نحو : « الٓمٓ الله » حالة الوصل « وهؤُلاءِ إنْ كُنْتُم » حالة الوصل للبزى وقالون وأبى عمرو

---

(١) [ ] ليست بالأصل وقد أثبتها من النسخ الثلاث .
(٢) س : إله وليست فى ز .
(٣) س ، ع : فتكرر (بمثناة فوقية) .
(٤) س : وذلك .
(٥) س : للمد .
(٦) ليست فى س .
(٧) س : أوعارضا .
(٨) س : وإيتمن حالة الابتداء .

وحالة الوقف لحمزة وقد يكون قويًّا أو ضعيفًا وكل منهما يتفاوت فأقواه ما كان لفظيًّا ،وأقوى اللفظ ما كان ساكنًا لازمًا[١] ، ثم متصلًا[٢] ثم منفصلًا[٣] ويتلوه المتقدم وهو أضعفها ،وإنما كان اللفظ أقوى من المعنوى لإجماعهم عليه ،وكان الساكن أقوى من الهمز ؛ لأن المدّ فيه يقوم مقام الحركة فلا يتمكن من النطق بالساكن إلّا بالمد (بخلاف العارض فإنه يجوز جمع الساكنين وقفًا)[٤] ، ولذلك اتفق الجمهور (على قدره فكان أقوى من المتصل لذلك ،وكان المتصل أقوى من المنفصل والعارض لإجماعهم)[٥] على مده وإن اختلفوا فى قدره واختلافهم[٦] (فيهما وكان العارض أقوى من المنفصل لمد كثير ممن قصر المنفصل له)[٧] وكان المنفصل أقوى ممّا تقدم فيه الهمز لإجماع من اختلف فى المدّ بعد الهمز على مدّ المنفصل فمتى اجتمع الشرط والسبب مع اللزوم والقوة وجب المدّ إجماعًا ومتى تخلف أحدهما أو اجتمعا ضعيفين أو غير الشرط أو عرض . ولم يقو السبب امتنع المدّ إجماعًا ومتى ضعف أحدهما أو عرض السبب أوغُيِّر جاز[٨] المدّ وعدمه على خلاف بينهم يأتى مفصلًا

---

(١) س : لازما ساكنا .

(٢) س : وأقوى الساكن ما كان لازما وأضعفه ما كان عارضا وقد يتفاضل عند بعضهم لزوما وعروضا فأقواه ما كان مدغما كما تقدم ويتلو الساكن العارض الهمز المنفصل ويتلوه المتقدم وهو أضعفها . قلت : هذه العبارة من زيادات « س » وقد وضعتها بالحاشية لعموم الفائدة .

(٣) ز : ثم عارضا ثم منفصلا .

(٤ ، ٥) ما بين ( ) ليس فى س .

(٦) س : لاختلافهم فى مد المنفصل .

(٧) ما بين ( ) ليس فى س .

(٨) س : أو جاز غير .

ومتى اجتمع سببان عمل بأقواهما وألغى أضعفهما إجماعًا ويتخرج على هذه القواعد ست مسائل :

الأُولى : لا يجوز مدّ « خَلَوا إلى » و « ابنَى آدَمَ » لضعف الشرط لعدم[1] المجانسة والسبب بالانفصال ، ويجوز مد نحو : سِيءَ وسوءَةَ لورش لقوة السبب بالاتصال (كما يجوز مد « عَين » و « هذَين » فى الحالين ونحو : « اللَّيل » و « الْموت » وقفًا لقوة السبب بالسكون[2])[3] .

الثانية : لا يجوز المدّ فى وقف حمزة وهشام على نحو : « وتَذُوقُوا السُّوءَ » و « حتَّى تَفِيءَ » حالة النقل وإن وقف بالسكون لتغير حرف المد بنقل الحركة إليه ولا يقال : (إنه حينئذ[4]) حرف مد قبل همز مُغَيَّر لأَن الهمز لما زال حرك حرف المدّ ثم سكن للوقف .

وأما قول السخاوى : ولا يسقط حينئذ المد لأَن الياءَ وإن زال سكونها فقد عاد إليها فإن[5] أَراد المد الفرعى ففيه نظر إذ لا خلاف فى إسقاطه أَو الطبيعى[6] فمسلم لأَنه[7] يصير مثل هى فى الوقف .

الثالثة : لا يجوز لورش مد « ءَأَلِدُ[8] » و « أَولِياءُ أُولَئِكَ » ونحوهما حالة الإِبدال كما يجوز فى نحو « آمنُوا » و « أُوتُوا » لعروض حرف

---

(١) ع : بعدم .
(٢) س : وهو السكون .
(٣) ما بين ( ) ليس فى ع .
(٤) س : حينئذ أنه .
(٥) س : وإن
(٦) س : الأصلى .
(٧) س : فإنه .
(٨) س : أ إله.

المد بالإبدال وضعف السبب بتقدمه ،واختلف فى نحو : « وآمنْتُم » و « أئِنَّا »و « ءأُنزل » عند من أدخل بين الهمزتين ألفًا من حيث إن الألف منها معجمة جىء بها للفصل بينهما لنقل اجتماعهما فاعتد بعضهم بها لقوة سببية الهمز ،ووقوعه بعد حرف مدّ من كلمة « مُضارٌّ » من باب المتصل وإن كانت عارضة كما اعتد بها من أبدل ومدّ لسببية السكون وهذا مذهب جماعة منهم ابن شريح. قال[1] :وهو ظاهر التيسير حيث قال فى « ها أَنْتُم » ومن جعلها يعنى الهاء مبدلة وكان ممَّن يفصل بالأَلف زاد فى التمكين سواءٌ حقق أَم سهل وصرح به فى الجامع كما سيأْتى فى الهمز المفرد ، وقال الأُستاذ المحقق عبد الواحد (فى قوله)[2] فى التيسير : وقالون وهشام يدخلانها[3] بين الهمزتين يعنى الألف؛فعلى هذا يلزم المد بين المخففة والملينة إلَّا أَن مدّ هشام[4] ومدّ السوسى أَقصر ومدّ قالون والدورى أَوسط وكله من قبيل المتصل .

قال المصنف: وإنما جعل[5] مدّ السوسى أَقصر لأَنه يذهب إلى أَن[6] مراتب المتصل خمس والدنيا منها لقاصر المنفصل وبزيادةالمدّ قرأْت من طريق الكافى فى[7] ذلك كله . انتهى .

---

(١) س ، ع : قال المصنف .

(٢) ليست فى س .

(٣) ع ، ز : وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها .

(٤) ع : مد هشام أطول .

(٥) س : كان .

(٦ ، ٧) ليستا فى س .

وذهب الجمهور إلى عدم الاعتداد بهذه الألف لعروضها وضعف سببية الهمز وهو مذهب العراقيين كافة .وجمهور المصريين والشاميين والمغاربة وعامة أهل الأداء .

وحكى ابن مهران الإجماع على ذلك أى على أنه[١] قدر ألف خاصة وهو الظاهر من جهة النظر ، لأن المدّ إنما جئ به زيادة على حرف المدّ الثابت[٢] بيانًا وخوفًا من سقوطه لخفائه ،وإنما جئ بهذه الألف زيادة بينهما للفصل واستعانة على النطق بالثانية فزيادتها هنا[٣] كزيادة المدّ على حرف المدّ ثَمّ[٤] [أى هناك][٥] فلا يحتاج لزيادة أخرى .

الرابعة : يجوز المدّ وعدمه لعروض السبب ويقوى بحسب قوته ، ويضعف بحسب ضعفه فمد « نَستَعِينُ » و « يُؤْمِنُونَ » وقفا عند من اعتد بسكونه أقوى منه فى نحو : « ائْذَنْ لِى » ابتداءً عند من اعتد بهمزة لضعف (سببية الهمز المتقدم)[٦] عن سكون الوقف [ولذلك][٧] كان الأصح إجراءُ الثلاثة فى الأول لا الثانى كما تقدم[٨] .

---

(١) ليست فى س . (٢) ز : النائب .
(٣) س : هناك وليست فى ع . (٤) ليست فى س .
(٥) ما بين [ ] توضيح للمعنى .
(٦) س : سبب تقدم الهمز .
(٧) بالأصل : وكذلك وما بين [ ] كالنسخ الثلاث المقابلة .
(٨) ع : ومن ثم جرت الثلاثة لورش ولغيره فى الوقف على « إِيتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ » [بيونس] لقوة سبب السكون على سبب الهمز المتقدم .

المسأَلة الخامسة : فى العمل بأَقوى السببين وهى مسأَلة المصنف وفيها فروعٌ خمسة :

الأَول : إذا قرىء لحمزة نحو : « لا إِلٰه إِلَّا اللهُ » و « لا إِكْراه فِى الدِّين » و « لا إِثْم علَيهِ » على مذهب من روى مد المبالغة عنه ، فاللفظ أَقوى فيمد مدًّا مشبعًا على أَصله فى المد لأَجل الهمزة ويلغى المعنوى .

الثانى : إذا وقف على[1] نحو : « يشَاءُ[2] » و « تَفىءَ » و « السُّوءَ » بالسكون[3] لم يجز عند من همز قصره إجماعًا ولا توسطه لمن مذهبه الإشباع أَصلًا ويجوز إِشباعه وقفًا لأَصحاب التوسط ومن الأَعمال للسبب الأَصلى دون المعارض فلو وقف على « السَّماء » مثلًا بالسكون لأَبى عمرو فإن لم يعتد كان مثله حالة الوصل ويكون كمن وقف له على « الْكِتَاب » و « الْحِساب » بالقصر حالة السكون وإن اعتد بالعارض زيد فى ذلك إلى الإشباع ويكون كالوقف بزيادة المدّ على « الْكِتَاب » و « الْحِساب » ولو وقف عليه لورش مثلًا فإن الإشباع فقط لا أَقل ، لأَن سبب المد لم يتغير ولم يعرض حالة الوقف ولو وقف له على شىءٍ مثلًا امتنع القصر لذلك[5] وجاز لغيره كما تقدم

الثالث : إذا وقف لورش على نحو[6] « مُستَهزئُونَ » و « مُتَّكِئِينَ » و «مآب» فمن روى عنه المد وصلا وقف كذلك سواءٌ[7] اعتد بالعارض

(١) ليست فى ع .
(٢) ز : شيا .
(٣) ع : عنه بالعارض
(٤) س : على .
(٥) ليست فى س .
(٦) ليست فى ز .
(٧) ع : نحو

أم لا ومن روى التوسط وصلا وقف به إن لم يعتد[1] وبالآخرين إن اعتد .

الرابع : إذا قرئ له « رأى أَيدِيهُم » و « جاؤُا أَباهُم » و « السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا » وصلا مد وجهاً واحدًا مشبعاً عملا بأقوى السببين فإن وقف على « رأى » و « جاءُوا » و « السُّوأَى » جازت الثلاثة[2] لعدم العارض[3] وكذلك لا يجوز نحو « بُرآؤُ » و « آمِّينَ » إلَّا الإشباع فى الحالتين تغليباً للأقوى .

الخامس : إذا وقف على المشدد بالسكون نحو « صوافٌّ » و « تُبشِّرُون » و « اللّذَان » و « اللّذَين »[4] و « هاتَين » عند مشدد النون فمقتضى إطلاقهم لا فرق فى قدر المد وصلا ووقفاً .

قال الناظم[5] : ولو قيل بزيادته وقفاً لما بعد فقد قال كثير بزيادة ما شدد على غيره فهذا[6] أولى لاجتماع ثلاث سواكن .

قلت : وفيه نظر ؛لأن العلة هناك اتصال الصوت وهو حاصل هنا وصلا ووقفاً وليست علة المد فى اجتماع الساكنين كونهما ساكنين بل مجرد اجتماع وزاد المدغم[7] على غيره بالاتصال (والله أعلم)[8] .

---

(١) س ، ز : بالعارض وبالمد إن اعتد به ومن روى القصر وقف به .
(٢) س : أوجه . (٣) ع : ولذلك .
(٤ ، ٥) ليستا فى س .
(٦) ع ، ز : وزاد وا مد لام من الم على مد ميم للتشديد .
(٧) ع : المد . (٨) ليست فى س .

ص : والْمدُّ أَولى إنْ تَغَيَّر السَّبِبْ وبقِي الأَثَرُ أَو فَاقْصُر أَحبّ

ش : المد أَولى اسمية أَما جواب إن أَو دليله على الخلاف وتغير السبب فعلية شرطية وبقى الأَثر عطف عليها وفاقتصر[1] جواب شرط معطوف على الشرط الأَول تقديره أَو إن لم يتغيرفاقتصر فهو أَحب فأَحب خبر مبتدأ محذوف .

وهذه المسأَلة السادسة من فروع[2] القواعد قيل : أى يجوز المد والقصر إذا غير سبب المد عن صفته التى من أَجلها كانالمدّ سواءٌ كان السبب همزًا أَم سكوناً وسواءٌ كان تغير[3] الهمز[4] بين بين نحو «هَؤُلَاءِ إِنْ لقالون» والبزى و « جَاءَهُمْ » و « إِسْرَائِيلَ» لحمزةو « هَأَنْتُمْ » لأَبى عمرو وقالون أَم بدل نحو « آباؤُكم وأَبنَاؤُكْم »[5] فى وقف حمزة بالرسم أَو حذف[6] نحو « جاأَجلُهُم » لأَبى عمرو ومن معه أَو نقل نحو « آلآن » موضعى يونس جاز المدّ لعدم الاعتداد بالعارض واستصحاب حاله فيما كان أَولا وتنزيل السبب المتغير كالثابت والمعدوم كالملفوظ ، واختاره الدانى وابن شريح والقلانسى والشاطبى والجعبرى وغيرهم لأَن الاعتداد بالأَصل أَقوى وأَقيس والقصر اعتدادًا بالعارض وقال به جماعة كثيرة .

والمذهبان قويان مشهوران نصًا وأَداءً والأَرجح عند المصنف التفصيل بين ما ذهبأَثره كالتغير بحذف فالقصر وما بقى أَثر يدل عليه فالمدّ

---

(١) ز : فاقصر . (٢) س : فرع .
(٣) ع : لتغير الهمزتين . (٤) س ، ز : الهمزتين .
(٥) س : ونساؤكم . (٦) ليست فى ز .

ترجيحاً للموجود على المعدوم وأيضاً فقدحكى الداجونى عن ابن جبير عن أصحابه عن نافع فى الهمزتين المتفقتين[١] أنهم يهمزون ولا يطولون السماءِ ولا يهمزونها وهو نص فى المسألة ،ومما يرجح المد ترجيحه على القصر لأبى جعفر فى «إسرائيل »ومنع المدّ فى «شركائى »ونحوه فى رواية [من][٢] حذف الْهمزَةَ وقد يعارض استصحاب[٣] الأصل مانع آخر فيترجح الاعتداد بالعارض[٤] أو يمتنع البتة وكذلك[٥] استثنى جماعة من لم يعتد بالعارض للأزرق « آلآنَ »موضعى يونس لعارض عليه التخفيف بالنقل ،وكذلك[٦] خص نافع نقلها من أجل توالى الهمزات فأشبهت اللازم : وقيل لثقل الجمع بين المدين فلم يعتد بالثانية لحصول الثقل[٧] ،واستثنى جمهور هم « عادا الأُولى » لغلبة التغيير وتنزيله بالإدغام منزلة اللازم وأجمعوا على استثناءِ « يُواخِذُ » للزوم البدل وللذلك لم يجز فى الابتداءِ بنحو « لايمان » » « لُولى » سوى القصر لغلبة الاعتداد بالعارض كما تقدم .

واعلم أنه لا يجوز[٨] بهذه القاعدة إلا المدّ اعتدادًا بالأصل أو القصر اعتدادًا بالعارض ولا يجوز التوسط إلا برواية ولم يوجد[٩] .

---

(١) ع نحو : « السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ »
(٢) بالأصل : فى وما بين [ ] كباقى النسخ .
(٣) ليست فى س . (٤) ليست فى ز .
(٥ ، ٦) النسخ الثلاث : ولذلك .
(٧) س : النقل بها .
(٨) س : لهذه .
(٩) س : ولم توجد (بمثناة فوقية) .

تفريع : يتفرع على القاعدة المذكورة فى البيت عشرة[1] فروع :

الأول : إذا قرئ نحو[2] «هؤُلَاءِ إن كُنْتُمْ» بالإسقاط أو فَرَّعْنَا على قصر المنفصل فإن قُدِّر حذْفُ الأُولَى كالجمهور فالقصر فى «ها» لانفصاله مع وجهى المد والقصر فى «أولَا» بناءً على الاعتداد بالعارض وعدمه أو على مده تعين مد «أولا» مع مد «ها» لأن «أولا» إما إن يقدر منفصلا فيمد (أو يقصر)[3] مع ها أو متصلا وهو مذهب الدانى فيمد مع قصر «ها» فحينئذ لاوجه لمد «ها» المتفق على انفصاله وقصر (أولَا)[4] المختلف فى انفصاله فجميع[5] مافيها ثلاثة أوجه .

الثانى : إذا قرئ فى هذا ونحوه بتسهيل الأُولى لقالون ومن معه فالأربعة المذكورة جائزة بناءً على الاعتداد بالعارض وعدمه فى «أولَا» سواءٌ مد الأولى أم قصر ، إلا أن (مدها)[6] مع قصر «أولَا» ضعيف لأن سبب الاتصال ولو تغير أقوى من الانفصال لإجماع من قصر المنفصل على جواز مد المتصل المغير دون العكس والله أعلم .

الثالث : إذا قرى[7] «هانتُمْ هؤُلَاءِ» لأبى عمرو وقالون وقد زاد

(١) س : عشر .
(٢) ليست فى س .
(٣ ، ٤) ليست بالأصل وقد أثبتهما من النسخ الثلاث المقابلة .
(٥) س : فحاصل .
(٦) بالأصل : أمرها وما بين ( ) من النسخ الثلاث .
(٧) ليست فى س .

« ها » للتنبيه فإن فَرَّعْنَا على مد المنفصل ففى « ها »[1] وجهان لتغير السبب أو على قصره تعين قصرهما[2] ولا وجه لقصر « هَؤُلاء » مع مد « ها » (أَنْتُمْ)[3] فلا يجوز .

الرابع : إذا قرئ لحمزه وهشام نحو « هُمُ السُّفَهَاءُ » « ومِنَ السَّمَاءِ » وقفاً بالروم جاز المد والقصر على القاعدة وإن قرئ بالبدل وقدر حذف المبدل فالمد على المرجوح عند المصنف والقصر على الراجح من أجل الحذف وتظهر فائدة الخلاف فى نحو « هَؤُلَاءِ » إذا وقف بالروم لحمزة وسهلت الأُولى جاز فى الأَلفين المد والقصر معا لتغير الهمزتين بعد حرفى[4] المد ولايجوز مد أَحدهما دون الآخر للتركيب وإن وقف بالبدل وقدر حذف المبدل أَيضا جاز فى أَلف « هَا » الوجهان مع قصر « أُولَا » على الأَرجح[5] لبقاء أَثر التغير فى الأُولى وذهابه فى الثانية وجاز مدهما[6] وقصرهما كما جاز فى وجه الروم[7] على وجه التفرقة بين مابقى أَثره وذهب والله أَعلم .

الخامس : إذا وقف على « زَكَرِيَّا » لهشام بالتخفيف[8] جاز له[9] البدل والقصر[10] ويجب لحمزة القصر للزوم التخفيف كبرى لورش .

---

(١) النسخ الثلاث : « ها أَنتُم » . (٢) س : قصرها .

(٣) ليست بالأصل وقد أثبتها من ع ، ز .

(٤) ع : حرف . (٥) س : الراجح .

(٦) س : معا . (٧) ع : اللزوم .

(٨) ع : فى وجه التخفيف . (٩) ع ، ز : حاله .

(١٠) ع ، ز : المد والقصر .

السادس : لايمنع العموم القاعدة المذكورة إجراءُ المد والقصر لورش فى حرف المد المتأخر بل القصر ظاهر عبارة صاحب العنوان والكامل والتلخيص والوجيز وكذلك [1] لم يستثن أحدهم ما أجمع على استثنائه نحو « يُؤَاخِذُ » ولا [2] ما اختلف فيه من « آلآن » و «عاداً الأُولَى » ولا مثلوا بشىء منه ولم ينصوا إلا على الهمز المحقق وهو صريح فى الاعتداد بالعارض ووجهه قوى وهو [ضعف] [3] سبب المد بالتقدم وبالتغير .

وفائدة الخلاف تظهر فى نحو : « آمنَّا باللهِ وبالْيومْ الْآخِرِ » هل يمدان معا ويوسطان أو يثلث الأول مع قصر للآخر ؟ لكن العمل على عدم الاعتداد بالعارض فى الباب كله إلا ما استثنى من ذلك فيما تقدم قال المصنف : وبه قرأت مع أنى لا أمنع الاعتداد بالعارض خصوصا من طريق من ذكرت .

السابع : « آلآن » موضعى يونس يجوز لنافع وأبى جعفر فى همزة الوصل إذا أُبدلت ونقلت حركة الهمزة الثانية إلى اللام القصر والمد بناءً على الاعتداد بالعارض وعدمه فإن وقف عليها جاز لهما فى الألف التى (قبل النون) [4] ثلاثة الوقف مع كل منهما وهذه الستة لحمزة فى وقفه بالنقل .

---

(١) س : لذلك ، ع ، ز : ولذلك .

(٢) س : عندما .

(٣) بالأصل : ضعيف وما بين [ ] من النسخ الثلاث ليستقيم المعنى .

(٤) ع : بعد اللام .

وأما ورش من طريق الأزرق فله حكم آخر وذلك أنه اختلف عنه فى إبدال همزة الوصل التى نشأت عنهما الألف الأُولى وفى تسهيلها وهل إبدالها لازم أو جائز ؟

وسيأتى «فى الهمزتين من كلمة» فعلى اللزوم حكمها حكم «آمنَ» ففيها الثلاثة وعلى الجواز حكم[(١)] «أَنْذَرْتَهُم» وأَلِدُ» فَإِنِ اعتَدَّ بالْعارضِ قَصر مثل «أَلِدُ وإلَّا مدَّ كأَنْذَرْتَهُم)[(٢)] ولايكون على هذا التقدير «كَآمنَ» فلا يجرى التوسط .

وتظهر فائدة هذين التقديرين فى الألف الأُخرى فعلى مد الأُولى يجوز فى الثانية ثلاثة : المد على تقدير عدم الاعتداد بعارض النقل قبل الثانية سواءٌ قلنا باللزوم بدل الأُولى أم جوازه[(٣)] وهذا فى تبصرة مكى والشاطبية والتوسط على التقدير بين المذكورين وهو التيسير والشاطبية والعقد على الاعتداد[(٤)] بعارض النقل ولازم بدل الأُولى لا[(٥)] على عدم الاعتداد لتصادم المذهبين وهذا الوجه فى الكفاية[(٦)] والهادى[(٧)] والشاطبية وعلى توسط الأُولى[(٨)] يجوز فى الثانية وجهان : التوسط على عدم[(٩)] الاعتداد بعارض النقل وهو طريق خلف بن خاقان فى التيسير وبينهم من الشاطبية ،

---

(١) ع : حكمها حكم . (٢) ما بين ( ) سقطت من س .
(٣) ع : إن لم يعتد بالعارض .
(٤) س : على عدم الاعتداد .
(٥) ليست فى س . (٦) ع : الكافى .
(٧) ليست فى ع .
(٨) ع ، ز : على تقدير لزوم البدل .
(٩) ع : تقدير عدم .

والقصر[1] على عدم[2] الاعتداد بالعارض[3] وعليهما متوسط الأُولى على تقدير لزوم البدل ويمتنع المد للتركيب وعلى قصر الأُولى يجب قصر الثانية لأَن قصر الأُولى إما أَن يكون على لزوم البدل فيكون على مذهب من لم ير المد بعد الهمز[4] كطاهر بن غلبون فوجوبه[5] فى الثانية أَولى لتحقيق[6] الهمزة الأُولى[7] وتغير الثانية وإما على جواز البدل والاعتداد بالعارض فى الثانية أولى فهذا تحرير هذه المسألة بجميع أَوجهها وطرقها ونظم المصنف هذه الستة الممنوع غيرها فقال :

لِلَازْرقِ فى آلْآنَ سِتَّةُ أَوْجُه عَلَى وجْهِ إِبْدالٍ لَدَى وصْلِه تَجْرى
فَمُدَّ وثَلِّثْ ثَانِياً ثُمَّ وَسِّطَنْ بِهِ وَبِقَصْرٍ ثُمَّ بالْقَصْرِ معْ قصْرِى

وقوله : « لَدَى وَصْلِهِ » إشارة إلى مخالفة الوقف له[8] فإن الثلاثة الممنوعة جائزة لكل من نقل حالة الوقف كما تقدم . وقوله : « عَلَى وجْهِ إِبْدَال » قيد للستة لأَن التسهيل ليس معه[9] إلا ثلاثة فى الثانية المد وهو ظاهر كلام الشاطبية وكامل الهذلى والتوسط وهو طريق أَبى الفتح فارس وهو فى التيسير .

---

(١) ز : على تقدير .
(٢) ليست فى ع .
(٣) ع : بالعارض فيها .
(٤) ع : المد .
(٥) ع : فعدم جوازه .
(٦) س ، ز : التحقيق .
(٧) س : فى الأولى .
(٨) ليست فى س .
(٩) النسخ الثلاثة : فيه .

وظاهر كلام الشاطبي أيضا والقصر وهو غريب فى طرق[1] الأزرق لأن طاهر بن غلبون وابن بليمة اللذين رويا عنه القصر فى باب «آمَنَ» مذهبهما فى همزة الوصل الإبدال ولكنه ظاهر من الشاطبية ويحتمله العنوان، نعم هو طريق الأَصبهانى وهو أيضا لقالون وأبى جعفر والله أَعلم .

الثامن : يجوز فى «آلم اللهُ» فى الوصل لكل القراء وفى «آلمّ أحَسِب» لورش القصر والمد بناء على الاعتداد بالعارض وعدمه نص عليهما[2] مكى والمهدوى والدانى ، وقال أبو الحسن بن غلبون : كلاهما حسن غير أنى بالْقَصر قَرأْتُ[3] وبهِ آخُذُ قال الفارسى : ولو أَخذ بالتوسط مراعاة لجانبي[4] اللفظ والحكم لكان وجها وهو تفقه وقياس[5] لا[6] نقل بل يمتنع لما سيأْتى فى العاشر .

التاسع : إذا قرئَ لورش بإبدال ثانية الهمزتين المتفقتين مدًّا وحرك مابعد المبدل بحركة عارضة للساكنين نحو «مِنَ النِّساءِ إنِ اتَّقَيْتُنَّ»[7] أَو لنقل نحو «علَى الْبغَاءِ إنْ أَردنَ»[8] «لِلنَّبِىِّ إنْ أَراد»[9] جاز القصر والمد بناءً على الاعتداد بالعارض وعدمه[10] .

---

(١) س : طريق .
(٢) س : عليه .
(٣) س : قرأت بالقصر .
(٤) س : بجانبي .
(٥) س : قياس .
(٦) س : إلى .
(٧) الأحزاب / ٣٢
(٨) النور / ٣٣
(٩) الأحزاب / ٥٠
(١٠) ليست فى س .

العاشر : تقدم التنبيه على منع التوسط فيما تغير سبب المد فيه على القاعدة المذكورة ويجوز فيما تغير فيه سبب القصر نحو «نَستَعِينُ» وقفا مع أن كلا على[1] الاعتداد بالعارض وعدمه، والفرق[2] أن المد فى الأول هو الأَصل ثم عرض لغير[3] السبب وهو علة للقصر، والقصر لايتفاوت . وفى الثانى القصر هو الأَصل ثم عرض[4] سبب المد فإن اعتد بالعارض طول ووسط لوجود علة ماهو أَعم من كل منهما وكلاهما[5] ضد القصر والله أَعلم .

---

(١) س : مع .

(٢) س : الفرق (بدون واو العطف) .

(٣) النسخ الثلاث : تغير .

(٤) س ، ع : عرض له .

(٥) ليست فى ع .

باب الهمزتين من كلمة [1]

الجار يتعلق بمقدر أى المتلاصقتين كما صرح به فى التيسير ومن قال فى كلمة [2] قدر الحاصلتين ، وذكره [3] بعد المد [4] لأن الهمزة إذا خُفّفَتْ جُعِلَتْ مدًّا أو كالمد غالباوالهمز ، [5] مصدر همزت [6] واسم [7] جنس واحده همزة وجمعها همزات ، وإنما سمى به أول حرف من الهجاء لما يحتاج فى إخراجه من أقصى الحلق إلى ضغط الصوت ومن ثم سُمّيَتْ نبرة لرفعها منه ، والبصريون [8] سموا مهموز [9] الفاء

(١) قال أبو شامة : أى باب حكم الهمزتين المنذودتين من كلمة وكذا معنى باب الهمزتين من كلمتين وبعض المصنفين يجعل موضع « من » ، « فى » وهى ظاهرة المعنى . والهمز أول حروف المعجم . والهمز جمع همزة كثمرة وثمر ومصدر « همز » همزا ، والهمز فى أصل اللغة : مثل الغمز والضغط وسمى الحرف همزة . لأن الصوت بها يغمز ويدفع لأن فى النطق بها كلفة ا هـ إبراز المعانى من حرز الأمانى للعلامة أبى شامة ص ٩٤ وقال العلامة جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك فى شرح الكافية الشافية : لم تحقق العرب دون ندور ثانى همزتى كلمة إذا كان ساكنا ، بل التزمت إبداله مجانسة لحركة الأول (كقولك) : (آمنت أو من إيمانا) ولو كان الأول للاستفهام جاز فى الثانى التحقيق والإبدال نحو : (إيتمن زيد أم لا ؟) لأن همزة الاستفهام كلمة فالهمزة التى بعدها أول كلمة ثانية ولكن القراء يقولون فى همزة استفهام ومايليها همزتان فى كلمة وهذا تقريب على المتعلمين مع كونهم بحقيقة الأمر عالمين ا هـ شرح الشافية الكافية لابن مالك الطائى بتحقيق د . عبد المنعم هريدي ٤/ ٢٠٩٢

(٢) س : كلمتين .

(٣) ع : وذكر .

(٤) ع : باب المد .

(٥) ز : والمد .

(٦) س أى ضغطت ، ع ، ز : ضغطت .

(٧) س : وهو اسم .

(٨) النسخ الثلاث : والتصريفيون .

(٩) ليست فى س .

نبرا والعين قطعا واللام همزا ولثقلها اجترأت العرب على تخفيفها واستغنوا به عن إدغامها ولم يرسموا لهاصورة بل استعاروا لها شكل ماتؤول[١] إليه إذا خففت تنبيها على هذه الحادثة والتحقيق[٢] الأصل ويقابله التخفيف وهو لغة الحجازيين[٣] .

وأنواعه ثلاثة : بدل ، ويرادفه القلب لغة ، والبدل أعم اصطلاحا وهو جعله حرف مد وتأصل[٤] للساكنة ، وتسهيل ؛ ويرادفه بين بين أى بجعله[٥] حرفا مخرجه بين مخرج المحققة ومخرج حرف[٦] المد المجانس لحركتها أو حركة سابقها وتأصل للمتحركة ، وحذف ؛ وهو إسقاطها مدلولا عليها وغير مدلول ولم يأت[٧] إلا فى المتحركة وهل المخففة[٨] بين بين محركة ؟ وقاله[٩] البصريون لمقابلتها المتحركة فى قول الأعشى :

أَأَنْ رأَت رجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ] ∴ [رَيْبُ الْمَنُوْنِ وَدَهرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ[١٠]]

لأنها بإزاء فاء مفاعلن مخبون مستفعلن وسمع مسهلا أو ساكنة .

---

(١) ز : يؤول . (٢) س : لتحقيق .

(٣) س : أهل . (٤) ز : وتأصيل .

(٥) ع ، ز : بجعل . (٦) س ، ز : المحققة .

(٧) س : ولم تأت (بمثناة فوق) .

(٨) س : المحققة . (٩) س ، ز : وقال .

(١٠) هذا البيت من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس التى مطلعها :

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

وقاله [١] الكوفيون لعدم الابتداء بها قولان والصحيح الأول لوضوحه والعدم ليس دليلا ويجلب يقربها من الساكن لذهاب بعض الحركة وضابط أقسام الباب أن الأُولى منهما دائما محققة وهى [٢] إما [٣] للاستفهام أو لغيره ولا تكون إلا متحركة ولا تكون همزة الاستفهام إلا مفتوحة .

وأما الثانية : فتكون متحركة وساكنة فالمتحركة [٤] همزة قطع ووصل فهمزة القطع المتحركة بعد همزة الاستفهام تكون مفتوحة ومكسورة ومضمومة فالمفتوحة ضربان : متفق على قراءته بالاستفهام ، ومختلف فيه ، فالمتفق على استفهامه يأتى بعده ساكن (ومتحرك فالساكن يكون صحيحا وحرف مد فالذى بعده ساكن [٥]) صحيح من المتفق عليه عشر (كلمات [٦]) فى ثمانية عشر موضعا وهى «أَأَنذَرْتَهُمْ» بالبقرة ويس و (أَأَنتُمْ [٧]) بالبقرة والفرقان وأربعة [٨]

= قال شارح القصائد العشر الخطيب التبريزى : وقوله أأن رأت أن فى موضع نصب والمعنى أمن أن رأت رجلا ثم حذف من ، ولك أن تحقق الهمزتين (أأن) ، ولك أن تخفف الثانية فتقول أأن ، وقال بعض النحويين إذا خففتها جئت بها ساكنة وهذا خطأ لأن النون ساكنة فلو كانت الهمزة ساكنة لالتقى ساكنان . ا هـ شرح القصائد العشر ص ٤٩٢ بتحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد .

(١) س ، ز : وقال . (٢) ليست فى ع .

(٣) ع : وإما . (٤) ز : والمتحركة .

(٥) ما بين ( ) ليست فى س .

(٦) ع : هم .

(٧) بالأصل : وأمنتم وما بين [ ] أثبته من النسخ الثلاث .

(٨) س : وأربع .

مواضع[1] فى الواقعة وموضع فى النازعات و «أأسلَمْتُمْ» وأأقررتُم «(بآل عمران [2]) وَ» أأنْتَ «بالْمَائِدَةِ وَالأَنْبِيَاءِ وَ «أَرْبَابٌ» فى يُوسفَ وَ «أأسْجُدُ» (بالإسراء[3])و «أأشْكُرُ» (بالنمل[4])و «أأتَّخِذُ» (بيس [5])و «أأشْفَقْتُمْ» (بالمُجَادلة[6]) (والذى بعده متحرك منه (بهود[7]) وأألِدُ وأمِنْتُم بالملك فقط[8]) والذى بعده حرف مد أآلهتنا[9] فقط والمختلف فيه بين الاستفهام والخبريأتى بعد همزة القطع فيه ساكن صحيح وحرف مد ولم يقع بعده متحرك فالذى بعده ساكن صحيح أربعة[10] «أنْ يُؤْتَى أحدٌ» (بآل عمران[11])«وأعجمى»(بفصلت)[12] وأذهبتُم (بالأحقاف[13]) وأنْ كَانَ (بالقلم[14])والذى بعده مد أآمنْتُمْ . فى الثلاث

وأما المكسورة فقسمان [15] أيضا : [16] متفق على الاستفهام ، ومختلف فيه . فالمتفق عليه سبع فى ثلاثة عشر موضعا : «إنَّكُم » بالأنعام والنمل وفصلت «وَإنَّ لَنَا لَأَجْراً » بالشعراء « وإلَهٌ » فى خمسة النمل «أئنَّا لتَارِكُوا » «وأئِنَّكَ لَمِنَ » «وأئِفْكًا » ثلاثة الصافات [17]

---

(١) ليست فى س

(٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ،) ما بين ( ) أسماء السور التى وردت بها الحروف القرآنية المذكورة .

(٨) ليست فى س .

(٩) س : منه أألهتنا .

(١٠) س : أربع .

(١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤) ما بين ( ) أسماء السور التى وردت بها الحروف القرآنية .

(١٥) س : قسمان .

(١٦) ليست فى س .

(١٧) س : فى الصافات .

«وأئذَامِتْنَا» بقاف والمختلف فيه قسمان : مفرد ؛ وهو ماليس بعد الهمزتين مثلهما ، ومكرر ، وهو عكسه فالأول[١] خمسة[٢] : «إنَّ لَنَا لَأَجراً» «إنَّكُم لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ» «كلاهما بالأعراف» «إنَّكَ لَأَنْتَ» «يوسف» «أئِذَامامِتُّ» (بمريم[٣]) «إنَّا لَمُغْرَمُونَ» (بالواقعة[٤])والمكرر أحد عشر موضعاً ، وأما المضمومة فلم تثبت إلا بعد الاستفهام (وأتَتْ فى ثَلَاث مُتَّفَقٌ علَيهَا «أؤُنَبِئُكُم[٥]» ،أأُنْزِلَ[٦] ، أأُلْقِى[٧] ورابع بخلف «أأُشهدُوا[٨]» وأما همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام[٩]) فقسمان[١٠] : مفتوحة ومكسورة ، فالمفتوحة أيضا قسمان : متفق على قراءتها بالاستفهام ؛ ومختلف فيها فالمتفق عليها «آلذَّكَرَيْنِ» معاً[١١] (بالأنعام[١٢]) آلآن[١٣]معا بيونس «وآللهُ أَذِنَ لَكُمْ »بيونس[١٤] وآللهُ خَيْرٌ (بالنمل[١٥]) والمختلف فيه آلسِّحْرُ (بيونس[١٦]) وأما[١٧] المكسورة بعد الاستفهام فتحذف فى الدرج ويكتفى بالاستفهام نحو «أفْتَرى عَلَى اللهِ[١٨]أسْتَغْفَرْتَ»[١٩] أصْطَفَى

---

(١) ع . : فأول . (٢) ليست فى س .

(٣ ، ٤) ما بين ( ) اسم السورة التى ورد بها الحرف القرآنى .

(٥) آل عمران : ١٥ (٦) ص : ٨ (٧) القمر : ٢٥ (٨) الزخرف ١٩

(٩) ليست فى س .

(١٠) س ، ز : قسمان .

(١١) س ، ع : موضعان .

(١٢) ما بين ( ) اسم السورة التى ورد بها الحرف القرآنى .

(١٣) س : وآلآن .

(١٤ ، ١٥ ، ١٦) ما بين ( ) اسم السورة التى ورد بها الحرف القرآنى

(١٧) ع : فأما (١٨) سبأ : ٨

(١٩) المنافقون ٦ .

الْبَنَاتِ[1] أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا[2] وفى بعضها اختلاف وأما إن كانت الأولى لغير استفهام فإن ثانيتها تكون متحركة وساكنة فالمتحركة لاتكون إلا بالكسر وهى كلمة «أَئِمَّةً» بالتوبة والأنبياء والقصص معا والسجدة والساكنة نحو . «آسى» «وأُوتِى[3]» «وإيمان»

وسيأتى حكم كل ما اختلف فيه وصدر المصنف الباب بقاعدة كلية تعم جميع أقسام الهمزة الثانية[4] إذا كانت همزة قطع فقال :

ص : ثَانِيهِمَا سَهِّلْ (غِ)نًى (حِرْمٌ) (حَـ)ـلَا
وَخُـلْفُ ذِى الْفَتْحِ (لَ)وَى أَبْدِلْ (جَـ)ـلَا

ش : ثانى الهمزتين مفعول سهل وسكنت[5] الياء ضرورة[6] وغنى محله نصب على نزع الخافض وحلا[7] حذف عاطفه (على غنى وحرم مجرور بتقدير حرف أى مع حرم[8]) وخلف ذى الفتح مبتدأ وكائن عن[9] ذى لوى خبره وأبدل لجلا فعلية أى سهل الهمزتين المتقدمتين بين بين ذوغين غنا وحرم وحا[10] حلا رويس ونافع وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو إلا أن ورشا من طريق الأزرق اختلف عنه وعن هشام فى المفتوحة أما ورش فأبدلها عنه الفاء خالصة صاحب التيسير وابن سفيان والمهدوى ومكى وابن الفحام وابن الباذش .

---

(١) والصافات : ١٥٣
(٢) ص : ٦٣
(٣) س ، ع : وأولى
(٤) س : الثانية .
(٥) س ، ع : سكن .
(٦) س : للضرورة .
(٧) س ، ع : وحرم وعلا حذف عاطفهما .
(٨) ليست فى س ، ع
(٩ ، ١٠) ليست فى س .

قال الداني : وهو قول عامة المصريين[١] عنه وسهلها عنه بين بين صاحب العنوان والطرسوسي وطاهر بن غلبون والأهوازي وذكرهما ابن شريح والشاطبي والصفراوي وغيرهم .

وأما هشام فروى عنه الحلواني من طريق ابن عبدان تسهيلها بين بين وهو الذي في التيسير والكافي والعنوان والمجتبي والقاصد والإعلان وتلخيص العبارات وروضة المعدل وكفاية أبي العز من الطريق المذكورة ، وهو أيضا عن الحلواني من غير الطريق المذكورة في التبصرة والهادي والهداية والإرشاد وتذكرة ابن غلبون والمستنير والمبهج وغاية أبي العلاء والتجريد من قراءته على عبدالباقي وهو رواية الأخفش عن هشام وروى الحلواني عنه أيضا من طريق الجمال تحقيقها وهو الذي في تلخيص أبي معشر وروضة البغدادي والتجريد وسبعة[٢] ابن مجاهد وكذلك[٣] روى الداجوني من مشهور طرقه عن أصحابه عن هشام وهو رواية إبراهيم بن عباد عن هشام وبذلك[٤] قرأ الباقون وهم الكوفيون وروح وابن ذكوان إلا ما سيأتي في «أأسْجُدُ» لابن ذكوان وعلم التسهيل لورش بين بين من عموم «حرم[٥]» والإبدال من أبدل جلا وخلفا[٦] محصور فيهما لأنهُ لم يذكر غيرهما[٧] .

---

(١) ع : البصريين .

(٢) س : وسبقه .

(٣) س : وكذا .

(٤) س ، ع : وكذلك .

(٥) ليست في ع .

(٦) ع : والخلف .

(٧) ع : فائدة : سيأتي لهشام من طريق الداجوني عدم الفصل بين الهمزتين المفتوحتين ومن طريق الحلواني الفصل وسيأتي له قصر المنفصل قطعا من =

تنبيـــه :

ينبغى للقارىء أن يفرق فى لفظه بين المسهل والمبدل ويحترز[7] فى التسهيل عن الهاء والهاوى وفيه لين لقسط المد وهذا معنى قول مكى فى همزة بين بين مد يسير لما فيها من الألف وعد فى البدل[8] وجه[9] التسهيل قصد الخفة وأولى من المنفردة وهى لغة قريش وسعد وكنانة وعامة قيس ووجه[10] البدل المبالغة فى التخفيف إذ فى التسهيل قسط همز ووجه[11] التحقيق أنه الأصل [illegible] [illegible] ووجه تخفيف[12] المفتوح وتحقيق غيره أن المفتوح أثقل لتماثل الشكلين كالحرفين وقول سيبويه : ليس من

= جميع طرقه عند ابن مهران ويأتى معه الثلاثة الأول ومن طريق الحلوانى عند جماعة ، فالداجونى عندهم له المد والمد لهشام بكماله فى المبهج والحلوانى فى التذكار وغاية أبى العلاء وتلخيص ابن بليمة فتحصل له ستة أوجه إذا اجتمع هذا الهمز مع المد المنفصل نحو :

« أَأَلِدُ وأَنَا عجُوزٌ » . وقد جمعتها فى بيت :

وَسَهلْ كَأَنْتُم بفَصلٍ وحقِّقَنْ ... معًا لهِشَامٍ امدُدْهُ واقْصُرنْ

وقد وضعت هذه الزيادة بالهامش لإتمام الفائدة اهـ المحقق .

(٧) ع : وهذا ويحترز .

(٨) س ، ع : فى المبدل .

(٩) ع ، ز : مد الحجز فى الكل إلا فى أَأَلِدُ ، أأَمَنتُمْ وسيأتى الكلام على أأمنتم

(١٠ ، ١١ ، ١٢) س : وجه .

(١٣) س : تحقيق .

كلام العرب الجمع بين همزتين يعني[1] محققتين[2] محمول على الخصوص لثبوت الهذلية[3] والله أعلم[4]

ثم كمل مذهب ورش فقال[5] :

ص : خُلْفًا وَغَيْرُ الْمَكِّ أَنْ يُؤْتَى أَحَدْ
يُخْبرُ أَنْ كَانَ (روى) (ا)عْلَمْ (حَ)بْرٌ (عَ)د

ش : خلفا منصوب بنزع الخافض وغير الملك يخبر اسمية وأن يؤتى أحد نصب بنزع الخافض أى فى هذا اللفظ وإن كان يحتمل محله النصب بنزع الخافض «كَأَنْ يُؤتى» ويحتمل الرفع بالابتداء وروى فاعل يخبر المقدر ومحلها رفع على الثانى ولا محل لها على الأول والثلاثة بعد روى معطوفة عليه . وهذا شروع فيما اختلف فيه بين الاستفهام والخبر ويأتى بعده ساكن صحيح وحرف مد، وبدأ بالصحيح وهو أربعة :

أولها : «أَنْ يُؤْتى» أى قرأ التسعة «أَنْ يُؤْتى أَحَدٌ» بآل عمران بالإخبار، وقرأ ابن كثير بالاستفهام، وقرأ مدلول روى وحبر وألف اعلم وعين عد خلف والكسائى ونافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص «أَنْ كَانَ ذَا مالٍ» بهمزة على الخبر والباقون بهمزتين على الاستفهام .

---

(١) ليست فى س . (٢) ز : مخففتين .

(٣) س : السهلية ، ع : الهذلية والأصل العدلية وما بين [ ] من ع .

(٤) ليست فى س. (٥) س: بقوله .

ص : وحُقِّقَتْ (شِ)ـمْ (فِ)ى (صَ)ـبَا وأَعْجمَى

حم (ثِ)ـدْ (صُحْبَةَ) أَخبِر (ز) د (لُ) م

(غُ)ـصْ خُلْفُهُمْ أَذْهَبْتُمُ (ا)تلُ (حُ)ـزْ (كَفَا)

و(دِ)نْ (ثَ)نَا إِنَّكْ لأَنْتَ يُوسُفَا

ش : وحققت مبنى للمفعول ونائبه مستتر ، وشم محله نصب بنزع ، الخافض وفى وصبا [1] معطوفان عليه . وأعجمى مضاف [2] إلى حمَ [3] هى [4] مثل « أَنْ كَانَ » وزد محله نصب ولم وغص معطوفان عليه ، وخلفهم مبتدأ حذف خبره وهو حاصل [5] « وأَذْهَبْتُم اتل حُزْكَفَا » مثل « أَنْ كَانَ » روى وذودن مبتدأ وثنا معطوف عليه وخبره يخبر فى إنلك ومحل نصب بنزع الخافض وفتح فاء يوسف ضرورة [6] أى حقق ذو شين شم روح وفاء فى حمزة وصاد صبا أبو بكر [7] ثانى همزتى « أَنْ كَانَ » الباقون بتحقيق الأُولى وتسهيل الثانية ، وقرأ ذو شين شد روح ومدلول صحبة : حمزة والكسائى وشعبة وخلفَ « ءَأَعجَمِى وعَرَبىٌّ »بفصلت بتحقيق الهمزتين

---

(١) ع ، ز : صبا (بغير واو العطف) .

(٢) س : مضاف إليه .

(٣) قوله : وأعجمى حم أى : الحرف القرآنى الوارد بسورة فصلت .

(٤) س : ولى.

(٥) ليست فى س.

(٦) قوله : ضرورة أى: ضرورة شعرية اقتضاها الروى وهو الحرف الأخير من القافية .

(٧) قوله : أبو بكر . أى : شعبة عن عاصم بن أبى النجود .

معاً واختلف عن ذى زاى زد ولام لم وغين غص قنبل وهشام ورويس أما قنبل فرواه عنه بالخبر ابن مجاهد من طريق صالح بن محمد وكذا رواه (عن ابن مجاهد طلحة بن محمد الشاهد)[١] .والشذائى والمطوعى والشنبوذى وابن أبى بلال وبكار[٢] من طريق النهراوى وهى رواية[٣] (ابن شوذب)[٤] عن قنبل ورواه عنه بهمزتين ابن شنبوذ والسامرى عن ابن مجاهد وأما هشام فرواه عنه بالخبر الحلوانى من طريق ابن عبدان وهو طريق صاحب التجريد عن الجمال عن الحلوانى بالاستفهام الجمال عن الحلوانى من جميع طرقه إلا من طريق التجريد وكذا الداجونى إلا من طريق المبهج .

وأما رويس فرواه عنه بالخبر التَّمار من طريق أَبى الطيب البغدادى ، ورواه عنه بالاستفهام من طريق النحاس وابن مقسم والجوهرى والباقون قرؤا بالاستفهام وبالتسهيل وقرأ ذوألف اتل نافع وحاجز أبو عمرو

---

(١) بالأصل ، ع ، ز : ابن طلحة وس : أبى طلحة و صوابه كما جاء فى النشر : طلحة بن محمد الشاهد .

ولذا وضعته بالأصل طبقا لما جاء فى النشر وقال ابن الجزرى فى طبقاته طلحة بن محمد بن جعفر أبو القاسم ويقال : أبو محمد البغدادى الشاهد غلام ابن مجاهد ووراقه . أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبى بكر بن مجاهد (ت ٣٨٠هـ) (طبقات القراء ١ــ٣٤٢ عدد رتبى ١٤٨٦).

(٢) ع : وابن بكار وهو : بكار بن أحمد بن بكار بن بنان بن بكار بن زياد ابن درستويه أبو عيسى البغدادى يعرف ببكارة مقرىء ثقة مشهور . مولده سنة ٢٧٥ . طبقات القراء ١ــ١٧٧ عدد رتبى ٨٢٣ .

(٣) ز : من رواية .

(٤) بالأصل ابن شنبوذ وبالنسخ المقابلة ابن شوذب وقد أثبته من النسخ الثلاث .

وانظر النشر : ٣٦٦ .

وكذا الكوفيون « أَذْهَبْتُم طَيباتِكُم[1] » بهمزة على الخبر والباقون بهمزتين على الاستفهام وكل على أصله فى المد كما سيأتى إلا أن الداجونى عن هشام من طريق النهروانى يسهل ولا يفصل ومن طريق المفسر يحقق ويفصل. وجه[2] الهمزتين فى « أَنْ يُؤتَى » قصد التوبيخ ويحتمل أن يكون خطاب إخبار اليهود لعامتهم أى لا تؤمنوا الإيمان الظاهر « وَجْهَ النَّهَار » « إلاَّ لِمَنْ تَبِع دِينكُمْ » قبل إسلامه أولا تفروا ولا تصدقوا و« قُلْ إنَّ الهُدَى» معترض و« أن يُؤتى أَحَدٌ » مبتدأ محذوف الخبر أونصب به (أى إتيان)[3] أحد أو محاجتهم[4] يصدقون[5] ويحتمل أن يكون أمر الله لنبيه بأن يقول للأحبار اليهود أى أن يؤتى أحد أويحاجوكم[6] تنكرون، ووجه[7] الواحدة[8] أنه خبر أى لا تصدقون بأن يؤتى أحد فهو نصب وهو المختار لأن المعنى عليه . ووجه الهمزتين فى « أنْ كَانَ » إدخال همزة الإنكار على أن أى أتعطيه[9] لأن[10] كان ذا مال (فالجملة معترضة) بين الصفتين أو تعليل لفعل مقدر[11] أى أنكف لأن (كان ذا مال)[12] فلا اعترض .

---

(١) الأحقاف /٢٠.

(٢) ع : ووجه .

(٣) ليست فى س .

(٤) س ، ز : محاجهم .

(٥) س : تصدقون ، ع : تصدقون به .

(٦) س : أو محاجوكم .

(٧) س : وجه .

(٨) ع : الواحد .

(٩) س : يعطيه ، ع : أيطيعه ؟ وز : أتطيعه ؟

(١٠) ز : لأنه .

(١١) ع : مقدر من الأخيرة ، ز : مقدر عن معنى الأخيرة .

(١٢) ما بين ( ) ليست فى س .

ووجه[١] الواحدة أنه تعليل مقدر ،أي أنكف لأن كان ذا مال أو يتعلق « بمَشَّاءٍ » وأجاز أبو علي تعلقه « بعُتُلٍّ » وهو ضعيف لوضعه ووجه[٢] حذف همزة أعجمي أنه خبر أي هلا نوعت آياته لكلام[٣] أعجمي وعربي أو حذفت تخفيفاً فرادف[٤] الهمزتين ووجه[٥] الهمزتين قصد التوبيخ والإنكار ووجه همزتي[٦] «أَذْهَبتُم» كذلك ووجه[٧] الواحدة إما على الحذف فيترادفان[٨] أو على الخبر أي يقال لهم استوفيتم نصيبكم في الدنيا فلم يبق لكم نعيم في الأُخرى ، ثم انتقل إلى ثاني قسمي المكسورة وبدأ منه بالمفردة وهو خمسة فقال :

وَدنْ ثَنَا أي قرأ ذو ودال دن (ابن كثير) (أبو جعفر) «إنك لأنت يوسف» بهمزة واحدة على الخبر[٩] (لأنهم تحققوا معرفته[١٠]) والباقون بهمزتين على الاستفهام التقريري ولذلك[١١] حقق[١٢] بإنَّ واللاَّم

ص : وَأَئِذَا مَامِتُّ بِالْخُلْفِ مَتَى إِنَّا لَمُغْرَمُونَ غَيرُ شُعبتَا

ش :أئذا مامت مبتدأ[١٣] (ومتى فاعل يخبر[١٤])وبالخلف منصوب على الحال تقديره هذا اللفظ يخبر فيه ذو متى[١٥] مع الخلف « وإنَّا

(١ ، ٢) س : وجه .
(٣) ع : بكلام .
(٤) س ، ز : فترادف ، ع : فيرادف .
(٥) س : وجه .
(٦) ليست في س .
(٧) س : وجه .
(٨) س : فترادفا .
(٩) س : الخبر والإيجاب .
(١٠) ما بين ( ) ليس في س .
(١١) س : وكذلك .
(١٢) ع : حققت .
(١٣) س : خبر مبتدأ يخبر
(١٤) ليست في س .
(١٥) ع : ومتى .

لَمُغْرَمُونَ » يخبر فيه شعبة اسمية أى اختلف عن ذى ميم متى ابن ذكوان فى (إِذَا مَامِت » بمريم فروى عنه قراءتها بهمزة واحدة على الإخبار الإيجابى[١] الصورى من جميع طرقه غير الشذائى عنه . وعليه الجمهور[٢] من العراقيين من طريقه وابن الأخرم عن الأخفش[٣] من طريق التبصرة وكتب كثيرة .

وبه قرأ الدانى على فارس وطاهر ورواه[٤] النقاش عن الأخفش عنه بهمزتين على الاستفهام التقريرى وذلك من جميع طرقه والشذائى عن الصورى عنه فعنه وقرأ القراء[٥] كلهم « إِنَّا لَمُغْرَمُونَ » بالواقعة بالإخبار وأبو بكر[٦] بهمزتين[٧] على الاستفهام .

ص : أَئِنكُم الأَعرافَ عنْ (مداً) أَئِنْ
لَنَا بهَا (حِرْمٌ) (علا) والْخُلْف (ز) ن

ش : أَئنكم مبتدأٌ مضاف للأَعراف وعن فاعل يخبر ومدا معطوف عليه والجملة[٨] كبرى[٩] وأئن لنا مبتدأ وبها حاله[١٠] ويخبر فيه حرم خبره وعلا معطوف على حرم والخلف حاصل عن زن اسمية فزن محله نصب على نزع[١١] الخافض أى قرأ ذرعين (عن حفص ومدلول) نافع وأَبو جعفر « أَئِنَّكُم لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ » فى الأَعراف بهمزة واحدة على الإخبار المستأنف والباقون بهمزتين على الاستفهام التوبيخى والتقريعى

---

(١) النسخ الثلاث : الإيجاب . (٢) س : بجمهور .
(٣) النسخ الثلاث : عن الأخفش عنه .
(٤) س : ورواه عنه . (٥) س : قرأ .
(٦) س : أبو بكر شعبة . (٧) ليست فى س .
(٨) ز : فالجملة .
(٩) س : اسمية كبرى وقد سبق التعريف بالجملة الكبرى والصغرى قبلا .
(١٠) س : حال . (١١) س : بنزع .

وهو بيان لقوله : « أَتأْتُونَ الْفَاحِشَة » وأبلغ منه وقرأ مدلول حرم المدنيان وابن كثير وذو عين علا حفص « إِنَّ لَنَا لأَجرا » فى الأعراف أيضاً بهمزة واحدة على الإخبار وإيجاب الأَجر كأَنهم قالوا : لا بد لنا من أَجر والباقون بهمزتين على الاستئناف وكأَنه جواب سائل قال ما قالوا إذْ جاءُوا وقوله : والخلف زن يتعلق بقوله :

ص : آمنْتُموا طه وفِى الثَّلاث عنْ حفْصٍ رُويس الأَصبهَانِى أَخْبرنْ
وحقَّقَ الثَّلاَثَ (لى) الْخُلْفُ (شَفَا) (صـ) ـفْ شِم أَآلهَتِنا (شـ) ـهْدٌ (كَفَا)
والْملْكَ والأَعرافَ الاولَى أَبدلاَ فى الْوصل وَاوًا (ز) روثَانٍ سهَّلاَ

ش : آمنتم، محله نصب على نزع الخافض وهو مضاف لطه أى[1] والخلف عن[2] زن فى آمنتم[3] فى طه وفى الثلاث وعن يتعلقان بأخبرن ورويس والأَصبهانى معطوفان على حفص ولى محله نصب تقديره وحقق الثلاث عن لى والثلاث مفعول حقق والخلف حاصل عنه اسمية وشفا وصف وشم معطوفة على لى وآلهتنا مفعول حقق مقدرا وشهد فاعله وكفا معطوف عليه والملك مفعول أبدل والأَعراف معطوف[4] والأُولى بدل منهما[5] وفى الوصل يتعلق بأَبدل ووا وانصب[6] على نزع الخافض أى بواو وزر[7] كذلك[8] وثان مفعول سهل وألفه للإطلاق ويحتمل

---

(١) ليست فى ع (٢ ، ٣) ليستا فى س.
(٤) س : معطوفة عليه. (٥) ع : منها.
(٦) س : محله نصب. (٧) ع : زن ، ز : زر.
(٨) س : وكذا.

الملك والأَعراف الرفع على الابتداء والأُولى مفعول أَبدل والجملة خبر والرابط منهما[1] محذوف أى اختلف عن ذى زاى زن آخر البيت (قنبل) فى آمنتم بطه فرواه عنه بالإخبار ابن مجاهد ورواه ابن شنبوذ بالاستفهام وقرأَها حفص ورويس والأَصبهانى فى الثلاث سوروهى الأَعراف وطه والشعراء بهمزة واحدة على الخبروقرأَ مدلول شفا وذو صادصف وشين شم (حمزة والكسائى وخلف وأَبو بكروروح) فى الثلاث بهمزتين محققتين واختلف عن ذى لام لى هشام فرواها عنه الداجونى من طريق الشذائى بالتحقيق ورواها عنه الحلوانى والداجونى من طريق زيد بين بين وبه قرأَ الباقون ووافقهم قنبل على الشعراء وأَبدل أُولى الأَعراف بعد ضمة نون فرعون واواً خالصة حالة الوصل وكذا فعل فى « النُّشُورُ وأَمِنْتُم » « بالملك »[2] واختلف عنه فى الثانية من الأَعراف[3] فسهلها عنه ابن مجاهد وحققها مفتوحة ابن شنبوذ ومفهوم قوله فى الوصل أَنه إذا ابتدأَ التزم الأَصل . فيحقق[4] الأُولى ويسهل الثانية[5] اتفاقاً وأَما «آلـهَتُنَا» بالزخرف فقرأَ ذو شين شهد[6] ومدلول كفا روح والكوفيين بتحقيقها وسهلها الباقون ولم يدخل أَحد بينهما أَلفاً لئلا يصير اللفظ فى تقدير[7] أَربع

---

(١) س : بينهما .

(٢) ما بين ( ) اسم السورة التى ورد بها الحرف القرآنى .

(٣) ز : فيهما .

(٤) س ، ع : تحقيق الأولى وتسهيل الثانية ، ز : تحقيق للأولى وسهل الثانية .

(٥) ليست فى س .   (٦) س : شم .

(٧) ز : بتقدير .

آلفات الأُولى همزة الاستفهام ، والثانية الأَلف الفاصلة ، والثالثة همزة القطع ، والرابعة[١] المبدلة من الساكنة وهو إفراط فى التطويل وخروج الأَلف الفاصلة ، وخروج عن كلام العرب ولذلك لم يبدل أحد ممن روى إبدال الثانية فى نحو أَنْذَرتَهُم عن الأَزرق بل اتفق أصحاب الأزرق على تسهيلها بين بين لما يلزم من التباس الاستفهام بالخبر باجتماع الأَلفين وحذف أَحدهما .

قال ابن الباذش فى الإقناع : ومن أَخذ لورش فى « أَأَنْذَرْتَهُمْ » بالبدل لم يأْخذهنا إلا بين بين ولذلك[٢] لم يذكر الدانى وابن سفيان والمهدوى وابن شريح ومكى وابن الفحام وغيرهم فيها سوى بين بين. وذكر الدانى فى غير التيسير أَن أَبا بكر الأَذْفَوى[٣] ذكر فيها البدل.

قال المصنف : وخالف فيه سائر الناس وهو ضعيف قياساً ورواية ومصادم[٤] لمذهب[٥] ورش نفسه وذلك أنه إذا كان المد للاستفهام فلم

---

(١) س : والرابع .

(٢) س : ولذا ، ع : وكذلك .

(٣) الأذفوى (بذال معجمة) هو : محمد بن على بن أحمد بن محمد أبو بكر الأذفوى المصرى ، وأذفو (بضم الهمزة وسكون الذال المعجمة وفاء) مدينة حسنة بالقرب من أسوان رأيتها . أستاذ نحوى مقرىء مفسر ثقة . مولده ووفاته (٣٠٤–٣٨٨هـ) طبقات القراء ١٩٨/٢ عدد رتبى ٣٢٤٠ .

(٤) ز : وهو مصادم .

(٥) س : لرواية .

(يجز[1])المد فى نحو « آمنَ الرَّسُولُ » ويخرجه بذلك عن الخبر إلى الاستفهام ولذلك[2] لم يدخل أحد بين همزتى[3] « أمنتم » ألفًا ، ولم يبدل الأزرق أيضاً الثانية إذ لا فرق بينهما ولذلك[4] لم يذكر فى التيسير له سوى التسهيل .

قال الجعبرى : وورش على بدله بهمزة محققة[5] وألف بدل عن[6] الثانية[7] وألف أخرى عن الثالثة ثم حذف إحداهما للساكنين[8] قال الدانى فى الإيجاز فيصير فى اللفظ كحفص[9] ثم قال الجعبرى : قلت[10] :ليس على إطلاقه بل فى وجه القصر ويخالفه فى التوسط والمد وخص اللفظ لأن المحققة عند حفص[11] للخبر وعند ورش للاستفهام وأقول: أما تجويز[12] الهمزة ففيه نظر لمخالفته لما تقدم من القياسى فى آلهتنا ، وأما ما حكاه فى الإيجاز من إبدال الثانية ألفاً له[13] فهو وجه قال به بعض من أبدلها فى « أأَنذرْتَهُمْ » ونحوها وليس بسديد لما تقدم ولعله وهم من بعضهم[14] حيث رأى بعض الرواة عن ورش يقرءونها بالخبر وظن أن ذلك على وجه البدل ثم حذف إحدى[15] الألفين

---

(١) بالأصل ، ع : يجيز والصواب يجز كما جاء فى س ، ز لسبق حرف الجزم والنفى والقلب .

(٢) ع : وكذلك .

(٣) س : همزة :

(٤) ز : وكذلك .

(٥) ز : مخففة .

(٦) س : على .

(٧) ز : أى آمنتم وآلهتنا .

(٨) س : للسكون .

(٩) س : لحفص .

(١٠) س : فإن قلت .

(١١) سقطت من ع .

(١٢) ع : القصر .

(١٣) ليست فى ز .

(١٤) س : بعض .

(١٥) ليست فى س .

وليس كذلك بل هى رواية الأصبهانى عن أصحابه عن ورش ورواته أحمد بن أبى صالح ويونس بن عبد الأعلى وأبى الأزهر كلهم عن ورش يقرءُونها بهمزة واحدة على الخبر لحفص[1] فمن كان من هؤلاء يروى[2] المد لما بعد الهمزة فإنه يمد ذلك فيكون مثل آمنوا إلا أنه[3] بالاستفهام وأبدل وَحذَفَ فقد ظهر أن من يقرأ عن ورش بهمزة إنما يقرأ بالخبر وإذا كان القارىءُ يصرح بأن القراءة التى (يقرأها[4]) بالخبر فلا يحمل بعد ذلك على غيره وقد ظهر بهذا أن قوله قلت ليس على إطلاقه فيه نظر بل هو إطلاقه ، وجه الإثبات التصريح بالتوبيخ ،ووجه الحذف الاعتماد على قرينة التوبيخ

ومن فرق جمع المعنيين ووجه[6] قلب الأُولى واوا انفتاحها بعد الضم ولم يكتف به عن تسهيل الثانية لعروض ثم ذكر خُلْف قنبل[7] فقال :

ص :بِخُلْفِهِ أَئِنَّ الأَنْعام اخْتُلِفْ (غَ) وثُ أَئِنَّ فُصِلَتْ خُلْفُ (لَ) طُفْ

---

(١) ع ، ز : كفحص .

(٢) ع : يرى .

(٣) س : ألفه .

(٤) بالأصل و س : يقرءوها ، ع ، ز : يقرؤها وقد صوبتها من ع ، ؛ لأن الضمير يعود على أقرب مذكور وهو القارىء كما أن الضمير فى «غيره» التى جاءت بعدها يعود أيضا على القارىء .

(٥) س : وجه .

(٦) س : اتضاحها .

(٧) س : ذكر قنبلا .

ش : بخلفه[١] يتعلق بسهلا قبل[٢] وأئن مبتدأ مضاف ، واختلف عنه فيها[٣] خبر عن غوث[٤] والجملة[٥] خبر أئن ،وأئن مبتدأٌ مضاف إلى فصلت وحصل فيه خلف خبره ولطف محله نصب على نزع الخافض أى اختلف عن ذى غين غوث رويس فى «أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُون» بالأنعام فروى أبو الطيب عنه[٦] تحقيقه خلافاً لأصله ونص أبو العلاء على التخيير فيه له بين التسهيل والتحقيق واختلف أيضاً[٧] عن ذى لام لطف هشام فى « أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرونَ » بفصلت فجمهور المغاربة عن هشام بالتسهيل خلافاً لأصله وممن نص له على التسهيل وجهاً واحدا صاحب التيسير والكافى والهادى والهداية والتبصرة وتلخيص العبارات وابناغلبون وصاحب المبهج والعنوان وكل من روى تسهيله فصل بالألف قبله كما سيأتى جمهور العراقيين على التحقيق فإن قلت : من أين يعلم تردد الخلاف بين التحقيق والتسهيل ؟ قلت : من عطفه على سهلا بخلفه[٨] .

ص : أَأَسْجُدُ الْخِلافَ (مِ)زْوَأَخْبرا بِنَحْوِ ءائِذَا أَئِنَّا كُررا[٩]

---

(١) ع : خلف متعلق .

(٢) س ، ع : واختلف فيها .

(٣) س ، ع : عن غوث خبره .

(٤) س : والجمله كبرى ، ع : والجملة خبر كبرى .

(٥) ليست فى س ، ع .

(٦) ليست فى س .

(٧) ليست فى ز .

(٨) س : بخلافه .

(٩) س : ثم قال :

ش : أأ سجد مبتدأ والخلاف عن ذى ميم (١) مز اسمية وقعت خبرا عن أأسْجُدُ ، وبابنحو (٢) يتعلق بأخبرا وأثنــا حــذف عاطفه على أئذا وهما مضاف إليهما أى بنحو (٣) هذا اللفظ كرر فعلية فى محل نصب على الحال ثم كمل فقال :

ص :أوَّلِهِ (ثَ) بْتٌ (كَ) ماالثَّانِ (رُ) دِ (إِ) ذْ (ظَ) هَرُوا والنَّملُ مَعْ نُون (ز) دِ

ش : أوله بدل من (٤) نحو أئِذا ، وثبت خبر (٥) مبتدأ محذوف أى المخبر ذو ثبت ، وكما عطف على ثبت ،والثانى مبتدأ ،وأخبر فيه ذو زد خبره ،وثالثاه (٦) معطوفان عليه ،والنمل مبتدأ ،ومع نون حال ،وزد ناصب لمحذوف أى زدها والخبر ذو رض وكس من قوله :

ص : رُضْ كسْ وَأُولاَهَا مَدًا وَالسَّاهِرَهْ (ثَ) نا وَثَانِيهَاظُبىً (إِ) ذْ (رُ) مْ (كَ) رَهْ

ش :وأولاها أخبر فيه مدا اسمية وأولى الساهرة وهى (٧) والنازعات مبتدأ على حذف مضاف وأخبر فيها (٨) ثنا خبر (٩) وثانى الساهرة أخبر فيها ظبى اسمية وإذ ورم وكره معطوف على ظبى ... (١٠)

ص: وَأَوَّلَ الأَولِ منْ ذِ بْحٍ (كَ) وىَ ثَانِيَهُ مَعْ وَقَعَتْ (رُ) د (إِ) (ثَوَى)

ش :وأول ظرف لأخبر وكوى فاعله ومن يتعلق بالأول والثانى (١١) وثانيه

---

(١) بالأصل ، س ، ع : عن ذى مز وما بين [ ] أثبته من ز .

(٢) ع ، ز : وبابنحو بمعنى فى .

(٣) ز : نحو .

(٤) ليست فى ع .

(٥) ع : خبره .

(٦) النسخ الثلاث : وتالياه .

(٧) س : وفى .

(٨) س : فيه .

(٩) س : وخبر ثانى .

(١٠) س : ثم قال .

(١١) ز : وكذا الثانى .

ظرف لأخبر أيضاً[1] ويحتمل المفعولية . لأخبر تشبيهها له بالمتعدى ومع وقعت حال ورد فاعل أخبر وإذ وثوى[2] معطوفان عليه .

ص : وَالْكُلُّ أَولاَهَا وثَانِي الْعنْكَبا مُسْتَفْهِمٌ الأَوَّل (صُحْبَةٌ) (حَـ)بَا .

ش : الكل أخبر فى[3] أولاها اسمية ، وثانى العنكبوت مبتدأ وصحبة فاعل مستفهم وهو الخبر وسبا عطف على صحبة أى اختلف عن ذى ميم مز ابن ذكوان فى « أأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ » (بالإسراء[4]) فروى الصورى من جميع طرقه تسهيل الثانية وروى غيره تحقيقها وقوله : وأخبر[5] الخ شروع فى ما يكرر من الاستفهامية وجملته أحد عشر موضعاً فى تسع[6] سور فى الرعد « أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً أَئِنَّا لَفِى » وفى الإسراء موضعان وفى المؤمنين « أَئِذَا كُنَّا تراباً وعِظَاماً أَئِنَّا لَمبْعُوثُونَ » وفى النمل « أئذا كُنَّا تُراباً وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُون » وفى العنكبوت أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَة مَا سبَقَكُمْ » الآية وفى السجدة « أئِذَا ضَلَلْنَا فِى الأَرْضِ أَئِنَّا لَفِى خَلْقٍ جدِيدٍ » وفى الصافات موضعان « أَئِذَامِتْنا[7] وَكُنَّا تُرَاباً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ »[8] والثانى « أَئِذامِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً

---

(١) س ، ع : ففتحة الياء ضرورة .

(٢) س ، ع : ثوى بدون الواو .

(٣) ليست فى ع .

(٤) ما بين ( ) اسم السورة التى ورد بها الحرف القرآنى .

(٥) س : وأخبرن ، ز : أو أخبر .

(٦) س : تسعة .

(٧) الموضعان بالإسراء هما : « وقَالُوا أَئذَا كُنَّا عظَامًا ورُفَاتًا أَئنَّا لَمبعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا » . الآية ـ ٤٩ وبعض آية ٩٨

(٨) والصافات/١٦

أَئِنَّا لَمَدِينُونَ[1] »وفى الواقعة «أَئِذَا مِتْنَا وكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ» وفى والنازعات « أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى الْحَافِرَةِ » « أَئِذَا كُنَّا » فاختلفوا.

فى الإخبار بالأول منهما والاستفهام بالثانى وعكسه والاستفهام فيهما فقرأ ذو ثاثبت وكاف كما أبو جعفر وابن عامر (بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى[2]) فيما لم ينص عليه المصنف وهو ست مواضع : موضع الرعد[3] وموضعا الإسراء، والمؤمنون، والسجدة وثانى الصافات وقرأ ذورارد وهمزة إذ وظا ظهروا (الكسائى ونافع ويعقوب) فى الستة (بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى وقرأ الباقون[4]) بالاستفهام فيهما وأما الخمسة الباقية فلم يطرد فيهما هذا الأصل فشرع[5] يذكرها مفردة فأما النمل فقرأ ذو راوض وكاف كس الكسائى[6] وابن عامر بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى مع زيادة نون فيه فيصير « إِنَّنَا لَمُخْرَجُونَ » وقرأ مدلول مدًا المدنيان بالإخبار فى الأول منهما والاستفهام فى الثانى والباقون بالاستفهام فيهما وأما النازعات[7] فقرأ ذو ثنا أبو جعفر أولاها بالإخبار وثانيهما[8] (بالاستفهام وقرأ ذو ظاظبا وألف إذ، ورارم، وكاف كره (يعقوب ونافع والكسائى[9]) وابن عامر بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى

---

(١) والصافات / ٥٣ .

(٢) س : بالاستفهام فى الأول وبالإخبار فى الثانى .

(٣) س : فى الرعد .

(٤) ليست فى ع .

(٥) س : فنشرع .

(٦) ليست فى ع .

(٧) س : والنازعات .

(٨) النسخ الثلاث : وثانيها .

(٩) ما بين ( ) ليس فى ع .

(والباقون بالاستفهام فيهما)[1] وأما الموضع الأول من الصافات فقرأ ذو [كاف][2] كوى ابن عامر الأول منه بالإخبار والثانى بالاستفهام ، وقرأ ذورارد وهمزة[3] إذ ومدلول ثوى[4] (الكسائى ونافع وأبوجعفر ويعقوب) الثانى منه بالإخبار والأول بالاستفهام[5]) والباقون بالاستفهام فيهما (وأما الواقعة فقرأ الثانى منه أيضاً بالإخبار ذورارد وهمزة إذ ومدلول ثوى الكسائى ونافع وأبو جعفر ويعقوب بالاستفهام فى الأول[6] وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما)[7] فعلى هذا[8] لاخلاف عنهم فى الأول ولهذا قال : «والكل أولاها » . وأما العنكبوت فأجمعوا فيها على الاستفهام فى الثانى (وقرأ مدلول صحبة وذوحاجبا : حمزة والكسائى وأبو بكر وخلف وأبو عمر وبالاستفهام فى الأول والباقون بالإخبار)[9] فإن قلت :من أين يفهم أن من لم يذكره لم يقرأ بالاستفهام فيهما ؟ قلت :من حصر الخلاف فى ثلاثة وكل من

(١) ليست فى س .

(٢) ما بين [ ] من النسخ المقابلة .

(٣) ز ،س : وألف .

(٤) بالأصل ، س : وثاثوى . قلت : والصواب مدلول ثوى لأن « ثوى » رمز كلمى يقصد به الثامن والتاسع وهما : أبو جعفر المدنى ويعقوب الحضرمى .

(٥) ليست فى س ، ز .

(٦) ز : بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى .

(٧) ما بين ( ) ليست فى س .

(٨) ليست فى ع .

(٩) ليست فى س .

استفهم فهو على أصله من التحقيق والتسهيل وإدخال الألف؛ إلا أن أكثر الطرق عن هشام على الفصل بالألف[1] من هذ الباب أعنى الاستفهامين[2] وبه قطع صاحب التيسير والشاطبية وسائر المغاربة وأكثر المشارقة كابن شيطاً وابن سوار وأبى العز والهمدانى وغيرهم وذهب آخرون إلى إجراءِ الخلاف عنه فى ذلك كما هو مذهبه فى سائر هذا الضرب منهم سبط الخياط والهذلى والصفراوى وغيرهم وهو[3] القياس، وجه إثبات الهمزتين فيهما الأصل المؤيد بالتأكيد، ووجه[4] حذفها من أحدهما الاستغناءُ بالأخرى فى إحدى الجملتين المتلابستين وجعل إخبار الثانى راشداً لعدم ما يدل عليه بخلاف العكس ووجه[5] التفريق والجمع والتنبيه على الجواز ووجه[6] إثبات النون الأصل لأنها نون الضمير ووجه[7] الحذف (تخفيف)[8] استثقال [النونات][9] والأصح أنها الوسطى كالانفراد أو الأخيرة[10] لأنها [محققة][11] ورسمت ياء فى[12] النمل والعنكبوت وأول الواقعة فكل قارىء موافق صريحاً أوتقديراً والله أعلم.

---

(١) ع : فى .
(٢) ع : الاستفهام .
(٣) س : وجه .
(٤) س : المتلاصقتين .
(٥ ، ٦ ، ٧) س : وجه .
(٨) بالأصل : تحقيق وقد صوبتها من النسخ المقابلة .
(٩) بالأصل ، ع : النونان ، ز : النونات [بالجمع] .
(١٠) س : والأخيرة .
(١١) الأصل : مخففة وما بين [ ] من س ، ز
(١٢) الأصل : ثانى وما بين [ ] من ز

ص : وَالْمَــدُّ قبْلَ الْفَتْح وَالْكَسْـر (حَـ)جَرْ
(بـ)نْ (ثِـ)قْ (لَـ)هُ الْخُلْفُ وَقبْلَ الضَّمِّ (ثَـ)رْ
وَالْخلْفُ (حُـ)ز (بِـ)ى (لُـ)ذْ وَعَنْهُ أَوَّلاَ
كَشُعْبَةَ وَغيرهُ امْدُد سَهْلاً

ش : المد كائن عن حجر اسمية وقبل الفتح ظرف وحجر[1] محله نصب وبن وثق وله معطوفة[2] على حجر والخلف حاصل عن له اسمية والمد قبل الضم (كائن عن ثَرْ اسمية)[3] والخلف [حز] اسمية[4] وبى ولذ معطوفان على (حز) بمحذوف وعنه يتعلق بمحذوف أىْ وانقل عنه أول باب الضم وكشعبة صفة[5] لمقدر[6] وغيره مفعول امدد وسهل معطوف على امدد بواو محذوفة لمطلق الجمع أى ثبت ذو حاجز وبابن وثاثق (أبو عمرو وقالون وأبو جعفر) ألفاً بين الهمزتين المفتوحتين وبين المفتوحة والمكسورة حيث جاء نحو : «أَأَنْذَرْتَهُمْ» و «أَإِنَّكَ» إلَّا ماسيخص[7]

واختلف عن هشام فى الفعل بينهما فى المسألتين فروى عنه[8] الحلوانى من جميع طرقه الفصل ، كذلك وروى الداجونى عن أصحابه عنه عدم الفعل هذا[9] قبل المفتوحة ، وأما قبل المكسورة فروى الفعل فى الجميع الحلوانى (من طريق ابن[10] عبدان[11]) من طريق صاحب التيسير من قراءته على أبى الفتح ومن[12] طريق (أبى العز)[13] ومن طريق الجمال

(١) ليست فى س . (٢) س : معطوفان .
(٣) س . حكمه قبل الفتح و ما بين القوسين لم يرد بها .
(٤) بالأصل : ثر وصوابها حز كما جاء بالنسخ المقابلة .
(٥) س : يتعلق بالمقدر . (٦) ع : أى كقوله شعبة
(٧ ، ١٠) ليستا فى ع . (٨ ، ٩) ليستا فى س .
(١١) ما بين ( ) ليست فى ز .
(١٢) ع : من (بدون واو العطف) .
(١٣) ما بين ( ) ليست فى ز .

عن الحلوانى وهو الذى فى التجريد عنه وهو المقطوع به للحلوانى عند جمهور العراقيين ، كابن سوار وابن فارس وابن شيطا وأبى على البغدادى وغيرهم ؛وهو طريق الشذائى عن الداجونى ،وهو فى المبهج وغيره وعليه نص الداجونى ،وبه قطع أبو العلاء من طريق الحلوانى والداجونى وهما فى الشاطبية ، وروى عنه القصر فى [1] الباب كله الداجونى عند جمهور العراقيين وغيرهم (كصاحب المستنير والتذكار والروضة والتجريد والكفاية الكبرى وغيرهم)[2] وهو الصحيح من طريق زيد عنه وهو الذى فى المبهج من طريق الجمال ،وذهب آخرون عن هشام إلى التفصيل ففصلوا بالألف فى سبعة [3] مواضع وهى : « أَئِنَّ لَنَا » بالشعراء ، « وأَئِنَّكَ وأَئِفْكًا »[4] معًا بالصافات و « أَئِنَّكُم » بفصلت و « أَئِنَّ لَنَا لأَجرًا » بالأعراف و « أَئِذَا مامِتُّ » [بمريم][5] وتركوا الفصل فى الباقى وهو الذى فى الهداية والعنوان والوجه الثانى فى الشاطبية وبه قرأ الدانى على أبى الحسن والله أعلم .

وأما قبل الضم ففصل بينهما بألف ذو ثائر أبو جعفر ، واختلف عن ذى حا حز وبا بى ولام لذ أبو عمرو وقالون وهشام ، فأما أبو عمرو فروى عنه الفصل الدانى فى جامع البيان وقرأه بالقياس وبنصوص الرواة

---

(١) س : فى هذا .

(٢) ما بين ( ) ليست فى س .

(٣) س : سبع .

(٤) ليست فى س .

(٥) ما بين ( ) اسم السورة التى ورد بها الحرف القرآنى .

عنه أبو عمرو وأبو شعيب وأبو حمدون وأبو خلاد وغيرهم ونص عليه للدوری [1] من طريق ابن فرح [2] [و] [3] الصفراوی [4] وللسوسی من طريق ابن [حبش] [5] [و] [6] ابن سوار وأبو العز وصاحب التجريد وغير واحد وهما للسوسی أيضًا فی الكافی والتبصرة .

وروى القصر عن أبی عمرو وجمهور أهل الأداء من العراقيين ، والمغاربة [7] وغيرهم وذكرهما [8] عنه المهدوی والشهرزوری والشاطبی ،

---

(١) س ، ع : الدوری .

(٢) ابن فرح (بالحاء المهملة) وهو : أحمد بن فرح بن جبريل أبو جعفر الضرير البغدادی المفسر ثقة كبير قرأ على الدوری بجميع ماعنده من القراآت اهـ طبقات القراء ٩٥/١ عدد رتبی ٤٣٧ .

(٣) جميع النسخ : ابن فرح الصفراوی وقد وضعت الواو بين حاصرتين للفصل بين الشيخين المذكورين .

(٤) الصفراوی : عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف ابن حسين بن حفص أبو القاسم الصفراوی ثم الإسكندری الأستاذ المقرىء المكثر مؤلف كتاب الإعلان (انظر طبقات القراء ٣٧٣/١ عدد رتبی ١٥٨٧) .

(٥) بالأصل و س : ابن حبيش وصوابه : ابن حبش كما جاء فی ع ، ز وقد صوبته منهما لموافقتهما لما جاء فی طبقات القراء لابن الجزری ١/ ٢٥٠ عدد رتبی ١١٣٧ .

(٦) وضعت الواو بين( ) لتفصل بين الشيخين ابن حبش وابن سوار . أما ابن سوار فهو . أحمد بن علی بن عبيد الله بن عمر بن سوار الأستاذ أبو طاهر البغدادی الحنفی مؤلف المستنير فی العشر . إمام كبير محقق ثقة (انظر الطبقات لابن الجزری ٨٦/١ عدد رتبی ٣٩٠).

(٧) ليست فی س .

(٨) س : وذكره .

والصفراوى . وأما قالون فروى عنه المدّ من طريق[1] أبى نشيط والحلوانى والدانى فى جامعه من قراءته على أبى الحسن وعن أبى نشيط من قراءته على أبى الفتح وقطع[2] له فى التيسير والشاطبية والهادى والهداية والكافى والتبصرة وتلخيص الإشارات[3] ورواه من الطريقين عنه(أبو على المالكى وابن سوار والقلانسى وابن مهران والهمدانى والهذلى والسبط وقطع به فى الكفاية)[4] للحلوانى فقط والجمهور على الفصل من الطريقين ،وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى والمالكى ، وروى عنه القصر من الطريقين ابن الفحام من قراءته على عبد الباقى ورواه من طريق أبى نشيط سبط الخياط ومن طريق الحلوانى الدانى فى الجامع وبه قرأ على أبى الفتح فارس ، وأما هشام فالخلاف عنه فى آل عمران[5] وصٓ والقمر على ثلاثة أوجه :

أولها : التحقيق مع المد فى الثلاثة وهذا أحد وجهى التيسير ،وبه قرأ الدانى على فارس من طريق ابن عبدان على الحلوانى وفى التجريد من طريق الجمال عن الحلوانى وقطع به ابن سوار وأبو العلاء للحلوانى عنه .

ثانيها : التحقيق مع القصر فى الثلاثة وهو أحد وجهى الكافى والذى قطع به الجمهور له من طريق الداجونى عن أصحابه عن هشام كابن سوار وأبى على البغدادى وابن الفحام والقلانسى والهمدانى وسبط الخياط وغيرهم وبه قرأ الباقون .

(١) ع : طريقى .　　(٢) س : قطع به .
(٣) ع : العبارات .
(٤) ما بين ( ) ليس فى س .
(٥) س ، ع : أول آل عمران .

ثالثها : التفصيل ففى آل عمران بالقصر والتحقيق وفى الآخرين بالمدّ والتسهيل وهو الثانى فى التيسير وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وبه قطع فى التذكرة والهداية والهادى والتبصرة والعنوان والثلاثة فى الشاطبية ويدخل فى هذا أيضًا « أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ » لنافع وأبى جعفر كما سيأتى :

واختلف[١] عن قالون أيضًا فرواه بالمدّ فى قراءته على أبى الفتح من طريق أبى نشيط وابن مهران من الطريقين وقطع به سبط الخياط لأبى نشيط وكذلك الهذلى من جميع طرقه وبه قطع أبو العز وابن سوار للحلوانى من غير طريق الحمامى ،وروى عنه القصر كل من روى عنه القصر فى أخواته ولم يذكر أكثر المؤلفين سواه والوجهان عن أبى نشيط فى التيسير والشاطبية والإعلان وغيرها[٢] ، وجه الفصل مع التحقيق اجتماع همزتين مع بقاء لفظهما وهى لغة هذيل وعكل وعامة تميم ، ووجه الفصل مع التسهيل بقاء قسط الهمزة وبه يجاب من اعترض بحصول الخفة بالتسهيل وفيه تداخل اللغتين ؛لأن التسهيل لقريش والفصل لهذيل وهو مع التحقيق أقوى[٣] ، ووجه[٤] من فرق الجمع بين اللغتين ،ووجه تركه مع المضمومة قلة ورودها .

ولما فرغ من همزة القطع بأنواعها انتقل إلى همزة الوصل وهى قسمان : متفق على قراءته بالاستفهام ، ومختلف فيه ، فالمتفق [عليه][٥]

---

(١) ع ، ز : وسهلا الهمزة الثانية بين بين على أصلها وفصل بينهما أبو جعفر على أصله .

(٢) س : وغيرهما . (٣) س : أولى .

(٤) س : وجه .

(٥) الأصل : فيه وما بين ( ) من النسخ الثلاث .

ثلاث كلم فى ستة مواضع : « آلذَّكَرَيْنِ » معًا بالأنعام و « آلآنَ وقَدْ » معًا بيونس و « آللهُ أَذِنَ لَكُمْ » و « آللهُ خَيْرٌ » بالنمل وإلى هذا[1] أشار وبقوله :

ص : وهَمْـزُ وَصْلٍ مِن كآللهُ أَذِنْ أَبدِل لِكُلٍّ أو فَسهِّل واقْصُرن

ش : وهمز وصل مفعول مقدم لقوله: أبدل ،ومن مثل هذا اللفظ يتعلق[2] بأبدل[3] فالكاف اسم لدخول من عليها وآللهأذن كبرى محكية ولكل القراء يتعلق بأبدل وفسهله[4] معطوف على أبدل ومفعول ، فسهل الهاء المحذوفة واقصرن مثل فسهل وأو للإباحة : أى أجمع القراءُ على عدم تحقيق همز[5] الوصل لكونه لا يثبت إلَّا ابتداءً ، وأجمعوا[6] على تليينها واختلفوا فى كيفيته فقال كثير :تبدل ألفًا خالصة وهذا هو المشهور فى الأداء القوى عند التصريفين . قال الدانى : وهو لأكثر النحاة وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الحسن . قال المصنف : وبه قرأت من طريق التذكرة والهادى والهداية والكافى والتبصرة والتجريد والروضة والمستنير والتذكار والإرشادين والغايتين وغير ذلك من جلة[7] كتب المغاربة ، والمشارقة[8] واختاره الشاطبى وقال آخرون : يسهل بين بين وهما فى الشاطبية والتيسير والإعلان وجه البدل أنّ حذفها[9] يؤدى إلى التباس

---

(١) ليست فى س.
(٢) ز : متعلق.
(٣) النسخ الثلاث : وأو.
(٤) ز : فسهل.
(٥) س : همزة.
(٦) س : أيضا.
(٧) س ، ز : جملة.
(٨) ليست فى ع.
(٩) ز : حذفهم.

الاستفهام بالخبر لتماثل الحركتين ولم يستغنوا بالقطع ، والتسهيل فيه شيء من لفظ المحققة ، والتحقيق يؤدى إلى إثبات همزة الوصل[1] فى الوصل وهو لحن فتعين البدل وكان ألفاً ؛ لأنها مفتوحة ، ووجه[2] تسهيلها أنه قياس المحركة[3] وعليه[4] قوله :

وَمَا أَدْرى إذَا يمَّمْتُ قَصْدًا   أُريدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يلِينِى

أَأَلْخَيرُ الَّذِى أَنَا أَبتَغِيه   أَو الشَّرُّ الَّذِىهُو يبْتَغِينِى[5]

لأَنها لا جائز أَن تكون محققة ؛ لأَنه لحن والشاعر عربى ، ولا محذوفة ولا مبدلة ؛ لأَنها بإِزاءِ مفاعيلن[6] ، فتعين التسهيل ومنه أَيضًا ...[7]

أَأَلْحَقُّ أَنْ دَارُ الرَّباب تَباعَدَتْ   [أَو انْبَتَّ حَبلُ أَنَّ قَلْبكَ طَائِرُ][8]

---

(١) ع : وصل .   (٢) س : وجه .

(٣) ز : المتحركة .   (٤) س : وعلته .

(٥) البيتان للمثقب العبدى وهو عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائلة بن عدى قال ابن يعيش فى شرح المفصل: قوله : أألخير الذى ؟الخ بدل من قوله أيهما يلينى ولذا قرنه بحرف الاستفهام والهمزة الثانية من قوله : أألخير همزة وصل دخلت عليها همزة الاستفهام وكان القياس أن يستغنى عنها لكنها لم تحذف وخففت بتسهيلها بين بين إذ لولا ذلك لم يتزن البيت ولا سبيل إلى دعوى تحقيقهالأنهلاقائل به على ماعامت وهمزة بين بين متحركة بحركة ضعيفة وفيه رد الكوفيين حيثزعموا أن همزة بينبين ساكنة اهـ .

شرح المفصل لابن يعيش ج ٨ ص ١٣٨ ، المساعد على تسهيل الفوائد شرح التسهيل لابن عقيل ج ٢ ص ٤٥٤ ، ٦١٥

(٦) ز : بإزاء فاء مفاعيلن .   (٧) س : قول الشاعر .

(٨) ما بين ( ) تكملة البيت . قال العلامة : جمال الدين بن مالك الطائى صاحب الكافية الشافية — أنشده سيبويه فى كتابه ٤٦٨/١ قلت : وجاء هذا البيت =

لا جائز أن تكون مبدلة ؛لأنها بإزاء فعولن ثم أشار إلى المختلف فيه وهو موضع واحد فقال :

ص : كَذَابِهِ السِّحْرُ (ثَنَـ)ا (حُـ)زْ والْبَدَلْ
والْفَصْـلُ مِن نَحْـوِ ءآمنْتُم خَطَلْ

ش : كذا به السحر اسمية تقديره هذا اللفظ مثل « آللّهُ أَذِنَ » ، وثنا نصب بنزع الخافض : أى لثنا ، وحز عطف عليه والبدل[1] مبتدأ والفصل معطوف عليه ومن متعلق بأحدهما مقدر مثله فى الآخر وخطل أى منع مبنى للفاعل وفاعله مضمر : أى كل القراء ودل عليه قوله : أبدل لكل والجملة خبر البدل أى كذلك « ما جِئْتُم بِهِ السِّحرُ » يجوز فيها البدل والتسهيل أيضًا لذى ثاثنا وحاحز أبو جعفر وأبو عمرو وقرأ[2] الباقون بهمزة واحدة على الخبر وتسقط عندهم[3] الصلة لالتقاء الساكنين. وأجمع من أجاز التسهيل على امتناع الفصل بينهما بألف كما يجوز فى همزة القطع لضعفها عنها ،وقوله[4] : والبدل إشارة إلى أنه يمتنع فى[5] آمنتم فى الثلاث وآلهتنا الفصل بين الأولى والثانية بألف ويمتنع أيضًا إبدال الثانية

ولما فرغ من الهمزتين والأولى للاستفهام شرع فيما إذا كانت

= فى زيادة همزة الوصل وتميزها عن همزة القطع (انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك الطائى بتحقيق د . عبد المنعم هريدى ٤ / ٢٠٧٥ الكتاب السادس عشر من التراث الإسلامى ط . السعودية .

(١) ع : والبدل منه .
(٢) ليست فى س .
(٣) س : عند .
(٤) س : قوله .
(٥) ع : من .

لغير استفهام وتكون الثانية فى هذا القسم متحركة وساكنة وبدأ بالمتحركة فقال :

ص : أَئِمَّةً سهِّل أَو ابدِلْ (حُ)طْ (غِ)نَــا
(حِرمٌ) ومــدٌّ (لا) ح بالْخُلْفِ (ثَ)نَا

مُســهِّلًا والأَصبهَانِى بالْقَصص
فِى الثَّانِ والسَّجدةِ مَعْهُ الْمدُّ نَص

ش : أئمة مفعول سهل ،وأبدل معطوف عليه ،وحط محله نصب بنزع الخافض ،وغنا وحرم[1] معطوفان عليه ،ومن كائن عن لاح اسمية ،وبالخلف يتعلق بالمقدر ،وثنا عطف على لاح ،ومسهلًا حال من ذى لاح والأَصبهانى مبتدأ ومعه حالة[2] والمد نص عليه اسمية وقعت خبرًا عن الأَصبهانى وباءُ بالقصص بمعنى « فى[3] » يتعلق[4] بنص وفى الثانى[5] بدل منه والسجدة عطف عليه أى قرأ . ذو حاحط أبو عمرو ، وذو غين[6] غنا رويس ومدلول حرم نافع وابن كثير وأبو جعفر أئمة فى المواضع الخمسة وهى التوبة والأَنبياءُ وفى القصص موضعان وفى السجدة بتحقيق الأُولى وتسهيل الثانية إلَّا أنه اختلف عنهم[7] فى[8] كيفية تسهيلها فذهب جمهور أَهل الأَداءِ إلى أَنها تجعل بين بين ونص[9] عليه ابن سوار ،

(١) س : حرم.
(٢) س : حال .
(٣) ليست فى ع .
(٤) ع : متعلق .
(٥) س : وفى الباب ، ز : والثانى .
(٦) س ، ع : وغين غنا .
(٧) ليست فى س .
(٨ ، ٩) ليستا فى ع .

والهذلى وأبو على البغدادى [1] وابن الفحام وأبو العلاء وسبط الخياط والمهدوى [وابن) [2] سفيان وأبو العز ومكى والشاطبي وغيرهم .

وذهب آخرون إلى أنها تجعل ياءً خالصة ونص عليه ابن شريح والقلانسى وسائر العراقيين . قال المصنف: وبه قرأت من طريقهم ، وقال [3] محمد بن مؤمن فى كنزه : إن جماعة يجعلونها ياءً خالصة وأشار إليه (مكى والدانى فى جامعه والحافظ أبو العلا وغيرهم والباقون بتحقيقها) [4] مطلقًا وهكذا [5] .

اختلف التصريفيون أيضاً فيها فمن محقق ومسهل بين بين وثنا فقال [6] ابن جنى فى كتاب الخصائص له ومن شاذ الهمزة عندنا قراءة الكسائى أئمة بالتحقيق [7] فيهما ،وقال أبو على الفارسى [8] :والتحقيق ليس بالوجه ،لأنا لا نعلم أحدًا ذكر التحقيق فى «آدم وآخر » فكذا [9] ينبغى فى القياس أئمة وأشار بهذا إلى أن أصلها « أيمة » على [10] وزن أفعله جمع إمام فنقلت حركة الميم للهمزة الساكنة قبلها لأجل الإدغام لاجتماع المثلين فكان الأصل الإبدال من أجل السكون وكذلك [11] نص على الإبدال أكثر النحاة كما ذكره الزمخشرى فى المفصل وقال أبو شامة :

---

(١) ليست فى س .

(٢) بالأصل ، ز : وأبو سفيان وصوابه كما جاء فى س ، ع ابن سفيان كما سبق تحقيقه .

(٣) س : قال .

(٤) ما بين ( ) ليس فى ع .

(٥) س ، ع : وأقول هكذا .

(٦) س : قال

(٧) ع : بالتخفيف .

(٨) ليست فى ز .

(٩) س : فلذا .

(١٠) س : بوزن .

(١١) س : وكذا .

ومنع كثير منهم تسهيلها بين بين قالوا : لأنها تكون كذلك فى حكم الهمزة ثم إن الزمخشرى خالف[١] النحاة وادعى تسهيلها بين بين (عملا بقول من حققها[٢] كذلك من القراء فقال فى الكشاف : فإن قلت : كيف لفظ أئمة ؟ قلت همزة[٣] بعدها همزة بين بين)[٤] ثم قال : وتحقيق الهمزتين قول مشهور وإن لم يكن مقبولا عند البصريين. ثم قال ، وأما التصريح بالياء فليس بقراءة ولا يجوز ، ومن قرأ به فهو لاحن محرف[٥] والجواب[٦] أن القراءة بالياء قد تواترت فلا يطعن فيها ، وأما وجهها[٧] فتقدم فلا يلتفت إلى طعنه فى الأمرين واختلفوا فى إدخال ألف بينهما[٨] فقرأ ذوثا ثنا أبو جعفر بالمد أى بالألف واختلف عن ذى لام لاح هشام فروى عنه المد — من طريق ابن عبدان وغيره عن الحلوانى — أبو العز وقطع به جمهور العراقيين كابن سوار وابن شيطا وابن فارس وغيرهم وقطع به لهشام من طريقهم أبو العلاء .

وفى التيسير من قراءته على أبى الفتح يعنى من طريق[٩] غير ابن عبدان وأما من طريق ابن عبدان فلم يقرأ عليه إلا بالقصر كما صرح به فى جامع البيان وهذا[١٠] مما وقع له فيه خلط طريق بطريق ، وفى التجريد من قراءته على عبد الباقى يعنى من طريق (الجمال عن)[١١] الحلوانى وفى

---

(١) س : يخالف .
(٢) ع : خففها .
(٣) س ، ع : بهمزة .
(٤) ما بين ( ) ليس فى ز .
(٥) س : مخرف .
(٦) س : وأقول أما .
(٧) س : وجها .
(٨) س : بينها .
(٩) ع : من غير طريق .
(١٠) ع : ما .
(١١) ليست فى ز .

المبهج سوى بينه وبين سائر الباب فيكون له من طريق الشذائى عن الحلوانى والداجونى وغيرهما ، وروى القصر [1] ابن سفيان والمهدوى وابن شريح وابنا غلبون ومكى وصاحب العنوان وجمهور المغاربة وبه قرأ الدانى على أبي الحسن وعلى أبي الفتح من طريق ابن عبدان ، وفى التجريد من غير طريق الجمال وهو فى المبهج من غير طريقة وقوله : والأصبهانى أى : وافق الأصبهانى أبا جعفر لكن لا فى الخمس بل فى ثانى القصص وهود « وجعلْنَاهُم أئِمَّةً يَدْعُونَ » وكذا [2] السجدة فقرأ فى الموضعين بالمد ونص على ذلك الأصبهانى فى كتابه وهو المأخوذ به من جميع طرقه .

تنبيـه :

كل من فصل بالألف فى « أئمة » إنما يفصل فى حال التسهيل ولا يجوز مع الإبدال لأن الفصل إنما ساغ تشبيها « بأَئِذَا » « وَأَئِنَّا » وسائر الباب قال الدانى : وهو مذهب عامة النحويين .

ص : أنْ كَانَ أعْجمِيٌّ خُلْفُ (مُ) لِيا
والْكُلُّ مُبدِلٌ كَآسى أُوتِيا

(١) س : الفضل وهو تصحيف من الناسخ .

(٢) س : وكذلك .

ش : أن كان مبتدأ وأعجمى عطف عليه وخلف فاعل[١] حصل[٢] فيه والجملة خبر الأول ومليا محله نصب بنزع الخافض والكل مبدل[٣] مثل هذا اللفظ اسمية والكاف اسم وأوتى معطوف بمحذوف وألفه للإطلاق أى[٤] اختلف عن ذى ميم مليا ابن ذكوان فى مد حرفين خاصة وهما « أَنْ كَانَ ذَا مالٍ » [بالقلم][٥] « وأَعْجَمِىٌّ » بفصلت فنص له على الفصل بينهما مكى وابن شريح وابن سفيان المهدوى وأبو الطيب وابن غلبون وغيرهم وكذلك روى أبو العلاء عن ابن الأخرم والصورى ورد ذلك الدانى فقال فى التيسير : ليس بمستقيم من طريق النظر ، ولا صحيح من جهة القياس ، وذلك أن ابن ذكوان لما لم يفْصِلُ بهذه الألف بين الهمزتين فى حال تحقيقهما مع ثقل اجتماعهما علم أن فصله بها بينهما فى حال تسهيلها[٦] مع خفته غير صحيح عنده على أن الأخفش قال فى كتابه عنه بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ولم يذكر فصلا فى الموضعين فاتضح ماقلناه قال : وهذا من الأشياء اللطيفة[٧] التى لا يميزها ولا يعرف حقائقها[٨] إلا المطلعون على مذاهب الأئمة المختصون بالفهم الفائق والدراية الكاملة انتهى .

وقال[٩] ابن الباذش : فأما ابن ذكوان فاختلف عنه فكان الدانى يأخذ

---

(١) س : ثان .
(٢) س : وخبره حاصل .
(٣) س : مبتدأ .
(٤) ليست فى ع .
(٥) ما بين [ ] اسم السورة التى وردت بها الآية .
(٦) س ، ع : تسهيله .
(٧) س : المطلقة .
(٨) س : حقيقتها .
(٩) س : قال (بغير واو العطف) .

له بغير فصل وكان مكى يأخذ له بالفصل بينهما بألف وعلى ذلك أبو الطيب وأصحابه وهو الذى يعطيه نصوص الأئمة من أهل الأداء .

كابن شنبوذ والنقاش وابن عبد الرازق وأبى الطيب التائب[١] وأبى طاهر[٢] بن أبى هاشم وابن أشته والشذأئى والخزاعى والدارقطنى والأهوازى وجماعة كثيرة من متقدم ومتأخر . قالوا كلهم بهمزة ومد[٣] قال المصنف : وليس هذا يعطى الفصل أويدل عليه ومن نظر كلام الأئمة متقدمهم ومتأخرهم على أنهم لايريدون بذلك إلا بين بين فقول الدانى أقرب إلى النص وأصح فى القياس . نعم قول الحسن بن حبيب صاحب الأخفش أقرب إلى قول[٤] مكى وأصحابه فإنه قال فى كتابه عن ابن ذكوان عن يحي أنه قرأ أعجمى بمدة مطولة[٥] كما قال ذو الرمة : « أأنْ تَوهَّمتُ مِن خَرقَاءَ مَنْزِلةً »[٦] : فقال : أأنْ بهمزة مطولة

---

(١) التائب : (بالمثناه الفوقية) أحمد بن يعقوب أبو الطيب الأنطاكى وقد سبقت ترجمته ا هـ .

(٢) س ، ز : وأبى الطاهر .   (٣) ز : ومدة .

(٤) ليست فى س .   (٥) ز : طويلة .

(٦) هذا الشطر من بيت قاله ذو الرمة بلفظ .

أَأَنْ تَرسَّمت مِن خَـرقَاءَ منْزِلَةً   ماءُ الصَّبَابَةِ مِن عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

وفى رواية :

أعن ترسمت . . .البيت : بالعين بدل الهمزة الثانية

قال ابن يعيش فى شرح المفصل : يريد أأن ترسمت فالهمزة للاستفهام وأن هى المصدرية والمعنى : أمن أجل ترسمك . . .الخ

فهذا يدل على ماقاله[١] مكى ولا[٢] يمنع ماقاله الدانى لأن الوزن[٣] يقوم بهما ويستدل له به والوزن لا يقوم بالبدل وقد نص على ترك الفصل لابن ذكوان غير من ذكرت ممن هو أعرف بدلائل النص كابن شيطا وابن سوار وأبى العز وابن الفحام وغيرهم وقرأت له بالوجهين انتهى .

فإن قلت : من أين يفهم أن الخلاف فى المد ؟ قلت من كونه أقرب محكوم وقوله : « والْكُلُّ مُبدِلٌ » أى اجمعوا على إبدال كل همزة ساكنة بعد متحركة لغير استفهام نحو « أتَى وأُوتِى وأُوذُوا وإيمان وائْتِيا »[٥] وجه الاتفاق على بدل هذا عند من يقول الساكن أثقل لزيادة الثقل وعند غيره لزوم الاجتماع بخلاف المتحركتين تحقيقاً .

= وبنو تميم وبنو أسد يقلبون الهمزة عينا . . وتسمى هذه عنعنة تميم أ هـ.

شرح المفصل لابن يعيش ج ٩ ص ٨ بالهامش كما أورده صاحب مهذب الأغانى ج ٥ ص ١٧٦ ، ١٧٧ وقال : ترسم نظر رسومها ، ومسجوم : مصوب صبا .

قال بلال بن جرير : أقول : هى من قصيدة لذى الرمة أو لها : أعن ترسمت . . البيت وهى أربعة وثمانون بيتا يعنى القصيدة أ هـ.

(١) س : ما قال .

(٢) ع : بينما .

(٣) س : المهمزون يقومون .

(٤) س : أسى وأتى وأوتوا ، ع : وأوى .

باب الهمزتين من كلمتين

أى حكم المتلاصقتين من كلمتين ، وهذا قسم المتقدم وهو قسمان : متفق وهو ثلاثة ، ومختلف وهو خمسة .

واعلم أن المتفقتين كسرًا ثلاثة عشر[1] فى خمسة عشر موضعاً متفق عليها « هؤُلاءِ إن كُنتُم » بالبقرة « ومِن النِّساءِ إلَّا » معاً بالنساء « ومِن وراءِ إسحٰقَ يعقُوب » [بهود][2] « وبالسُّوءِ إلَّا » [بيوسف][3] « وما أَنْزَلَ هؤُلاءِ إلَّا » [بالإسراء][4] « وعلى الْبِغَاءِ إنْ » [بالنور] « ومِنَ السَّماءِ إن » [بالشعراء] « ومِنَ السَّماءِ إلى » [بالسجدة] « ومِن النِّساءِ إنْ » « ولا أبنَاءِ إخْوَانِهِنَّ » كلاهما [بالأحزاب] « ومن السَّماءِ إنْ » « هؤُلاءِ إيَّاكُم » كلاهما [بسبأ][6] « وفِى السَّماءِ إلَهٌ » [بالزخرف] واختلف فى ثلاثة : « لِلنَّبىِّ إنْ أَراد » « وبُيُوتَ النَّبىِّ إلَّا » [بالأحزاب] لنافِع « ومِن الشُّهداءِ إنْ » [بالبقرة][7] لحمزة .

والمتفقتان فتحاً ثلاثة عشر فى تسعة وعشرين موضعاً « السُّفَهاءَ أموالَكُم » « وجاءَ أَحدٌ مِنكُم » بالنساء ، والمائدة « وجاءَ أَحَدَكُم » بالأنعام « وتِلْقَاءَ إِصْحَابِ » بالأعراف ، وفيها وفى يونس وهود والنمل وفاطر « جاءَ أَجلُهُم » وفى

---

(١) ز : لفظا .

(٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) : أسماء السور التى ورد بها الحرف القرآنى .

(٦) بالأصل بالنساء والصواب بسبأ .

(٧) قرأ حمزة بكسر الهمزة على أن أن شرطية وتضل مجزوم بها .

(٨) س : فى مائتين وواحد .

هود خمسة[1] وفى المؤمنين اثنان «جاءَ أمرُنَا » « وجاءَ أهلُ » بالحجر « وجَاءَ آلَ » بها وبالقمر « والسَّماءَ أن » بالحج[2] [وبالمؤمنين][3] « جاءَ أَحْدَهُمُ »[وبالفرقان[4] « شَاءَ أَنْ يتَّخِذَ » ، وبالأَحزاب« شَاءَأويعُوب وبغافر والحديد « جاءَ أَمرُ اللهِ » وبالقتال « جاءَ أَشْراطُها » وبالمنافقين « جاءَ أَجلُها » وبعبس « شَاء أَنْشَرهُ » والمتفقان ضما « أَولياءُ أُولَئِكَ » بالأَحقاف خاصة .

ص : أَسْقَطَ الاولى فِى اتِّفَاقٍ (ز)نْ (غَ) دا
خُلْفُهُما (حُ) زْ وبِفَتْح (بِ)نْ (هُ) دَى

ش : فى يتعلق[5] بأَسقط[6] وفاعله زن ،وغدا معطوف على زن وخلفهما مبتدأ حذف[7] خبره ،وهو حاصل[8] وحز عطف على زن حذف عاطفه ويفتح متعلق بأَسقط محذوفاً وبن فاعل وهدى عطف عليه أى وأَسقط الأُولى[9] بفتح ذَوابن وهدى .

ص :وَسَهَّلا فِى الْكَسر والضَّمِّ وفِى بالسُّوءِ والنَّبِىءِ الادغَامُ اصطُفى

ش :فاعل سهل ضمير عائد على بن وهدى وفى يتعلق بسهل[10] [والكسر][11] معطوف على الضم والإدغام اصطفى كبرى وفى بالسوءِ

---

(١) س : خمس وليست فى ع .
(٢) ليست فى ع .
(٣) النسخ الثلاث : وبالمؤمنين .
(٤) س : و فى .
(٥) ع : تتعلق .
(٦) ع : بإسقاط .
(٧) ليست فى س .
(٨) س : وشبهه .
(٩) س : و أسقط إلا ذو باء بن وهدى .
(١٠) س : بسهلا .
(١١) بالأصل وبالكسر وما بين [ ] من النسخ الثلاث .

يتعلق باصطفى أى أسقط ذو حاجز أبو عمرو الهمزة [١] الأُولى من همزتى القطـع المتفقتين فى الحركة مطلقاً ،المنفصلتين تحقيقاً المتلاصقتين . فقوله الأُولى تنبيه على أن مذهبه أنها الساقطة. ومذهب [٢] أبى الطيب بن غلبون وأبى الحسن الحمامى أنها [٣] الثانية . وهو مذهب الخليل وغيره من النحاة ،وذهب سائرهم إلى الأَول وهو القياس [٤] وتظهر [٥] فائدته فى المد فمن قال بإسقاط الأُولى فالمد عنده [٦] منفصل أَو الثانية فمتصل [٧] . وقوله فى التيسير ومتى سهلت الأُولى من المتفقتين أَو أَسقطت [٨] فالأَلف التى قبلها ممكنة على حالها مع تحقيقها اعتداداً بها ـ ويجوز أَن تقصر ـ يؤذن بأَن [٩] المد متصل [١٠] .

وقوله [١١] من همزتى القطع خرج به نحو « إِلَّا ماشَاءَ اللهُ » ولايرد عليه ؛لأَن كلامه فى [المتلاصقتين] [١٢] لفظاً لأَن التخفيف منوط باللفظ .

---

(١) س : الهمزة .
(٢) س : وذهب .
(٣) س : إلى أنها .
(٤) ع : وهو ابن الباذش .
(٥) ليست فى ع .
(٦) ع : عنه .
(٧) ع : كلمة غير مقروءة .
(٨) س : أسقطت .
(٩) س : أن .
(١٠) ع : منفصل قلت : وما جاء فى ع كما قال الجعبرى : والأولى أن يكون منفصلا لأن المحققة خلفها والمحقق يترجح على المقدر اهـ شرح الجعبرى ج ١ ، ص ١٠٣ مخطوط .
(١١) س : قوله .
(١٢) النسخ الثلاث : المتلاصقتين ،و بالأصل :المتلاصقين وما بين [ ] من النسخ الثلاث .

وقوله والمنفصلتين مخرج لنحو « أَأَنْذَرتَهُم » وتحقيقاً بيان لأن نحو « أأنذرتهم » وإن كان حرفاً وفعلا فهو عند القراء كلمة لعدم الاستقلال فهو خارج بقرينة الباب قبله ، والمتلاصقتين[1] خرج به « السُّوأَى أَنْ » علم من الترجمة وأسقط الأول أيضاً ذوز اى زن[2] قنبل من طريق ابن شنبوذ من أكثر طرقه ، وكذلك ذو غين غدا رويس من رواية أبي الطيب وسيأتي[3] بقية مذهبهما ووافق ذوبابن قالون وها هدى البزى على إسقاط أولى[4] المفتوحتين و ، أما المكسور [تان والمضمومتان][5] فسهلا[6] أولاهما[7] بين بين وهو معنى قوله : « وسهَّلا فِي الضَّمِّ والْكَسر » واختلف عنهما فى « بالسُّوءِ إلا »[بيوسف] « ولِلنَّبِيِّ إنْ أَراد » « ولا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِّي إلَّا » ويشملهما قوله والنَّبيّ » فأَبْدَلَ الأُولى منهما واواً وأدغم الواو التى قبلها فيها[8] جمهور المغاربة وسائر العراقيين عن قالون والبزى معًا[9] وهذا هو المختار رواية[10] : مع صحته قياسًا .

وقال الدانى فى المفردات : لا يجوز فى التسهيل غيره وسهل الأُولى منهما بين طردًا للباب جماعة من أهل الأَداءِ ، وذكره مكى أيضاً وذكرهما ابن بليمه والشاطبي ، والصحيح قياساً ورواية ما عليه الجمهور من الأَول وإليه أشار بقوله : « اصطُفِي » . وجه تخفيف[11] أولى

(١ ، ٢) ليستا فى س .
(٣) س : وستأتى .
(٤) ع : الأولى .
(٥) ما بين [ ] من ع .
(٦) س : فسهل . (٧) س : أولاها .
(٨) س : بها .
(٩) الأصل : تبعاً وما بين [ ] من النسخ الثلاث .
(١٠) ز : وأنه . (١١) س : تحقيق .

المتفقتين أنه طرف[1] فهو أنسب كالإدغام[2] والساكنين والمبتدأة أولى بالتحقيق[3] وهو مذهب أبي عمرو فى النحو ، ووجه[4] تسهيلها أنه قياس المتحركة[5] ، ووجه[6] حذفها المبالغة فى التخفيف والاكتفاء بدلالة [التالية][7] ذاتًا وشكلًا كالمتصلة وهى من حروف الحذف وأولى من « تَأْمُرُونِى » و « تَذَكَّرُونَ » وهو مندرج فى [التخفيف][8] وهذا مذهب الخليل ، ووجه[9] التفرقة الجمع ، ووجه[10] إدغام « بالسُّوءِ إلَّا » أن اللغة فى تسهيل مثل ذلك . أما النقل[11] وهو قياسها ولم يقرأ به لهما[12] أو قلب الهمزة واوًا [وإدغامها][13] وإنما اختير على النقل[14] لما يؤدى إليه من كسر الواو بعد الضمة وهو مرفوض لغة . وقول[15] بالتشديد مستعمل وهو أخف من قول وسببه[16] حجز الساكن بين الضمة والكسرة ، وهذا وجه تشديد « النَّبِىِّ » « ولِلنَّبِى » .

ص : وسهَّل الأُخْرى رُوَيْسٌ قُنْبُل ورشٌ وثَامِنٌ وقِيلَ تُبْـدلُ
مدًّا (زَ) كَا (جـ) وْدًا وعنْهُ هؤُلا إنْ والْبِغَا إنْ كَسْرَ ياءِ أبْدِلَا

---

(١) ع : ظرف . (٢) ز بالإدغام .
(٣) ع : بالتخفيف . (٤) س : وجه .
(٥) س : المحركة . (٦) س : وجه .
(٧) بالأصل : النافيه وما بين [ ] من شرح الجعبرى ج١ / ١٠٢ خ .
(٨) س ، ع : التخفيف . (٩ ، ١٠) س : وجه .
(١١) س : الثقل . (١٢) س : لهما به .
(١٣) وما بين [ ] من النسخ الثلاث .
(١٤) س : الثقل . (١٥) س ، ع : وقوله .
(١٦) س : سيبويه .

ش : وسهل رويس الهمزة الأَخيرة فعلية قدم مفعولها وعاطف قنبل وورش محذوف ونائب[١] فى وثامن[٢] وقيل[٣] : (نائبه لفظ تبدل إلى جودًا)[٤] ونائب[٥] تبدل مستتر ومدًّا نصب بنزع الخافض أى بمد وزكا كذلك[٦] ، وجودا عطف على زكا ، وعنه متعلق بأبدلا « وهٰؤُلاءِ إنْ » « والْبغَاءِ إنْ » مفعول مراد[٧] لفظه وكسر يا منصوب بنزع الخافض تقديره أبدل همز هذا اللفظ بكسر يا يعنى بياءٍ مكسورة : أى سهل الهمزة الأَخيرة من الهمزتين المتفقتين مطلقًا رويس يعنى من غير طريق أبى الطيب ، وكذلك قنبل من طريق ابن مجاهد وهذا مذهب الجمهور عنه ولم يذكر عنه العراقيون ولا صاحب التيسير غيره ، وكذا ذكره[٨] ابن سوار عنه من طريق ابن شنبوذ ، وروى عنه عامة المصريين والمغاربة إبدالها حرف مد خالص فتبدل فى حالة الكسر ياءً وفى حالة الضم واوًا ساكنة وهى الذى قطع [به] فى الهادى والهداية والتجريد وهما فى التبصرة والكافى والشاطبية[٩] وروى عنه ابن شنبوذ إسقاط [الأُولى][١٠] مطلقًا كما ذكره ، وأما ورش فلا خلاف عنه من طريق الأَصبهانى فى تسهيلها

---

(١) النسخ الثلاث : وثابت .

(٢) ع : فى بعض النسخ .

(٣) س : وقيل عطف على سهل ، (ع) : قيل عطف على سهل والنائب تبدل باعتبار دلالته على الحكم .

(٤) ليست فى س .

(٥) س : والثابت تبدل باعتبار دلالته على الحكم .

(٦) ليست فى س .　　(٧) س : يراد .

(٨) س : وذكره .　　(٩) ع : روى .

(١٠) ما بين [ ] ليس بالأصل وقد أثبته من النسخ الثلاث .

ببن بين ، واختلف عن الأَزرق فروى عنه إبدال الثانية حرف مدّ[١]
جمهور المصريين ومن أَخذ عنهم من المغاربة وهو الذى قطع به غير واحد
منهم ، كابن سفيان والمهدوى وابن الفحام ، وكذا فى التبصرة والكافى
وروى عنه تسهيلها مطلقًا بين بين كثير منهم كأَبى الحسن بن غلبون
وابن بليمة وصاحب العنوان ولم يذكر فى التيسير غيره ، واختلفوا عنه
فى حرفيين « هؤُلاءِ إنْ » « والْبغَاءِ إنْ » فروى عنه كثير من رواة التسهيل
جعل الثانية فيها ياء مكسورة وقال فى التيسير : وقرأت به على
ابن خاقان . قال وروى عنه ابن شيطا[٢] إجراؤهما[٣] لنظائرهما[٤] ،
وقد قرأت بذلك أَيضًا على أَبى الفتح ، وأَكثر مشيخة[٥] المصريين على
الأَول . وقرأَ الباقون وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف وروح
بتحقيق[٦] . الهمزتين مطلقًا[٧] وجه تخفيف[٨] الثانية أَنها سبب زيادة
[الثقل][٩] فخصت[١٠] وطردًا للباقين[١١] وجمعًا وهو مذهب الخليل

---

(١) س : يا .

(٢) س ، ع : ابن سيف وهو : عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف
ابن سيف أبوبكر التجيبي المصرى النجادأخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبى يعقوب
الأزرق صاحب ورش وكان لا يحسن غيرها . انظر طبقات القراء ١ / ٤٤٥ عدد
رتبي ١٨٥٥ .

(٣) س : وجعلهما .

(٤) ع ، ز : كنظائرهما .

(٥) س : مشايخه .

(٦، ٨) ز : تحقيق .

(٧) س : جميعاً .

(٩) بالأصل : النقل وما بين [ ] من النسخ الثلاث .

(١٠) س : فخففت .

(١١) ز : للبابين .

وحكاه عن أبي عمرو ، ووجه[1] قلبها المبالغة[2] فى التخفيف وهو سماعى ووجه[3] الاختلاس مراعاة لأصلها ، ووجه[4] التحقيق الأَصل[5] ثم انتقل إلى المختلف فقال :

ص: وعِنْـد الِاخْتَلافِ الأُخْـرى سَهِّلَنْ
(حِرْمٌ) (حـ)وى (غـ)نًا ومِثْلُ السُّوءِ إنْ

ش : وسهلن[6] الأُخرى فعلية مؤكدة ، وعند الاختلاف ظرف لسهلن وحرم محله نصب على نزع الخافض وحوى وغنا معطوفان عليه بمحذوف ومثل هذا اللفظ مبتدأ وإما مقدرة وقالوا : وأول الثانى[7] جوابها : أى وأما مثل السُّوءِ إنْ قالوا : وتسهل[8] بها (ويحتمل[9] إلغاء الزيادة

(١ ، ٣ ، ٤) س : وجه .

(٢) س : مبالغة .

(٥) ع ، ز : تنبيه : إذا ابتدى بقوله تعالى : فقال أنبئونى ووقف على صادقين فلقالون أربعة وعشرون وجها حاصلة من ضرب كل من أربعة « هؤلاء إن » وهى مد هما وقصرهما ومد كل مع قصر الآخر فى صلة الميم وعدمها فكل من الثمانية فى ثلاثة صادقين ، ولورش سبعة وعشرون حاصلة من ضرب ثلاثه أنبئونى « فى ثلاثة » هؤلا إن « فى ثلاثة صادقين « هـذا من طريق الأزرق ، وأما من طريق الأصبهانى فثلاثه فقط فى « صادقين » والبزى سته أوجه ولقنبل ستة كورش وستة على موافقة أبى عمرو ولأبى عمرو تسعة أوجه حاصلة من ضرب ثلاثة « هؤلاء إن « فى ثلاثة » صادقين « قلت وقد سقط هذا التنبيه من الأصل وس فأثبته من ع ، ز تتميما لفائدة القارئ الكريم .

(٦) ز : وسهل .

(٧) س : التالى .

(٨) س : وليسهل ، ع : وسهل .

(٩) ع : وتحتمل .

فتكون الواو مبتدأ ثانيًا وخبره تسهل[1] بها[2] والجملة خبر الأول وفى البيت سناد التوجيه[3] أى سهل مدلول حرم المدنيان وابن كثير وذو حا حوى أبو عمرو وغين غنا رويس ثانى الهمزتين الموصوفتين [المختلفتى][4] الحركة وأصل التسهيل أن يكون بين بين ، ولما لم يكن هذا عامًا فى كل الأقسام أخرج منه ما أبدل بياء أو واوٍ فنص عليه

واعلم أن أقسام المختلفتين ستة والواقع فى القرآن خمسة :

الأول : مفتوحة بعدها مضمومة وهو « جاءَ أُمَّةً » فقط

الثانى : مفتوحة فمكسورة وهو قسمان : متفق عليه فى سبعة عشر موضعًا « شُهَدَاءَ إِذْ » بالبقرة والأنعام « والْبغْضَاءَ إلى » معًا بالمائدة ، وفيها[5] « عن أَشْياءَ إنْ » ، « وأَولِياءَ إن استَحبُّوا » و« إنْ شَاءَ إنَّ » «اللهَ» كلاهما بالتوبة « وشُركَاءَ إنْ يتَّبِعُونَ » بيونس « والْفَحشَاءَ إنَّهُ وجاءَ إخْوةُ » معًا بيوسف « وأولياءَ إنَّا » بالكهف « والدُّعاءَ إذَا ما » بالأنبياءِ[6] و« الْماءَ إلى » بالسجدة و« نَبأَ إبراهِيم » [بالشعراءِ][7]

(١) ز : سهلن .

(٢) ليست فى س .

(٣) سبق التعريف به أنه أحد عيوب القافية .

(٤) بالأصل ، ز : المختلفتين وما بين [ ] من س ، ع .

(٥) ليست فى س ، ع والضمير عائد على سورة المائدة .

(٦) ز : « والدُّعاءَ إذَا ولَّوا مُدْبِرِين » بالنمل والروم .

(٧) ما بين [ ] اسم السورة التى وردت بها الآية وليست فى س .

و « حتَّى تَفِيءَ إلى »بالحجرات ومختلف فيه وهو « زَكَرِيَّا إذْ » بمريم والأَنبياء على قراءة غير [صحب] [١] حمزة والكسائى وخلف وحفص

الثالث : المضمومة فمفتوحة وهو قسمان: متفق عليه وهو أحد عشر موضعًا « السُّفَهَاءُ أَلَا » بالبقرة و « نَشَاءُ أَصبنَا » بالأَعراف وفيها : « تَشَاءُ أَنْتَ ولِيُّنَا » و « سُوءُ أَعمالِهم » بالتوبة «و « يا سماءُ أَقْلِعِى » بهود و « الْملأُ أَفْتُونِى » بيوسف والنمل و « يشَاءُ أَلَم تَر » بإبراهيم و « الْملأُ أَيُّكُم » بالنمل و « جزَاءُ أعداءِ اللهِ » بفصلت و « الْبغْضَاءُ أَبدًا » بالامتحان [٢] ومختلف فيه وهو « النَّبىُّ أَوْلَى » وإنْ أَراد النَّبِىُّ أَنْ » بالأَحزاب لنافع

الرابع :مكسورة فمفتوحة وهو قسمان أيضا فالمتفق عليه خمسة عشر موضعًا وهى : « مِن خِطْبَةِ النِّساءِ أَو » [بالبقرة] ، و « هؤُلاءِ

---

(١) بالأصل والنسخ الثلاث : صحاب وهذا المصطلح فى الشاطبية يطلق على حمزة والكسائى وحفص كما جاء فى المتن .

وذُو النَّقْطِ شِينٌ لِلْكِسَائِى وحمزَةٌ   وقُل فِيهما مع شُعبةٍ صُحبةٌ تَلَا

« صِحابٌ » هُما مع حَفْصِهم . . . .

أما صحب وهو ما وضعته بين الحاصرتين فإنه مصطلح ابن الجزرى على الثلاثة المذكورين ومعهم خلف العاشر كما قال فى متن الطيبة .

وخَلَفٌ » فِى الْكُوفِ والرَّمزُ « كَفَى   وهُم بِغَيرِ عاصِم لَهُمْ « شَـفَا »

وهُم وحفْصٌ « صَحْبُ » . . . .

هذا من ناحية اللفظ وإن كان المعنى واحدا فلا فرق فى المعنى بين صحاب وصحب

(٢) أى سورة الممتحنة .

أَهدى » [بالنساء] ، و « لا يأْمُرُ بِالْفَحشَاءِ أَتَقُولُونَ »[بالأعراف] ، و « هٰؤُلاءِ أَضَلُّونَا » [بالأحزاب] ، و « مِن الْماءِ أَو مِمَّا » [بالأعراف] و « مِن السَّماءِ أَو ائتِنَا » [بالأنفال] ، و « مِن وعاءِ أَخِيهِ » موضعان [بيوسف] ، و « لَو كانَ هٰؤُلاءِ آلِهَة » [بالأنبياء] ، و « هٰؤُلاءِ أم هُم ضَلُّوا » و « مطَرَ السَّوءِ أَفَلَم » [كلاهما بالفرقان] ، و « مِن السَّمآءِ آية » [بالشعراء] ، « ولا أَبنِاءِ أَخَواتِهِنَّ » [بالأحزاب] و « فِي السَّماءِ أَنْ » معًا [بالملك] والمختلف فيه « مِن الشُّهَداءِ أَنْ » [بالبقرة] لغير حمزة

الخامس : مضمومة فمكسورة وهو أيضًا قسمان : فالمتفق عليه اثنان وعشرون ؛ « يشاءُ إلى » معًا بالبقرة وبيونس والنور ، « ولا يأْبَ الشُّهَداءُ إِذَا » [بالبقرة] ، « وما يشَاءُ إِذَا » بآل عمران ، و « يشاءُ إِنَّ » فيها وفى النور وفاطر و « من نَشَاءُ إِنَّ » بالأنعام و « السُّوءُ إِنْ » بالأعراف و «ما نَشَاءُ إِنَّكَ » بهود و « لِما يشَاءُ إِنَّهُ » بيوسف وموضعى الشورى و « ما نَشَاءُ إلى » بالحج و « شُهَداءُ إِلَّا »بالنور و « يٰأَيُّهَا الْملأُ إِنِّى » بالنمل و « الْفُقراءُ إلى اللهِ»و « الْعلَماءُ إِنَّ » و « السَّيِّءُ إِلَّا » ثلاثتها بفاطر و « يشَاءُ إِنَاثًا » بالشورى ، والمختلف فيه ستة : « يا زَكَرِيَاءُ إِنَّا » بمريم لغير صحبة[1] و « يَأَيُّهَا النَّبِىُّ إِنَّا أَرسلناكَ » ، و « يأَيُّهَا النَّبِىُّ إِنَّا أَحلَلْنَا » [كلاهما بالأحزاب] و « يٰأَيُّهَا النَّبِىُّ إِذَا جَاءَكَ »[بالممتحنة] و « يٰأَيُّهَا النَّبِىُّ إِذا » بالطلاق ، و « النَّبِىُّ

---

(١) س : صحاب : وقد سبقت الإشارة إلى الفرق بين صحاب وصحبة فى الشاطبية والطيبة من حيث مداولهما اللفظى والمعنوى .

إلى » بالتحريم . خمستها لنافع ، وكيفية التسهيل أن [تجعل] [١] فى القسم الأول الثانى بين بين وإليهما أشار بقوله : سَهِّلَن (حِرمٌ) بدليل نصه على الغير ، وأَمَّا الخامس فاختلف فيه فأشار إليه بقوله :

ص : فَالْوَاوَ أَوْكَالْيَا وَكَالسَّمَاءِأَوْ   تَشَاءُ أَنْتَ فَبِالابدَالِ وَعَوا

ش : فالواو وتقدم إعرابها وكالياء معطوف على الواوبأو التى للإباحه وكاف كالسماء أو اسم وفيه [٢] شرط محذوف «وتشاءُ أنت» [بالأعراف] [٣] معطوف على السماء أو بواو محذوفة تقديره وأما مثل السماء أوومثل « تَشَاءُ أَنْتَ » وقوله فبالإبدال جواب الشرط ، ووعوا ناصب لمفعول محذوف أى اختلف فى القسم الخامس وهو المكسور بعد مضموم عَمَّن تقدم فقيل تبدل واوا خالصة وهو مذهب جمهور القراء قديماً وهو الذى فى الإرشادوالكفاية لأبى العز . قال الدانى: وكذاحكى أبوطاهر ابن أبى هشام أنه قرأ على ابن مجاهد قال (وكذا [٤] قرأ الشذائى على غير ابن مجاهد قال) [٥] وبذلك [٦] قرأت على أكثر شيوخى وذهب بعضهم إلى أنهاتجعل بين بين أى بين الهمزة والياء وهو مذهب أئمة النحو كالخليل وسيبويه ومذهب جمهور المتأخرين وحكاه ابن مجاهد نصاً عن اليزيدى عن أبى عمرو ورواه الشذائى عن ابن مجاهد أيضاً وبه قرأ الدانى على فارس . قال الدانى وهو أوجه [٧] فى القياس [٨]

---

(١) بالأصل يجعل بمثناه تحتية وما بين [ ] من النسخ الثلاث المقابلة .
ملحوظة : ما بين القوسين المعقوفين من زيادات المحقق أ هـ .
(٢) ع : فيه .
(٣) ما بين [ ] اسم السورة.
(٤) س : وقرأ .
(٥) ليست فى ز .
(٦) ز : وكذا .
(٧) س : وجه .
(٨) س : الأول .

وآثر فى النقل وحكى ابن شريح فى كافيه تسهيلها[1] كالواو (قال الناظم)[2] ولم يصب لعدم صحته نقلا وإمكانه لفظاً فإنه لايتمكن منه إلابعد تحويل كسر الهمزة ضمة أو تكلف إشمامها[3] الضم وكلاهما لا يجوز ولا يصح ولذلك لم يذكره الشاطبي ولا غيره .

وأما الثالث فتبدل فيه واوا محضة وفى الرابع ياء محضة وإليهما أشار ببقية[4] البيت ، وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين معاً . وجه تخفيف[5] الثانية من المختلفتين عند [مخففها][6] من المتفقتين طرد مذهبه وعند محققها أنه شبه تماثل الحركتين بتماثل الحرفين فأعل الأول فلما اختلف صار إلى تخفيف الثانية ووجه[7] قلب المفتوحة واو بعد الضم وياء بعد الكسر أن تسهيلها جعلها كالألف ، والألف لا تكون ماقبله إلا من جنسه فجرى ما أشبهه[9] مجراه فتعين قلبها ولا يمكن تدبيرها بحركتها لتعذر الألف بعد[10] الضم فتعين تدبيرها بحركة سابقها فجعلت واوًا بعد الضم وياء بعد الكسرة محافظة على حركتها ، ووجه[11] تسهيل المكسورة بعد الضم كالياء تدبيرها بحركتها ومن ثم كان أقيس ووجه[12] تسهيلها واوًا مكسورة تدبيرها بحركتها وحركة ما قبلها ووجه التحقيق الأصل .

---

(١) ع : تسهيلا .

(٢) ليست فى س ، ع .

(٣) ليست فى س .

(٤) س : وجه

(٥) ز : تحقيق .

(٦) بالأصل : محققها وما بين [ ] من س ، ع .

(٧) س : وجه .

(٨) س : لايكون.

(٩) س : ما أشبه .

(١٠) س : بعدها.

(١١) س : فوجه .

(١٢) س : وجه .



باب الهمز المفرد

وهو الذى لم يلاصق مثله وحذف الهاء منه أحسن وقدمه على بابى النقل ووقف حمزة لعمومه؛ الساكن والمتحرك والوصل والوقف وينقسم كل من الساكن والمتحرك إلى فاء وعين ولام وكل إلى ما قبله ضم[1] نحو: « يُؤْمِنُونَ » و « رُؤْيَا » و « مُؤْتَفِكَة » و « لُؤْلُؤٌ » و « وَيَسُؤْكُمْ » و « يَقُولُ ائْذَنْ » . وكسر نحو: « بِئْسَ، وَجِئْتِ، وَرِئْيًا، ونَبِئْ »[2] والَّذِى أُوْتُمِن ، (وفتح نحو)[3] : « فَأْتُوهُنَّ » فَأْذَنُوا « وَأْتُوا » و « مأْوَى » و « اقْرَأْ » و « إِنْ نَشَأْ » و « الْهُدَى ائْتِنَا » والأصل فى الهمز التحقيق، ولغة الحجازيين فيه التخفيف لما فيه من الثقل وعليه فقياس الساكنة إبدالها بحرف مد مجانس[4] ما قبلها وقياس المتحركة أن يجعل[5] بينها وبين[6] الحرف الذى يجانس[7] حركتها [عند سيبويه وحركة ما قبلها عند الأخفش][8] ويجوز فيها الإبدال والحذف فهذا وجه[9] تخفيف مطلق الباب وسيأتى[10] أوجه التخفيف[11]

---

(١) ليست فى ع .

(٢) ز : وهى .

(٣) س : ونحو فتح .

(٤) ع ، ز : بجانس .

(٥) النسخ الثلاث : تجعل .

(٦) ع : بين أو بين.

(٧) ع : جانس .

(٨) بالأصل عند الأخفش وما بين [ ] من النسخ الثلاث قلت : وفى أحكام الهمزة المفردة لابن مالك غناء لمن يريد أن يتزود من هذا الباب. ا هـ .شرح الكافية الشافية لابن مالك بتحقيق د . عبد المنعم هريدى ج ٤ ص ٢١٠١ فصل فى أحكام الهمزة .

(٩) ليست فى ع ، ز : وجه تحقيق .

(١٠) ع : وستأتى .

(١١) ز : أوجه التحقيق .

ص : وَكُلُّ هَمْزٍ سَاكِنٍ أَبْدِلْ (حِـ)ـذَا
خُلْفٍ سِوَى ذِي الْجزمِ والأَمْـرِ كذا

ش : وكل همز مفعول أبدل ساكن صفة همز ، وحذا نصب[1] بنزع الخافض وسوى كغير فى المعنى والتصرف عند ابن مالك فهى استثنائية ومستثناها[2] ذى[3] الجزم والأمر مجرور اتفاقًا بالإضافة أى أبدل ذو حا حذا أبو عمرو من طريقيه[4] بخلاف عنه كل همز ساكن فى الحالين وفى جميع أقسامه وأجمع رواة الإبدال على أنه لا يكون إلّا مع قصر المنفصل وتقدم تحقيقه فى الإدغام وعلى استثناء خمس[5] عشرة كلمة وقعت فى خمس وثلاثين موضعًا وانحصرت فى خمسة معان :

الأول : المجزوم ووقع فى ستة ألفاظ :

الأول : « يشَأْ » بالياء ووقع فى عشرة مواضع : «إنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ » بالنساء والأنعام وإبراهيم وفاطر «منْ يَشَإِ اللهُ يُضْلِلْه ومن يَشَأْ يجعلْهُ » بالأنعام و «إنْ يشَأْ يرحَمْكُمْ أوْ إنْ يَشَأْ » بالإسراء[6] و « إنْ يشَأْ اللهُ » و « إن يَشَأْ يُسْكِنِ » كلاهما بالشورى .

الثانى : « نَشَأْ » بالنون ، وهو « إنْ نَشَأْ نُنَزِّل »و «إنْ نَشَأْ نَخْسِفْ » و « إنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ » بالشعراء وسبأ ويس .

الثالث : « تَسُؤْهُمْ » بآل عمران والتوبة [«وتَسُؤكُمْ » بالمائدة[7]] .

(١) سقطت من س .
(٢) سقطت من س .
(٣) س : وذى وز : سوى ذى . (٤) ع : من روايتيه .
(٥) س : خمسة . (٨) ليست فى ع .
(٧) ما بين [ ] تصويب للعبارة الواردة بالأصل .

الرابع : « نَنْسأْها » بالبقرة .

الخامس : « يُهيِّئْ لَكُمْ » بالكهف .

السادس : « أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ » بالنجم وإليه أشار بقوله : «ذِي الْجزْم »

الثانى : الأَمر وهى[1] فى سبعة « أَنْبِئْهُم » بالبقرة « وأَرْجِئْهُ » بالأَعراف والشعراءِ و « نَبِّئْنَا » بيوسف و « نَبِّئْ عِبادِى » بالحجر و « نَبِّئْهُمْ » فيها » وفى القمر « واقْرأْ بسبحان » وموضعى » العلق و « هيِّئْ لَنَا » بالكهف وإليه أشار بقوله والأَمر ثم تمم فقال :

ص :مُؤْصدةٌ رئْيًا وتُؤْوى ولِفَا فِعْلٍ سِوى الإِيواءِ الازْرقُ اقْتفَى

ش : مؤْصدة مبتدأ ورئيا حذف عاطفه وتؤوى معطوف والخبر كذا آخر البيت والأَزرق اقتفى كبرى أَى تبع ومفعوله محذوف أَى اقتفاه ولام لفا بمعنى « فى » كقوله : « وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ »[2] أَى فى إبدال فاءِ فعل .

الثالث : من المستثنى : « مُؤْصَدَةٌ » بالبلد و « الْهُمَزَة » .

الرابع :[3] « رئْيًا » بمريم .

الخامس : « وَتُؤْوى إِلَيْكَ » بالأَحزاب و « تُؤْويهِ » بالمعارج وانفرد أَبو الحسن بن غلبون بإِبدال همز « بَارِئِكُم » معا حاله قراءتها

---

(١) النسخ الثلاث : وهو.

(٢) الأنبياء : ٤٧ .

(٣) س : والرابع .

بالهمز الساكن وهو غير مرضى . وجه تخصيصه الساكنة بالتخفيف اتفاق الأئمة على أن حروف المد ساكنها أخف من متحركها (إلا الهمزة فأكثرهم كالفراء وأبى طاهر على أن ساكنها أثقل من متحركها) [1] لاحتباس النفس وفقد ما يعين على إخراجها وهو الحركة ومن ثم ضعف الوقف [2] فإن قلت : يرد على قولك ساكنها أخف « بَارِئكُم » فإنهم انتقلوا فيه من الهمز المتحرك إلى الساكن فانتقلوا من أخف إلى أثقل قلت : هذا غلط نشأ من [3] تحرير محل النزاع لأن النزاع فى تخفيف الحرف وهنا غرضهم تخفيف الحركة « كيأمركم » فلزم من تخفيفها سكون الحرف فقيل متحركها أثقل للزوم [4] الساكنة طريقة فى التخفيف والمتحركة يتشعب [5] أنحاؤها ، ووجه [6] إبدالها تعذر تسهيلها والإخلال بحذفها وأبدلت من جنس ما قبلها دون ما بعدها لأنه يكون حركة إعراب فيختلف [7] ولا مزية لبعض فيغلب [8] . ووجه [9] [استثناء الساكنة للجزم والأمر المحافظة على ذات حرف الإعراب والبناء ليكون [10] بالسكون [11] وحينئذ لايرد إسكان « بَارِئِكُم » فإن قلت : هذه العلة] [12]

---

(١) مابين ( ) سقطت من س .

(٢) النسخ الثلاث : علمها .

(٣) ع : من عدم .

(٤) ع ، ز : ولكن خففت الساكنة للزوم

(٥) ع : تنشعب (بمثناه فوقية) ،ز : تشعب (بتاء واحدة) .

(٦) س : وجه .

(٧) ع : فتختلف .

(٨) س : فينقلب ، ع : فيعل .

(٩) س : وجه .

(١٠) ز : ووجه أبدالها توفير الغرض والبناء .

(١١) ع : بالساكن .

(١٢) ما بين [ ] سقطت من س .

[منتقضة ببارئكم ؛ لأن الهمز موجب لعدم المحافظة قلت : لانسلم وقوع عدم المحافظة فضلا عن أن يكون الهمز موجباً له ؛ لأن ذات الحرف باقية وحركته مدلول عليها بحركة الراء وأجيب بأن ذلك لئلا يوالى بين إعلالين بين[1] كلمة فورد عليه « فَادَّارَأْتُم »][2] ووجه[3] استثناء رئيا أن الرئى المهموز[4] مايرى من حسن المنظر وريا المشدد مصدر روى من الماء امتلأً والمعنى أحسن أثاثاً ومنظرًا ووجه[5] استثناء « مُؤْصَدَةٌ » « أن آصَدتُ » « كَآمَنْتُ »[6] مهموز وَ « أَوْصَدْتُ كَأَوْفَيْتُ » معتلها ومؤصدة عند أبي عمرو من المهموز فحقق فى قراءته تبعاً لمذهبه ووجه[7] استثناء « بَارِئِكُمْ » المحافظة على ذات حرف الإعراب[8] ووجه[9] إبدالها توفير الغرض من المسكن والله أعلم .

(قوله الأزرق)[10] اقتفى[11] أى تبع ورش من طريق الأزرق أبا عمرو[12] فى إبدال فاء الفعل خاصة وهى كل همزة وقعت فى أول كلمة بعد همزةوصل أو حرف مضارعة أو ميم اسم فاعل أو مفعول نحو «لِقَاءنا ائْتِ» «الَّذِىائْتُمِنَ» «يَاصَالِحُ أْتِنَا» «وَأْمُرْ»[13] «فاسْتَأْذَنُوكَ[14] ويأْتِى» «وَيُؤْمِنُونَ» و «يَأْلَمُونَ[15] » وَ «مَأْمُونٍ» و «مَأْتِيًّا»

---

(١) ع ، ز : فى .

(٢) ما بين ( ) سقط من س .

(٣) س ، وجه .

(٤) ز : مما .

(٥ ، ٧ ، ٩) س : وجه

(٦) ز : كانت .

(٨) س : للإعراب .

(١٠) س : وقوله الأزرق .

(١١) ليست فى س .

(١٢) س : خاصة .

(١٣) س : واقرأ .

(١٤) س : واستاذنوك .

(١٥) ليست فى ع .

واستثنى من الفاء باب الإيواء وهو كل كلمة تركبت من الهمزة والواو والياء فحققها نحـــو : « تؤيه » وتؤى وَمَأْواهُ والمأْوى ومأْواهم ومأْواكم » وجـــه تخصيصه الفاء أنها[1] تجرى مجرى المبتـــدأة فألحقها بها كما فعل فى النقل ووجه[2] استثناء باب الإيواء أن التخفيف إذا أدى إلى التثقيل . لزم الأصل وهو محقق[3] فى تُؤْوى وتُؤْويهِ[4] لاجتماع واوين ،وضمه وكسره وغيرهما حمل[5] عليهما أو كراهة اجتماع ثلاثة أحرف[6] ولايرد سَآوى لأنه أخف .

ص : وَالأَصْبَهَانِى مُطْلَقًا لَا كَاسُ وَلُؤْلُؤًا وَالرَّاسُ رِئْيًا بَاسُ

ش : الأصبهانى اقتفى أثره كبرى ومطلقاً صفة مصدر أى اتباعاً مطلقاً غير مقيد بفاء ولا غيرها ولا مجزوم ولا أمر ولانهى[7] مما استثناه فإن قلت : ظاهره أنه تبعه فى المستثنى ، قلت : قوله مطلقاً يرده لأن معناه أنه تبعه فى مطلق الإبدال لافى إبداله المخصوص ولولاهذا ماصح استثناء العين واللام وأيضاً فتصريحه بما استثناه دليـــل على أن لاشى غيره (أى أن)[8] الأصبهانى تبع أبا عمرو فى مطلق الإبدال وأبدل كل همز ساكن ما أبدله أبو عمرو وما استثناه إلا خمسة (أسماء)[9] وخمسة[10] أفعال فحققها باتفاق وهى[11] : لؤلؤ كيف وقع والرأس وكأْس ورؤيا والبأْس والبأْساء[12] ثُمَّ[13] تَمَّمَ فقالَ :

---

(١) ع : أن الفاء. (٢) س :وجه. (٣) س : التحقيق.

(٤) ليست فى س. (٥) ع :أجمل. (٦) ع ، ز : عله.

(٧) النسخ الثلاث :ولاشىء (٨) ليست فى ع . (٩) ليست فى س.

(١٠) بالأصل : وهى

(١١) : فخففها. (١٢)ليست فى ز . (١٣) ز : حيث وقع.

ص : تُؤْوِى وَمَا يَجِئُ مِنْ نَبَّأْتُ ، هَيِّئْ وجِئْتُ وَكَذَا قَرَأْتُ ،

ش : تؤوى حذف عاطفه وهى كذلك والكل معطوف على كأس أى استثنى الأصبهانى أيضاً هذه الخمسة أفعال [١] وهى تؤوى وتؤويه (وكلما جاء من) [٢] « نَبَّأْتُ » نحو « أَنْبِئْهُمْ » وَ « نَبِّئْهُمْ وَنَبِّئْ عِبَادِى » و « وَنَبَّأْتُكُمَا » وَ « أَم لَمْ يُنَبَّأْ » وَمِنْ هَيِّئْ [٣] وهو « يُهَيِّئْ » ومن جئتُ نحو « أَجِئْتَنَا » وَ « جِئْنَاكُمْ » و « جِئْتُمُونَا » ومن « قَرَأْتُ قُرْآنًا » [٤] وَ « اقْرَأْ » . .

ص : والْكُلَّ (ثِ)قْ مَعْ خُلْفِ نَبِّئْنَا ولَن يُبْـدلَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمْ إِذَنْ

ش : أبدل الكل ذو ثق فعلية ومع خلف هذا اللفظ جار ومجرور مضاف إليه فى محل نصب على الحال وأنبئهم ونَبِّئْهم نائب [٦] عن الفاعل باعتبار اللفظ وإذن حرف على الأصح . قال سيبويه : معناها (الجزاء والجواب) [٧] والفعلية قبلهاجوابهاأودليله على الخلاف أى أبدل ذو ثاثق أبو جعفر كل همز ساكن ولم يستثن شيئًا أصلًا إلَّا أَنْبِئْهُم ونَبِّئْهُمْ ، فحقق همزهما باتفاق ، واختلف عنه فى « نَبِّئْنَا بتَأْوِيلِهِ » فروى عنه تحقيقها ابن سوار من روايته ، وروى الهذلى إبدالها من طريق الهاشمى عن ابن جماز ، وروى تحقيقها من طريق ابن شبيب عن

---

(١) س :الأفعال . (٢) ليست فى س

(٣) س : نحو ، وليست فى ع ، ز .

(٤) ع ، ز : نحو . (٥) س : ومضاف إليه .

(٦) س ، ز : نائبه . (٧) س : الخبر أو الجواب .

ابن وردان ، وكذا أبو العز[1] من طريق النهرواني عنه ، وأبدلها من سائر طرقه وقطع له بالتحقيق أبو العلاء وأطلق الخلاف عنه من الروايتين ابن وردان[2] وجه العموم عموم العلة ، ووجه[3] الاستثناء المحافظة على بنية الأمر .

ص : وَافَقَ فِي مُؤْتَفِكِ بِالْخُلْفِ (بَ) ـرْ
والذِّئْبَ (جَ)ـانِيهِ (رَوَى) اللُّؤْلُؤَ (صَـ)ـرْ

ش : وافق بر فعلية ، وفى مؤتفك يتعلق بوافق وبالخلف[4] حال أى حالة كونه مختلفًا عنه فيه وجانيه فاعل وافق فى الذئب وروى عطف على جانيه واللؤلؤ محله نصب بنزع الخافض والجملة فعلية أى وافق (صـ)ـر فى اللؤلؤ .

أى وافق ذو باء بر قالون أبا عمرو فى إبدال «مؤتفكة» و «المؤتفكات» من[5] طريق أبى[6] نشيط فيما قطع به ابن سوار وأبو العلاء وسبط الخياط وغيرهم ، وكذا روى[7] ابن مهران عن الحسن[8] الجمال[9] وغيره . عن الحلوانى وهو طريق الطبرى[10] والعلوى عن أصحابهما عن الحلوانى

---

(١) بياض فى ع .
(٢) ع ، ز : ابن مهران .
(٣) س : وجه .
(٤) ع : بالخلف .
(٥) ع : ومن .
(٦) س : ابن .
(٧) س : رواية .
(٨) ليست فى ز .
(٩) س ، ع : عن الحسن عن الجمال وصوابه كما جاء بالأصل ، ز ، غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى : الحسن بن العباس الجمال أبو على الرازى شيخ عارف حاذق مصدر ثقة إليه المنتهى قرأ على الأحمدين : ابن قالون والحلوانى (ت ٢٨ هـ) طبقات القراء ١ / ٢١٦ عدد رتبى ٩٨٦
(١٠) ليست فى س .

وكذا روى [الشحام] [1] عن قالون وهو الصحيح عن الحلوانى [2] وبه قطع له الدانى فى المفردات وقال فى الجامع وبذلك قرأت من طريق أبى [3] حماد وابن عبد الرازق وغيرهما وبذلك آخذ قال ، وقال لى [4] أبو الفتح عن قراءته على عبد الله بن حسين عن أصحابه بالهمز قال : وهو وهم لأن الحلوانى نص على إبداله فى كتابه انتهى . وروى الجمهور عن قالون الهمز [7] والله أعلم [8] . ووافق على إبدال « الذِّئْب » ذو جيم جانيه ورش من طريق الأزرق ومدلول روى الكسائى وخلف ووافق على إبدال اللؤلؤ ذو صاد صر أبو بكر عن عاصم .

ص : وَبِئْسَ بِئْرٍ (جُـ)دْ وَرُؤْيَا فَادَّغِمْ
كُلاًّ (ثَـ)نَا رِئْيًـا (بـ)ـهِ (ثَـ)ـا و (مُـ)ـلِمِ

ش : وافق فى هذين اللفظين ذو جد فعلية ورؤيا مفعول مقدم لأدغم وكلاً حال رؤيا [10] ، ولا يجوز كونه توكيدًا لعدم [11] الضمير ،

---

(١) بالأصل ، س : الشجاع وصوابه كما جاء فى ع ، ز ، طبقات القراء الشحام : الحسن بن على بن عمران أبو على وأبو عمران الشحام مقرئ معروف . قرأ على قالون عرضا اهـ (طبقات القراء ١ / ٢٢٥ رقم رتبى ١٠٢١)

(٢) ليست فى ع .

(٣) س : ابن جماز ، ابن أبى حماد وجاء بالأصل مجهول لصاحب طبقات القراء ج ١ ص ٢٦٧ ب الكنى من الحاء اهـ .

(٤) ليست فى س . (٥) س : من .

(٦) س ، ع : منه . (٧) ز : بالهمز .

(٨) النسخ الثلاث : وهو الذى لم يذكر المغاربة والمصريين عنه سواه .

(٩) ع : فى . (١٠) س : وكلا رئيا حال .

(١١) س : لعموم .

وثنا محله نصب على نزع الخافض ورئيًا مفعول أدغم وبه فاعله وثناوملم[١] معطوفان عليه أى وافق[٢] على إبدال[٣] بئر وبئس حيث وقع ورش من طريق الأزرق ثم أمر بإدغام رؤيا لأبى جعفر يعنى[٤] أجمع الرواة عنه على أنه إذا أبدل باب رؤيا نحو الرؤيا[٥] ورؤياك فإنه يقلب (الواو ياء)[٦] ثم يدغمها فى الياء بعدها معاملة للعارض معاملة الأصل ومفهومه أنه إذا أبدل تؤوى (وتؤويه)[٧] جمع بين الواو[٨] مظهرًا وهو كذلك واتفق ذو باء به وثاء ثاو[٩] وميم[١٠] (ملم قالون وأبو جعفر وابن ذكوان) على الإبدال والإدغام فى « رئْيًا » بمريم فقط وغيرها[١١] على أصولهم .

ص : مُؤْصَدَةٌ بالْهَمْزِ (ع)نْ (فَتًى) (حِمًا)
ضِئْزَى (دَ)رَى يَأْجُوجَ مَأْجُوجَ (نَ)مَا

ش : مؤصدة مبتدأ وكاين بالهمز[١٢] خبره وعن محله نصب بنزع اللام[١٣] وفتى وحما معطوفان عليه بمحذوف وضئزى بالهمز عن درى اسمية وكذا يأجوج ومأجوج : أى قرأ ذو عين عن حفص ومدلول فتى حمزة [وخلف][١٤] وحمى البصريان مؤصدة بالبلد والهمزة بتخفيف الهمز

(١) س ، ز : ملم (بدون واو العطف) .
(٢) س : وفاق .
(٣) ليست فى س .
(٤) س : أى .
(٥) ليست فى س .
(٦) ليست فى ع .
(٧) ليست فى ز .
(٨) ع ، ز : الواوين .
(٩) ع : وثاءثنا .
(١٠) س : ميم (بدون عطف) .
(١١) بالأصل : وغيرهما .
(١٢) ليست فى ع .
(١٣) س : الخافض .
(١٤) بالأصل ، ع : والكسائى وصوابه خلف لأنه المرموز له بفتى مع شيخه حمزة كما جاء فى س ، وز ، والمتن . قال ابن الجزرى فى الرموز الكلمية : وحمزة وبزارفتى

وقرأ ذو دال درى ابن كثير « ضئزى » بالهمز وقرأ ذو نون نما عاصم « يأْجوج ومأْجوج » بالهمز والباقون بالإبدال [1] فى الثلاث .

ص : والْفَاءَ مِنْ نَحْوِ يُؤَدِّه أَبْدَلُوا
(جُ)دْ (ثِ)قْ يُؤَيِّدْ خُلْفُ (خُ)ذْ وَيُبْدَلُ

ش : والفاء مفعول لأَبدلوا ومن نحو هذا اللفظ يتعلق به ويؤده مضاف له [2] باعتبار لفظه وجد محله نصب بنزع اللام وثق عطف عليه ويؤيد [3] مبتدأ وخلف خذ فيه خبره ، فالرابط [4] محذوف ويبدل مبنى للمفعول ونائبه مستتر يفسره الفاء .

وهذا ثانى قسمى الهمزة وهوالمتحرك وهو قسمان قبله متحرك وساكن .

فالأَول اختلفوا فى تخفيف [5] الهمز فيه فى سبعة مواضع :

الأَول : أَن تكون مفتوحة مضمومًا [6] ما قبلها وشرع فيها أَى اتفق ذو جيم جد ورش من طريق الأَزرق وثاثق أَبو جعفر على إبدال كل همزة متحركة وقعت فاءً من الكلمة وهى مفتوحة وقبلها ضمة بواو نحو : « يُؤَدِّه [7] » و « يُؤَاخِذ » و « يُؤَلِّف » و « مؤَجلاً » و « مُؤَذِّنٌ » . واختلف عن ذى [8] خا خذ ابن وروان فى « يُؤَيِّدُ بنَصْرِهِ » بآل عمران فروى [9] ابن شبيب من طريق ابن العلاف وغيره من طريق الشطوى

---

(١) ع : باء بدال .
(٢) س ، ع : مضاف إليه .
(٣) س : ويؤده .
(٤) س : والرابط .
(٥) ز : تحقيق .
(٦) س : مضموم .
(٧) ع : يؤيده [وهى محرفة] .
(٨) ليست فى س .
(٩) س : وروى .

وغيره كلاهما عن الفضل (ابن شاذان تحقيق الهمزة فيه، وكذا روى الرهاوى عن أَصحابه عن الفضل)[١] وكأَنه روعى[٢] فيه وقوع الياء المشددة بعد الواو المبدلة ، وروى سائرهم عنه الإبدال طردًا للباب (والله تعالى[٣] أَعلم)[٤] .

ص : لِلأَصْبهَانِى معْ فُؤَادٍ إِلَّا مُــؤَذِّنٌ وأَزْرقُ لِيــلَّا

ش : اللام متعلق[٥] بيبدل[٦] ومع فؤاد محله نصب على الحال من فاعل يبدل ومؤذن مستثنى منه أَيضًا وأَزرق أَبدل لئلا كبرى أَى تبدل[٧] للأَصبهانى أَيضا فاءَ الكلمة كالأَزرق إِلَّا أَنه استثنى كلمة واحدة وهى مؤذن وزاد فأَبدل من [عين][٨] الكلمة حرفًا واحدًا وهو « فُؤَاد » بهود وسبحان والفرقان والقصص والنجم ، وأَما لام الكلمة فاختص حفص بإبدالها من « هُزُوًا » وسيأْتى[٩] واختص الأَزرق بإبدال همز[١٠] « لِئَلَّا » ووقع فى البقرة والنساءِ والحديد .

وهذا مبدأُ[١١] الشروع فى القسم الثانى وهو المفتوح بعد كسر .

ص : وشَانِئَكْ قُرِى نُبوِّى اسْتُهْزِئَا باب مِائَهْ فِئَةً وخَاطِئَةً رِئَا

---

(١) ما بين ( ) ليست فى س . (٢) س : روى .
(٣) ليست فى ع . (٤) ليست فى س .
(٥) س ، ع : يتعلق . (٦) س : بتبدل .
(٧) س ، ع : يبدل .
(٨) بالأصل : غير وما بين ( ) من النسخ الثلاث .
(٩) ع : وستأتى (بتاء مثناة فوقية) .
(١٠) س: همزة . (١١) ز : مبتدأ .

ش : شانئك مبتدأ وكل مابعده عطف عليه والخبر « ثب » من قوله :

ص : يُبَطِّئَنْ (ثُ)بْ وخِلَافُ مُوطِيَا والأَصْبهَانِى وهْو قَالَا خَاسِيَا

ش : ويحتمل أن يكون شانئك نائب عن فاعل تبدل[1] وثب فى محل نصب على نزع اللام وخلاف هذا اللفظ[2] مبتدأ محذوف الخبر أى موجود أو مشهود[3] والأصبهانى مبتدأ وهو عطف عليه وقالا خاسيا بالإبدال خبره[4] أى اختص ذو ثاثب أبو جعفر من القسم الثانى بإبدال « شَانئِكَ هُو الأَبْتَرُ » و « قُرِىً » بالأعراف والانشقاق « ولَنُبوئنَّهُم » بالنحل والعنكبوت و « اسْتُهْزِىً » بالأنعام والرعدوالأنبياء ومِائَه وفِئَه وتثنيتهما وهو المراد ببابهما و « خَاطِئَة ورِئَاء النَّاسِ » بالبقرة والنساء والأنفال و « يُبطِّئَنَّ » بالنساء وكل هذا عنه باتفاق ، واختلف عن فى موْطِئًا فقطع له بالإبدال أبو العلاء من رواية ابن وردان (وكذلك الهذلى من روايتى ابن وردان[5])[6] (وابن جماز جميعًا ولم يذكر الهمز فيهما إلَّا من طريق النهروانى عن أصحابه عن ابن وردان[7]) .

---

(١) النسخ الثلاث : يبدل .

(٢) ليست فى س .

(٣) النسخ الثلاث : مشهور (براء مهملة) .

(٤) س : كبرى .

(٥) ليست فى س .

(٦) ما بين ( ) ليست فى ع .

(٧) ما بين ( ) ليست فى س .

وقطع أبو العز من الروايتين ،وكذلك ابن سوار وهما صحيحان ، واتفق الأصبهانى وأبو جعفر على إبدال خاسيًا ما عطف عليه فى قوله :

ص : مُلِى وَنَاشِيهْ وَزَادَ فَبِأَىّ بالْفَا بِلَا خُلْفٍ وَخُلْفُهُ بِأَىّ

ش : مُلِى عطف على خاسيًا حذف عاطفه وناشيه عطف أيضًا وزاد الأصبهانى هذا اللفظ فعلية وبالفاء حال المفعول وهو فبأَىّ وبلا خلف حال المفعول أو الفاعل وخلفه حصل أو حاصل[1] فى أى كبرى أو صغرى أى اتفق الأصبهانى[2] وأبو جعفر أيضًا على إبدال فبأى حيث وقع مقترنًا بالفاء اتفاقًا ، واختلف عنه فيما تجرد منها نحو : « بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ » و « بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ » ، فروى عنه الحمامى من جميع طرقه والمطوعى الإبدال وبه قطع فى الكامل والتجريد ، وروى سائر الرواة عنه التحقيق ،وقرأ صاحب المبهج بهما فى «بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ »عَلَى[الشريف][3] ولمافرغ من مسائل التحقيق[4] بالإبدال شرع فى [التخفيف][5] (بين بين)[6] وفى القسم الثالث وهو المفتوح بعد فتح[7] فقال :

ص : وَعَنْهُ سَهِّلِ اطْمَأَنَّ وَكَأَنّ أُخْرَى فَأَنْتَ فَأَمِنْ لَأَمْلَأَنّ

---

(١) س : الحاصل . (٢) ليست فى ع

(٣) الشريف هو : عبد القاهر بن عبد السلام بن على الشريف أبو الفضل العباسى المكى إمام مقرئ ضابط ثقة محقق قرأ بالروايات الكثيرة . قرأ عليه الشيخ أبو محمد سبط الخياط (صاحب المبهج) (طبقات القراء ١ / ٣٩٩ عدد رتبى ١٦٩٨) .

(٤) ع : التخفيف . (٥) ع ، ز : التخفيف وهوما أثبته بالأصل .

(٦) مابين ( ) ليست فى س .

(٧) س : فتحه . (٨) ليست فى ز .

ش : وسهل اطمأَن عن الأَصبهانى فعلية وكأَن وأُخرى هذا اللفظ عطف على اطمأَن والأَخيران عطف على فأَنت حذف عاطفها :أَى سهل عن الأَصبهانى خاصة همز « وَاطْمَأَنُّوا بِهَا » بيونس و « اطْمَأَنَّ بِهِ » بالحج و « كَأَنَّ » حيث أَتى مشددًا ومخففًا نحو: « كَأَنَّكَ » و « كَأَنَّهُم » و « كَأَنَّمَا » و « كَأَنْ لَّمْ يَغْنَوْا » و « كَأَنَّهُنَّ » و « وَيْكَأَنَّ اللهَ » « وَكَأَنْ لَمْ تَكُنْ» و « كَأَنْ لَمْ يَلْبثُوا » وسهل أَيضًا الهمزة الأَخيرة من « أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ » و « أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ »، ومن « أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ » و « لَأَمْلَأَنَّ » وهى بالأَعراف وهود والسجدة وصٓ خاصة وفهم الاختصاص من تقديم عنه

ص : أَصْفَا رَأَيْتَهُمُ رَآهَا بِالْقَصَصْ لَمَّا رَأَتْهُ وَرَآهَا النَّملُ خُص

ش : هذا كله عطف على اطْمَأَنَّ حذف عاطفه وبالقصص حال رآها والنمل مفعول خص مقدم : أَى سهل عن الأَصبهانى أَيضًا همزة[1] « أَفَأَصْفَاكُمْ »

الثانى : وهمز رأَى لكن فى ستة[2] مواضع خاصة : « رَأَيْتُهُم لِى سَاجِدِينَ » [بيوسف[3]] و « فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ » بالقصص خاصة و « رَأَتْهُ حسِبَتْهُ » و « رَآهُ مُسْتَقِرًّا » كلاهما بالنمل[4] ثم كمل فقال :

ص : رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبْ رَأَيْتَ يُوسُفَا تَأَذَّنَ الأَعْرَاف بَعْدُ اخْتَلَفَا

---

(١) النسخ الثلاث : همز .

(٢) ليست فى س .

(٣) ما بين ( ) اسم السورة .

(٤) س : بالهمز وهو تصحيف .

ش : كله أيضًا عطف على اطمأن ويوسف مضاف إليه لأن رأيت أريد منها لقطعها ، وكذا تأذن الأعراف وبعد ظرف المقطوع وعامله اختلف: أى سهل[١] أيضًا عن الأصبهانى « رَأَيْتَهُم تُعْجِبُكَ » و « رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا » [بالمنافقين ويوسف][٢] ، وسهل عنه أيضًا « تَأَذَّنَ » بالأعراف اتفاقًا ، واختلف عنه فى تأذن التى[٣] بعد الأعراف وهى التى بإبراهيم فروى صاحب المستنير والتجريد وغيرهما التحقيق والهذلى وأبو العلاء وغيرهما التسهيل .

ص : وَالْبزِّ بِالْخُلْفِ لَأَعْنَتَ وَفِى كَائِنْ وَإِسْرَائِيلَ (ثَ) بِتٌ وَاحذِفِ

ش : وسهل البزى فعلية ولأعنت مفعوله وبالخلف حال المفعول[٤] أو الفاعل فيقدر مختلفًا فيه عنه وسهل [ذوثا][٥] ثبت كائن .
وإسرائيل فعلية : أى سهل البزى الهمز من « لَأَعْنَتَكُمْ » بالبقرة بخلاف عنه فروى التسهيل الجمهور عن أبى ربيعة عنه وبه قرأ الدانى من طريقيه وروى[٦] صاحب (التجريد التحقيق من قراءته على الفارسى وبه قرأ

---

(١) س : وسهل .
(٢) ما بين [ ] اسمى السورتين .
(٣) س : إلى .
(٤) س ، ع : من المفعول .
(٥) ما بين [ ] لتوضيح الرمز الحرفى.
(٦) س : ورواه صاحب المبهج عنه .

الدانى من طريق ابن الحباب عنه)[١] ، وسهل ذو ثا ثبت أبو جعفر همز كَائِنْ وَإِسْرَائِيلَ وهاتان اللفظتان من المتحرك الساكن ماقبله وإنما ذكره لإشراكه[٢] مع هذا فى التسهيل وسيأتى تتمته . ثم شرع فى الرابع وهو المضمومة بعد كسر وبعدها واو فقال :

ص : كَمُتَّكُونَ اسْتَهْزِءُوا يُطْفُو (ثَ) مَـدْ
صَـابُونَ صَابِينَ (مَدًّا) مُنْشُونَ (خَ)ذْ

ش : كمتكون مفعول احذف على تقديم مضاف أى همز مثل هذا اللفظ والكاف تحتمل الاسمية والحرفية وعاطف [متأخريه][٣] محذوف وثمد محله نصب على نزع[٤] الخافض وصابون مفعول احذف[٥] وصابين عطف[٦] عليه ومدًّا فاعله والجملة فعلية وحذف همز[٧] منشئون ذو [خا][٨] خذ فعلية

---

(١) ما بين ( ) ليست فى س .

(٢) س ، ع : لاشتراكه .

(٣) ما بين ( ) من س ، ع .

(٤) ز : بنزع .

(٥) ع : أخذ مقدرا .

(٦) س ، ع : معطوف عليه .

(٧) ز : همزة .

(٨) ما بين ( ) لتوضيح الرمز الحرفى .

أَيضاً أَى : اختص ذوثا ثمد أَبو جعفر بحذف[١] كل همز مضموم بعد كسر وبعدها واو نحو « مُتَّكِئُونَ واسْتُهْزِءُوا ومُسْتَهْزِئونَ » و « ومَالِئُونَ » « ولِيواطِئُوا » و « ويُطْفِئُوا » « وقُل اسْتَهزِءُوا » وما أَتى من ذلك ووافقه[٢] المدنيان على حذف همز « صابِئونَ » « وصابِئِين » واختلف عن ذى [خا][٣]خد فى منشئون فروى الهمز ابن العلاف عن أَصحابه عنه والنهروانى من طريق الإِرشاد وغاية أَبى العلاءِ والحنبلى من طريق الكفاية وبه قطع الأَهوازى وبالحذف قطع ابن مهران والهذلى وغيرهما ، واتفق عن ابن جماز على حذفه وخص بعضهم الأَلفاظ المتقدمة « بأَنْبِئُونِى » « وقُلْ أَتُنَبِئُونَ الله » « نَبِّئُونِى بعلم » « ويتَّكِئُونَ » « ويستَنْبِئُونَك » وظاهر كلام الهذلى العموم على أَن الأَهوازى وغيره نص عليه ولا يظهر فرق سوى الرواية والله أَعلم وأَشار إلى الخلاف بقوله[٤] :

ص : خُلْفاً ومُتَّكِينَ مُسْتَهْزِينَ (ثَـ) ل
ومُتَّكاً تَطَوْأُ بطَوْأُخَاطِينَ ول

ش :خلف منصوب بنزع الخافض ومتكئين مفعول حذف[٥]

---

(١) ز : بحذف همز . (٢) س : ووافق .
(٣) ما بين [ ] لتوضيح الرمز الحرفى وقد أثبتها من ز .
(٤) النسخ الثلاث : وأشار إلى الخلاف بقوله وقد أثبتها بالأصل .
(٥) س : حذف عاطفه .

وَثَلْ[١] فاعله ومستهزئين عطف عليه والخمسة بعده عطف عليه وعاطفها محذوف وهذا[٢] الخامس أى : اختص أيضاً ذو وثاثل أبو جعفر بحذف كل همز مكسور قبل ياء وبعد كسر نحو متكئين والصائبين والمستهزئين وخاطئين والخاطئين وهو مراده[٣] بول .

وأشار إلى السادس بقوله :

« يطَوْا » أى حذف أبو جعفر أيضاً كل همز مضموم بعد فتح والواقع منهُ « ولَا يَطَئُونَ[٤] » « لَمْ تَطَؤُهَا[٥] وأَنْ تَطَؤُهُمْ[٦] وأَمَّا » « مُتَّكَئاً »فهو من القسم الثالثٌ وإنما ذكره هنا لاشتراكه فى الحذف وانفرد الهذلى عن أبى جعفر بتسهيل « تَبوَّءُوا الدَّارَ » وهى رواية الأهوازى عن ابن وزدان :

السابع : المكسورة[٧] بعد فتح فانفرد[٨] الهذلى عن هبة الله بتسهيلها من « تَطْمَئِنُّ » « وبئْس » حيث وقع وليس من شرط الكتاب ثم شرع فى كلمة من الثالث اجتمع فيها حذف وتسهيل فقال :

ص : أَرَيْتَ كُلاًّ (رُ) مْ وسهِّلْهَا (مَدًا)
ها أَنْتُم (حَـ)ا زَ (مدًا) أَبْدِل (جَـ)دًا

---

(١) س ، ز : ونل بالنون والصواب ماجاء بالأصل ، ع ؛ لأن الرمز الحرفى وهو النون من نل لعاصم . أما حرف الثاء المثلثة فهو رمز لأبى جعفر وهو المختص بحذف كل همز مكسور قبل ياء وبعد كسر اهـ المحقق .

(٢) س : وهذا هو .
(٣) س : المراد .
(٤) من الآية ١٢٠ / التوبة .
(٥) من الآية ٢٧ / الأحزاب .
(٦) من الآية ٢٥ / الفتح .
(٧) ز : مكسورة .
(٨) س : وانفرد .

بالْخُلْفِ فِيهِمَا وَيَحْذِفُ الأَلِف
وَرْشٌ وقُنْبُلُ وعَنْهُما اخْتُلِفْ

ش : أَرأَيت مفعول قرأَ مقدر[1] وفاعله رم أَى قرأَ [ذورا][2] رم أَريت كما لفظ بها يعنى بحذف الهمزة (ويحتمل تقدير حذف)[3] وكلاًّ حاله ومدا محله نصب بنزع اللام[4] وها أَنتم مفعول سهل مقدرًا وجاز فاعله ومدًّا عطف وأَبدل جدًا[5] فعلية حذف عاطفها على سهل وجدًا محله نصب وبالخلف حال وفى « أَرأَيْتَ وها أَنْتُمُ » يتعلق بالخلف ويحذف الأَلف ورش فعلية وقنبل عطف عليه وعنهما يتعلق باختلف فعلية محلها نصب على الحال أَى حذف ذو رارم الكسائى همز رأَيت[6] إذا وقع بعد همزة استفهام وسهلها المدنيان وحققها الباقون وسهل همز « ها أَنتم » بآل عمران والنساء والقتال ذو حا حاز ومدلول[7] مدًّا أَبو عمرو والمدنيان وأَبدلها من « ها أَنْتُم » و « أَرأَيْتَ » بأَلف[8] ذو جيم جدًّا ورش من طريق الأَزرق وعلى الإبدال فيجب إشباع المدّ للساكنين وإذا سهل فقال : بحذف الأَلف ورش وقنبل بخلاف عنهما فى الحذف وهذا مختص « بها أَنْتُم » فحصل لورش من طريق الأَزرق فى أَرأَيت وجهان : البدل ، وهو أَحد الوجهين فى التبصرة والشاطبية

---

(١) س ، ز : مقدار وليست فى ع .
(٢) ما بين [ ] لتوضيح الرمز الحرفى .
(٣) ليست فى س .
(٤) النسخ الثلاث : اللام المتعلقة بسهلها .
(٥) النسخ الثلاث : وأبدله لجدا .
(٦) س : أرأيت . (٧) س : وذو .
(٨) ليست فى س .

والإعلان وعند الدانى فى غير التيسير وقال فى كتاب التنبيه أنه قرأ له بالوجهين . قال مكى : وهو أحرى فى الرواية ، والثانى : التسهيل وهو الأقيس على أُصول العربية والأَكثر والأَشهر وعليه الجمهور ، ولقالون والأَصبهانى التسهيل فقط . وأما هاشم ففهم من كلامه أَن التسهيل للمدنيين وأَبى عمرو فأَما قالون فقرأ بإثبات الأَلف ويأْتى له فى العد وجهان لأَنه همز مغير وكذلك أبو عمرو ، وأَما الأَزرق فله ثلاثة أَوجه :الأَول حذف الأَلف فيأْتى بهمزة[١] بعد الهاء مثل هعنتم ولم يذكر فى التيسير غيره والثانى إبدال الهمزة أَلفاً محضة فيجتمع مع الأَلف[٢] فتمد للساكنين وهذا الذى فى الهادى والهداية وهما فى الشاطبية والإعلان .

الثالث[٣] : إثبات الأَلف كقراءة قالون وأَبى جعفر وأَبى عمرو إلا أنه يمد مدًا مشبعاً على أَصله وهو الذى فى التبصرة والكافى والعنوان والتجريد والتلخيص والتذكرة وعليه جمهور المصريين والمغاربة ، وأَما الأَصبهانى فله وجهان أَحدهما حذف الأَلف فتصير مثل « هعنتم » وهو طريق المطوعى عنه وطريق الحمامى من جمهور طرقه عن هبة الله (والثانى إثباتها وهو الذى رواه النهروانى من طريق هبة الله)[٤] أَيضاً وفهم القصر له من قوله : « وَيَحْذِفُ الأَلفْ وَرْشٌ إلخ » وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة بعد الأَلف وهم : ابن كثير وابن عامر ويعقوب

---

(١) ع : بهمزة مسهلة .

(٢) ع ، ز : النون الساكنة .

(٣) ز : والثالث (بواو العطف) .

(٤) ليست فى س .

والكوفيون إلا قنبلا فاختلف عنه فروى عنه ابن مجاهد حذف الألف فيصير[1] مثل سألتم وهكذا روى نظيف[2] وابن [ثوبان][3] وابن عبد الرازق وابن الصباح كلهم عن قنبل وروى[4] عنه ابن شنبوذ إثباتها كالبزى وكذا روى الزينبي وابن بقرة[5] وأبو ربيعة إسحق الخزاعى وصهر الأمير واليقطينى والبلخى وغيرهم عن قنبل ورواه بكار عن ابن مجاهد واقتصرعليه ابن مهران وذكرعن الزينبي أنه رد الحذف وقال : أنه قرأ على قنبل بمد تام وكذا قرأ على غيره من أصحاب القواسى وأصحاب البزى وابن فليح .

قال الدانى : وهذه الكلمة من أشكل حروف الاختلاف وأغمضها وأدقها وتحقيق المد والقصر اللذين ذكرهما الرواة عن الأئمة فيها حال تحقيق همزتها وتسهيلها لايتحصل إلا بمعرفة الهاء التى فى أولها أهى للتنبيه أم مبدلة من همزة فيترتب[6] على كل مذهب ما يقتضيه ثم بين أن الهاء على مذهب قنبل وورش لاتكون[7] إلا مبدلة : لا غير وعلى مذهب البزى وابن ذكوان والكوفيين للتنبيه لا غير وعلى مذهب

(١) ليست فى س .

(٢) نظيف بن عبد الله أبو الحسن الكسروى نزيل دمشق مولى بنى كسرى الحلبى مقرئ كبير مشهور . قرأ على قنبل فى قول جماعة من المحققين وقيل بل على اليقطينى عن قنبل . قال ابن الجزرى : وقد انفرد عنه الهذلى بتقديم البسملة على التكبير لم يروه أحد سواه . (طبقات القراء ٢ / ٣٤١ عدد رتبى ٣٧٤٤) قلت : ولم يذكر نظيف فى نسخة س .

(٣) بالأصل ابن يونان (بمثناه تحتية ونونين بينهما ألف وصوابه ابن ثوبان بمثلثة بعدها موحدة تحتية آخره نون) (انظر طبقات القراء ١ / ٦٣ عدد رتبى ٢٧٠) .

(٤) س : فروى .

(٥) س ، ع : ابن نقرة والصواب ماجاء فى الأصل ، ز موافقا للنشر ١ / ٤٠١ ب الهمز المفرد .

(٦) س : فترتب ، ع : فرتب . (٧) سقطت من س .

قالون وأبى عمرو هشام تحميل الوجهين فمن جعلها للتنبيه ومذهبه [1] قصر المنفصل لم يزد فى (قصر المنفصل) [2] تمكين الألف سواء حقق الهمزة أم سهلها ومن جعلها مبدلة وكان ممن يفصل بالألف زاد فى التمكن سواء أيضاً [حقق] [3] الهمزة أم لينها انتهى .

وأقول : قوله وكان مذهبه القصر مفهومه لوكان مذهبه [4] المد زاد فى التمكين وهو كذلك ويجرى فيه ما تقدم فى المد من التغيير [5] بالتسهيل وابتناء المد [6] والقصر عليه ويدخل فى هذا قالون وأبو عمرو على القول بأن « ها » عندهما [7] للتنبيه فعلى القصر يقصران وعلى المد يجرى لهما وجهان محصول التغيير وهكذا مذهبهما المتقدم ويدخل فيه الكوفيون وابن ذكوان فيمدون فقط وهو كذلك ويدخل أيضاً [8] فى قوله قصر المنفصل البزى فعلى هذا يقرأ « هَا أَنْتُم » مثل « مَا أَنْتُم » وهو كذلك . وقوله : ومن جعلها مبدلة وكان مذهبه الفصل يدخل فيه قالون وأبو عمرو وهشام فيقرأون بألف وهو صحيح بالنسبة للأولين وأما هشام فأمره مشكل إذ الغرض أنه يمد أطول من ألف فإن قيل [9] يلزم من إدخاله الألف وجود المد سببه وشرطه قلت فرض [10] المسألة

---

(١) س : ومذهب .

(٢) ما بين ( ) عبارة مكررة .

(٣) بالأصل « خفف » وما بين [ ] من النسخ الثلاث .

(٤) ليست فى س .

(٥) ز : التعبير

(٦) س : بالمد .

(٧) س، ع : عندهم .

(٨) س : فى قوله أيضا .

(٩) س : قلت .

(١٠) س : غرض .

أنها مبدلة عن همزة ولامَدّ فيها؛ إنما هو فصل لكن قوله زاد فى التمكين دليل على المد إذ التمكين عنده هو القصر على أن فيه من ألف لكنه يشكل باعتبار مفهومه لأنه [يدخل][١] فيه ورش وقنبل فيكون لهما إدخال الألف وليس كذلك إذ مذهبهما « ها أنتم » مثل « هعنتم » خاصة ولهذا [٢] ليس لهما فى التيسير إلا هذا الوجه وتبع الشاطبى . الدانى وزاد عليه احتمال [٣] وجهى الإبدال والتنبيه لكل من القراء وزاد أيضاً قوله : « وذُو البَدَلِ » (« الْوجْهان عنْهُ مُسهِّلَا » واضطربوا فى فهمه فقيل أراد بذى البدل)[٤] ورشا لأن له فى « أأنتم » الوجهين التسهيل والإبدال قال المصنف : ولاشك أنه إذا أُريد بذى البدل من جعل الهاء مبدلة من همزة والألف[٥] للفصل لأن الألف على هذا الوجه قد تكون[٦] من قبيل المتصل كما تقدم آخر باب المد فعلى هذا من حقق همزة أنتم فلا خلاف عنه فى المد لأنه يصير كالسماء والماء ومن سهل فله المد والقصر من حيث كونه حرف مد قبل همز مغيرًا فيكون[٧] على هذا تبع ابن شريح ومن وافقه ، واعلم بعد هذا كله أن البحث فى كون الهاء بدلا أو للتنبيه لاطائل تحته ولافائدة فيه لأن قراءة كل قارئ منقولة ثابتة سواءٌ ثبتت عنه كونها للتنبيه أم لا[٨] ، والعمدة إنما هى على نقل القراءة نفسها لا على توجيهها والله أعلم .

---

(١) بالأصل : لا يدخل وما بين [ ] أثبته من النسخ الثلاث .
(٢) ليست فى س ، ع : وهذا . (٣ ، ٤) ليستا فى ع .
(٥) س : وألف . (٦) ع : يكون .
(٧) س ، ع : ويكون (٨) ليست فى س .

ص : وحذْفُ يا اللاَّئِى (سما)وسهَّلُوا
غَيْرَ (ظُبًى (بـ) هِ (زَ) كَا والْبدلُ

ساكِنَةَ الْيا خُلْفُ (هـ) ا دِيهِ (حَ) سَبْ
وباب ييْأَسِ اقْلِب ابْدِلْ خُلْفُ (هـ) ب

ش : وحذف ياءِ اللائى كائن عن سما كبرى ، وسهلوا جملة حالية وغير واجبة النصب ، وظباً مضاف إليه[(١)] ، وبه وزكا معطوفاً عليه[(٢)] والبدل فيها مبتدأ وساكنه الياءِ حال[(٣)] وخلف هاديه أى خلف البزى مبتدأ ثان وحسب معطوف عليه وخبر الثانى محذوف أى موجود والجملة خبر الأول ورابطها به مقدر والتقدير البدل فى الهمز[(٤)] خلف البزى وأبى عمرو موجود فيه أى حذف مدلول سما المدنيان والبصريان [وابن كثير][(٥)] من « اللائِى » وهو بالأحزاب والمجادلة[(٦)] وموضعى الطلاق الياء الواقع بعد الهمز وأثبتها الباقون واختلف الذين[(٧)] حذفوا[(٨)] فى تحقيق الهمزة وتسهيلها وإبدالها فقرأ يعقوب وقالون وقنبل[(٩)] بتحقيقها وقرأ أبو جعفر وورش من طريقيه بتسهيلها[(١٠)]

---

(١) س ، ع : وهو اسم مقصور .

(٢) س : معطوف عليه . (٣) س : حال منه .

(٤) س ، ع : الهمزة .

(٥) بالأصل ، س ، ز : وأبى عمرو ، والصواب ما جاء فى ع لذا وضعته بين حاصرتين حيث إن أهل سما فيهم ابن كثير الذى لم تذكره سوى نسخة ع ومنهم أبو عمرو الذى ذكرته النسخ .

(٦) ليست فى س . (٧) س ، ع : عن الذين .

(٨) س : الياء . (٩) ز : وقنبل وقالون .

(١٠) ع ، ز : بين بين .

واختلف عن أبي عمرو والبزى فقطع لهما العراقيون قاطبة بالتسهيل كذلك [١] وهو الذى فى الإرشاد والكفاية والمستنير والغايتين والمبهج والتجريد والروضة ، وقطع لهما [٢] المغاربة قاطبة بإبدال الهمزة ياءً ساكنة وهو الذى فى التيسير والهادى [٣] والتبصرة والتذكرة والهداية [٤] والكافى وتلخيص العبارات والعنوان فيجتمع ساكنان فيمد لالتقائهما قال أبو عمرو بن العلاءِ هى [٥] لغة قريش وهما فى الشاطبية والإعلان وقرأ الدانى بالتسهيل على فارس وبالإبدال على أبي الحسن بن غلبون والفارسى .

تنبيـه :

كل من قرأ بالتسهيل مع الكسر إذا وقف قلبها ياء ساكنة ووجهه أنه إذا وقف سكن الهمزة فيمتنع تسهيلها بين بين حينئذ لزوال حركتها فتنقلب [٦] ياءً لوقوعها ساكنة بعد كسرة واختلف عن ذى هاهب البزى فى باب « يَيْأَس وهو « فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا » « وَلَاتَيْئَسُوا مِن رَوْحِ اللهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ » « حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ » « أَفَلَمْ يَايْئَسِ » فروى عنه أبو ربيعة من عامة طرقه قلب الهمزة إلى موضع الياءِ وتأخير الياءِ فتصير يَايَسُ ثم تبدل الهمزة ألفاً وهى رواية اللهبي [٧] وابن بقرة وغيرهم

---

(١) ز : لذلك .　　　(٢) س : بهما .
(٣) س : والهداية .　　　(٤) ليست فى س .
(٥) س : فى .
(٦) س : فتقلب بالوقف عنها ، ع : فنقلت ، ز : فتقلب .
(٧) س : المهلب . والصواب ما جاء بالأصل وانظر طبقات القراء ١ / ٤٣٦ عدد رتبي ١٨١٩

عن البزى وقرأ به الدانى على عبد العزيز الفارسى عن النقاش عن أبى ربيعة وروى عنه ابن الحباب[١] بالهمز كالجماعة وهى رواية سائر الرواة عن البزى وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وأبى الفتح ولم يذكر المهدوى وسائر المغاربة عن البزى سواه وجه إثبات الياء أنه أصل الكلمة كالقاضى لأنه جمع التى [فى المعنى][٢] ووجه[٣] قراءة يعقوب ومن معه حذف[٤] الياء والاجتزاء[٥] عنها بالكسرة ووجه[٦] قراءة البزى وأبى عمرو بالسكون أنهما حذف الهمزة « وبَقَّيَا » الياء وقيل حذفاً[٧] الياء بعد[٨] الهمزة تخفيفاً[٩] ثم أبدلا[١٠] الهمزة ياء وسكناها إلا أن القراءة حينئذ فيها الجمع بين ساكنين وهى مثل « مَحْيَاى » فى قراءة من يسكن[١١] ياءها ، ووجه[١٢] التسهيل مع الكسر أنه القياسى فى التخفيف ، ووجه[١٣] « يَايَس » أن كل كلمتين اتفقتا فى الحروف واختلفتا بالتقديم[١٤] والتأخير فيهما إما[١٥] أصلان كـ « وقل وقال أو [إحداهما][١٦] أصل والأخرى مقلوبة فيها[١٧] كمسئلتنا ويعرف

---

(١) ع : ابن الحباز .

(٢) ع ، ز : فى المنى ، بالأصل ، س : معنى (بإسقاط حرف الجر وأل التعريفية مما يفوت المعنى المقصود .

(٣) س : وجه .

(٤) س : بحذف .

(٥) س : الاجتزاء .

(٦) س : وجه .

(٧) س : حذفها .

(٨) ع : وأبقيا .

(٩) س : تحقيقا .

(١٠) س : أبدل .

(١١) س : سكن .

(١٢ ، ١٣) س : وجه .

(١٤) س : فى التقديم .

(١٥) ليست فى ز .

(١٦) بالأصل : أحدهما وما بين [ ] أثبته من النسخ الثلاث .

(١٧) س : عنها .

القلب بطرق [١] : إحداها الأصل فأيس فرع يئس [٢] واستفعل بمعنى فِعْلٌ كثيرٌ فالأصل الهمزة واستيأس بمعنى (يئس واليأس من الشىء عدم توقعه ، ووجه [٣] الألف ثم الياء أنها مقلوبة على حد « نأى » «وأدر » وأخرت الفاء التى هى ياء [٤] ساكنة إلى موضع العين التى هى همزة مفتوحة « وأُعْطِىَ كُلٌّ صِفَةَ الآخر [٥] لحلوله [٦] محله فانفتحت الياءُ » وسكنت الهمزة ثم قلبت [٧] ألفا لسكونها بعد الفتح جبرًا للفرع بالخفة وليكمل ووزنها [٨] الآن استفعل [٩] وتفعل وعليه رسم « يايس » وتايسوا .

ص : هَيْئَةَ أَدْغِمْ مَعْ بَرِى مَرِى هَنِى
خُلْفٌ (ثَـ) نَا النَّسِىُّ (ثَـ) مْرُهُ (جَـ)نِى

ش : هيئة محله نصب مفعول أدغم ولفظه محكى ومع برى حال ومرى وهنى معطوفان عليه [١٠] وخلف ثنا مبتدأ وخبره محذوف أى حاصل فيه والنَّسِىُّ محله أيضاً نصب بأدغم وثمره فاعله وجنى عطف [١١] عليه وعاطف الكل محذوف أى أدغم هذه الألفاظ ذو ثاثنا أبو جعفر بخلاف. أما « كهيئة » بآل [١٢] عمران والمائدة فرواه ابن هارون من جميع طرقه

---

(١) ع : لطريق .
(٢) ع ، ز : يئس لليأس .
(٣) س : وجه .
(٤) ليست فى س ، ع .
(٥) س : الأخرى
(٦) ع : بحلوله .
(٧) ع : قلب .
(٨) س ، ز : وزنها .
(٩) س : ثم .
(١٠) ليست فى س .
(١١) س : معطوف.
(١٢) ز : فى .

والهذلى عن أَصحابه فى رواية ابن وردان بالإِبدال والإِدغام وهى رواية الدورى وغيره عن ابن جماز ورواه الباقون عن أَبى جعفر بالهمز وبه قطع ابن سوار وغيره عن أَبى جعفر فى الروايتين ، وأَما « بَرِى » و « بَرِيئُونَ » حيث وقع « وَهَنِيئاً وَمَرِيئاً » بالنساء فروى هبة الله من جميع طرقه والهذلى عن أَصحابه عن ابن شبيب كلاهما عن ابن وردان بالإِدغام كذلك . وكذلك روى[1] الهاشمى من طريق الجوهرى والمغازلى[2] والدورى كلاهما عن ابن جماز ، وروى باقى أَصحاب أَبى جعفر من الروايتين ذلك بالهمز ، وأَدغم النسئُ بالتوبة ذوثا ثمره أَبو جعفر وجيم جنى ورش من طريق الأَزرق ، وجه[3] إِدغام الكل أَن قاعدة أَبى جعفر فيه الإِبدال فلما أَبدل اجتمع عنده مثلان أَولهما ساكن فوجب الإِدغام ووجه[4] إِدغام النَّسِئ عند ورش أَنه عنده مصدر « نَسَأً أَخَّرَ » والله أَعلم .

ص : جُزًّا (ثَ)ـنَا وَاهْمِزْ يُضَاهُونَ (نَ)دَى
بَابَ النَّبِىّ والنُّبُـوءَةِ الْهُـدَى

ش : جزًّا مفعول أَدغم وثنا فاعله والجملة فعلية واهمز يضاهون فعلية وندا محله نصب بنزع الخافض وباب النبي مفعول همز مقدرًا

---

(١) ليست فى س .

(٢) س : المغازى وصوابه المغازلى وهو : عمر بن ظفر بن أحمد بن عبد الله ابن آدم أبو حفص الشيبانى البغدادى المغازلى المقرئ المحدث الصالح (٤٦١ — ٥٤٢ هـ) طبقات القراء ١ / ٥٩٣ عدد رتبي ٢٤١٠

(٣) ع : وجه . (٤) س : وجه .

والنبوة عطف[1] عليه ، والهدى فاعله ، ويجوز رفع باب مبتدأ وهمزة الهدى خبره ؛ أى : أدغم ذو ثا ثنى أبو جعفر جزا[2] وهو بالبقرة والحجر والزخرف ، وقرأ ذو نون ندا عاصم يضاهون بالتوبة بالهمز فيضم لوقوع الواو بعده وتكسر الهاء قبله والباقون بلا همز وضم[3] الواو وقرأ ذو همزة الهدى نافع باب النبي نحو[4] : « النَّبِيِّينَ » و« الأَنْبِيَاءَ » ، وكذلك النبوة حيث وقع بالهمز وقرأ الباقون بغير همز وجه تشديد جزاً أنه لما حذف الهمزة[5] ووقف[6] على الزاى ثم ضعفها ثم أجرى الوصل مجرى الوقف ووجه[7] همز يضاهى وعدمه أنهما لغتان يقال : ضاهأت بالهمز والياء والهمزلغة ثقيف ، وقيل : الياء فرع الهمز كما قالوا : قرأت وقريت ، وقيل : بل يضاهون بالهمز مأخوذ من يضاهئون فلما ضمت الياء قلبت همزة ، ووجه[8] همز النبي أنه الأصل لأنه من أنبأ ونبأ فنبيء بمعنى منبأ[9] وخالف نافع مذهبه فى التخفيف تنبيهًا على جواز التحقيق خلافًا لمن ادعى وجوب التخفيف وأنكره قوم لما أخرجه[10] الحاكم من حديث أبى ذر قال : « جَاءَ أَعْرَابِىٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فَقَالَ : يَا نَبِىءَ اللهِ ، فَقَالَ : لَسْتُ بِنَبِىءِ[11] اللهِ وَلَكِنِّى نَبِىُّ اللهِ »

---

(١) ليست فى ع .

(٢) ليست فى س .

(٣) النسخ الثلاث : وضم الهاء.

(٤) س : النبي والنبيين والنبوة والأنبياء .

(٥) س ، ع : الهمز .

(٦) النسخ الثلاث : وقف .

(٧ ، ٨) س : وجه .

(٩) ع : مخبر .

(١٠) س ، ز : خرجه .

(١١) النسخ : لست نبيء الله

وقال : صحيح على شرط الشيخين [١] قال أبو عبيد : أنكر عليه عدوله عن الفصحى ،فعلى هذا يجوز الوجهان لكن الأفصح التخفيف .

وأما قول سيبويه : « بلغنا أن قومًا من أهل التحقيق يخففون نبيًّا وبرية وذلك ردئ فمعناه قليل لا رذيل [٢] لثبوته ، ووجه [٣] التخفيف أن أصله الهمز وأبدل للتخفيف وقال به المحققون لكثرة دوره ، وقال أبو عبيدة : العرب تبدل الهمز [٤] فى ثلاثة أحرف : النبي والبرية ، والخابية [٥] ويحتمل أن يكون واويًا من نبا ينبوا ارتفع فالنبي [٦] مرتفع بالحق عن الخلق .

ص : ضِيَاءَ (ز)نْ مُرْجَوْنَ تُرْجِى (حَقٌّ) (صُ)مْ
(كَ)سَا الْبَرِيَّةُ (ا)تْلُ (مِـ)ـزْ بَادِىَ (حُـ)مْ

ش : ضيا مفعول همز مقدرًا وزن فاعله [٧] ، وكذلك همز مرجئون حق وترجى عطف عليه وصم كسا عطف على حق ، وكذلك همز البرية

---

(١) المستدرك للحاكم ك التفسير جـ ٢ ص ٢٣١ مطبعة حيدر أباد ط ١٣٤٠/١ هـ

(٢) الرذل والرذال والرذيل والأرذل : الدون الخسيس أو الردئ من كل شيء ا هـ قاموس ب اللام فصل الراء .

(٣) س : وجه . (٤) س : الهمزة .

(٥) ع : بياض قوله الخابية يعنى الحبّ ، من خبأ ، وترك همزها قال صاحب القاموس : والخباء أيضا غشاء البرة والشعيرة فى السنبلة ا هـ فصل الخاء والخاء باب الواو والياء .

(٦) ليست فى س .

(٧) س ، ع : والجملة فعلية .

اتل[١] وبادى حم أى قرأ ذو زاى زن قنبل ضيا بيونس والأنبياء ، والقصص بهمزة مفتوحة بعد الضاد فى الثلاثة وزعم ابن مجاهد أنه غلط مع اعترافه أنه قرأ كذلك على قنبل وخالف الناس ابن مجاهد فى ذلك فرووه عنه بالهمز ولم يختلف عنه فى ذلك ، وقرأ مدلول[٢] حق وذو صاد صم وكاف كسا البصريان وابن كثير وأبو بكر وابن عامر « مُرْجَئُونَ لِأَمْرِ اللهِ « وَتُرْجِئُ » مَنْ تَشَاءُ » بهمزة مضمومة ، وقرأ ذو ألف اتل وميم مز نافع وابن ذكوان « الْبَرِيَّةِ » معًا بالهمز المفتوح ، وقرأ ذو حا حم أبو عمرو « بَادِئَ الرَّأْيِ » بهمزة بعد الدال ، وقرأ الباقون بلا همز فى الجمع وجه ياء ضياءً أنه جمع ضوء كحوض وحياض ثم أُبدلت الواو ياءً لوقوعها[٣] بعد كسرة أو مصدر (ضاءَ يضوءُ لغة فى أضاءَ كقام يقوم قيامًا ، ثم فعل كذلك بها ، ووجه الهمز أنه جمع أو مصدر)[٤] إن ثبت ضاءَ ثم قلب (كان)[٥] ضياء فقدمت الهمزة وأُخرت الياءُ أو الواو فوقع همزها لتطرفها[٦] بعد الألف كرداءٍ وكساءٍ[٧] فوزنها فلاع وعلى الأول فعال

---

(١) س ، ع : وهى فعلية أيضا وكذلك همز .

(٢) س : ذو .

(٣) ع : لوقوع .

(٤ ، ٥) ما بين ( ) ليست فى س .

(٦) ع : لطرفها .

(٧) قال أبو شامة : ووجه هذا الهمز أنه أخر الياء وقدم الهمزة فانقلبت الياء همزة لتطرفها بعد ألف زائدة كسقاء ورداء وهذه قراءة ضعيفة فإن قياس اللغة الفرار من اجتماع همزتين إلى تخفيف أحدهما فكيف يتحيل لتقديم وتأخير إلى ما يؤدى إلى اجتماع همزتين لم يكونا فى الأصل هذا خلاف حكمة اللغة قال ابن مجاهد ابن كثير وحده ضياء بهمزتين فى كل القرآن الهمزة الأولى قبل الألف والثانية بعدها كذلك =

(ووجه همزة ترجئ ومرجئون أنه من أرجأ بالهمزة وهولغة تميم ووجه تركه أنه من إرجاء المعتل وهو لغة أسد وقيس ولم يهمز مرجئون لأنها من المعتل فحذفت ضمة الياء تخفيفًا ثم الياء والواو ، ويجوز أن تكون مخففة من المهموز ، ووجه همز البرية أنه الأصل لأنه من برأ الله الخلق أى اخترعه فهى فعلية بمعنى مفعولة[(١)] ووجه عدمه إن الهمز خفف بالحذف عند عامة العرب وقد التزمت العرب غالبًا تخفيف ألفاظ منها النبى ، والخابية والبرية والذرية[(٢)] وقيل : عدم الهمز مشتق من الهمز وهو التراب فهى أصل بنفسها فالقراءتان (متفقتا[(٣)] المعنى مختلفتا اللفظ)[(٤)]

= قرأت على قنبل وهى غلط وكان أصحاب البزى وابن فليح ينكرون هذا ويقرأون ضياء مثل الناس قال أبو على : ضياء مصدر أو جمع ضوء كبساط أ هـ كنز المعانى ص ٣٤٢ سورة يونس عليه السلام ، كتاب السبعة لابن مجاهد تحقيق د.شوقى ضيف ذكر مااختلفوا فيه من سورة يونس عليه السلام ص ٣٢٣ قلت : هذا ماقاله أبو شامة وما نقله عن ابن مجاهد فماذا قال الجعبرى ردا عليهما ومعه العلامة النويرى ؟

جاء فى شرح الجعبرى ج ٢ ص٨٥مخطوط : وضعفها بعضهم بأن قياس اللغة الفرار من اجتماع همزتين فكيف يتوصل إلى الجمع؟ قلت : المحذور تلاصقهما كما فر الخليل منه إليه لاجتماعهما فى كلمة «كبراء» للفاصل، واختيارى الياء لرجحان الأصل على القلب وفراراً من تعدد الإعلال .

(١) ز : مفعول .

(٢) قوله الذرية : قال أبو الفتح : يحتمل أصل هذا الحرف أربعة ألفاظ أحدها : ذرا ، والثانى ذرر والثالث : ذرو ، والرابع ذرى فأما الهمز فمن ذرأ الله الخلق ، وأما ذرر فمن لفظ الذر ، وأما الواو والياء فمن ذروت الحب وذرتيه ، يقالان جميعا ا هـ باختصار . انظر المحتسب لابن جنى بتحقيق على النجدى ناصف وآخرين ج ١ ص ١٥٦

(٣) ليست فى ع .

(٤) ما بين ( ) ليست فى س .

تنبيهات :

الأَول : إذا لقيت [1] الهمزة الساكنة ساكنًا [2] فحركت [3] لأَجله نحو : « مَن يَشَأ اللهُ » و « فَإِنْ يَشَإِ اللهُ » [4] خففت عند من يبدلها لتحركها فإن وقف عليها أُبدلت [لسكونها] [5] عند أَبي جعفر ، والأَصبهانى قال فى جامع البيان :

الثانى : الهمزة المتطرفة المتحركة فى الوصل نحو : « يَشَأُ [6] » و « يَسْتَهْزِئُ » و « لِكُل امْرِئٍ » إذا سكنت وقفًا فهى محققة عند من يبدل الساكنة اتفاقًا . قال الدانى : وكان بعض شيوخنا يرى ترك [7] همز « بَادِئُ » بهود وقفًا وهو خطأٌ لوقوع الإِشكال بما لا يهمز لأَنه عند أَبي عمر من الابتداء الذى أَصله الهمز لا من الظهور وأَيضًا كان يلزم فى مثل [8] قرئ واستهزئ وذلك غير معروف من مذهبه فيه . انتهى .

الثالث : « هَاأَنْتُمْ » على القول بأَن ها للتنبيه لا يجوز فصلها منها ولا الوقف عليها دونها ؛ لأَنها باتصالها رسمًا كالكلمة الواحدة كهذا وهؤلاءِ ووقع فى جامع البيان أَن قال : هما كلمتان منفصلتان يُسكَتُ على أَحدهما ويُبْتَدَأُ بالثانية وهو مشكل وسيأْتى تحقيقه فى باب الوقف على المرسوم .

---

(١) س : أَلقيت .

(٢) ليست فى ع .

(٣) ع : حركت .

(٤) س : حققت.

(٥) النسخ الثلاث : لسكونها.

(٦) ز : نبأ .

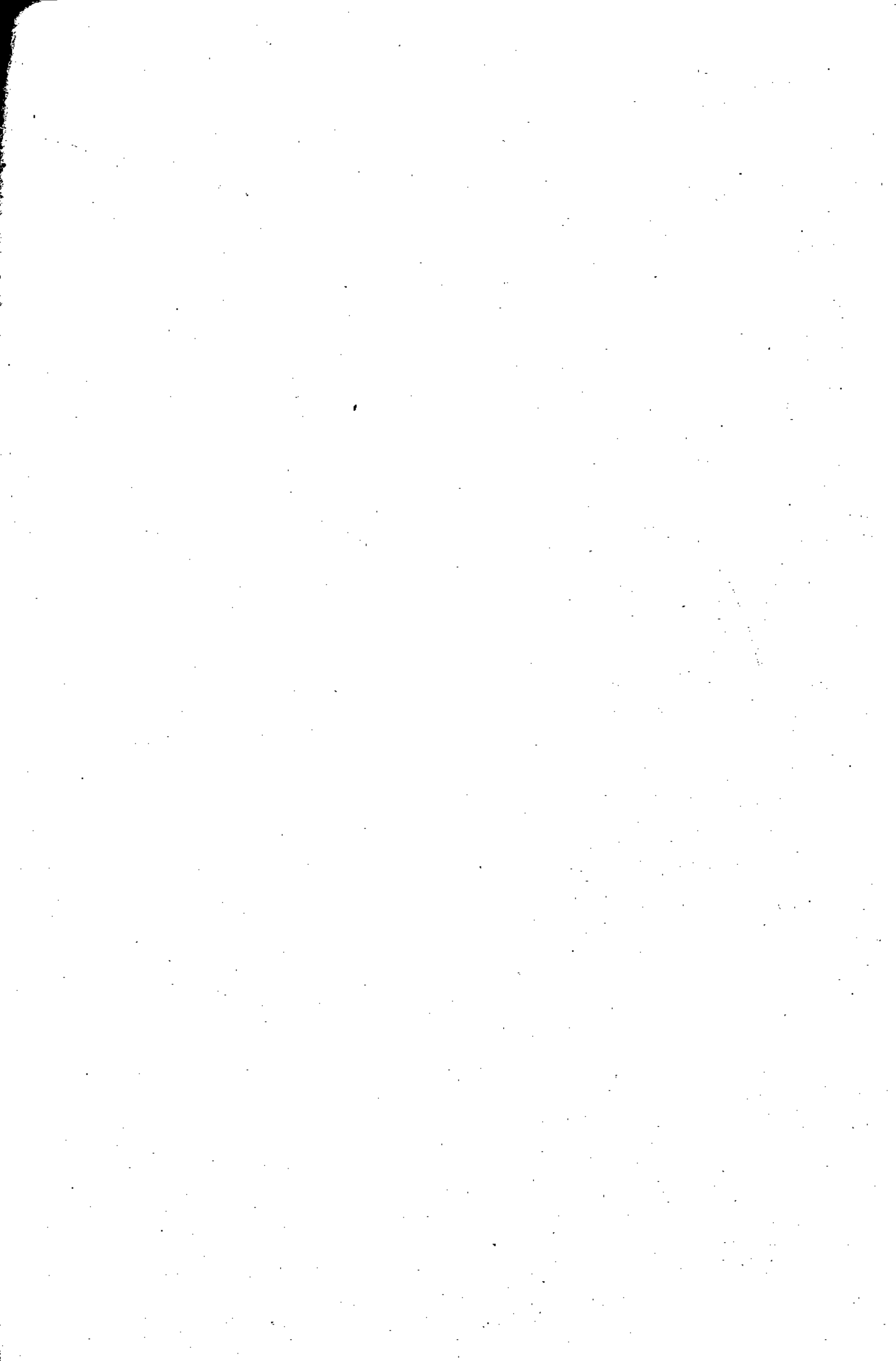
(٧) س : تلك

(٨) س : مثله .

الرابع : إذا وقف على « اللآئ » للمسهل بين بين بالروم فلا فرق بينه وبين الوصل أو بالسكون فبياءٍ ساكنة قاله الدانى وغيره .

وأما الوقف على « أَأَنْتَ » و « أرأَيْتَ » على مذهب من روى البدل عن الأَزرق فبين بين عكس اللائى لاجتماع ثلاث سواكن ولا وجود له فى كلام عربى — والله — تعالى — أعلم[1] .

(١) س ، ع : والله أعلم .



باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها [1]

هذا نوعٌ من المفرد وإنما أخره عن الساكن لخفته ونقل الساكن وهو لغة لبعض [2] العرب .

ص : وانْقُلْ إِلَى الآخِرِ غَيْرَ حرْفِ مدّ لِورْشٍ إِلَّا ها كِتَابيهْ أَسدّ

ش : مفعول انقل محذوف دل عليه الترجمة أى : انقل حركة الهمز [3] وإلى [4] الحرف الآخر متعلق بانقل وهو عام استثنى منه حرف المدّ فغير [5] واجبة النصب ، ولا يجوز جرها على الوصفية لعدم إضافتها لمعرفة ، ويجوز نصبها على الحالية كما هو مذهب الفارسى [6] ، واختاره ابن مالك ولورْش يتعلق بانقل وإلَّا ها كِتَابيه مستثنى من الآخر فهو معطوف على غير ، ولابد من تقدير العاطف لئلا يوهم عطفه على الثانى ، وأسد خبر مبتدأ : أى عدم النقل فيه أسد [7] أى : نقل ورش باتفاق من طريقيه حركة همزة القطع المبتدأة إلى الحرف الذى يليها من آخر الكلمة السابقة ولو مقدرة إن كان ساكنًا غير مدّ ولا منوى الوقف أَصليًّا كان أو زائدًا رُسِم أو لم يُرْسَمْ إن وصله به [8] ، ثم حذف الهمزة محققة [9] حال

---

(١) قال العلامة الجعبرى فى شرحه على الشاطبية : هذا نوع من المفرد وربما انضم إليه مجتمع فلهذا أفرده بعدها ، وهو فى التيسير بين مذهب ورش وأبى عمرو وأدرج السكت فيه لقلته واشتراكهما فى الشروط ، وفى التيسير بعد باب الوقف لاشتراكهما فى القطع . اهـ : شرح الجعبرى مخطوط ورقة ١١١ ، ١١٢ .

(٢) ليست فى س .
(٣) س : الهمزة .
(٤) س ، ع : إلى .
(٥) س : وغير .
(٦ ، ٧ ، ٨) ليست فى ع .
(٩) س ، ز : مخففة .

تخفيفه[١] اللفظ فخرج بهمزة القطع ميم الله خلافًا لمدعيه وبالمبتدأة نحو : « يسلْ » وبيَّن بالَّذِى يلِيها أنَّ النقل لما[٢] قبل وذلك ؛ لأنه ظرف وهو محل التصرف ودخل بقوله : ولو كانت السابقة مقدرة لام التعريف لأنها كلمة ؛ إذ هى حرف معنى وخرج بساكنًا نحو : « الْكِتَابَ أَفَلَا » لاشتغال المحل ، وبغير حرف مدّ نحو: « يا أَيُّهَا » ، « وقَالُوا آمنَّا » ، « وفِى أَنفُسِكُمْ » لتعذره فى الألف وتغليب المدّ فى الواو ، والياء للأصالة ، وكذا[٣] نقل فى اللِّين وبلا منوى الوقف كتابيه من الاتفاق ودخل بزائد تاءِ التأنيث نحو : « قَالَتِ اخْرُجْ » ؛ لأنه بمنزلة الجر والتنوين نحو : « يومَئِذٍ » ؛ لأنه حرف وإن وصل الهمز بما قبله نص على أن محل الخلاف الوصل فيجب نحو : « قَدْ أَفْلَح » ، « قُل أُوحِيَ » ، « قَالَتْ إِحْدَاهُمَا » ، « الٓمٓ أَحَسِبَ » ، « خَلَوْا إِلَى » ، « تَعَالَوْا أَتْلُ » « ابنَى آدَمَ » ، « ذَوَاتَىْ أُكُلٍ » ، « وَالأَنْهَار » ، « وَالأُذُن » ، « والأَبْكَار » ، « قُوَّةً أَوْ آوى » « وَفِى عادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا » ، « مُبِينٌ أَنِ اعْبُدُوا » (وجه النقل قصد تخفيف الهمز ولم يسهل لكون السابق غير مدّ ولم يحذف رأسًا)[٤] لعدم الدلالة واجتماع الساكنين غالبًا[٥] فتوصل لحذفها بنقل حركتها إلى ماقبلها (فسكنت وتحرك ماقبلها)[٦] ، ثم حذفها مخففة[٧]

---

(١) س : تخفيضا ، ز : تخفيف.
(٢) ليست فى ع .
(٣) ع ، ز : ولذا .
(٤) ما بين ( ) ليست فى س .
(٥) ليست فى ع .
(٦) ليست فى س .
(٧) ع : محققة .

لدلالة حركتها عليها وأمن التقاء الساكنين ، وقيل : نقلت فسكنت وتحرك ما قبلها فقلبها (ثم حذفها)[١] مخففة لسكونها وسكون ما قبلها أصلًا أو بعدها غالبًا ، (ووجه[٢] تخصيص المنفصل ملاحظة أصله فى الفاء لا لأنه أثقل خلافًا للمهدوى ووجه[٣] تخصيص)[٤] الساكن عدم قبول المتحرك الحركة [٥] (وخص الصحيح واللِّين دون حروف المدّ لتعذر تحريك الألف وزوال مدّ أُختيه)[٦] واختلف عن ورش فى « كِتَابِيَهْ » فى الحاقة فروى عنه الجمهور إسكان الهاء وتحقيق [٧] الهمزة على مراد القطع والاستئناف من أجل أنها هاء سكت وهو الذى قطع به غير واحد من الأئمة .

(من طريق الأزرق[٨]) ولم يذكر فى التيسير غيره (وقال فى غيره[٩]) إنه قرأ بالتحقيق على الخاقانى وأبى الفتح وابن غلبون وبه قرأ صاحب التجريد من طريق الأزرق[١٠] على (ابن نفيس)[١١]

---

(١) ليست فى ع .   (٢) (٣) س : وجه .

(٤) ما بين (   ) ليست فى ع .

(٥) س : خلافا له .

(٦) ما بين (   ) ليست فى س .

(٧) ع : وتخفيف .   (٨) ليست فى س .

(٩) ليست فى س ، ع .   (١٠) س : عن .

(١١) (بالأصل : ابن يعيش وصوابه كما جاء فى الطبقات والنسخ المقابلة : ابن نفيس (بنون وفاء بعدها ياء وسين) وهو : أحمد بن سعيد بن أحمد بن أحمد بن عبدالله ابن سليمان المعروف بابن نفيس الطرابلسى الأصل ثم المصرى إمام ثقة كبير انتهى إليه علو الإسناد . قرأ على ابن غلبون (ت ٤٥٣هـ) طبقات القراء ١ / ٥٧ عدد رتبى ٢٤٤ .

عن أصحابه عنه ، وعلى عبد الباقى عن أصحابه على ابن عراك[1] عنه ومن طريق الأصبهانى أيضا بلا خلاف عنه ورجحه الشاطبى وغيره ولهذا قال المصنف: «أسدّ» وروى النقل جماعة وبه قطع غير واحد من طريق الأصبهانى وذكره بعضهم عن الأزرق وبه قرأ[2] صاحب التجريد على عبد الباقى عن أبيه من طريق ابن هلال عنه وجه عدم النقل أن الهاء للسكت وحكمها السكون ولم تحرك إلا فى ضرورة الشعر على مافيه من فتح ، وأيضا فهى لم تثبت إلا وقفا فخولف[3] الأصل وأثبتت وصلا إجراء له مجرى الوقف[4] لإثباتها فى الرسم فلا ينبغى أن يخالف الأصل من جهة أخرى وهو تحريكها فيجتمع فى حرف واحد مخالفتان ، وليس بسديد .

ص : وافَقَ مِنْ إسْتَبْرَقٍ (غَ)رْ واخْتُلِفْ
فِى الآنَ (خُ)ذْ ويُونُسٍ (بِ)هِ (خَ)طِفْ

ش : من إستبرق فى محل نصب بنزع الخافض وغر فاعل وافق واختلف فى الآن اسمية[5] وخذ محله نصب بنزع[6] اللام ويونس مبتدأ وخبره كذلك مقدرا ، وبه محله نصب بنزع الخافض ، وخطف عطف عليه أى وافق ورشا فى نقل «مِنْ إسْتَبْرَقٍ» بالرحمن خاصة

---

(١) س ، ع : عن ابن عمران ، ز : عن ابن عراك وهو الصواب كما جاء فى الطبقات : عمر بن محمد بن عراك بن محمد أبو حفص الحضرمى المصرى إمام أستاذ فى قراءة ورش (ت ٣٨٨ هـ) (طبقات القراء ١ / ٥٩٧ رقم رتبى ٢٤٣١) .

(٢) س : قطع .

(٣) س : فتخلف .

(٤) النسخ الثلاث : الوقف .

(٥) س ، ع : فعلية .

(٦) س : بحذف .

ذو غين غر رويس ، واتفق[1] عن ذى باء به قالون وخاء خطف ابن وردان فى نقل « آلآن » موضعى يونس ، واختلف عن ذى خا خذ ابن وردان فى « الآن » فيما عداهما فروى النهروانى (من جميع طرقه وابن هارون من غير طريق هبة الله وغيرهما النقل فيه وهو رواية الأهوازاى[2]) والرهاوى وغيرهما عنه ورواه ، هبة الله[3] وابن مهران والوراق ، وابن العلاف عن أصحابهم عنه التحقيق ، والهاشمى عن ابن جماز فى ذلك كله على أصله من النقل كما تقدم .

تنبيـه :

قيد إستبرق « بمن » ليخرج التى فى الإنسان[4] ، وجه تخصيص[5] من إستبرق حصول[6] الثقل باجتماع كسرتين وسكونين مع كسر[7] الهمزة ، ووجه[8] نقل الآن مطلقا ثقلها بالهمزتين ، ووجه[9] تخصيص يونس زيادة النقل بثلاث همزات .

ص : وعاداً الأُولَى فَعاداً لُولَى (مدا) (حِما) هُ ، مُدغَماً منْقُولا

---

(١) س : واختلف .

(٢) ما بين ( ) ليست فى س .

(٣) ليس فى س .

(٤) قوله : قيد إستبرق بمن يقصد التى بسورة الرحمن آية ٥٤ وهى : « متكئين على فرش بطائنها من إستبرق وجنى الجنتين دان » وقوله : ليخرج التى فى الإنسان على سبيل المثال لا على سبيل الحصر ، ولو أراد الحصر لقال : والكهف والدخان حيث إن هذا الحرف القرآنى « إستبرق » قد ورد فيهما أيضا .

(٥) ع : التخصيص .

(٦) س : لحصول .

(٧) س : كسرة .

(٨ ، ٩) س : وجه .

ش : وعادا الأُولى مفعول[1] قرأَ مقدرا ومدا فاعل وحماه[2] عطف عليه[3] ومدغما منقولًا حال المفعول أى : اتفق المدنيان والبصريان فى «عادًا الأُولَى» من النجم على نقل حركة الهمزة المضمومة بعد اللام إليها وإدغام[4] التنوين قبلها حالة الوصل بلا خلاف عنهم والباقون باللفظ الأول[5].

---

(١) ليست فى س .

(٢) س : وحما (بدون هاء الضمير) .

(٣) ليست فى س .

(٤) ز : وأدغم .

(٥) قال الزجاج : أما « الأولى » ففيها ثلاث لغات :
الأولى : بسكون اللام وإثبات الهمزة وهى أجود اللغات والتى تليها فى الجودة (الولى) بضم اللام وطرح الهمزة ومن العرب من يقول : (لولى) فيطرح الهمزة لتحرك اللام والحجة لم نون وأسكن اللام وحقق الهمزة أنه أتى بالكلام على أصله ، ووفى اللفظ حقيقة ما وجب له وكسر التنوين لالتقاء الساكنين ، كما أن الحجة لمن حذف التنوين والهمزة وشدد اللام أنه نقل حركة الهمزة إلى اللام الساكنة قبلها ثم حذفها فالتقى سكون التنوين وسكون اللام فأدغم التنوين فى اللام فالتشديد من أجل ذلك . ا هـ حجة القراءات لابن زنجلة سورة « والنجم » ص ٦٨٧ ، الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه سورة « والنجم » ص ٣٣٧ وقال أبو محمد مكى فى الكشف عن وجود القراءات فى باب علل نقل حركة الهمزة على الساكن قبلها لورش ص ٩٢ قراءة نافع وأبو عمرو فى « عادًا الأولى » فى « والنجم » ضعيفة عن النحويين حتى إن بعضهم عدها من اللحن وعلتهم فى ذلك أنهم أدغموا التنوين فى حرف ساكن ، والساكن لا يدغم فيه ؛ لأن المدغم لا يكون إلا ساكنا فامتنع أن يكون المدغم فيه ساكنا أيضا ، وحركة الهمزة التى على اللام لا يعتدون بها لأنها عارضة فاللام فى حكم الساكنة ، والساكن لا يدغم فيه فلهذا أنكروا قراءة نافع فى ذلك ، وقد وافقه على ذلك أبو عمرو ، ووجه ذلك ما قدمنا من أن الحركة العارضة قد يعتد بها فى قولهم : « سل ، ولحمر » وشبهه ا هـ : المحقق .

ص : وخُلْفُ همزِ الْواو فى النَّقْل (بـ)سمْ
وابْدا لِغَيْر ورْشٍ بالأَصْل أَتَمّ

ش : وخلف همز الواو كائن عن بسم اسمية ، وفى يتعلق بخلف ورش حذف[1] تنوينه ضرورة ، وابدا لغير ورش بالنقل[2] طلبية وفهو أَتم اسمية أى : اختلف عن ذى باء بسم قالون فى همز الواو حالة النقل وصلا أَو وقفا فروى جمهور المغاربة عنه الهمز ولم يذكر الدانى ولا ابن مهران ولا الهذلى عنه من جميع الطرق سواه[3] ، وروى عنه العراقيون كصاحب التذكار والمستنير والكفاية والإرشاد وغاية الاختصار والموضح وغيرها[4] من طريق أَبى نشيط عدم الهمز . قوله : وابدا شرع[5] فى حكم الابتداء فذكر لأَبى عمرو ويعقوب وقالون إذا لم يهمزوا[6] الواو ، وأَبى جعفر من غير طريق الهاشمى[7] ، ومن غير طريق الحنبلى عن ابن وردان ثلاثة أَوجه :

أَحدها : الابتداء بالأُولى[8] برد الكلمة إلى أَصلها فيؤْتى بهمز[9] الوصل ويسكن[10] اللام وتحقق[11] الهمزة المضمومة بعدهما والثلاثة فى التيسير والتذكرة والغاية والكفاية والإعلان والشاطبية ، والثانى فى التبصرة والتجريد.

---

(١) س ، ع : ممنوع الصرف .
(٢) س ، ع : بالأصل .
(٣) س : عنه سواء ، ز : سواه ضرورة .
(٤) س : وغيرهما و ع : وغير .
(٥) س ، ع : شروع .
(٦) النسخ الثلاث : يهمز .
(٧) ع ، ز : عن ابن جماز .
(٨) ع : بالأصل
(٩) س : بهمزة .
(١٠) ز : فتسكن .
(١١) س : وتخفيف و ع : ويحقق [بالمثناه التحتية] .

قال مكى : وهو أحسن وقال أبو الحسن بن غلبون : وهو أجود الوجوه[١] وفى التيسير وهو أحسنها وأقيسها . وأشار إلى الآخرين بقوله :

ص : وابْدَأْ بهَمْزِ الْوصْلِ فى النَّقْلِ أَجلّ
وانْقُلْ (مداً) رِداً و (ثَ)بْتُ الْبدلْ

ش : فى النقل حال أى : حالة كونك ناقلا فهو أجل اسمية ، وانقل ردًا طلبية ومدا محله نصب بنزع الخافض وثبت مبتدأ والبدل ثان وكائن عنه خبره ، والجملة خبر ثبت .

الثانى : الابتداء مع النقل بهمزة الوصل وضم اللام وبعدها وهو الذى لم ينص ابن سوار (على سواه[٢]) ولم يظهر من عبارة أكثر المؤلفين غيره وهو أحد الوجهين فى التبصرة والتجريد والكافى والإرشاد والمبهج والكفاية .

الثالث : «لُولَى» بلا همز وصل مع ضم اللام وهو الثانى فى الإرشاد والمبهج والكفاية والكافى ويجوز الأخيران لقالون أيضا مع همز الواو ، وكذلك[٣] يجوز الثلاثة للحنبلى عن ابن وردان لكن له همز الواو فى الأخيرين ،[٤] وكل على أصله فى السكت وتركه والإمالة والفتح .

---

(١) س : الأوجه .
(٢) ليست فى ع .
(٣) س : كذلك .
(٤) س ، ع : والنص له على الثلاثة فى الكتب المتقدمة .

قاعـدة :

أَصل أُولى عند البصرين وولى بواوين تـأْنيث أَول قلبت الواو الأُولى همزة وجوبا حملا على جمعه نحو أَول[(١)] وعند الكوفيين ووُل بواو ثم همزة من وأل فأَبدلت[(٢)] ثانيتهما واوا على حد[(٣)] أولى وحركة النقل عارضة وأَكثر العرب على عدم الاعتداد بها فيجرون على الحرف المنقول إليه حكم الساكن[(٤)] وجه قراءة المحققين الإتيان بها على الأَصل وصلا وابتداءً وكسروا التنوين وصلا للساكنين ويوافق[(٥)] الرسم تقديرا .

ووجه [(٦)] النقل وصلا عند ورش الجريان على أَصله وعند أَبى عمرو وقالون قصد التخفيف واعتدوا بالعارض على اللغة القليلة توصلا إلى الإدغام فلما نقلت الحركة إلى اللام تحركت لفظا فعاد التنوين الذى كسر لسكونها إلى سكونه فأُدغم فى [(٧)] اللام وهى[(٨)] توافق صريح الرسم ، ووجه الابتداء بالأَصل لأَبى عمرو وقالون فوات الإدغام الحامل على النقل فعادا إلى أَصلها (ووجه النقل لهما فيه الحمل على الوصل[(٩)]) ووجه[(١٠)] حذف الهمزة استغناءُ اللام عنها

---

(١) س : الأول ، ز : أويل .
(٢) ع ، ز : فأبدل الواو بهمزة على حد وجوه فاجتمع همزتان فأبدلت .
(٣) ليست فى ع .
(٤) ع : والبعض على الاعتماد بها فيعاملونه معاملة المتحرك .
(٥) ع ، ز وتوافق .
(٦) س : وجه . (٧) ليست فى س .
(٨) ع : وهو .
(٩) مابين ( ) ليست فى س .
(١٠) س : وجه .

بحركتها وفيه تمام الحمل ولذلك رجح . ووجه[١] إثباتها مراعاة الجهتين[٢] أو موافقة[٣] الخليل ، ووجه[٤] همز قالون واضح على مذهب الكوفيين ؛ لأنها عادت إلى أصلها (لزوال السابقة وعلى[٥] مذهب البصريين همزت الواو وإجراء للضمة السابقة مجرى المقارنة[٦])
وعليه قول الشاعر :

أَحبُّ الْمُؤْقِدِيْن إلَىَّ مُؤْسى (وجعدةَ إذْ أَضَاءَهُما الْوقُود) [٧]

---

(١) س : وجه
(٢) س : للجهتين .
(٣) س : للخليل .
(٤) س : وجه .
(٥) ع : وعليه .
(٦) مابين ( ) ليست فى س .
(٧) ما بين ( ) تكملة للبيت وقد أورده أبو عثمان ابن جنى فى خصائصه ج٣ ص١٤٦ تحقيق محمد على النجار وقال صاحب مغنى اللبيب فى القاعدة الثانية من الباب الثامن ج ٢ ص١٨٥ بهمزة المؤقدين ومؤسى على إعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت كما قيل فى وجوه :أجوه ، وفى وقتت أقتت ومن ذلك قولهم فى صوم : صيم حملا على قولهم فى عصو : عصى وكان أبو على ينشد فى مثل ذلك : قد يؤخذ الجار بجرم الجار .

قال خاتمة المحققين الشيخ محمد الأمير فى حاشيته على المغنى : قوله : لحب المؤقدين . . إلخ هو لجرير يمدح هشام بن عبد الملك وموسى ابنه وجعدة بنته كانا يوقدان نار القرى واللام فى « لحب » للقسم وحب فعل ماض [بضم الحاء وفتحها] من أحب وحب والمعنى حبب الله إلى وهما عطف بيان للموقدين كذا فى شواهد السيوطى والذى فى نسختنا « أحب الموقدين » بإضافة أفعل التفضيل للجمع وأول القصيدة :

=

وهو مبنى على القول بأن حركة الحرف بعده وهو اختيار أبى على الفارسى، وقيل: وجهه ضم اللام قبلها فهمزت لمجاوره الضم كسؤق وهى لغة بعض العرب، ووجه الواو عند الهاء من أنه الأصل .

أو قلب [١] عند الهمزة السابقة وعند الناقل تتعين [٢] أصالة الواو، وأما ورش فجرى فى وصل نقله على الأصل؛ لأنه أكثر ولذلك حذف ألفُ « سِيرتَهَا الأُولَى [٣] » وواو «قَالُوا الان» [٤] ويا « فى الأَلواح » [٥] نص عليه أبو محمد فوجه الابتداء بالهمزة جار على هذا الأصل ووجه [٦] حذفها نصا على مذهبه فى « آل » قولَهُ: « وانْقُلْ » أى: نقل مدلول مدا المدنيان الحركة فى « ردأ يُصدِّقُنِى [٧] » إلا أن ذا ثا ثبت أبا جعفر [٨] أبدل [٩] من التنوين ألفا فى الحالين، ووافقه نافع وقفا وجه الهمزة أنه من الردء المعين أى: أرسله معى معينا، ووجه [١٠] تركه أنه من أردى: أى زاد فلا همز .

= عفَا النَّسرانِ بعدكَ فَالْوحِيدُ ۞ ولَا يبقَى لِجِــدَّتِهِ جدِيدُ

نَظَرنَا نَار جِــدةَ هل نواها ۞ أَبُعـــدٌ غَال ضَوءُكَ أَم هُمُودُ ؟

الخصائص لابن جنى ٣ : ١٤٦ ، مغنى اللبيب لابن هشام ٢ : ١٨٥ .

(١) س : وقلب .

(٢) س ، ع : يتعين .

(٣) طه : ٢١ .

(٤) البقرة : ٧١

(٥) الأعراف : ١٤٥

(٦) س : وجه .

(٧) القصص : ٣٤

(٨) س ، ع : أبو جعفر .

(٩) س : بدل .

(١٠) قال العلامة الجعبرى فى شرحه على الحرز : وجه الهمزة أنه من الردء المعين ووجه تركه أنه من الأول تنبيها على العموم وقال مكى: ويشبه كلمتين =

ص : ومِلْءُ الأَصْبهَانِى مع عِيسى اخْتُلِفْ

وسلْ (روى) (دُ)مْ كَيْفَ جا الْقُرْآنُ (دُ)فْ

ش : وملءُ [1] أى : هذا اللفظ مبتدأٌ والإصبهانى[2] ثان ومع عيسى حاله واختلف عنه فيه اسمية [3] خبر الأَصبهانى[4] والجملة خبر الأَول [5] ونقل اسئل روى فعلية ودم عطف على روى ونقل القرآن دف كذلك وكيف جا [6] حال[7] اسئل – يعنى – سواءٌ كان معرفا [أَم منكرا أَو كان [8]] بالواو أَو[9] والفاءِ متصلا بضمير أَوْلَا ؛ أى : اختلف عن الأَصبهانى وعيسى بن وردان فى « ملءِ الأَرض » فرواه – بالنقل النهروانى عن أَصحابه عن ابن وردان وبه قطع لابن وردان أَبو العلاء ، ورواه من الطريق المذكورة أَبو العز فى الإرشاد والكفاية ، وابن سوار فى المستنير ، ورواه سائر الرواة عن ابن وردان بغير نقل وقطع للأَصبهانى فيه بالنقل الهذلى من جميع طرقه وهو

= ويحتمل أن يكون من الزيادة . . . . ويروى أزكى ، والأول أوجه لوضوح معناه . أ هـ : شرح الجعبرى مخطوط ورقة١١٧ب « نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها » .

(١) ليست فى س .

(٢) س : الأصبهانى .

(٣) س ، ع : فعلية .

(٤) س : الاسمية .

(٥) ليست فى س .

(٦) س ، ع : حال القرآن .

(٧) س : وحال .

(٨) ما بين [ ] أثبته من س ، ع وقد سقطت هذه العبارة من ز أيضا كما سقطت من الأصل .

(٩) س : والفاء .

رواية أبي نصر بن [مسرور[1]] والنهرواني عن أصحابهما عنه وهو[2] نص ابن سوار عن النهرواني عنه وكذا رواه الداني نصا عن الأصبهاني .

وقرأ مدلول روى الكسائي وخلف ودال دم ابن كثير اسئل[3] وما جاء منه نحو « وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ[4] » « فَاسْأَلِ الَّذِينَ[5] » « وَاسْئَلْهُم عَنِ الْقَرْيَةِ »[6] « فَاسْأَلُوهُمْ[7] » إذا كان فعل أمر وقبل السين واو أو ثاء بنقل حركة الهمزة للسين والباقون بلا نقل وقرأ ذو دال دف ابن كثير القرآن وماجاء فيه بالنقل نحو « وقُرْآنَ الْفَجْرِ[8] » « وقُرْآناً فَرَقْنَاهُ[9] » «وقُرآنَهُ »[10] « فَاتَّبِع قُرْآنَهُ[11] » وجه قراءة الأصبهاني أنه نقل حركة الهمزة إلى اللام وأمر المخاطب من سأل اسئل فبعض العرب جرى على هذا الأصل وأكثرهم خفف الهمزة بالنقل لاستثقال [اجتماعها][12] مع الأولى ابتداءً فيما كثر دوره ومضى[13] المعتد بالأصل على إثبات همزة الوصل والمعتد بالعارض على حذفها فوجه النقل لغة التخفيف

---

(١) بالأصل : أبي نصر بن مسروق وصوابه ما جاء في النسخ الثلاث مطابقاً لطبقات ابن الجزري وهو ما وضعته بين الحاصرتين واسمه : أحمد بن مسرور ابن عبد الوهاب أبو نصر الخباز البغدادي شيخ جليل مشهور .صاحب كتاب المفيد في القراءات (ت ٤٤٠ هـ) أ هـ : طبقات القراء ١ : ١٣٧ عدد رتبي ٦٥١ .

(٢) ز : وهي .

(٣) س : واسئل

(٤) يوسف : ٨٢

(٥) يونس : ٩٤

(٦) الأعراف : ١٦٣

(٧) الأنبياء : ٦٣

(٨) الإسراء : ٧٨

(٩) الإسراء : ١٠٦

(١٠) ، (١١) القيامة : ١٧ ، ١٨

(١٢) ما بين [ ] من النسخ الثلاث .

(١٣) ز : ومعنى .

ووجه الهمز لغة الأصل وهو المختار؛ لأنه[١] القرشية الفصحى، ووجه[٢] عدم همز القرآن أنه[٣] نقل الهمزة تخفيفا وهو منقول من مصدر قرأ قرآنا سمى به المنزل على نبينا ﷺ وأصله فُعلان أو من قريت: ضممت ؛ لأنه يجمع الحروف والكلمة ومنه «قِرانُ الْحجِّ» وزنه فعلل، ووجه[٤] الهمز الأصل بناء على أنه منقول من المهموز .

قاعـدة :

لام التعريف وإن اشتد اتصالها بمدخولها حتى رسمت معه كجزء الكلمة الواحدة فهى فى حكم المنفصل ؛ لأنها[٥] لو سقطت لم يختل معنى الكلمة ؛ فلذا[٦] ذكرت مع المنفصل الذى ينقل إليه والذى يسكت عليه : قال سيبويه : وهى حرف تعريف بنفسها والألف قبلها ألف وصل ولذا تسقط فى الدرج . وقال الخليل: الهمزة للقطع والتعريف حصل بهما .

تفريع : إذا نقلت حركة الهمزة إلى لام التعريف وقصد الابتداء على مذهب الناقل فعلى مذهب الخليل يبتدأ بالهمزة وبعدها[٧] اللام محركة على مذهب سيبويه إن اعتد بالعارض ابتدىء باللام وان اعتد بالأصل ابتدىء بالهمز[٨] وهذان الوجهان فى كل لام نقل إليها

---

(١) ع ، ز : لأنها .

(٢ ، ٤) س : وجه .

(٣) س : لما أنه .

(٥) ع : لأن .

(٦) ز : فلذلك .

(٧) ع : وبعد .

(٨) النسخ الثلاث : بالهمزة .

وعند كل ناقل وممن نص عليهما فى الابتداء مطلقا الدانى والهمذانى وابن بليمة والقلانسى وابن الباذش والشاطبى وغيرهم .

مسأَلة : قوله تعالى : « بِئْسَ الِاسْمُ »[1] إذا ابتدىء بالاسم فالثانية محذوفة كالوصل .

قال الجعبرى : وقياس الأولى جواز الإثبات والحذف وهو أَوجه لرجحان العارض الدائم على المفارق . انتهى . وهما جائزان مبنيان على ماتقدم .

مسأَله أخرى : إذا كان قبل اللام المنقول إليها ساكن صحيح أَو معتل نحو « يسْتَمِع الآنْ[2] » « ومِنَ الأَرْضِ »[3] ونحو « وأَلْقَى الأَلْواح[4] » « وأُولِى الأَمْرْ[5] » « قَالُوا الآنَ[6] » « لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ[7] » « وأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ[8] » وجب استصحاب تحريك الصحيح وحذف المعتل لأَن تحريك اللام عارض واعتبروا هنا السكون لأَنه الأَصل وهذا مما لاخلاف فيه ، ونص عليه غير واحد كالدانى وسبط الخياط والسخاوى وغيرهم وإن كان الرد والإسكان جائزا[9] فى اللغة على الاعتداد بالعارض وعلى ذلك قرأ ابن محيض « يسْأَلُونَكَ عنْ لَهِلَّةِ[10] » « وعنْ لَانْفَال[11] » وشبههما بإسكان النون وإدغامها ، ولما رأى أَبو شامة

---

(١) الحجرات : من الآية ١١ ، (٢) الجن : من الآية : ٩
(٣) المائدة : من الآية ٣٣
(٤) الأعراف : من الآية ، ١٥٠ (٥) النساء : من الآية ، ٥٩
(٦) البقرة : من الآية ٧١ ، (٧) الأنعام : من الآية ، ١٠٣
(٨) آل عمران : من الآية ، ١٣٩ (٩) ع : جائزان .
(١٠) البقرة : من الآية ، ١٨٩ (١١) الأنفال : أول السورة .

إطلاق النحاة استشكل تقييد القراء فقال : جميع ما نقل فيه ورش إلى لام التعريف غير «عاداً الأُولَى» قسمان : قسم ظهر فيه أمارة عدم الاعتداد بالعارض نحو «علَى الأَرْضِ» وفى الآخِرة «ويدْعُ الإنْسَانُ[(١)]» وأَزِفَتِ الآزِفَة[(٢)] ؛ لأنه لم يرد ما امتنع لأجل سكون اللام ومن[(٣)] الحرف والسكون فعلم أنه لم يعتد بالحركة هنا فينبغى الإتيان بهمزة الوصل[(٤)] فى الابتداء بهذه ؛ لأن اللام وإن تحركت فكأنها بعد ساكنة ، وقسم لم يظهر فيه أمارة نحو : «وقَالَ الإِنْسانُ» فيتجه هنا[(٥)] لورش الوجهان انتهى .

وقد تعقبه الجعبرى وغيره بأن النقل يردُّه والجواب عن [الإشكال][(٦)] أن حذف حرف المد للساكن والحركة لأجله فى الوصل سابق للنقل والنقل طارئ عليه فأبقى على حاله لطريان النقل وفى الابتداء النقل سابق على الابتداء ، والابتداء طارئ عليه فحسن الاعتداد فيه ، ألا تراه لما قصد الابتداء بالكلمة التى نقلت حركة الهمزة فيها إلى اللام لم تكن اللام إلا محركة ؟[(٧)] ونظيره حذفهم حرف المد فى نحو «وقَالَا الْحمْدُ لِلَّهِ[(٨)]» «ولَا تَسُبُّوا الَّذِينَ[(٩)]» و «أَفِي اللَّهِ شَكٌّ[(١٠)]»

---

(١) الإسراء : ١١
(٢) والنجم : ٥٧
(٣) ع : من .
(٤) ليست فى ع .
(٥) ليست فى س .
(٦) ما بين [ ] من النسخ الثلاث .
(٧) س : متحركة .
(٨) النمل : ١٥
(٩) الأنعام : ١٠٨
(١٠) إبراهيم : ١٠

مسأَلة : ميم الجمع من طريق الهاشمى عن ابن جماز نص الهذلى على أَن مذهبه عدم الصلة مطلقا ومقتضاه عدم صلتها عند الهمزة[١] ونص أَيضا له على النقل مطلقا ومقتضاه النقل إلى ميم الجمع وهو مشكل فإن أَحداً لم ينص على النقل لميم الجمع بخصوصها والصواب عدم النقل فيها لخصوصها[٢] والأَخذ فيها بالصلة ونص عليه أَبو الكرم الشهرزورى[٣] وابن خيرون . والله أَعلم .

---

(١) س : الهمز.

(٢) ع ، ز : بخصوصها .

(٣) أبو الكرم الشهرزورى : المبارك بن الحسن بن أحمد بن على بن فتحان ابن منصور إمام كبير متقن . له ترجمة إضافية فى طبقات ابن الجزرى فارجع إليها إن شئت . (ت. ٥٥٠هـ) طبقات القراء ٢ / ٣٨ عدد رتبى ٢٦٥٢



باب السكت على الساكن قبل الهمزة وغيره

السكت : قطع آخر الكلمة بلا تنفس ، وذكره عقب النقل لاشتراكهما فى أكثر الشروط .

ص : والْسكْتُ عنْ حَمْزَةٍ فى شَىءٍ وأَلْ والْبَعْضُ مَعْهُمَا لَهُ فِيما انْفَصْلَ

ش : والسكت كائن عن حمزة اسمية وفىالشىء يتعلق[1] بالمقدر ولابد من تقدير عن بعضهم بدليل قوله : والبعض يسكت فيما انفصل معهما لحمزة وهى كبرى ثم كمل فقال :

ص : والْبعْضُ مُطْلَقاً وقِيلَ بَعْد مَدّ أَوْلَيْس عَنْ خَلاَّد السَّكْتُ اطَّرَدْ

ش : والبعض يسكت عنه مطلقاً أى: فيما انفصل واتصل[2] من الساكت الصحيح كبرى ونائب[3] قيل[4] لفظ[5] يسكتبعد[6] حرف[7] مد[8] وليس السكت اطَّرَدَ عن خلاد فعلية معطوفة على يسكت بعدمد بأَو التى للإباحة وتقديره[9] وقيل : ليس[10] السكت مطردا عن خلاد . ولما قدم المصنف معنى[11] السكت شرع فى محله .

---

(١) س : حال فاعل الخبر .

(٢) النسخ الثلاث : وما اتصل .

(٣ ، ٥ ، ٧) ليست فى س .

(٤) س : وقيل .

(٦) ع : فعلية وبعد

(٨) ع : حال .

(٩) ليست فى س ، ع

(١٠) س، ع : وليس [بواو العطف] .

(١١) س : يعنى .

واعلم أنه لا يكون إلا على ساكن[١] وليس كل ساكن يسكت عليه فلابد من معرفة أقسامه فالساكن الذى يجوز الوقف عليه إما أن يكون بعده[٢] همز فيسكت عليه لبيان الهمز وتحقيقه أو غيره[٣] ويسكت[٤] لمعنى[٥] آخر فالأول يكون منفصلا فيكون آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى ومتصلا وكل منهما حرف مد وغيره .

فالمنفصل من غير حرف المد نحو « مَنْ آمنَ » « خَلَوا إلى » « علَيهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ » « الأَرْض » ومن حرف المد نحو «بِماأُنْزِلَ» « قالُوا آمنَّا » «فى آذانِهِمْ » ولو اتصل رسماً كهولاء والمتصل بغير حَرف[٦] مد قُرآن وَظَمْآن وَشَىءُ « وَالْخَبءَ وَالْمَرءِ » « وَدِفْءٌ » وَمَسْئُولاً » وبحرف المد أُولَئِكَ (وَجَاءَ والسَّمَاء وَبِنَاء)

واعلم أن السكت ورد عن جماعة كثيرة[٧] . وجاء من طريق المتن عن حمزة وابن ذكوان وحفص وإدريس فأما حمزة فهو أكثرهم به اعتناء ولذلك[٨] اختلفت[٩] عنه الطرق واضطربت وذكر الناظم سبع طرق :

الأُولى : السكت عنه من روايتى خلف وخلاد على لام التعريف « وشىء » كيف وقعت مرفوعة ومنصوبة أو مجرورة وهذا مذهب

---

(١) س : ساكن صحيح . (٢) س ، ع : بعد .
(٣) ليست فى س . (٤) النسخ الثلاث : فيسكت .
(٥) س : بمعنى . (٦) ليست فى س و ع : نحو .
(٧) ما بين ( ) ليست فى ع . (٨) س : وكذا .
(٩) ع ، ز : اختلف .

صاحب الكافى وأبى الحسن وطاهر بن غلبون من طريق الدانى ومذهب ابنه عبد المنعم وابن بليمة وذكر الدانى أنه قرأ به على أبى الحسن بن غلبون إلا أن روايته فى التذكرة وإرشاد أبى الطيب عبد المنعم وتلخيص ابن بليمة هو المد فى شيء مع السكت على لام التعريف لا غير ، وقال فى الجامع : وقرأت على أبى الحسن عن قراءته فى روايته بالسكت على لام المعرفة خاصة لكثرة دورها وكلامه فى الجامع مخالف لقوله فى التيسير : قرأت على أبى الحسن بالسكت على « أل » وشيء وشيئاً لا غير فلا بد من تأويل الجامع إما بأنه سقط منه لفظة : شيْءٍ فيوافق التيسير أو بأنه قرأ بالسكت على « أل » مع مد « شَيْءٍ » فيوافق التذكرة . ونقل مكى وأبو الطيب بن غلبون هذا المذهب عن حمزة من رواية خلف لكنه مع مد شيءٍ كما تقدم وإلى هذه [1] أشار بقوله : والْسكْتُ عنْ حمْزَةَ فى شَيءٍ وأَلْ .

الثانية [2] : السكت عنه من روايتيه على « أل » وشيءٍ والساكن الصحيح المنفصل [3] غير حرف المد وهذا مذهب صاحب العنوان وشيخه الطرسوسى وهو المنصوص عليه فى جامع البيان والذى ذكره ابن الفحام فى تجويده من قراءته على الفارسى ورواه [4] بعضهم عنه من رواية خلف خاصة وهذا مذهب فارس بن أحمد وطريق ابن شريح صاحب الكافى [5] وهو الذى فى الشاطبية والتيسير من طريق

---

(١) س ، ز : هذا .
(٢) س : الثانى .
(٣) ليست فى س .
(٤) ع : رواه .
(٥) ع : أى هذا المذهب .

أبى الفتح المذكور والطريقان هما اللتان فى الكتابين وإلى هذه[1] أشار بقوله :

والسكتُ [2] مَعْهُما لَهُ فِيمَا انْفَصلْ .

الثالثة[3] : السكت مطلقاً أى على أل وشيء والساكن الصحيح المنفصل والمتصل ما لم يكن حرف مد وهذا مذهب ابن سوار ،وابن مهران وأبى على البغدادى ، وأبى العز القلانسى وسبط الخياط وجمهور العراقيين ، وقال أبو العلاء : إنه اختيارهم وهو مذكور أيضاً فى الكامل وإلى هذا أشار بقوله .

« والبعضُ مُطْلَقاً » .

الرابعة[4] : السكت عنه من الروايتين على ما تقدم وعلى حرف المد المنفصل وهذا مذهب الهمدانى وغيره وذكره[5] صاحب التجريد من قراءته على عبد الباقى فى رواية خلاد .

الخامسة[6] : السكت مطلقاً على ما تقدم ، وعلى المد المتصل أيضاً ، وهذا مذهب أبى بكر الشذائى ، وبه قرأ سبط الخياط على

---

(١) س ، ز : هذا .

(٢) ماجاء بالمتن : « والبعضُ » معهُما لَهُ فِيما انْفَصل [يشير إلى السكت] .

(٣) س : الثالث . (٤) س : الرابع .

(٥) س ، ع : وذكر . (٦) س : الخامس .

الشريف أبى الفضل على[1] الكارزينى عنه وهو فى الكامل أيضاً وإلى هاتين أشار بقوله . . . « وقِيلَ بَعْدَ مَدّ » لأنه شامل لهما .

السادسة[2] : ترك السكت[3] مطلقاً[4] وهو مذهب فارس بن أحمد ومكى وشيخه أبى الطيب ، وابن شريح وذكره صاحب التيسير[5] من قراءته على أبى الفتح وتبعه الشاطبى وغيره وهو طريق أبى العطار عن أصحابه عن ابن البخترى عن جعفر الوزان عن خلاد كما سيأتى آخر باب وقف حمزة وإلى هذه[6] أشار بقوله :

أولَيْس عنْ خَـلَّادِ السَّكْتُ اطَّرِدْ

السابعة[7] : عدم السكت مطلقاً عن حمزة ومن روايته وهذا مذهب أبى العباس المهدوى وشيخه أبى عبد الله بن سفيان ولم يذكر ابن مهران فى غير غايته سواه وإلى هذه[8] أشار بقوله :

قِيلَ ولاَ عَنْ حَمْزَةٍ » قال المصنف : وبكل ذلك[9] قرأت من طريق من ذكرت ، قال : واختيارى عنه السكت فى غير حرف المد جمعاً بين النص والأداءِ والقياس فقد روينا عن خلف وخلاد وغيرهما عن سليم عن حمزة قال : إذا مددت الحرف فالمد يجرى عن السكت قبل الهمزة[10] قال : وكان إذا مد ثم أتى بالهمز[11] بعد الألف لا يقف قبل الهمز انتهى. قال الدانى : وهذا الذى قاله حمزة من أن

---

(١) ع : عن .
(٢) س : السادس .
(٣) ع : عن خلاد .
(٤) ز : وهذا .
(٥) النسخ الثلاث : التيسر وهو ما أثبتته ووضعته بين [ ] .
(٦) النسخ الثلاث : هذا .
(٧) س : السابع .
(٨) س : ع : هذا .
(٩) ليست فى س .
(١٠) ز : الهمز
(١١) س ، ع : الهمزة .

المد يجرى عن السكت معنى حسن لطيف دال على وفور علمه ونفاذ بصيرته وذلك أن زيادة التمكين لحرف المد مع الهمز[1] إنما هو بيان لها (لخفائها وبعد مخرجها فيقوى به على النطق بها محققة[2] وكذلك السكوت على الساكن قبلها إنما هو بيان لها[3]) أيضاً فإذا بُيِّنَتْ[4] بزيادة التمكين (لحرف المد[5]) قبلها لم يحتج أن يبين بالسكت عليه وكفى المد عن ذلك وأغنى عنه .

وجه السكت المحافظة على تحقيق الهمزة لامتناع نقلها له أو الاستراحة لتأْتى[6] بكمال لفظهما وهذا التوجيه يعم كل الطرق ووجه تركه أنه الأَصل .. . . .[7]

ص : قِيلَ ولاَ عَنْ حَمْزَةٍ والْخُلْفُ عنْ

إدرِيس غَيْرَ الْمَدِّ أَطْلِقْ وَاخْصُصَنْ

ش : قيل : مجهول ونائبه ولا عن حمزة أى : قيل : هذا اللفظ والخلف مفعول أَطلق [مقدرا][8] مثله فى اخصصن ويجوز العكس وعن إدريس حال الخلف وغير المد منصوب مستثنى من متعلق تقديره

(١) س ، ع : الهمزة .

(٢) ع : مخففة .

(٣) ما بين ( ) ليست فى س .

(٤) النسخ الثلاث : ثبتت

(٥) ليست فى س

(٦) ع ، ز : ليأتى (بمثناة تحتية)

(٧) س : وأشار المصنف إلى الطريقة السابعة ، وع : وأشار المصنف إلى السابعة

(٨) النسخ الثلاث : مقدر والأصل : مقدراً .

أطلق الخلف فيما تقدم حالة كون الخلف منقولا عن إدريس فمعنى أطلق لا تستثن[1] شيئاً كما هى رواية المطوعى واخصصه[2] بما عدا المتصل من كلمة كما تقدم ،وهى رواية الشطى ،ولا يمكن حمل التخصيص على ما عدا المنفصل والمتصل[3] لعدم وجود هذا الوجه عنه وأيضاً فأقرب الوجوه بعد استثناء المد الهمز المتصل وبه يحصل التخصيص أى : اختلف عن إدريس عن خلف فى اختياره فروى الشطى وابن بويان السكت عنه فى كلمة[4] المنفصل وما كان فى حكمه وشىء[5] خاصة قاله فى الكفاية وغاية الاختصار والكامل وروى عنه المطوعى السكت على ما كان من كلمة وكلمتين عموماً ؛ قاله فى المبهج .

ص : وقِيلَ حفْصٌ وابْنْ ذَكْوانَ وفِى هِجَا الْفَوَاتِح كَطَه (ثَ)قِّف .

ش : حفص وابن ذكوان كإدريس اسمية (نائبه[6] عن فاعل[7] قيل[8])[9] وفى هجا الفواتح) متعلق بمقدر وهو سكت وثقف فاعله وكطه صفة مصدر[10] أى : اختلف أيضاً عن حفص وابن ذكوان فى السكت على ما تقدم مطلقاً غير المد أما حفص فاختلف أصحاب الأُشْنَانِى عن عبيد بن الصباح عنه فروى أبو على البغـدادى عن الحمامى عنه السكت على ما كان من كلمة وكلمتين[11] ولام التعريف وشىء

---

(١) ع ،ز لايستثن

(٢) ع : أو اخصصه

(٣ ، ٤) ليستا فى ع

(٥) ع : شئ

(٦) ع : وهى النائب .

(٧ ، ٨) ليستا فى ع .

(٩) ما بين (   ) ليست فى س .

(١٠) س ، ع : حال هجا الفواتح .

(١١) س : أوكلمتين .

لا غير ، وقال الداني في جامعه : وقرأت أيضاً على أبي الفتح من قراءته على عبد الله بن الحسين عن الأُشْنانِي بغير سكت في جميع القرآن ،وكذلك قرأت على أبي الحسن ابن غلبون عن قراءته على الهاشمي عن الأُشناني قال : وبالسكت آخذ في روايته لأن أبا طاهر[١] رواه عنه تلاوة وهو من الإتقان[٢] والضبط والصدق ووفور المعرفة والحذق بموضع لايبلغه أحد من علماء هذه الصناعة فمن خالفه عن الأُشناني فليس بحجة عليه . قال المصنف : وأَمْرُ أَبِي هَاشِم[٣] كما قال الداني إلا أن أكثر أصحابه لم يروا عنه السكت تلاوة أيضاً كالنهرواني وابن العلاف والمصاحفي وغيرهم ولم يصح[٤] السكت عنه تلاوة إلا من طريق الحمامي مع أن أكثر أصحاب الحمامي لم يرووه[٥] عنه مثل الرازي وابن شيطا وغلام الهراس وهم من أضبط أصحابه وأحذقهم فظهر أن عدم السكت عن الأُشناني أظهر وأشهر وعليه الجمهور وبهما قرأت. انتهى .

وأما ابن ذكوان فروى عنه السكت وعدمه صاحب المبهج من جميع طرقه على ما كان من كلمة وكلمتين ما لم يكن حرف مد فقال قرأت بهما على شيخنا الشريف وروى عنه أيضاً السكت صاحب الإرشاد وأبو العلاء كلاهما من طريق العلوى عن النقاش عن الأخفش إلا أن أبا العلاء خصه بالمنفصل ولام التعريف وشيء وجعله دون

---

(١) ع : ابن أبي هاشم . (٢) س : الاتفاق .

(٣) ع : ابن أبي هاشم قلت : وعبارة المصنف : والأمر كما قال الداني في أبي طاهر إلا أن أكثر أصحابه . . . الخ .

النشر١ / ٤٢٣ باب السكن على الساكن قبل الهمز وغيره .

(٤) س : تصح . (٥) س ، ز : لم يروه .

سكت حمزة فخالف صاحب الإرشاد مع أنه لم يقرأْ بهذه الطرق إلا عليه ، وكذلك رواه الهذلى من طريق الجبنى[1] عن ابن الأخرم عن الأَخفش وخصه وبالكلمتين والجمهور عن ابن ذكوان من سائر الطرق على عدم السكت وعليه العمل (وقوله[2] : وفى هجا الفواتح كطه ثقف أي سكت ذو ثائق أَبو جعفر على حروف الهجاءِ الواردة فى فواتح السور نحو « الٓمٓ » « الٓر » كٓهيعٓصٓ (طه) « طسٓمٓ ، طسٓ » « صٓ ، ن » ويلزم من سكته إظهار المدغم فيها والمخفى وقطع همزة الوصل بعدها [ليس بها[3]] وجه السكت أنه يبين به أن الحروف كلها ليست للمعانى كالأَدوات للأَسماءِ والأَفعال بل مفصولة وإن اتصلت رسما وليست مؤتلفة وفى كل واحد منها سر من أَسرار الله[4] الذى[5] استأثر الله تعالى[6] بعلمه وأَوردت مفردة بلا عامل فسكنت الأَعداد إذا أوردت من غير عامل فتقول[7] : واحد اثنان وَأَلِفَىْ ثلاثة هكذا)[8]

ص : وَأَلِفَىْ مَرْقَدِنَا وعِوَجا   بلْ رَانَ منْراقٍ لِحفْصٍ الْخُلْفُ جَا

---

(١) الجبنى [بجيم معجمه وباء موحدة تحتية ونون] محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن هلال بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن عبد الله بن حبيب أبو السلمى الجبنى الأطروش شيخ القراء بدمشق أخذ القراءة عرضا عن أبيه وعلى ابن الحسين بن السفر وابن الأخرم. مولده ووفاته (٣٢٧ — ٤٠٧هـ) وقد جاوز الثمانين . اهـ . طبقات القراء ٢ /٨٤ عدد رتبى ٢٧٩٣

(٢) ع : قوله .

(٣) ما بين [ ] ليست فى ع ، ز .

(٤) ع : الله تعالى .   (٥ ، ٦) ليستا فى ع .

(٧) ع : فيقول (بمثناة تحتية) .

(٨) ما بين ( ) ليست فى س .

ش : الخلف جاكبرى (ولحفص[1]) يتعلق بجا وألفى محله نصب بنزع الخافض وعوجاً[2] على مَرْقَدِنا وبلْ رانَ عطف[3] على ألفى أى جاءَ فى ألفى (و)[4] فى لام بل ران ونون مِنْ راقٍ أى اختلف عن حفص فى السكت على أربع كلمات فروى جمهور المغاربة وبعض العراقيين عنه من طريق عبيد وعمرو السكت على ألف «مرقَدِنا» والألف المبدلة من تنوين « عوجاً » ولام « بلْ » ونون « منْ » ثم يبتدىء « هَذَا » « وقِيمًا » « ورانَ » « وراقٍ » وهذا الذى فى الشاطبية والتيسير والهادى والهداية وغيرها وروى عدم السكت فيها الهذلى وابن مهران وغير واحد من العراقيين وروى له الوجهين ابن الفحام والخلاف عنه ثابت[5] من طريقيه ، وجه السكت فى عوجاً قصد بيان أن قيِّما بعده ليس متصلا بما بعده فى الإعراب فيكون منصوباً بفعل مضمر تقديره أنزله قيما فهو[6] حال من الهاءِ فى (أنزلهو[7]) فى مرقدنا لإثبات[8] أن كلام الكفار انقضى وأن « هذا ما وعد إما من كلام الملائكة أو المؤمنين وفى مَنْ رَاقٍ[9] وبل ران قصد بيان اللفظ ليظهر أنهما كلمتان مع صحة الرواية (فى ذلك[10])

فوائد

الأولى : إنما يتأتى السكت حال وصل الساكن بما بعده فإن

(١) بالأصل : بحفص وما بين ( ) من الثلاث .
(٢) ع ، ز : عطف على . (٣) ليست فى ز .
(٤) ما بين ( ) من س ، ز . (٥) س : ثابت عنه .
(٦ ، ٧) ليستا فى س .
(٨) س : ومن مرقدنا لاثبات .
(٩ ، ١٠) ليستا فى ع .

وقف عليه فيما يجوز الوقف عليه مما انفصل خطا امتنع السكت وصير إلى الوقف المعروف ،وإن وقف على الكلمة التى فيها الهمز سواء كان متصلا أو منفصلا فإن لحمزة فى ذلك مذهباً يأتى. وأما غير حمزة فإن توسط الهمز كالقرآن « والظمآن « وشيئاً والأرض » فالسكت[٢] أيضاً ؛ إذ لا فرق بين الوصل والوقف وكذا [٣] إن كان مبتدأ ووصل بالساكن قبله وإن كان متطرفاً ووقف بالروم فكذلك أو بالسكون امتنع السكت للساكنين .

الثانية : السكت لابن ذكوان يكون مع التوسط وفى الإرشاد مع الطول وقدتقدم تحقيقه آخر الكلام على قوله « إن حرفُ مد قبلَ هَمْزٍ طُوَّلاً » ولا يكون لحفص إلا مع المد لانه إنما ورد من طريق الأشنانى عن عبيد عن حفص وليس له إلا الإدراج[٤] ...[٥]

الثالثة : من كان مذهبه عن حمزة السكت أو التحقيق الذى هو عدمه إذا وقف فإن كان الساكن والهمز فى الكلمة الموقوف عليها فإن تخفيف الهمز كما سيأتى بنسخ السكت والتحقيق ، وإن كان الهمز فى كلمة أخرى فإن الذىمذهبه تخفيف المنفصل كما سيأتى يُنْسخُ تخفيفه بسكتةوعدمه بحسب مايقتضيه التخفيف ولذلك ليس له فى نحو « الأَرض » فى الوقف إلا النقل والسكت لأن من سكت عنه على لام التعريف وصلا اختلفوا فمنهم من نقل وقفا

(١) س : ومثناهما . (٢) س : ولسكت .

(٣) س : وكذلك إذا .

(٤) س ، ع : وليس له الا المد ، ز : وليس له المد .

(٥) النسخ الثلاث : « وأما القصرفورد من طريق الفيل عن عمرو عن حفص وليس له : إلا الإدراج « قلت : وقد سقطت هذه العبارة من الأصل فرأيت أن ألحقها بالحاشية تتميا للفائدة وتصويبا للعبارة ، وسيرا على منهج التحقيق»اهـ. المحقق .

كأبى الفتح عن خلف والجمهور عن حمزة ومنهم من لم ينقل من أجل تقدير انفصاله فيقرؤه على حاله كما لو وصل كابنى غلبون وصاحب العنوان ومكى وغيرهم ،وأما من لم يسكت عليه كالمهدوى وابن سفيان عن حمزة وكأبى الفتح عن خلاد فإنهم مجمعون على النقل وقفا ويجىءُ فى « قَدْ أَفْلَح» الثلاثة ويأتى أيضاً فى نحو « قَالُوا آمَنَّا » « وفِى أَنْفُسِكُم » « وما أَنْزَلْنَا » وأما نحو « يأَيُّهَا » «وهَؤُلاءِ » فليس فيه سوى وجهين ؛ التحقيق والتخفيف ، ولا يتأتى فيه سكت ؛ لأن رواة السكت فيه مجمعون على تخفيفه وقفاً فامتنع السكت عليه حينئذ .

تنبيـــه :

قال الجعبرى : وإن وقفت على « الأَرض » فلخلف وجهان ولخلاد ثلاثة : النقل والسكت وعدمهـا ، وقـد ظهر أن التحقيق لا يجوز أصلا والمنقول فيها وجهان : التحقيق مع السكت وهو مذهب أبى الحسن طاهر بن غلبون وابن شريح وابن[1] بليمة وصاحب العنوان وغيرهم عن حمزة (بكماله وهو طريق أبى الطيب ابن غلبون ومكى عن خلف عن حمزة)[2] .

والثانى : النقل وهو مذهب فارس والمهدوى وابن شريح أيضاً والجمهور والوجهان فى التيسير والشاطبية .

وأما التحقيق فلم يرد فى كتاب من الكتب ولا فى طريق من الطرق عن حمزة (لأن أصحاب عدم السكت على أل عن حمزة[3])

---

(١) ليست فى س .

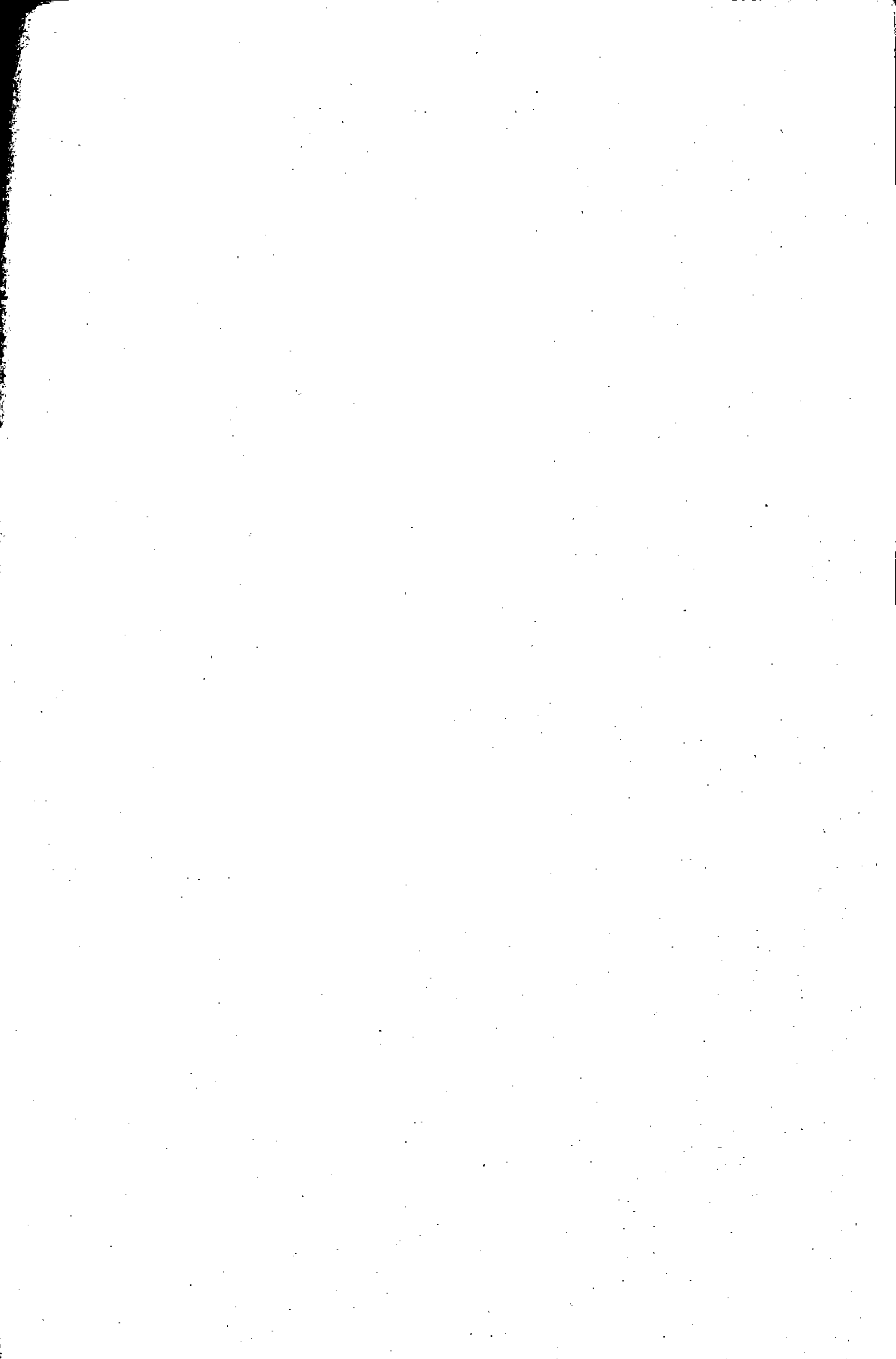
(٢ ، ٣) ما بين (   ) ليس فى ع .

أو عن أحد[١] من رواته حالة الوصل مجمعون على النقل وقفا لا خلاف منصوصًا بينهم فى ذلك. والله ـ تعالى ـ[٢] أعلم .

الرابعة : لا يجوز مد شىء لحمزة حيث قرىء به إلا على لام التعريف فقط أو عليه وعلى المنفصل وظاهر التبصرة المد على شىء لحمزة[٤] مع عدم السكت المطلق فإنه قال : وذكر أبو الطيب مدشىء من روايته وبه آخذ انتهى. ولم يقدم السكت إلالخلف وحده فى غير شىء فعلى هذا يكون مذهب أبى الطيب[٣] المد عن خلاد فى شىء مع عدم السكت وذلك لايجوز فإن أبا الطيب المذكور هو ابن غلبون صاحب الإرشاد ولم يذكر فى كتابه مد شى لحمزة إلا مع السكت (على لام التعريف وأيضاً فإن مد شىء قام مقام السكت)[٥] فيه فلا يكون إلا مع وجه السكت قال المصنف : وكذلك قرأت والله أعلم .

---

(١) ع : وحد .
(٢) ليست فى س ، ع .
(٣) ع ، ز : لخلاد .
(٤) ع : على .
(٥) ما بين ( ) ليست فى ع .



باب وقف حمزة وهشام على الهمز

أخره عن أبواب الهمز[١] لتأخر الوقف عن الوصل وفرعيته[٢] وهذا الباب يعم أنواع[٣] التخفيف ومن ثَمَّ عسر ضبطه وتشعب[٤] فيه مذاهب أهل العربية .

قال أبو شامة : وهو من أصعب الأبواب نظماً ونثرا فى تمهيد قواعده وفهم مقاصده ولكثرة تشعبه أفرد له ابن مهران تصنيفاً[٥] وابن غلبون والدانى والجعبرى وابن جبارة وغير واحد ووقع لكثير منهم أوهام ستقف عليها .

واعلم أن الهمز لما كان أثقل الحروف نطقاً وأبعدها مخرجاً تنوعت العرب فى تخفيفه[٦] بأنواع كالنقل والبدل وبين بين والإدغام وغير ذلك وكانت قريش والحجازيون أكثرهم له تخفيفاً وقال بعضهم هولغة أكثر العرب الفصحاء ،وتخفيف الهمز وقفاً مشهور عند النحاة أفردوا له[٧] بابا وأحكاماً واختص بعضهم فيه بمذاهب عرفت بهم ونسبت إليهم كما ستراه ،وما من قارىء إلَّاوورد عنه تخفيفه ،إما عموماً أو خصوصا كما تقدم فإن قلت :فلم اختص حمزة به ونسب إليه خاصة ؟ قلت :

---

(١) ع : الهمزة . (٢) س ، ع : وفرعيته عليه .
(٣) ع : أبواب . (٤) س ، ز : وتشعبت .
(٥) إبراز المعانى من حرز الأمانى ص١٢٢ ــ ط ــ مطبعة الحلبى .
(٦) س ،ع : تحقيقه . (٧) ليست فى ع .

لما اشتملت قراءته على شدة التحقيق والترتيل والمد والسكت ناسبت التسهيل وقفاً [١] هذا مع صحته وثبوته عندهُ روايةً ونقلا فقد قال سفيان الثورى : ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بالأثر ووافقه على تسهيل الهمزة مطلقاً حمران بن أعين وطلحة بن مطرف وجعفر ابن محمد الصادق والأعمش وسلام الطويل وغيرهم وعلى تسهيل المتطرف هشام .

قاعـدة :

لحمزة فى تخفيف الهمز مذهبان :

الأول : التخفيف التصريفى وهو الأشهرولهذا [٢] بدأ به المصنف .

والثانى : الرسمى [٣] وأشار إلى حكم الأول فقال :

ص : إِذَا اعْتَمَدْتَ الْوَقْفَ خَفِّفْ هَمْزَهْ
تَوَسُّـطًا أَوْ طَرَفاً لِحَمْـزَه

ش : إذا ظرف لما يستقبل [٤] وفيه معنى الشرط وناصبها [٥] شرطها وهو اعتمدت عند المحققين وقيل :جوابها والوقف مفعوله وخفف جملة الجواب ، وهمزة مفعول خفف وتوسطاً أى :متوسطاً أو متطرفاً حالان

---

(١) س : على هذا
(٢) س : ولذا
(٣) س : التخفيف ولما أراد الكلام عليه أشار و ع ، ز : التخفيف الرسمى
(٤) س : لما يستقبل من الزمان .
(٥) س : ناصبها .

من همزة ولحمزة متعلق[1] بخفف أو اعتمدت أى يجب تخفيف الهمز المتوسط والمتطرف حال الوقف عنـــد حمزة وفهم الوجوب من صيغة أفعل ومراده المتوسط بنفسه ،وأما المتوسط بغيره سواءٌ كان الغير كلمة أو حرفاً فسيأتى وتخفيفهما متفق عليه إلا ما سأذكره فى الساكن فإن قلت :مفهوم قوله إذا اعتمدت أن التخفيف لا يكون إلا عند قصد الوقف وليس كذلك قلت : هو قيد خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له وأولى منه أن يقال :معناه إذا جعلته عمادًا لك أى تعتمد عليه[2] ، وجه تخصيص الوقف بالتخفيف أنه محل للاستراحة عند كلال[3] الأدوات غالباً ومن ثم[4] حذفت الحركات والحروف فيه ، ووجه تخصيص المتطرفة أنها محل التغيير وتزداد صعوبة ، ووجه المتوسط[5] أنه[6] فى الكلمة الموقوف عليها فى محل الكلال وتعديه[7] للمجاورة[8]

واعلم أن الهمز ينقسم إلى ساكن ومتحرك والساكن إلى متطرف وهو ما ينقطع الصوت عليه ،ومتوسط وهو ضده ،والمتطرف إلى لازم السكون وهو مالا يتحرك وصلا ،وعارضه وهو ضده ؛ فاللازم يقع بعد فتح وكسر

---

(١) النسخ الثلاث : يتعلق .

(٢) س : وتستريح ، ع : يعتمد عليه ويستريح .

(٣) ع : كمال وهو تصحيف .

(٤) ليست فى ع .

(٥) ع ، ز : المتوسطة .

(٦) ع : أنها .

(٧) ز : ويعديه .

(٨) س ، ع : للمجال ، وحيث ذكر المصنف بعض أقسامه فلا بأس بتتميمها ليكون ذلك تبصرة للمبتدى وتذكرة للمنتهى .

« كافْرَأْ وَنَبِّئْ » ولم يقع فى القرآن بعد ضم . والعارض يقع[1] بعد الثلاث نحو « لُؤْلُؤْ وَشَاطِئْ وَبَدَأْ » والساكن المتوسط؛ إما متوسط بنفسه ويقع بعد الثلاث « كَمُؤْتَفِكَةٍ » وبئر وكأْس أو بغيره، والغير إما حرف ولا يكون الهمز فيه إلا بعد فتح «نَحْوُ فَأْوُوا» أو كلمة ويقع بعد الثلاث نحو : « قَالُوا ائْتِنَا » « الَّذِى اؤْتُمِنَ » «قَالَ ائْتُونِى » فهذه أنواع الساكن ثم انتقل إلى كيفية تخفيف كل نوع وبدأ بالساكن لسبقه فقال :

ص : فَإِنْ يُسكَّنْ بالَّذِى قَبْلُ ابْدِلِ　　　وإنْ يُحرَّكْ عنْ سُكُونٍ فَانْقُلِ

ش : الفاء تفريعية وإن حرف شرط ويسكن فعله وجوابه أبدله فمفعوله[2] محذوف وبالذى يتعلق بأبدل وصلته استقر قبل الهمز وإن يحرك شرطية وعن يتعلق بيحرك وجملة فانقل جوابيه ؛أى يجب تخفيف الساكن مطلقًا بإبداله من جنس حركة ماقبله فيبدل وَاوًا بعد الضمة وألفاً بعد الفتحة وياءً بعد الكسرة وهذا متفق عليه عن حمزة وشذ ابن سفيان ومن تبعـه من المغاربة كالمهـدوى وابن شريح . وابن الباذش فحققوا المتوسط بكلمة لانفصاله[3] وأجروا فى المتوسط بحرف وجهين لاتصاله كأنهم أجروه مجرى المبتدأ قال المصنف : وهذا وهم منهم وخروج عن الصواب ؛ لأن هذه الهمزات وإن كن أوائل كلمات فإنهن غير مبتدآت لأن الغرض سكونهن ولا يتصور إلَّا باتصالهن بما

(١) ليست فى ع .

(٢) س : لمفعوله ، ع : مفعوله .

(٣) س : لاتصاله .

قبلهن ولهذا حكم لهن بالتوسط وأيضاً فالهمزة فى « فَأْوُوا » وفى « وأْمُرْ[1] » كالدال والسين من « فَادْعُ واسْتَقِمْ » فكما لايقال فى السين والدال مبتدآت فكذلك هذه الهمزات ويرشح ذلك أن كل من أبدل الهمز الساكن المتوسط كأبى عمرو وأبى جعفر أبدل هذا باتفاق عنهم انتهى .

هذا ما وعدناك به من الخلاف واستنبط السخاوى فى « قَالُوا ائتِنَا » وأخويه[2] ثالثاً[3] وهو زيادة مد[4] على حرف المد فقال :[فإذا أبدل هذا الهمز][5] حرف مد وكان قبله من جنسه وكان يحذف بسكون الهمزة (فلما أبدلت اتجه عود المحذوف لزوال سكون الهمزة)[6] المقتضى بحذفه والجمع بين حرفى مد من جنس واحد ممكن بتطويل المد قال : وأتجه أيضاً (حذفه)[7] لوجود الساكن قال : وهذان هما مراد الشاطبى بقوله : ويُبْدِلُهُ مهْما تَطَرَّف البيت[8] قال الناظم[9] : وفيما[10] قاله نظر لأنه[11] إذا كانا مراد الشاطبى فيلزمه إجراءُ الطول والتوسط والقصر

---

(١) ع : وقال أئتونى . (٢) ع : وإخوته .

(٣) س : بالياء . (٤) ليست فى ع .

(٥) ما بين [ ] سقط من الأصل وأثبته من النسخ الثلاث .

(٦ ، ٧) ما بين ( ) ليست فى ع .

(٨) البيت للشاطبى فى باب وقف حمزة وهشام على الهمز وهو :

ويُبْدِلُهُ مهْما تَطَرَّفَ مِثْلَهُ ويقْصُرُ أَوْ يمضِى علَى الْمدِّ أَطْوَلَا

(٩) الناظم أى صاحب الطيبة وهو العلامة ابن الجزرى .

(١٠) س : وفيه نظر .

(١١) ع : لأنها

كمـا أجراها هناك للساكنين ويلزمه حذف الألف المبدلة كهناك فيجيء على وجه البدل ثلاثة أوجه فى « الَّذِى اؤْتُمِنَ » ويجيء فى « الْهُدَى ائْتِنَا » ستة مع الفتح والإمالة ويكون القصر مع الإمالة على تقدير حذف الألف المبدلة ويصير فيها مع التحقيق سبعة ولا يصح سوى البدل خاصة مع القصر والفتح لأن حرف المد أولا حذف للساكنين قبل الوقف بالبدل كما حذف من « قَالُوا الآنَ » فلايجوز رده لعروض الوقف بالبدل كعروض النقل ، والوجهان المذكوران فى البيت هما المد والقصر فى نحو « يشَاءُ » حالة الوقف بالبدل كما ذكر فيهما من حرف[٣] مد قبل همز مغير[٤] من جهة أن أحدهما كان محذوفًا فى حالة ، ورجع فى أخرى وتقديره حذف الألفين فى الوجه الآخرهو على الأصل فكيف يقاس عليه ما حذف من حروف المد للساكنين قبل اللفظ بالهمز مع أن رده خلاف الأصل ؟ انتهى . والله ــ تعالى ــ أعلم .

وجه تخفيفها بالإبدال عدم تسهيلها لسكونها ونقل حركتها لذلك ولما فرغ من الساكنة شرع فى كيفية تسهيل الحركة فقال : وإن يحرك أى يجب تخفيف المحركة متوسطة أو متطرفة[٥] بنقل حركتها إلى الحرف الساكن قبلها إن كان صحيحاً أو ياءً أو واوًا أصليين سواءٌ كانا حرفى لين

---

(١) ز : هناك .

(٢) س : ولا يصح منها سوى البدل .

(٣) س : حروف .   (٤) ع : معين .

(٥) ع : ومتطرفة .

أو مد ثم يحذف الهمز[١] ليخف اللفظ ومثاله « الظَّمْآن » « والْمَشْأَمة » « مسْئُولًا » « كَهَيْئَةِ وسوْءٍ والسُّوأَى وسِيئَتْ ودِفْءٌ والْخَبْءَ وشَىْءٌ » وحكى جماعة من النحاة[٢] من[٣] غير الحجازيين كتميم وقيس وهذيل وغيرهم إبدال المتطرفة وقفًا من جنس حركتها وصلا سواءٌ كانت بعد متحرك أو ساكن نحو « قَالَ الْمَلَأُ » ومررت بالملإِ ورأيت الملأَ « وهذا نَبؤٌ ورأيت نَبأً ومررت بنَبإٍ» وكذلك « تَفْتَؤُوتَشَاءُ » فتكون الهمزة واوا فى الرفع وياءً فى الجر .

وأما النصب[٤] فيتفق مع ما تقدم وكذلك يتفق معه حالة الرفع إذا انضم ما قبل الهمز وحالة الجر إذا انكسر نحو « يخْرُجُ مِنْهُما اللُّؤْلُؤُ » «مِنْ شَاطِئِ » فعلى الأول يخفف بحركة ما قبلها وعلى هذا بحركة نفسها وفائدة الخلاف تظهر فى الإشارة بالروم[٥] والإشمام فعلى الثانى يأْتى وعلى الأول يمتنع ووافق جماعة من القراء على هذا فيما وافق الرسم فما رسم بالواو أو بالياء وقف عليه أو بالألف فكذلك وهذا[٦] مذهب أبى الفتح فارس وغيره واختيار الدانى والله أعلم .

واعلم أن الحركة قسمان :الأول متحرك قبله متحرك وسيأْتى ، والثانى : متحرك قبله ساكن وهو قسمان : متطرف ومتوسط ؛ فالمتطرف إما أن يكون الساكن قبله حرفًا صحيحًا[٧] أو حرف علة . فالأول ورد فى سبعة ،

---

(١) النسخ الثلاث : الهمزة .
(٢) س : النحويين .
(٣) ع : عن .
(٤) النسخ الثلاث : فى النصب .
(٥) س : فى الروم .
(٦) ع : وكذا .
(٧) ليست فى س .

أربعة بمضمومة الهمزة وهى : «دِفْءٌ»[1] و «مِلْءُ»[2] و «ينظُرُ الْمرْءُ»[3] و «لِكُلِّ باب مِنْهُمْ جُزْءٌ»[4] واثنان مكسور الهمزة وهما : «بين الْمرْءِ وقَلْبِهِ»[5] و «بيْن الْمرْءِ وزَوْجِهِ»[6] وواحد مفتوح الهمزة وهو : «الْخَبْءَ»[7] والثانى : إمَّا أن يكون ياءً أو واوا أصليين أو غيرهما فالأول إما أن يكون حرف مد نحو «لَتَنُوءُ»[8] و «أن تَبُوأَ»[9] و «مِن سُوءٍ»[10] و «لِيسُوءُوا»[11] «وجِيءَ»[12] و «سِيءَ»[13] و «يُضِيءُ»[14] أولين وهو «قَوْمَ سوْءٍ»[15] مثل «السَّوْءِ» و «شَيءَ» فقط وهذا كله شمله قوله :

«وإنْ يُحرَّكْ عنْ سُكُون فَانْقُل» وأما إن كان حرف العلة ألفاً فأشار إليه بقوله :

ص : إلَّا مُوسَّطًا أتَى بعْد أَلِفْ سهِّلْ ومِثْلَهُ فَأَبْدِلْ فِى الطَّرف

---

(١) النحل : من الآية، ٥
(٢) آل عمران : من الآية، ٩١
(٣) النبأ : من الآية، ٤٠
(٤) الحجر : من الآية، ٤٤
(٥) الأنفال : من الآية، ٢٤
(٦) البقرة : من الآية، ١٠٢
(٧) النمل : من الآية، ٢٥
(٨) القصص : من الآية، ٧٦
(٩) المائدة : من الآية، ٢٩
(١٠) آل عمران: من الآية ٣٠ وهى كثيرة الدوران فى القرآن . وهذه واحدة منها .
(١١) الإسراء : من الآية، ٧
(١٢) الزمر : من الآية، ٦٩
(١٣) هود : من الآية، ٧٧
(١٤) النور : من الآية، ٣٥
(١٥) الأنبياء : من الآية، ٧٤

ش : موسطًا مستثنى من قوله : « وإنْ يُحَرَّكْ عن سُكُون فَانْقُلِ » ، وجملة أتى صفة ،وبعد ألف ظرف[1] وسهله حذف مفعوله ومثله مفعول أبدل مقدم وفى الظرف حال المفعول أى سهل الهمزة المتوسطة المتحركة مطلقًا الواقعة بعد ألف زائدة [أ]و[2] مبدل نحو « لَقَدْ جَاءَكُمْ[3] » ، « فَلَمَّا تَرَآءَتِ[4] ماءً[5] وهاؤُم[6] فَمَا جَزَاؤُه[7] » ، « إنْ كَانَ آبَاؤُكُم »[8] « وَالْقَلَائِدَ »[9] ، « مِنْ نِسَائِكُم »[10] وأبدل المتطرفة الواقعة بعد الألف حرف مد من جنس حركة سابقة أو من جنس ما قبلها وهو الألف نحو (جَاءَ) « وَصَفْرَاءُ » وَمِنَ الْمَاءِ وأجاز نُحَاةُ الكوفيين أن تقع[11] همزة بين بَينَ بعد كل ساكن كما يقع بعد المتحرك حكاه أبو حيان فى الارتشاف وقال : هذا مخالف لكلام العرب وانفرد ابن[12] العلاء الهمذانى من القراء بالموافقة على ذلك فيما وقع الهمز فيه بعد حرف مد سواء كان متوسطًا بنفسه أو بغيره فأجرى الواو والياء مجرى الألف وسوى بين الألف وغيرها من حيث اشتراكهن فى المد وهو ضعيف جدًا لأنهم إنما عدلوا إلى بين بين بعد الألف لأنه لا يمكن معها النقل ولا الإدغام بخلاف الياء والواو على أن الدانى حكى ذلك فى « مَوْئِلًا » و « الْموْؤُدة » وقال : هو مذهب

---

(١) ع : حال فاعل أتى .

(٢) مابين [ ] أثبته من النسخ الثلاث .

(٣) يونس ١٢٨

(٤) الأنفال : ٤٨

(٥) فى مخطوطة الجعبرى ج ١ ورقة ١٢٠ وجدت هكذا « ماء » .

(٦) الحاقة : ١٩

(٧) يوسف : ٧٤

(٨) التوبة : ٢٤

(٩) المائدة : ٩٧

(١٠) النساء : ١٥

(١١) ع : يقع .

(١٢) س ، ع : أبو .

أَبى طاهر بن أَبى هاشم ،وَخَصَّ أَبو العلاءِ « الْخَبْءَ » بجواز إبدال همزهِ أَلفًا بعد النقل وأَجاز أَيضًا فى نحو يسأَلون ويجأَرون إبدال الهمزة أَلفًا فيلزم انفتاح ما قبلها وذكره كثير منهم فى « النشأَة »فقط كونها كتبت بالأَلف .

تتمـــة :

إذا وقف على المتطرفة بالبدل فإنه يحتمل أَلفان وحينئذ يجوز بقاؤهما وحذف إحداهما وعليه فإما أَن يقدر[(١)] الأُولى أَو الثانية فإن قدرت الأُولى وجب القصر لفقد الشرط لأَن الأَلف تكون مبدلة من همزة ساكنة فلا مد فيه كأَلف « يَأْمُرُ وَيَأْتِى » وإن قدرت الثانية جاز المد والقصر لأَنه حرف مد قبل همز مغير[(٢)] بالبدل ،وإن أَبقيتهما مددت مدًّا طويلا ،ويجوز توسطه لما تقدم فى سكون الوقف ،وكذلك ذكر غير واحد كالدانى ومكى وابن شريح والمهدوى وصاحب تلخيص العبارات وغيرهم . ونص على التوسط أَبو شامة وغيرهم من أَجل التقاءِ الساكنين قياسًا على سكون الوقف ورد القول بالمد ورده مردود نصًّا وقياسًا فالنص ما رواه الرفاعى نصًّا عن سليم عن حمزة قال : إذا مددت الحرف المهموز ثم وقفت فأَخلف مكان الهمزة مدة فإن قلت : قوله مدة يحتمل أَن يزيد أَلفًا قلت : الأَصل إطلاقه على غير الأَلف ولو أَراده لقال أَلفًا ،وأَما القياس فما أَجازه يونس فى « اضربان زيدًا » بتخفيف النون قال : فتبدل أَلفاً فى الوقف فيجتمع أَلفان فيزداد فى المد لذلك ، وجه بدل

---

(١) ع ، ز : تقدر .

(٢) ع : معين .

المتطرفة أنه لما تعذر النقل وسكنت للوقف[1] وقبلها حاجز غير حصين[2] قُلِبَتْ أَلفًا لسكونها وانفتاح ما قبلها ، وجه إثبات الألفين اتحاد اللفظ واغتفاره فى الوقف ، وجه حذف الأُولى قياس التغيير للساكنين ، وجه حذف الثانية أن الطرف أنسب بالتغيير . وبقى من الأقسام الواو والياء الزائدتين فأشار إليهما بقوله :

ص : وَالْوَاوُ وَالْيَا إِنْ يُزَادَا أَدْغِمَا   وَالْبَعْضُ فى الأَصْلِىّ أَيْضًا أَدغَمَا

ش : الياء عطف على الواو وهو مفعول أدغم مقدماً[3] والجملة[4] جواب أن يزادا والبعض أدغم كبرى وفى الأصلى يتعلق بأدغم وألفه للإطلاق وأيضًا مصدر : أى : إن كانت الواو والياء زائدتين فأبدل الهمز الواقع بعدهما واوًا بعد الواو وياء بعد الياء وأدغم الياء فى الياء المبدلة والواو فى الواو المبدلة فتميز باختلاف الحكم الفرق بين الياء والواو الأصليين والزائدين فالواو « قُرُوء » فقط والياء نحو « بَرِىء والنَّبِىء » : وَ « هَنِيئًا وَبَرِيئُونَ » وَخَطِيئة » وجه البدل تعذر النقل وضعف التسهيل لِقصور الحرفين فى المد عن الألف فتعين البدل وأُبدلت من جنس ماقبلها لقصد الإدغام فإن قلت : لم[5] خرج المد هنا عن حكم « قَالُوا وهم » « وَفى يَوْم » فساغ إدغامه ؟ فالجواب[6] إنما أبدل للإدغام فلا يكون السبب مانعًا فالمد فى « قَالُوا وَهُم وفى يَوْم » سابق على الإدغام وهنا

---

(١) ز : للموقوف .
(٢) ع : حصن .
(٣) ليست فى ع .
(٤) ليست فى س .
(٥) ع : فلم .
(٦) ع : أنه إنما .

مقارن فافترقا ، قوله : « وَالْبَعْضُ فى الأَصْلِىِّ أَيْضاً أَدْغَمَا » يعنى أن القياس فى الياء والواو الأَصليين النقل كما تقــدم ولم يذكر أكثر النحاة والقراء غيره كأَبى الحسن بن غلبون وابنه أَبى الطيب وابن سفيان والمهدوى وصاحب العنوان وشيخه الطرسوسى وابن الفحام والجمهور ، وذكر بعض النحاة إجراؤُهما مجرى الزائدين فأبدل وأدغم حكاه يونس والكسائى وحكاهُ سيبويه لكنه لم يقسه ووافقهم من القراء جماعة وجاء منصوصًا عن حمزة وبه قرأ الثانى على أَبى الفتح فارس وذكره فى التيسير وغيره وأَبو محمد فى التبصرة وابن شريح والشاطبى وغيرهم ولما فرغ من المتحرك بعد ساكن انتقل للمتحرك بعد متحرك فقال :

ص : وبعْد كَسْرة وضَمٍّ أَبْدِلَا إِنْ فُتِحتْ ياءً وواوًا مُسْجلَا

ش : إن فتحت شَرطية وبعد كسرة وضم ظرف منصوب على الحال وأبدلها ياءً وواوًا دليل الجواب أَو هــو وياء[1] منصوب على نزع الخافض ومسجلا مطلقًا صفة مصدر وأبدل[2] أى أَبدل الهمزة المفتوحة ياءً بعد كسرة وواوًا بعد ضمة نحو « بأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ »[3] « وفِئَتَيْنِ »[4] « ونَاشِئَةَ »[5] « ومُلِئَتْ »[6] « ويُؤَذَنَ »[7]

---

(١) ع ، ز : ياء.
(٢) ز : أبدل .
(٣) القم : ٦ .
(٤) وآل عمران : ١٣ ، النساء : ٨٨ .
(٥) المزمل : ٦
(٦) الجن : ٨
(٧) النور : ٢٨

« والْفُؤَاد »[(١)] « ومُؤَجَّلًا »[(٢)] « ولُؤْلُؤًا »[(٣)] .

واعلم أن أقسام الهمز المتحرك بعد متحرك تسعة لأنه يكون مفتوحًا ومكسورًا ومضمومًا وقبله[(٤)] كذلك ويكون أيضًا متوسطا ومتطرفا ولما تكلم منها على قسمين شرع فى الباقى فقال :

ص : وغَيْرُ هذَا بيْن بيْن ونُقِلْ ياءٌ كَيُطْفِئُوا وواوٌ كَسُئِلْ

ش : وغير هذا كائن بين بين اسمية ونقل ياء[(٥)] مجهول ونائبه[(٦)] وكيطفئوا مضاف إليه وواو عطف على ياء أى نقل ياء مثل هذا اللفظ (وواو مثل هذا اللفظ)[(٧)] أى وغير المفتوحة بعد كسر وبعد ضم تسهل[(٨)] بين بَينَ أى بينها وبين حركتها كما هو مذهب سيبويه ودخل فى هذا سبع صور : المضمومة مطلقًا ، والمكسورة مطلقًا ، والمفتوحة بعد فتح (ومثالها فى المتوسط « رُءُوس » «رءُوف » « لِيُطْفِئُوا » « سأَلَ » « بارئِكُم » « يطمئن » « سأَلَهُم »[(٩)]) وأما المتطرفة فإن وقف عليها بالروم سهلت كذلك أو بالسكون أبدلت

---

(١) الإسراء : ٣٦ ، القصص : ١٠ ، النجم : ١١

(٢) آل عمران : ١٤٥

(٣) الحج : ٢٣ ، فاطر : ٣٣ ، الإنسان : ١٩

(٤) ع : وقبله أيضا .

(٥) ليست فى س .

(٦) س : وياء ليطفئوا .

(٧) ما بين ( ) انفرد به الأصل دون النسخ الثلاث .

(٨) س : يسهل (بمثناة تحتية) .

(٩) ما بين ( ) ليست فى س .

من جنس حركة ما قبلها نحو « بدأ » « لَاملْجأً » « إِنْ امْرُؤٌ » « تَفْتَوأُ » « يُبْدِئُ » « الْبارئُ » « شَاطِئُ » « لُؤْلُؤ » « لِكُلِّ نَبإٍ » وجه التسهيل أنه قياس المتحركة بعد الحركة . ولما كان أحد مذهبي حمزة اتباع القانون التصريفى اقتضى ذلك أن التصريفيين إذا اختلفوا فى شيء حسن ذكره [1] تتميماً للفائدة فقوله [2] « ونُقِلْ » [3] تخصيص لعموم قوله «وغَيْرُ هذَا بيْنَ بيْنَ » أى خالف الأخفش سيبويه فى نوعين : أحدهما الهمزة المضمومة بعد الكسر [4] والمكسورة بعد الضم ، نحو « سنُقْرِئُكَ » «ويُبْدِئُ» « وسأَلَ » فسيبويه يسهلها بين بين والأخفش يسهلها من جنس حركة ما قبلها فيبدلها ياءً بعد الكسرة وواواً بعد الضمة .

قال الدانى فى جامعه : وهذا مذهب الأخفش الذى لا يجوز عنده غيره ، وأجاز هذا الإبدال لحمزة فى الوقف أبوالعز القلانسى وغيره وهو ظاهر كلام الشاطبى ، ووافق أبو العلاء الهمدانى على إبدال المضمومة [5] مطلقاً [6] فى المنفصل والمتصل [7] وحكى أبو العز هذا المذهب عن أهل واسط وبغداد وحكى أبو حيان عن الأخفش الإبدال فى النوعين ثم قال وعنه فى المكسورة المضموم ما قبلها من [8] كلمة أخرى التسهيل بين بين

---

(١) ع : ذكرهما .
(٢) س : وقوله .
(٣) ليست فى س .
(٤) ع : الكسرة
(٥) ع : بعد كسر فقط مطلقا ، ز مطلقا بعد كسر فقط .
(٦) ع ، ز : أى .
(٧) ع ، ز : فاء الفعل ولامه .
(٨) ع : فى .

فنص[١] له على الوجهين فى المنفصل والذى عليه جمهور[٢] القراء إلغاء مذهب الأَخفش[٣] والأَخذ بمذهب سيبويه وهو التسهيل بين الهمزة وحركتها وفى[٤] مسأَلتى الناظم أَيضاً مذهب معضل وهو تسهيل المكسورة[٥] بين الهمزة والواو وتسهيل المضمومة[٦] بين الهمزة والياء ونسب للأَخفش وإليه أَشار الشاطبي بقوله : « ومنْ حكَى فِيهما كَالْياءِ وكَالْواو مُعْضِلَا » وسيأْتى لهذه[٧] تتمة عند قوله : فَنحْوُ مُنْشُونَ مع الضَّمِّ احذِفِ.

وجه تدبيرها بحركتها أَنها أَولى بها من غيرها ، ووجه[٨] تدبيرها بحركة ما قبلها[٩] قلباً وتسهيلا أَنهما لَوْ دُبِّرا بحركَتيْهما أَدى إلى شبه أَصل مرفوض وهو واو ساكنة قبلها كسرة وياءٌ ساكنه قبلها ضمة فقلبها[١٠] إلى مجانس سابقهما «كَمُؤَجَّل[١١] » ووجه[١٢] تسهيلهما[١٣] أَن القلب أَيضاً أَدى إلى أَصل مرفوض وهو ياء مضمومة بعد كسرة وواو مكسورة بعد ضمة .

---

(١) س : فيصير (٢) س : الجمهور من .

(٣) ع : فى النوعين فى الوقف لحمزة .

(٤) ع ، ز : وذهب آخرون إلى التفصيل فأخذوا بمذهب الأخفش فيما وافق الرسم و نحو سنقرئك واللؤلؤ وبمذهب سيبويه فى نحو : سئل، ويستهزءون ونحوه لموافقته للرسم وهو اختيار الحافظ أبو عمر والدانى وغيره هـ .

قلت : وهذه الزيادة ليست بالأصل ولا فى س . وقد وضعتها بالحاشية لفائدة القارىء اه. المحقق

(٥) ع : بعد ضم . (٦) ع : بعد كسر .

(٧) ز : لهذا . (٨) س : وجه .

(٩) ز : تدبيرهما . (١٠) ز : ما قبلهما .

(١١) س : تقلبا . (١٢) س : وجه .

(١٣) س : تسهيلها .

وأورد على الإبدال وقوعه فى أصعب مما فر منه وعلى تسهيله تدبيرها بحركة سابقها تسهيلا ولا قائل به ، ويفارق « يشَاءُ إِلَى » بالانفصال وهو سبب الإعضال وفرق بالإمكان [١] والتعذر : قال الجعبرى : ولكل وجه . أما مذهب سيبويه فلا محذور فيه على أصله لأن المسهلة متحركة وما قرب [٢] إلى الشيء لا يحب تعدية حكمه إليه بل ربما جاء وما أورد على إبدال الأخفش إنما يلزم فيما هو أصل لا محول [٣] عن الهمز ، ألا ترى جواز « رُؤيا » وامتناع « طُوى » وغاية ما فى تسهيله تدبيرها بحركة سابقها ولا بعد [٤] فى جعل السابقة كالمقارنة سيما [٥] على مذهب من يقول الحركة بعد الحرف وفرقهم بتعذر [٦] « السُّفَهاءُ ألا [٧] » بمنعه [٨] تسهيله. ولما فرغ من المتطرفة المتوسطة بنفسها شرع فى المتوسطة بغيرها وهى الواقعة أول الكلمة فقال :

ص : والْهمْزُ الاوَّلُ إِذَا ما اتَّصلَا   رسْماً فَعنْ جُمْهُورِهِمْ قَدْ سُهِّلَا

ش : الهمز مبتدأ والأول صفته وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط وما زائدة كقوله تعالى : « حتَّى إِذَا ما جاءُوها » [٩] واتصل فعل الشرط ورسماً نصب بالتمييز فعن جمهورهم متعلق بسهل والجملة جواب الشرط وجوابه خبر المبتدأ أى سهل الجمهور الهمز الواقع

---

(١) س : بالإسكان.
(٢) س : من ، وليست فى ع.
(٣) س : لا يحرك وز لا يحول.
(٤) ع : ولا قصد.
(٥) س : سواء.
(٦) س : مقدر.
(٧) س : البقرة : ١٣ .
(٨) س : لمنعه.
(٩) سورة فصلت : ٢٠ .

فى أول الكلمة إذا اتصل بها[١] شيءٌ في الرسم ولم يتعرض الناظم إلّاالحكم التسهيل وترك كيفيته لاشتراك هذا النوع مع غيره[٢] فيها .

واعلم أنـــ الواقع أول الكلمة وهو المتوسط بغيره[٣] لا يمكن أن يكون ساكناً لما تقدم أول الياء فلا بدأن يكون محركاً .

وهو قسمان : تارة يكون قبله ساكن وتارة محرك وكلامه شامل لمتصل النوعين ، فالأول[٤] وهو الساكن ما قبله إن اتصل رسماً فلا يخلو الساكن إما أن يكون ألفاً أو غيرها فالألف يكون[٥] فى موضعين : ياء النداء وهاء التنبيه نحو « ياآدَمُ ، يـأَيُّهَا ، يَا أُولِى الأَلْبَابِ » كيف وقع « وَهَا أَنْتُمْ ، وَهَٰؤُلَاءِ » غير الألف لام التعريف خاصة فتسهل[٦] مع الألف بين بَينَ ومع « آل » بالنقل فإن قلت : «كيفية الأول مسلم فهمها مما تقدم فمن أين حكم « ال » ؟ قلت : لما قدم[٧] فيها السكت انحصر التسهيل فى النقل لعدم الواسطة فأطلقه ، وتسهيل المنفصل رسماً مذهب الجمهور وعليه العراقيون قاطبة وأكثر المصريين والمشارقة وبه قرأ الدانى على فارس بن أحمد ورواه منصوصاً عن حمزة غير واحد وذهب كثير إلى الوقف بالتحقيق وأجروه مجرى المبتدأ وهو مذهب أبي الحسن بن غلبون وابنه [أبى] الطيب[٨] ومكى واختيار[٩] صالح

---

(١) ليست فى س .

(٢) س : غيرها .

(٣) س : بغير .

(٤) ز : والأول .

(٥) س : تكون .

(٦) س : يسهل .

(٧) ع ، ز : تقدم .

(٨) النسخ الثلاث : أبي الطيب وقد وضعتها بين [ ] وفقالها .

(٩) س : واختار .

ابن إدريس وغيره من أصحاب ابن مجاهد ورواه[١] أيضاً نصًّا عن حمزة والوجهان فى التيسير والشاطبية والكافى والهادى .

وأما الثانى : وهو المتحرك ما قبله إن اتصل رسماً بأن يدخل عليه حرف من حروف المعانى كحروف[٢] العطف والجر ولام الابتداء وهمزة الاستفهام وغيرها فإن الهمزة تأتى فيه[٣] مثلثة والذى قبلها لا يكون إلا مفتوحاً ومكسوراً (فتصير[٤] ست صور)[٥] وأمثلتها[٦] « بأيدِ » « ولأبويْهِ ، فَبأَىِّ ، فَأَذَّنَ ، تأَذَّن ، كَأَنَّهُ ، كَأَيِّنْ ، فسأَكْتُبُها ، أأَنْذَرْتَهُمْ سأَصْرِفُ ثم[٧] بإِيمان ، لإِيلاَفِ فَإِنَّهُم[٨] أَئِذَا ثم ، لِأُولاَهُم ، لِأُخْراهُمْ ، وأُوحِىَ ، وأُلْقِىَ[٩] » والخلاف[١٠] فى تسهيله كالأول سواء وكيفية تسهيله كالمتوسط بنفسه فيبدل[١١] المفتوحة[١٢] بعد الكسر ياء ويسهل[١٣] فى الباقى .

تنبيـه : [١٤]

شرط[١٥] هذا الباب أن لا ينزل منزلة الجزء منه احترازًا عن حروف المضارعة وميم اسم الفاعل نحو[١٦] « يُؤْلُونَ ، ويُؤْخَذُ ، ومُؤْمِن ، وَمِائَتَا » فيجب

---

(١) النسخ الثلاث : وورد .

(٢) س : كحرف .

(٣) س ، ز : فيها .

(٤) ع ، ز : فيصير .

(٥) ما بين (   ) ليست فى س

(٦) س : ومثلها .

(٧) ليست فى س .

(٨) ليست فى س ، ع .

(٩) ليست فى س .

(١٠) ع : فالخلاف .

(١١) النسخ الثلاث : فتبدل (بمثناة فوقية) .

(١٢) س : فى الأول باء .

(١٣) س : وتسهل (بمثناة فوقية) .

(١٤) ليست فى س .

(١٥) س : قلت .

(١٦) ليست : فى س .

فيه الإبدال لقوة الامتزاج بالبناء وكذلك « يَبْنَؤُمَّ ، وحِينَئِذٍ ، وإسْرائِيلَ » فإن هذا كله يعد متوسطاً بنفسه ثم شرع فى المنفصل فقال .

ص : أوْيَنفَصِلُ كَاسْعوا إلَى قُل إنْ رَجَحْ
لَا مِيمَ جَمْعٍ وبِغَيْرِ ذَاكَ صَحّ

ش : ينفصل شرط لإن مقدرة معطوفة على إنْ[1] أى : والهمزالأول إن ينفصل ، وكاسعوا محله نصب على الحال من فاعل ينفصل (أوصفة لمصدر محذوف)[2] وعاطف قل إن محذوف ورجح تسهيله جواب إن وميم جمع مخرج من عموم ما قبله[3] وغير يتعلق بصح أى وصح التسهيل أيضاً غير ما ذكر نحو « قَالُوا آمنَّا » « وفى أَنْفُسِكُم » « وبما أُنْزِلَ » هذا[4] أيضاً قسمان : الأول متحرك قبله ساكن والساكن أيضاً ، إما يكون[5] صحيحاً ، أو حرف علة ، فالصحيح نحو « منْ آمنَ » « قُلْ إنَّنِى » « عذَابٌ أَلِيمٌ » « يُؤَدِّهِ إلَيْكَ » واختلفوا فيه أيضاً فروى كثير تسهيله[6] إلحاقاً له بما هو من كلمة ورواه منصوصاً أبو سلمة وهو مذهب أبى على البغدادى والقلانسى[7] والهذلى وأحد[8] الوجهين فى الشاطبية وهؤلاء خصوا من المنفصل هذا النوع بالتسهيل وإلا فمن المنفصل متحركاً وساكناً كما سيأتى من مذهب العراقيين فإنه يسهل هذا أيضاً وروى الآخرون تحقيقه من أجل كونه مبتدأ وجاء أيضاً نصًّا عن حمزة من طريق ابن واصل عن خلف .

(١ ، ٢) ليستا فى س .
(٣) س : قل .
(٤) س ، ع : وهذا .
(٥) س : أن يكون .
(٦) س : بتسهيله .
(٧) س ، ع : وأبى العز
(٨) س : هو أحد .

وابن سعدان كلاهما عن سليم عن حمزة وقال به كثير من الشاميين والمصريين والمغاربة ولم يجز الدانى غيره وهو مذهب شيخه فارس وطاهر بن غلبون ومذهب أبى إسحق الطبرى من جميع طرقه وابن سفيان ومكى وسائر من حقق المتصل رسماً .

تنبيـه :

قال الجعبرى عند قول الشاطبى : « وعن حمْزَة فى الْوقْفِ خُلْفٌ »[1] والنقل فى هذا الباب مذهب أبى الفتح فارس وهو وهم بل الصواب أن النقل فى هذا مما زاده الشاطبى على التيسير وعلى طريق الدانى فإن الدانى لم يذكر فى مؤلفاته كلها سوى التحقيق فى هذا النوع وأجراه مجرى سائر الهمزات المبتدءات وقال فى الجامع ومارواه خلف وابن سعدان نصاً عن سليم عن حمزة وتابعهما عليه سائر الرواة من

---

(١) هذا البيت أورده الإمام الشاطبى فى باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وهو :

وعنْ حمْزَةٍ فى الْوقْفِ خُلْفٌ وعِنْدهُ .

روى خَلَفٌ فى الْوصْلِ سكْتًا مُقَلَّلا

وقد تعقبه العلامة الجعبرى فقال : هذا بيت دخيل هنا لأن شطره الأول من وقف حمزة وإنما ذكره هنا اختصار وشطره الثانى من مسائل السكت وذكر فى النقل لاتفاقهما فى الشروط . وقلت : وكان الأولى إفراده بباب كما فعل فى التيسير لكن لم يستوعبه فيه أى لحمزة فى وقفه على الكلمة التى أولها الهمزة المذكورة وجهان أحدهما النقل والثانى تركه وخص الدانى فى التيسير الخلاف بلام التعريف وفهم منه تحقيق غيره فوجه تخفيفه من الزيادات وقال فى غيره التحقيق مذهب أبى الحسن ابن غلبون والنقل مذهب فارس اهـ كلام الجعبرى على الحرز ورقة ١١٢، ١١٣ مخطوط بدار الكتب بالأزهر تحت رقم ١٥١ — ١٦١٨٩

تحقيق[١] الهمزات المبتدءات مع السواكن وغيرها وصلا ووقفاً فهو الصحيح المعمول عليه والمأخوذ به انتهى .

ولكن النقل صحيح من طرق غيره ، وأما إن كان الساكن قبله حرف علة فإما أن يكون حرف لين أو مد ؛ فإن كان حرف لين[٢] نحو « خَلَوْا إِلَى » « ابْنَىْ آدم » فحكمه[٣] كالساكن الصحيح فى النقل والسكت سواءٌ ، فمن روى نقل ذلك عن حمزة رواه هنا ويأتى فيه أيضاً[٤] الإدغام كالياء والواو الزائدتين ونص عليه سوار وأبو العلاء الهمدانى وغيرهما .

قال المصنف : والصحيح الثابت من النقل ولم أقرأ بغيره ولا آخذ بسواه وإلى هذين أشار بالمثالين فى قوله : « كَاسْعوْا إِلَى » ، «وقُلْ إِنْ » وقوله : «رجحْ » تسهيله على تحقيقه وهو هذا بالنقل فقط لأنه قدم السكت فى بابه ــ وإن كان الساكن حرف مد فإما أن يكون ألفًا (أوغيرها فإن كان ألفًا)[٥] نحو : « بما أُنْزل » ، « فَمَا آمن » ، « اسْتَوى إِلَى » فإن بعض من سهل الهمز بعد الساكن الصحيح بالنقل سهل الهمزة فى هذا النوع بين بين وهو مذهب أبى طاهر بن أبى هاشم ، وابن مقسم[٦] وابن مهران والمطوعى[٧] وابن شيطا[٨] وابن مجاهد فيما حكاه عنه مكى وغيرهم وعليه أكثر العراقيين وهو المعروف من مذهبهم .

---

(١) س : المحققين .
(٢) سقطت من ز .
(٣) س : حكم .
(٤) ليست فى ع .
(٥) ليست فى س .
(٦) س : وأبى بكر بن أبى مقسم .
(٧) وابن العباس المطوعى .
(٨) س : وأبى الفتح بن شيطا .

قال المصنف : وبه قرأنا من طرقهم وهو مقتضى كفاية أبي العز ، ولم يذكر أبو العلاء غيره وبه قرأصاحب المبهج على الشريف الكازريني عن المطوعي وقال ابن شيطا : وهو القياس الصحيح لكونها صارت ، باتصالها بما قبلها فى حكم المتوسطة. قال : وبه قرأت وذهب الجمهور إلى التحقيق فى هذا النوع وكل[1] ما وقع الهمز فيه محركاً منفصلًا سواءٌ كان قبله ساكنا أو متحركا ولم يذكر أكثر المؤلفين سواه وهو الأَصح رواية ،وإن كان غير ألف فإما واوًا أو ياءً وكل من سهل مع الأَلف سهل معهما إمَّا بالنقل أو الإِدغام وسواءٌ كان من نفس الكلمة نحو : (تَزْدرى أَعْيُنُكُمْ) ،(وفِى أَنْفُسِكُمْ) ،(وادْعُوا إِلَى) أو ضميرا زائدا نحو : (تَاركُوا آلِهَتِنَا) ، (ظَالِمِى أَنفُسِهِمْ) ، (قَالُوا آمنَّا) .

(قَال المصنف)[2] : وبمقتضى[3] إطلاقهم يجرى الوجهان فى الزائد للصلة نحو : (بِهِ أَحدًا) ، (وأَمْرُهُ إِلَى) ، (وأَهْلَهُ أَجْمَعِين) . والقياس يقتضى فيه الإدغام فقط ، وانفرد أبو العلاء بإطلاق[4] تسهيل هذا القسم[5] مع قسم الأَلف قبله كتسهيله بعد الحركة وذلك أَنه يلغى حروف المد ويقدر أن الهمزة وقعت بعد متحرك فتخفف بحسب ما قبلها على القياس وذلك غير معروف عند القراء والنحويين .

قال المصنف : والذى قرأت به ما قدمته ولكنى آخذ فى الياء والواو بالنقل إلَّا فيما كان زائدًا صريحًا لمجرد المد[6] والصلة فبالإدغام قال

---

(١) س : س : النسخ الثلاث : وفى كل .

(٢) ليست فى س .

(٣) ع : ومقتضى .

(٤) ع : باطلاق الهذلى .

(٥) ليست فى ع .

(٦) س : للرد .

وكذلك كان[١] اختيار شيخنا أبي عبد الله بن الصائغ المصرى وكان إمام زمانه فى العربية .

والقسم الثانى : أن يكون الهمز متحركًا[٢] وقبله متحرك وفيه أيضًا تسع صور وأمثلتها : (يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا)[٣] ، (ومِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ)[٤] ، (فِيهِ آيَاتٌ)[٥] ، (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ)[٦] ، (جَاءَ أَجَلُهُمْ)[٧] ، ونحو : (يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ)[٨] ، (يَشَاءُ إِلَى)[٩] ، (يَاقَوْمِ إِنَّكُمْ)[١٠] ، (مِنَ النُّورِ إِلَى)[١١] ، (قَالَ إِنِّى)[١٢] ، (تَفِيءَ إِلَى)[١٣] ، ونحو : (الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ)[١٤] ، (كُلُّ أُولَئِكَ)[١٥] ، (مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ)[١٦] ، (فِى الأَرْضِ أُمَما)[١٧] ، (كَانَ أُمَّةً)[١٨] ، (هُنَّ أُمٌّ)[١٩] . فسهل هذا القسم من سهل الهمزةَ فى المتوسط المنفصل الواقع بعد حروف المد من[٢٠] العراقيين وتسهيله كتسهيل المتوسط بنفسه فتبدل المفتوحة

(١ ، ٢) ليستا فى س .

(٣) يوسف : ٤٦

(٤) مريم : ٥٨

(٥) آل عمران : ٩٧

(٦) البقرة : ٧٥

(٧) الأعراف : ٣٤ ، ١٨٥ — يونس : ١١ ، ٤٩ — النحل : ٦١ — فاطر : ٤٥

(٨) البقرة : ١٢٧

(٩) البقرة : ١٤٢ ، ٢١٣

(١٠) البقرة : ٥٤

(١١) البقرة : ٢٥٧

(١٢) مريم : ٣٠

(١٣) الحجرات : ٩

(١٤) التكوير : ١٣

(١٥) الإسراء : ٣٦

(١٦) النساء : ٤١ — النحل : ٨٤

(١٧) الأعراف : ١٦٧

(١٨) النحل : ١٢٠

(١٩) آل عمران: ٧

(٢٠) س : عن

بعد الكسر ياءً وبعد الضم واوًا أَو تسهل[١] فى السبع الباقية وإلى حكم حرف المد[٢] وإلى هذا القسم[٣] أشار بقوله : « وبغَيْرِ ذَاكَ صحْ » ، وقوله : « لَا مِيم »[٤] فخرج من الساكن الصحيح : أَى فلا يجوز فيه التسهيل[٥] (ومراده محصور فى النقل)[٦] . قال السخاوى : لا خلاف فى تحقيق مثل هذا عندنا فى الوقف . قال المصنف : وهو الصحيح الذى قرأْنا به وعليه العمل ،وإنما امتنع لأَن ميم الجمع[٧] أَصلها الضم فلو حركت بالنقل لتغيرت عن حركتها الأَصلية ، وكذلك[٨] آثر مَنْ مَذْهَبُهُ النقل صلتها عند الهمز لتعود[٩] إلى أَصلها ولا تحرك[١٠] بغير حركتها كما فعل ورش وغيره وذكر ابن مهران فيها ثلاثة مذاهب :

الأَول : نقل حركة الهمزة إليها مطلقًا .

الثانى : النقل أَيضا لكن تضم مطلقًا ولو كانت الهمزة مفتوحة أَو مكسورة حذرا من تحريكها بغير حركتها الأَصلية وهذا لا يمكن فى نحو : (عَلَيْهِمْ آياتِنَا) و (زَادتْهُمْ إيمانًا)[١١] ، لأَن الأَلف والياءَ حينئذ لا تقعان[١٢] بعد الضمة .

---

(١) ع : ويسهل .
(٢) س : وإلى حكم المد حرف أشار .
(٣) ليست فى س .
(٤) س ، ع : لا ميم جمع .
(٥) س : النقل .
(٦) ليست فى س .
(٧) ليست فى ع .
(٨) ع : ولذلك .
(٩) بالأصل : ليعود (بمثناه تحتية) وما بين ( ) من نسختى س ، ع .
(١٠) س : ولا تغير .
(١١) الأنفال : ٢
(١٢) النسخ الثلاث : لا يقعان .

الثالث[1] : النقل فى الضم والكسر دون الفتح لئلا تشتبه بالتثنيه.

وهذا آخر الكلام على المذهب الأَول من التخفيف ثم انتقل إلى الثانى وهو الرسمى فقال ·

ص : وَعَنْهُ تَسْهِيلٌ كَخَطِّ الْمُصْحف فَنَحْوُ مُنْشُونَ مَعَ الضَّم احْذِفِ

ش : عنه تسهيل اسمية مقدمة الخبر وكخط المصحف صفة فنحو منشون مفعول احذف مقدم (بتقدير مضاف أى همزة[2] مُنْشِئُونَ)[3] ومع الضم حال نحو[4] (اعلم أن القراء اختلفوا فى التخفيف الرسمى فذهب جمهورهم إلى التخفيف القياسى خاصة وترك الرسمى مطلقاً وهذا الذى لم يذكر ابن شيطا وابن سوار وأبو الحسن بن فارس[5] وسائر العراقيين[6] سواه وذهب آخرون إلى الأَخذ به مطلقاً فأَبدلوا

---

(١) ز : الثالثة.

(٢) ع : همز .

(٣) ما بين ( ) ليست فى س.

(٤) س: من نحو أى ورد عن حمزة تسهيل الهمزات موافق لرسم المصحف العثمانى وقال به الحمزة الدانى وشيخه فارس ومكى وابن شريح والشاطبي ومن تبعهم على ذلك من المتأخرين والمراد بالرسم صورة ماكتب فى المصاحف العثمانية وسيأتى الخلاف فى كيفية اتباعه آخر الفصل وأصل ذلك أن سليما روى عن حمزة أنه كان يتبع فى الوقف على الهمزة خط المصحف يعنى أنه إذا خفف الهمز فى الوقف فهما كان من أنواع التخفيف موافقا لخط المصحف خففه به دون ماخالفه وإن كان أقيس اهقلت : وهذه الفقرة ليست بالأصل و ع، ز وقد وضعتها بالهامش جريا على قاعدة نفع القارىء بما لم يرد بأصل النسخة المحققة .

(٥) ع ، ز : وأبو العز القلانسى وسبط الخياط والشهر زورى وأبو العلاء .

(٦) ع ، ز : وأبو طاهر بن خلف والطرسوسى والمالكى وأبو الحسن ابن غلبون وابن الفحام والمهدوى وابن سفيان وغيرهم سواه .

الهمزة بما صورت به وحذفوها فيما حذفت فيه وسيأتى هذا فى قول الناظم (وَاتْرُكِ مَا شَذَّ) .

وذهب محمد بن واصل وأبو الفتح فارس والدانى وابن شريح والشاطبى وغيره من المتأخرين إلى الأخذ به إن وافق التخفيف القياسى ولو بوجه ؛ فعلى قول هؤلاء إذا كان فى التخفيف القياسى وجه راجح وهو مخالف ظاهر الرسم وكان الوجه الموافق ظاهره مرجوحاً قياسا كان هذا هو المختار[٢] ولهذا نص على أن موافقة القياس التصريفى شرط فى هذا فقوله[٣] آخر الفصل « إن يوافق » وذكر فى النظم ما يخفف رسما على الصحيح[٤]) .

واعلم أن الهمزة وإن كان لها مخرج يخصها ولفظ يتميز[٥] به (فإنه لم يكن لها صورة تتميز بها)[٦] كسائر الحروف ولتصرفهم فيها بالتخفيف إبدالا ونقلا وإدغاماً وبين بين كتبت بحسب ما تخفف[٧] به فإن خففت بالألف[٨] أو كالألف كتبت ألفاً أو ياءً أو كالياء كتبت ياءً أو واوا أو كالواو كتبت واوا أو تحذف[٩] بنقل أو إدغام أو غيره حذفت ما لم يكن أولا فتكتب حينئذ ألفاً إشعاراً بحالة الابتداء هذا قياس العربية والرسم وربما خرجت مواضع عن هذا القياس المطرد[١٠] بمعنى[١١] وها أنا أتلو عليك المواضع بأسرها فمنها[١٢] أصل مطرد وهو كل همز متوسط

(١) ز : موجودا. (٢) ع : وعليه الناظم فهذا.
(٣) ع ، ز : بقوله.
(٤) هذه الفقرة لم ترد فى س ، وقد ورد بدلا منها الفقرة التى سجلتها بالهامش فى الصفحة السابقة
(٥) النسخ الثلاث : تتميز . (٦) ما بين ( ) ليست فى س .
(٧) ع : ما يخفف . (٨) النسخ الثلاث : بألف .
(٩) ع ، ز : يحذف . (١٠) ليست فى س
(١١) س : لمعنى . (١٢) س : ولها .

متحرك بعد متحرك وبعد الهمزة واوا وياء نحو (مُسْتَهْزِءُونَ) (صَابِئُونَ) و (وَمَالِئُونَ) (وَيَسْتَنْبِئُونَكَ) (و لِيُطفِئُوا) (بِرُءُوسِكُمْ (يَطَئُون) (خَاسِئِينَ) (صَابِئِينَ) (مُتَّكِئِينَ) فكان قياسه أن يرسم واوا أو ياء على الخلاف فى تسهيله فلم يرسم[1] له صورة ، إما لأنه يلزم اجتماع المثلين ، أو على لغة من يسقط[2] الهمزة رسما ، أو لاحتمال القراءتين إثباتا وحذفًا . وكذلك[3] حذفوها[4] من « سَيِّئَات » فى الجمع نحو (كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ) لاجتماع المثلين وأثبتوا صورتها فى المفرد وخرج من ذلك الهمزة المضمومة بعد كسر[5] إذا لم يكن بعدها واوا نحو (وَلاَ يُنَبِّئُكَ) (سَنُقرِئُكَ) فلم يرسم[6] على مذهب الجادة[7] بواو بل رسمت على مذهب الأخفش بياء (ورسم عكسه نحو « سُئِلَ » « وَسُئِلُوا » على مذهب الجادة بياء ولم يرسم على مذهب الأخفش بواو[8]) ونص[9] المصنف مفرعاً على القياس الرسمى على أن الوقف فى متكئين وبابه إذا كان بالياء تحذف[10] الهمزة وكذا إذا كان بالواو نحو « مُسْتَهْزِءونَ » حالة الرفع ونبه بقوله (مَعَ الضَّمِّ) على أن الهمزة

---

(١) س ، ع : ترسم. (٢) ع : تسقط .

(٣) س : وكذا ، ع ، ز : ولذلك .

(٤) س : حذفوه . (٥) س : كسره .

(٦) س : لم ترسم .

(٧) قال صاحب القاموس : والجادة معظم الطريق جمعه جواد وجد بالضم أ هـ .

(٨) ما بين ( ) ليست فى س .

(٩) س : وقال .

(١٠) ع : بحذف ، ز تحذف .

إذا حذفت وقفاً تضم[1] الزاى والنص كذلك فقدروى سليم عن حمزة أنه كان يقف[2] على مُسْتَهْزِءُونَ بغير همز وبضم الزاى وروى إسماعيل ابن شداد عن شجاع قال: كان حمزة يقف برفع الزاى من غير همز ويرفع[3] الكاف والفاء والزاى والطاء فيما تقدم .

وقال ابن الأنبارى : أخبرنا إدريس حدثنا خلف حدثنا الكسائى قال : ومن وقف بغير همز قال « مُسْتَهْزِءُونَ » برفع الزاى وهذا كله نص صريح فى الضم .

قال المصنف : والعجب من السخاوى ومن تبعه فى تضعيف هذا الوجه وإخماله[4] وسببه أنه حمل الألف فى قول الشاطبى :

« وَضَمٌّ وكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وأُخْمِلاَ »[5]

---

(١) ع : بضم .

(٢) س : يقف على وليست بالأصل ولذلك أثبتها به منها .

(٣) س ، ز : ويرفع .

(٤) ع : واهماله.

قال صاحب القاموس : باب اللام فصل الخاء: (خمل) ذكره وصوته خمولا : خفى ا هـ .

(٥) هذا الشطر من بيت للشاطبى فى الحرز ، باب وقف حمزة وهشام على الهمز وهو :

وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَذْفُ فِيهِ ونَحْوُهُ وضَمٌّ وكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وأُخْمِلَا

قال الزجاج : أما مستهزون فعلى لغة من يبدل من الهمز ياء فى الأصل فيقول فى : استهزى استهزيت فيجب على استهزيت يستهزون . قلت :وقد قرىء « لَا يأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطُونَ » بضم الطاء وترك الهمز رويت عن نافع كما قرأ والصابون فلا وجه لإخمال هذ الوجه . أما كسر ما قبل الواو الساكنة فحقيق بالإخمال لأنه لا يوجد فى العربية نظيره وهو الذى=

على أنها ألف التثنية ووافقه الفاسى [1] وهو وهم بين ولو أراده لقال « قِيلا » وأخملا والصواب أن الأَلف للإطلاق وإنما الخامل [2] الحذف مع بقاء الكسر على إرادة الهمز كما أجازه بعضهم وحكاه خلف عن الكسائى ، وقال الدانى : وهذا لا عمل عليه واختلف من المفتوح بعد الفتح (فى « واطْمَأَنُّوا »)وفى « لأَمْلأَنَّ » أعنى التى قبل النون وفى » اشْمأَزَّتْ » [3] فرسمت فى بعض المصاحف بألف على القياس وحذفت فى أكثرها على غير قياس تخفيفاً واختصارا وكذلك اختلفوا فى« أَرَيْتَ و «أَرَيْتَكُمْ »و «أَرَيْتُم» فى جميع القرآن وذكر بعضهم الخلاف فى «أَرأَيْتُم » فقط ولا يجوز اتباع الرسم فى هذا كله كما سيأتى وأمارسم «مِائَةِ ومِائَتَيْنِوَملاَئِه وَملاَئِهِمْ » فَإِنَّ الأَلف قبل الياء فى ذلك زائدة والباقية [4] صورة الهمزة [5] قطعا

=أراده الناظم رحمه الله تعالى إن شاء الله.وتقديرا لبيت الحذف فيه وضم يعنى فى الحرف الذى قبل الهمز لأنه صار قبل الواو الساكنة فضم كما فى « قاضون » ونحوه ثم قال وكسر قبل قيل بالكسر قبل الواو ، وأخمل هذا القول لأنه على خلاف اللغة العربية ولو أراد الناظم المعنى الأول لقال قيلا بالألف والوزن مؤات له على ذلك . فلما عدل عنه إلى قيل دل على أنه ما أراد إلا وجها واحدا فيصرف إلى ما قام الدليل على ضعفه وهو الكسر ولا معنى لصرفه إلى الضم مع كونه سائغا فى اللغة فالألف فى أخملا للإطلاق لا للتثنية ،والخامل الساقط الذى لانباهة له ا هـ إبراز المعانى من حرز الأمانى للعلامة أبى شامة : ص ١٣١

(١) ع : الفارسى والصواب ما جاء بالأصل وس، ز موافقاً للطبقات والفاس هو : محمد بن حسن بن محمد بن يوسف أبو عبد الله الفاسى نزيل حلب إمام كبير أستاذ كامل علامة ولد بفاس بعيد الثمانين وخمسمائة ثم قدم فقرأ على أبى القاسم عبدالرحمن ابن سعيد الشافعى وأبى موسى عيسى بن يوسف المقدسى عن قراءتهما على الشاطبى وعرض عليهما حرز الأمانى وذلك مع وجود الصفراوى وجعفر الهمدانى فلو قرأ عليهما لنال إسنادا عاليا . (ت ٦٥٦ هـ) ا هـ طبقات القراء ٢ — ١٢٢ عدد رتبى ٢٩٤٢

(٢) س : الحاصل . (٣) ليست فى س .

(٤) النسخ الثلاث : والياء فيه . (٥) س : الهمز .

وقطع الداني[١] والشاطبي والسخاوي بزيادة الياء في ملائِه ملائِهم وهما بالياء في كل المصاحف ولكنها صورة الهمز[٢] وإنما الزائدة الألف ولما ذكر ما يحذف إعادة للرسم انتقل إلى ما يثبت مراعاة له أيضاً فقال :

ص : وأَلْفُ النَّشْأَةِ مع وَاوِ كُفَا هُزُوا ويَعْبَؤُا الْبَلَؤُا الضُّعفَا

ش : ألف مفعول أثبت[٣] ومع نصب على الحال وهزوا حذف عاطفة (على كُفُواً[٤]) مضاف إليه وكذا عاطف الْبَلَؤُا وَالضُّعَفَاء أى أثبت الوقف مراعاة للرسم ألف النَّشْأَةِ وواو كُفُواً وهُزُوا[٥] ويَعْبَؤُا وما سيذكر معه والْبَلَؤُا والضُّعفَاءُ وما سيذكر معها[٦] لكونهما على[٧] صورة الهمز[٨] وهذا أيضاً مما خرج عن القياس فيما[٩] خرج عن قياس المتحرك بغير[١٠] ساكن غير الألف « النَّشْأَة » ويسْئَلُونَ وَموْئِلاً السُّوَاى وأَنْ تَبُوَأَ وَلِيَسوءُوا » فصورت[١١] الهمزة في الأحرف الخمسة وكان قياسها الحذف لأن قياس تخفيفها النقل وملحق[١٢] بها كُفُوا وهزؤا على قراءة حمزة وخلف والمعنى الذى[١٣] خرجت عن القياس لأجله أما النشأة فكتبت بألف بعد الشين اتفاقاً لاحتمال القراءتين فالألف

---

(١) ليست فى ز .
(٢) ع ، ز : الهمزة .
(٣) ع : بدليل حذف .
(٤) ليست فى س .
(٥) ليست فى ز :
(٦) ع : وما يذكر .
(٧) ليست فى س ، ع .
(٨) س ، ز : الهمزة .
(٩) ع ، فما .
(١٠) النسخ الثلاث : بعد .
(١١) س : فصورة .
(١٢) س : به .
(١٣) س : التى .

فى قراءة أبى عمرو وموافقيه صورة المد وفى قراءة حمزة صورة الهمز[1] وأما « يسألون » فنى بعض المصاحف بألف بعد السين وفى بعضها بالحذف فما كتبت فيه بألف فهى كالنشأة لاحتمال القراءتين فإن يعقوب فى رواية[2] رويس قرأها بالتشديد وألف وما كتبت[3] فيه بالحذف[4] فعلى قراءة الجماعة ، وهُزوا[5] وكُفُوًا كُتِبا[6] على الأصل بضم العين فصورت على القياس ولم يكتب[7] على قراءة من سكن[8] تخفيفاً وكذلك « موْئِلاً » أجمعوا على تصويرها ياءً لمناسبة[9] رءوس الآى قيل (وبعد نحو مَوْعدا ومَصْرِفاً والسُّوأى وصورة الهمزة فيه ألفاً بعد الواو[10]) وبعدها ياء وألف التأنيث على مراد الإمالة « وأَنْ تَتبوءا[11] صورت فيه الهمزة[12] وعلى قراءة نافع الألف زائدة لوقوعها بعد واو الجمع وذكر الدانى « لَتَنُوءُ بالْعُصْبةِ » فى القصص مما صورت الهمزة فيه ألفا مع وقوعها متطرفة بعد ساكن وتبعه الشاطبى فجعلها أيضاً مما خرج عن القياس وليس كذلك فإن همزة « لَتَنوءُ » مضمومة فلو صورت لكانت واوا كما صورت المكسورة ياءً وكالمفتوحة فى « تَبُوَّأَ » « والنَّشْأَةَ ».

---

(١) ليست فى س ، ز : الهمزة .
(٢) س : قراءة .
(٣) ع : ما كتبت .
(٤) ع : لحذف .
(٥) ع : لحذف .
(٦) ع : وكذا واو كفوا .
(٧) س : كتبنا ، ع : كتبت .
(٨) سَ : تكتب .
(٩) س : سكت .
(١٠) س : فلمناسبة .
(١٠) ما بين ( ) ليست فى ع .
(١١) ع : وليسوءوا .
(١٢) ز : ألفا ولم تصور همزة متطرفة بغير خلاف بعد ساكن غير هذا الموضع وليسوءوا .

قال المصنف[١] : والصواب أنها محذوفة على القياس وهذه الألف زائدة كما زيدت فى يَعْبَؤُا وتَفْتَؤُا ، وأما الْمَوْءُودَةُ فرسمت بواو فقط لاجتماع المثلين وحذفت صورة الهمز فيها على القياس وكذلك « مسْئُولاً » لأن قياسها النقل .

قال المصنف[٢] ، والعجب من الشاطبى كيف ذكر « مَسْئُولاً » مما حذف إحدى واويه وأما إن كان الساكن ألفاً فخرج عن القياس من الهمز المتحرك (بعد الألف أصل مطرد)[٣] وكلمات مخصوصة فالأصل[٤] ما اجتمع فيه مثلان فأكثر وذلك فى المفتوحة مطلقاً نحو « نَدْعُ أَبْنَاءنا وأَبنَاءكُمْ » « وما كَانُوا أَوْلياءَهُ » «ودُعاءً ، ونداءً » « وماءً » وملْجأً »[٥] وفى المضمومة إذا وقع[٦] (بعد الهمز واو نحو « جاؤكُمْ » « يُرَاؤُن » وفى المكسورة إذا وقع) بعدها ياء نحو « إِسْرائِيل « ومن ورائِى » « وشُركائِى » « واللَّائى » فى قراءة حمزة كما تقدم فلم يكتب للهمز صورة لئلا يجمع بين واوين ويائين والكلمات[٧] « أَوْلِيَاؤُهُمْ الطَّاغُوتُ » .

« وأَوْلِياؤهُم منَ الإنس » و « ليُوحُونَ إِلَىَ أَوْلِيائهمْ » وإِلَى أَوْليائكُمْ » « نَحْنُ أَوْلياؤكُمْ « فكتب[٨] فى أكثر مصاحف العراق

(١ ، ٢) ليستا فى س .
(٣) س : ، ع : بعده أصل مطرد .
(٤) س : والأصل .　　　(٥) س : المكسورة .
(٦) ما بين ( ) ليست فى س .
(٧) س : واختلف فى .
(٨) ع ، ز : فكتبت .

محذوف الصورة وفى سائر المصاحف ثابتا وإنما حذفت لأنه لما حذف[١] الأَلف[٢] من المخفوض [اجتمعت] الصورتان فحذفت صورة الهمز كذلك[٣] وحمل المرفوع عليه[٤] «وفى[٥] إِنْ أَوْلياوه » ليناسب[٦] «وماكانوا أَوْلياءه » واختلف فى « جزَاؤُهُ » ثلاثة يوسف فحكى الغازى[٧] حذف صورة الهمزة ورواه الدانى عن نافع ووجهه قرب شبه الواو من صورة الزاى فى الخط القديم كما[٨] فعلوا وأَجمعوا[٩] على رسم « تَراءآ الْجمْعانِ » بأَلف واختلفوا هل المحذوف الأُولى أَوالثانية هذا حاصل ما خرج عن القياس من المتوسط (وحكم الجميع أَن لا يتبع الرسم فى شىء منه[١٠] إلا فى النَّشأَة وكُفُؤًا وهُزُؤًا خاصة والله أَعلم[١١]) ثم انتقل إلى الهمز المتطرف[١٢] المتحرك (بعد متحرك[١٣]) فقال : وَيَعْبَؤُا يعنى (أَنَّ وَيَعْبَؤُا وماسيذكر معهما[١٤] يوقف عليهما[١٥] بواو بعدها[١٦] على القياس الرسم وحاصل هذا)[١٧]

---

(١) ع : حذفت. (٢) ليست فى ع.

(٣) س ، ع : المذلك. (٤) س : لذلك.

(٥) س : فى . (٦) س ، ع : لتناسب.

(٧) الغازى : محمد بن عمر الغازى القرطبى . مقرىء حاذق مجود قرأ على أبى الحسن على بن محمد الأنطاكى قال أبو عبد الله الحافظ هو من كبار أصحاب الأنطاكى وحذقتهم ومجوديهم . أقرأ الناس . مات فى رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة هـ . اهـ (طبقات القراء ٢ : ٢٢٠ عدد رتبى ٣٣٢٥).

(٨) ليست فى س.

(٩) ز : كما فعلوا فى الرؤيا فحذفوا صورة الهمزة لشبه الواو بالراء .

(١٠) ليست فى ز.

(١١) ما بين ( ) ليست فى س.

(١٢) ليست فى س. (١٣) ليست فى ع.

(١٤) ع : معها. (١٥) ع : عليها.

(١٦) ع ، ز : تفريعا. (١٧) ما بين ( ) ليست فى س

النوع[1]) أنه خرج من المتحرك المتطرف[2] ما قبله بالفتح كلمات وقعت الهمزة فيها مضمومة ومكسورة ؛ فالمضمومة عشرة : كتبت الهمزة فيها واوا وهى « تَفْتَؤُا » بيوسف و « يتَفَيَّؤُا »بالنحل و «أَتَوَكَّؤُا »و «لاَ تَظْمؤُا » بطه ويدْرؤُا بالنور ويعْبؤُا بالفرقان « والْملؤُا » الأَول من المؤمنين وهو « فَقَالَ الْملؤا الَّذينَ كَفَروا فى قصة نوح » وفى مواضع النمل الثلاثة وهى « الْمَلَؤُا إِنِّى أُلْقِىُ » الْمَلَؤُا أَفتونى « الْمَلَؤُا أَيُّكُمْ » « يُنَشَّؤُا فى الْحلْية » نبَؤُا فى غير حرف براءة وهو بإبراهيم والتغابن » نَبَؤُا عَظِيمٌ بص و « نَبَؤُا الْخَصْم » بها إلا أنه كتبت بلا واو وفى بعض المصاحف يُنَبَّؤُا الانْسانُ (بالقيامة)[3] على اختلاف فيه وزيدت الأَلف (بعد الواو)[4] فى هذه المواضع تشبيها بالأَلف الواقعة بعد واو الضمير .

وقوله : البَلَؤُا والضُّعفَاءُ أَشار به[5] إلى ما خرج عن القياس من المتطرف بعد الأَلف وهو[6] كلمات وقعت الهمزة فيها مضمومة ومكسورة فالمضمومة ثمان كتبت فيها الهمزة واوا اتفاقاً[7] وهى « فِيكُمْ شُرَكَؤُا » بالأَنعام « وأَمْ لَهُمْ شُرَكَؤُا »بالشورى «وأَنْ نَفْعل فى أَمْوالِنا ما نَشَؤُا »بهود[8] «وقالَ الضُّعفَؤُا » بإبراهيم « ومنْ شركَائهِم شُفَعَؤُا (بالروم[9]) وما دُعَؤُا

(١) ما بين ( ) ليست فى س .

(٢) النسخ الثلاث : المتحرك المتطرف المتحرك ما قبله .

(٣) ما بين ( ) اسم السورة التى ورد بها الحرف القرآنى .

(٤) ليست فى س .

(٥) ليست فى س .

(٦) ع : وهى .

(٧) س : وهم .

(٨ ، ٩) ما بين ( ) أسماء السور .

الْكَافرينَ » بغافر « والْبَلَـؤُا الْمُبينُ » بالصافات و « بَلَـؤُا مُبِينٌ » بالدخان « وبرآؤا منكُمْ » بالممتحنة « وذَلك جَزَاؤُا الظالمين » و «جزَاؤُا » الَّذين يُحارِبُونَ » أُولى المائدة « وجزَاؤُا سيئَّة » بالشورى[1] « وجزَاؤُا الظَّالمين » بالحشر واختلف فى أربع : وهى «جزَاءُ الْمُحْسِنِين » بالزمر « وجزَاءُ منْ تزَكَّى » بطه « وجزَاءُ الْحُسْنَى » بالكهف » « وعُلَمؤُا بنِى إِسْرَائِيلَ » بالشعراءِ « وإِنَّما يخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَمَؤُا » بفاطر[2] « أَنْبَؤُا ما كَانُوا » بالأَنعام والشعراءِ فكل من راعى الرسم وقف على جميع[3] ذلك بالواو .

واعلم أَن ما كتب من هذه الأَلفاظ بالواو فإن الأَلف قبله تحذف اختصارا ويلحق[4] بعد الواو منه أَلف تشبيها بواو «يدْعُوا » وما لم يكتب فيه صورة الهمزة فإن الأَلف فيه تثبت لوقوعها طرفاً ثم انتقل إلى المكسورة مما قبله ساكن ومتحرك فقال .

ص : وياءَ مِنْ آنَا نَبَأَ الْ وَرِيَّا تُدْغَمُ معْ تُؤوِى وقِيل رُوُيا

س : ياء مفعول أَثبت ومن آنائى مضاف إليه ونَبأَ الْمُرْسلِين حذف عاطفه[5] على من آنَاىءِ وريا تدغم كبرى ومع تؤْوى حال فاعل تدغم أَى أَثبت الياء من آناى الليل وما سيذكر معه وكذلك نبأ المرسـلين ورؤْيا بمريم تدغم[6] وكذلك فى السورتين (الأَحزاب

(١، ٢) ما بين ( ) أسماء السور .

(٣) س : ذلك كله .

(٤) ع : وتلحق (بالتاء المثناة الفوقية) .

(٥) س : عاطفها . (٦) ع : مدغم .

والمعارج)[1] واختلف فى «الرُّؤْيا ورُؤْياى ورُؤْياكَ» ؛ فقيل تدغم وقيل لاوسببه الخلاف فى الرسم وقوله[2] من آنائى أشار به إلى ما صورت فيه الهمزة المكسورة بعد سكون ياءٍ[3] وهو[4] فى أربع كلمات بغير خلاف وهى «مِنْ تِلْقَائِى نَفْسى» بيونس (وإيتَاءِى ذى الْقُرْبى) بالنحل (ومِن آنَائِى اللَّيْل) بطه (ومِن ورائِى حِجَاب) بالشورى والألف قبلها ثابتة فيها إلا أنها حذفت[5] فى بعض المصاحف(مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِى) « وإيتَاءِ ذِى الْقُرْبى » واختلف فى« بلْقَاءِ ربِّهِمْ » « ولقَاءِ الآخرةِ » الحرفين بالروم فنص الغازى على إثبات يائهما . قال الدانى : ومصاحف أهل المدينة كذلك قال : ورأيتهما بلا ياءٍ فى الشامى فمن راعى الرسم وقف على الست بالياء باتفاق فى الأربع وعلى اختلاف الاثنين[6] (وبقى)[7] من هذا الباب اللائى فلم يكتب لهمزتها صورة لتحتملها القراءات الأربع فالألف حذفت اختصارا كما حذفت من تلقاءِ نفسى وبقيت صورة الهمزة عند حذف الياءِ وصورة الياءِ عند من أبدلها ياء ساكنة وأما عند حمزة ومن معه[8] ممن أثبت الهمزة[9] والياء فحذفت الياءان لاجتماع الصورتين والظاهـــر أن صورة الهمزة محذوفة والياء ثابتة وقوله « نَبَاىءِ الْمُرْسلينَ » أشار به إلى ما صـــورت فيه

---

(١) ما بين الحاصرتين اسما السورتين للكلمتين «تؤوى وتؤويه» على الترتيب ا هـ.

(٢) س ، ع : قوله .

(٣) س ، ع : الألف .

(٤) س : وهى .

(٥) ليست فى ع .

(٦) النسخ الثلاث : فى الاثنين .

(٧) بالأصل : وهى وما بين ( ) أثبته فى النسخ الثلاث .

(٨) النسخ الثلاث : تبعه .

(٩) ع ، ز : الهمز .

الهمزة المكسورة بعد[1] كسره وهو « من نبَـاىءِ المرسلين « بالأَنعام إلاأن الأَلف زيدت قبلها وقيل الأَلف صورة الهمز والياءُ زائدة والأَول أولى فمن راعى أيضاً الرسم وقف بالياء . وقوله وريا يدغم[2] أشار به إلى ما خرج من الساكن اللازم المكسور ما قبله فمنه « ريًّا » بمريم حذفت صورة همزتها بياء واحدة كراهة اجتماع المثلين لأَنها لو صورت لكانت[3] ياءً فحذفت لذلك كما حذفت من (يسْتَحى ويُحْيى) فمن راعى الرسمى[4] أدغم ومن راعى التصريفى أَظهر وهو الأَصح عند صاحب الكافى والتبصرة والأَول أَصح فى التذكرة (وجامع البيان لأَنه جاءَ منصوصاً عن حمزة وموافقاً للرسم وزاد فى التذكرة)[5] وفى ريا التحقيق لتغيير المعنى ولا يصح لمخالفته النص والأداء وحكى الفارسى حذف الهمزة فيوقف ياء مخففة فقط على اتباع الرسم ولايصح لأَن الرسم يوجد مع الإدغام وأَشار بقوله « تُؤْوِى » إلى المضموم ما قبله أَى حذفت صورة الهمزة أَيضاً من « وتُؤْوِى إلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ » ومن « الَّتى تُؤْويه » لاجتماع المثلين لأَنها لو صورت لكانت واوا كما حذفت فى[6] « داوُد » وحكمها كسر يا فى الْأَوَّلَيْنِ خاصة وفى أَصحهما وكذلك حذفت فى رُؤْياكَ والرُّؤْيا ورُؤْياى فى جميع القرآن لأَنها لو صورت لكانت

---

(١) س ، ع : ياء بعد.

(٢) س ، ع : تدغم (بمثناة فوقية) .

(٣) س ، ع : همزتها لكانت .

(٤) النسخ الثلاث : الرسم .

(٥) ما بين ( ) ليست فى ع ، ز .

(٦) ع : من .

واوا والواو فى خط المصاحف تشبه الراء ويحتمل أن تكون كتبت على قراءة الإدغام أو لتشمل[١] القرائتين تحقيقا[٢] وتقديرا وهو الأحسن وحكمها فى الجميع بعد الإجماع على قلب الهمزة واوا كقلب الواو ياءً وإدغامها عند الهذلى وأبى العلاء وغيرهما كقراءة أبى جعفر وضعفه ابن شريح ولم يفرقوا بينه وبين ريا لموافقته[٣] للرسم وأوجب[٤] جماعة الإظهار وهـــو الأصح عند الناظم قال : وعليه أكثر أهل الأداء وحكى فيه ثالث وهو حذف الهمزة والوقف بياء خفيفة لأجل الرسم[٥] ولا يجوز والله أعلم . وإلى تضعيف الإدغام أشار بقوله[٦] « وقيلَ رُؤْيا » أى وقيل يدغم رؤْيا أيضاً وبقى من هذا النوع أيضاً[٧] المفتوح ما قبلها « فَادَّارأْتُمْ فيها » بالبقرة حذفت صورة همزتها ولو صورت لكانت ألفا وكذلك[٨] حذفت الألف التى بعد الدال وإنما حذفا اختصارا ولهذا لا تجوز[٩] فيها مراعاة الرسم كما سيأتى وكذلك حذفت من « امتَلأَتْ » فى أكثر المصاحف تحقيقاً وكذلك « اسْتَأْجِرْهُ » وكذلك « يسْتَأْخِرُون » فى الغيبة والخطاب ولا يجوز فى هذا أيضاً اتباع الرسم وسيأتى وخرج من الهمز الواقع أولا كلمات لم تصور الهمزة فيها ألفاً كما هو القياس فيما وقع أولا بل صورت بحسب ما يخفف[١٠] به حالة

---

(١) س : تشمل ، ع : التسهيل .

(٢) س : تحقيقا أو تقديرا

(٣) النسخ الثلاث : لموافقتهما الرسم .

(٤) س : وأحب .

(٥) سقطت من ع .

(٦) س : لقوله .

(٧) ليست فى ع .

(٨) س ، ع : ولذلك .

(٩) النسخ الثلاث : لا يجوز .

(١٠) س ، ز : ماتخفف .

وصلها بما قبلها إجراءً للمبتدأ مجرى المتوسطة وتنبيها على جواز التخفيف جمعاً بين اللغتين فرسمت والمضمومة فى « أَؤُنَبِّئُكُمْ » واوا وحذفت من « ءَأُلْقِى وءَأُنْزِلَ » فكتبا بألف واحدة للجمع بين الصورتين وكذلك[1] سائر الباب نحو « أَأَنْذَرْتَهُمْ» « أَأَشْفَقْتُمْ » « آللهُ أَذِنَ لَكُمْ » وكذا[2] ما اجتمع فيه ثلاث ألفات « كَآمَنتُمْ » وكذا[3] « أَئِذَا » « أَئِنَّا »[4] كتبت بياء على مراد الوصف ورسم « هَؤُلاءِ » بواو ثم وصل بهاء التنبيه فحذفت ألفه كيائها و « يَبْنَؤُمَّ » بواو وأما « هَاؤُمُ » فليست همزته من هذا الباب بل هى متوسطة خفيفة[5] ويوقف على[6] ميمها اتفاقاً ورسمت المكسورة فى « يومئذٍ ولَئِن وحينَئِذٍ » ياءً وكذا « أَئِنَّكُمْ » فى الأنعام والنمل وثانى العنكبوت وفصلت « وأَئِنَّا لَتَارِكُوا » (بالصافات)[7] ورسما فى غيرهما[8] بألف واحدة وكذا سائر الباب وحذفت المفتوحة بعد لام التعريف فى موضعين « آلآن » موضعى يونس وفى جميع القرآن إجراءً للمبتدأ مجرى المتوسط[9] واختلف فيها فى الْجن ، والثانية « الأَيْكَةِ » بالشعراء وصٓ وأما « بآية » وبآياتٍ » ففى بعضها بألف وياء من بعدها فذهب جماعة لزيادة الياء الواحدة .

---

(١) س : كذلك. (٢ ، ٣) س : وكذلك.

(٤) ع : الموضع كتبت. (٥) س ، ع : حقيقة.

(٦) بياض فى س ، ع هاؤم على الميم.

(٧) مابين ( ) اسم السورة. (٨) النسخ الثلاث : غيرها.

(٩) س : التوسط.

وقال السخاوى : ورأيتها فى المصاحف العثمانية بيائين فهذا ما خرج من رسم الهمز عن القياس المطرد وأكثره على قياس مشهور وغالبه لمعنى مقصود وإن لم يرد ظاهره فلا بد له من وجه يعلمه من قدر للسلف قدرهم وعرف لهم حقهم رحمهم الله (ونفع بهم)[1]

[2] . . . . . .

ص : وبَيْنَ بينَ إنْ يُوافقْ واتْرُكِ ما شَذَّ واكْسرْهَا كَأَنْبِئْهُمْ حُكى

ش : (بين بين معمول لمقدر أى ويكون الرسمى أيضاً بين بين وإن يوافق شرط لجزاءِ مقدر أى)[3] وإن يوافق الرسمى[4] القياس التصريفى[5] اعتبر ، وإلافلا واترك (أى فيسهل بين بين)[6] فعلية والذى شذ موصول اسمى[7] وهاء[8] مفعول[9] اكسر وكأَنبئهم صفة موصوف مضاف إليه وحكى خبر مبتدأ[10] (أى أن القياس الرسمى يكون بالحذف كما فى « مُسْتَهْزِءُونَ » وبالواو «كَالْبلَؤُا والضُّعفَؤُا » وبالياءِ « كَآنَاىءِ اللَّيْل » وبالألف « كالنَشْأَة » وبالإدغام مع الإبدال « كَرِيًّا » ومع النقل « كَشَيْئاً» وبين بين « كَيعْبَؤُا » « والْبلَوءا » « ونَباىءِ »

---

(١) ليست فى س ، ع . (٢) النسخ الثلاث : ثم انتقل فقال :

(٣) مابين ( ) ليست فى س . (٤) س ، ع : فى الهمز القياسى .

(٥) س : وبين بين دليل الجواب وهو واترك فعلية .

(٦) ليست فى ع ، ز .

(٧) س : واكسر طلبية وليست بالأصل ، ع ، ز .

(٨) ليست فى ع . (٩) ع : ومفعول .

(١٠) س : أى وإن وافق الرسم القياسى التصريفى بأن يرسم الهمز بألف والقياس التصريفى اقتضى ذلك فإن تسهيله يكون بين بين وذلك مثل : اطمأنوا ولأملان واشمأزت وشبهه . ا هـ .

« ومْن آنَاىء »عند من وقف عليها بالروم الموافق للرسم وقوله إن يوافق شرط فى التخفيف الرسمى كما تقدم والله أعلم .

وقوله : « واترُك ما شَذَّ ... الخ » الشاذ والذى أمر بتركه هو القول بتعميم الأَخذ بالقياس الرسمى وقد ذهب إليه جماعة)[1] فأَبدلوا الهمزة مما صورت به وحذفوها فيما حذفت منه فأَبدلوها واواً خالصة فى نحو « رَءُوفٌ » و « أَبْناؤكُمْ » و « تَؤُزُّهُمْ » و « شركَاؤهُمْ » « ويَذْرَؤكُمْ » « ونساؤكُمْ » و « أَحبَّاؤهُ » و « هَؤُلاءِ » وياءً خالصة فى نحو « تَائِبَاتٍ سَائِحَاتٍ » و « نِسَائِكُمْ وأَبْنَائِكُمْ وخَائفِينَ وأُولَئِكَ وجاءَ ومَوْئلًا ولَئِنْ» وأَلفاً خالصة فى نحو « سَأَلَ وأَمْرَأَتُهُ وسأَلَهُمْ وبَدأَكُمْ وأَخَاهُ» وحذفوها فى نحو « وما كَانُوا أَوْلياءَهُ إنْ أَوْلياؤهُ إلى أَوْليائهمْ » ويقولون فى « فَادَّارأْتُمْ»فَادَّاراتُمْ وفى«امْتَلأَت وفى اشْتَمأَزَّتْ» اشمازت واشمزت وفى « أأَنْذَرْتَهُمْ»أَنْذَرْتَهُمْ و فى«الموْءُودَةُ»المودة كالموزة ولايبالون ورود ذلك على قياس أَم لا ، صح فى العربية أَم لا ، اختلفت الكلمة أَم لا ، فســد المعنى أَم لا ، وبالغ بعض شراح الشاطبية حتى أَتى بما لا يحل فأَجاز فى نحو : رأَيت وسأَلت ؛رايت وسالت . فجمع بين ثلاث سواكن ولم يسمع إلا فى اللسان الفارسى وأَجاز فى نحو « يجْئَرُونَ يجرُونَ[2] ويسْئَلُونَ يَسلُونَ[3] » فأَفسد المعنى وغير اللفظ وفى « بُرَآؤُ » برواو[4] فغير المعنى وأَفسد وكله لا يجوز ولا يصح نقله ولا تثبت روايته عن حمزة ولا عن أَحد من أَصحابه ولا عن من نقل

---

(١) ليست فى س .

(٢ ، ٣ ، ٤) ليست فى ع .

عنهم ويقال له الشاذ والرسمي[1] والمتروك على أن بعضه أشد نكرا من بعض وأما إبدال الهمزة ياءً في نحو « أُوْلَئكَ » وواوا في نحو « آباؤكُمْ » فلم يذكره أحد من أئمة القراء بتصريح ولا إشارة أن إلا أن ابن مهران جوز في نحو « تَائباتٍ » الإبدال [بياء][2] وفي نحو « رؤوفٌ » الإبدال بواو وحكاه الأهوازى عن شيخه أبي إسحق الطبرى وقال لم أر أحدًا ذكره ولا حكاه غيره وليس في كتاب الطبرى[3] شيءٌ من ذلك إلا التسهيل بين بين خاصة ولا يجوز في العربية إبدال الهمزة بياء بل نص أئمتنا على أنه من اللحن الذى لم يأت مخالفة العرب وإن تكلمت به النبط وإنما الجائز بين بين وهو الموافق للرسم وأما غير ذلك ما ورد على ضعف ومنه ما لم يرد بوجه وكل ممنوع في القراءة من أجل عدم اجتماع الأركان الثلاثة فيه فهو من الشاذ والمتروك الذى لا يعمل به ولا يعتمد عليه .

وقوله : و « اكسرْ(ها) كَأَنْبِئْهُمْ » يعني أن الضم في « أَنْبِئْهُمْ و « نَبِّئْهمْ » هو القياس والأصح ورواه منصوصاً محمد بن يزيد الرفاعى صاحب سليم واختاره ابن سفيان والمهدوى وابن مهران والجمهور ووجهه أن الياء عارضة وإذا كان حمزة ضم هاء « عليْهُمْ » « ولديْهم » و « إليْهمْ »

---

(١) ز : الرسمي (بدون واو العطف).

(٢) مابين [ ] زيادة يستقيم ويتضح بها المعنى .

(٣) قوله وليس في الطبرى يعني : وليس في كتاب التلخيص في القرآت الثمان — للإمام الأستاذ أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد الطبرى الشافعى شيخ أهل مكة وتوفى بها سنة ثمان وسبعين وأربعمائة هـ — شيء من ذلك إلا التسهيل ... الخ

من أجل أن الياء قبلها مبدلة من ألف فههنا « أَوْلَى وآصَلُ » وحكى[١] عن ابن مجاهد وأبي الطيب بن غليون وأبي الحسن ابنه ومن تبعهم ثم انتقل إلى حكم كلى فقال :

ص : وأَشْممنْ ورُمْ بغَيْر المبُدل مدًّا وآخرًا بروْم سهِّل

ش : بغير[٢] المبدل يتعلق برم مقدر مثله فى أشممن أو العكس والباء بمعنى فى ومدا تمييز[٣] فاعل المبدل وآخرا مفعول سهل مقدم وباء بروم للمصاحبة[٤] أى يجوز الروم والإشمام فيما لم يبدل[٥] المتطرفة فيه حرف مد وكلامه شامل الأربع صور :

الأُولى[٦] : ما أُلق فيه حركة الهمزة على الساكن نحو « دفء والْمرْء ومنْ سُوء وشَىء » .

الثانية : ما أبدل الهمز فيه حرف مد وأدغم فيه ما قبله نحو « قُرُو وبرى وسى وسُو » عند من روى فيه الإدغام .

والثالثة[٧] : ما أبدلت فيه الهمزة المتحركة ياءً أو واوًا بحركة نفسها على التخفيف الرسمى نحو « الملأ » و « الضُّعفَاء » و « من نَبإِىْ » .

---

(١) ع : حكى الكسر .
(٢) ع : يعنى ، ز : محل رم نصب على الحال .
(٣) س : منصوب على نزع الخافض .
(٤) س ، ع : محل بروم نصب على الحال .
(٥) س : لاتبدل ، ع ، ز : لم تبدل .
(٦) ليست فى س .
(٧) س : الثالث .

والرابع[1] : ما أُبدلت الهمزة المكسورة بعد الضم واوا والمضمومة بعد الكسر ياء وكذلك[2] على مذهب الأَخفش نحو[3] و « لُؤْلُؤًا » و « يُبْدِئُ » وقوله : « بغَيْرِ الْمُبْدل » أَى كل همز أُبدل حرف مد فلاروم فيه ولا إشمام وهو نوعان :

الأَول : ما تقع الهمزة فيه ساكنة بعد متحرك سواءٌ كان سكونها لا زما نحو « اقْرأْ » و « نَبِّئْ » أَو عارضاً « كَيبْدؤ »«منْ شَاطئ » .

والثانى : أَن تقع ساكنة بعد الأَلف نحو « يشَاءُ » و « مِنَ السَّماءِ » و « مِنْ ماءٍ » لأَن هذه الحروف حينئذ سواكن لا أَصل لها فى الحركة فهن مثلهن فى «يخْشَى ويدْعُو وتَرمِي» وقوله[4] : يروم سهل كمله بقوله :

ص : بعْد مُحرَّكٍ كَذَا بعْد أَلف ومثْلُهُ خُلْفُ هِشَامٍ فِى الطَّرف

ش : بعد محرك ظرف سهل وكذا بعد أَلف حذف عاطفه على بعد وخلف هشام كائن مثل حمزة اسمية وفى الطرف حال أَى يجوز الروم فى الهمزة المتحركة المتطرفة إذا وقعت بعد متحرك أَو بعدأَلف إذاكانت مضمومة أَو مكسورة كما سيأْتى نحو : « يبْدَأُ وَيُنَبَّأُ وَاللُّؤْلُؤُ وَشَاطِئِ وعَنِ النَّبَإِ » وَ « السَّمَاءِ » « وبُرَآؤُا وَسَوَاءٌ مِنْ مَاءٍ » وإذا رمت حركة الهمزة فى ذلك (سهلها بين بين)[5] فتنزل[6] النطق

---

(١) س : الرابعة .
(٢) س ، ع : وذلك .
(٣) ليست فى ز .
(٤ ، ٥) ليستا فى س .
(٦) س ، ع : فينزل .

ببعض الحركة وهو الروممنزلة النطق بجميعها فتسهلوهذا مذهب فارس والدانى وصاحب التجريد وأبى على وسبط الخياط والشاطبى وكثير من من القراء وبعض النحاة ، وأنكر جمهورهم وادعوا انفراد القراء به ؛ لأن سكون الهمزة وقفا يوجب الإبدال حملا على الفتحة التىقبل الألف فهى تخفف[١] تخفيف الساكن لا تخفيف المتحرك ؛ فلا يجوز على هذا سوى الإبدال ، وقال به المهدوى وابن سفيان وصاحب العنوان والقلانسى وابن الياذش وغيرهم وضعفه الشاطبى ومن تبعه ، والصواب صحة[٢] الوجهين[٣] ؛ فقد ذكر النص على الروم الدانى عن خلف عـــن سليم عن حمزة . وقال ابن الأنبارى : حـــدثنا إدريس عن خلف قال : كان حمـــزة يشم الياء فى الوقف مثل « مِنْ نَبَإِى الْمُرْسَلِينَ » يعنى فيما رسم بالياء وروى أيضاً عنه أنه كان يسكت على قوله « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ » بمد ويشم[٤] الرفع منغير همز ولا خلاف فى صحة الإبدال وإنما الخلاف فىصحة الروم مع التسهيل بين بين وشذ بعضهم فأجاز الروم بالتسهيل فى الحركاتالثلاث بعد الألف وغيرها ولم يفرق بين المفتوح وغيره ،حكاه الدانى فى جامعه ولم يذكر أنه قرأ به[٥] على أحد وأبو الحسن بن غلبون فى تذكرته ولم يرتضه واختلف عن هشام فى تسهيل الهمز المتطرف وقفاً فروى جمهور الشاميين والمصريين والمغاربة خاصة عند الحلوانى عنه تسهيل الهمز فىذلك كله نحو ما يسهله حمزة وهى رواية الدانى وابن سفيانوالمهدوى وابن غلبون ومكى وابن شريح

(١، ٣) ليستا فى س .　　(٢) س : صحته .

(٤) ع : فى مثل .　　(٥) ليست فى ز .

وابن بليمة وصاحب العنوان وهى رواية أَبى العباس البكراوى عن هشام وروى التحقيق صاحب التجريد والروضة والجامع والمستنير والتذكار وصاحب[1] المبهج والإرشاد وسائر العراقيين وغيرهم عن هشام من جميع طرقه بكل من روى التسهيل أجرى نحو « دُعاءً » « وَمَلْجَأً » « وموْطِئاً » مجرى المتوسط لأَجل التنوين المبدل وقفاً ولا خلاف عليهم فى ذلك والله أَعلم بالصواب .

خاتمة :

فى مسائل[2] (يذكر فيها ما تنطبق عليه القواعد المذكورة)[3] من جزئيات الهمزة ويزاد فيها أَقوال أُخرى مع[4] بيان الصحيح من غيره ويقاس عليها غيرها (وهى أَقسام[5]) :

القسم الأَول :وهو[6] الساكن :مسأَلة ــ من المتطرف اللازم «هَيِّئْ » « ويُهَيِّئْ » و « مكْرَ السَّيِّئْ » وشبهه[7] قياسه[8] الإبدال وحكى تخفيفه[9] لعلة أَبى عمرو ولا يصح، وذكر صاحب الروضة حذف[10] حرف المد المبدل من الهمز ولا يجوز

مسأَلة : من العارض إن « امْرُؤ » قياسه الإبدال واوًا تخفيفاً لها بحركة ما قبلها ويجوز عند التميميين تخفيفها بحركة نفسها فتبدل

---

(١) ليست فى النسخ الثلاث . (٢)س : فى مسائل وليس فيها خاتمة .
(٣) ليست فى س . (٤) ليست فى ع .
(٥)ليست فى س . (٦)ليست فى ع ، ز .
(٧)ليست فى س و ع : شبهها . (٨)ع : وقياسه .
(٩) س : تحقيق « هيِّئْ ويُهَيِّئْ ونَبِّئْ واقْرأْ ، ويشَاءُ » ز : تحقيقه
(١٠)ز : خلاف حذف .

واوًا مضمومة ثم إن سكنت للوقف اتحد مع القياس ويتحد معها[1] اتباع[2] الرسم (وإن وقف بالإشارة جاز الروم والإشمام ويجوز رابع وهو بين بين على تقدير حركة الهمزة ويتحد معه اتباع الرسم)[3] على مذهب مكى وابن شريح وجوز الأربعة فى « يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ » وكذلك « تَفْتَؤُا »[4] « وأَتَوَكَّؤُا » وغيره مما رسم بالواو وَ « الْملَؤُا » فى المواضع الأربعة « نَبَؤُا » فى غير براءة ويجوز (على التخفيف القياس)[5] خامس؛ وهو الإبدال بألف لسكونها بعد فتح وهو مذهب الحجازيين والجادة وأما ما رسم بألف « كَنَبَأً » « براءة » و « قَالَ الْمَلَأُ » بالأعراف فوجهان : الإبدال ألفاً ، وبين بين على الروم ويمتنع إبدالها بحركة نفسها لمخالفة الرسم وعدم صحته رواية والله أعلم .

ومنه « يُنْشِئُ » وشبهه قياسها الإبدال ياءً ساكنة وعلى مذهب الأخفش ياءً مضمومة فإن وقف بالسكون وافق أو بالإشارة جاز الروم والإشمام والرابع روم الحركة فيسهل[6] بين الهمزة والواو عند سيبويه وغيره[7] والخامس المعضل تسهيلها بين الهمزة والياء على الروم .

---

(١) س : معهما . (٢) س : اتحاد .

(٣) ما بين ( ) ليست فى ز .

(٤) س : نتبوؤ . (٥) ليست فى س .

(٦) س ، ع : فتسهل . (٧) ليست فى ع .

مسألة[1] : ومن العارض المكسورة بعد كسر « مِن شَاطِئِ » و « لِكُلِّ امْرِئٍ » قياسها[2] ياءٌ ساكنة[3] وعلى مذهب التميميين ياءٌ مكسورة فعلى السكون موافق وعلى الإشارة يجوز الروم والثالث بين بين على روم حركة الهمزة[4] أو الرسم[5] عند مكي وابن شريح وتجرى[6] الثلاثة فى المكسورة بعد فتح مما رسم بالياء وهو « مِن نَبَإِيْ الْمُرْسَلِين » ويزاد عليها القياس[7] وهو الإبدال ألفاً فإن رسم بلا ياءٍ نحو « عن النبإِ » فالقياس الألف ويجوز الروم بين بين ويمتنع إبدالها ياءً لمخالفة الرسم والرواية لكن الهذلى جوزه فى « مِنْ ملَجإٍ » ولا يصح ، وأما المكسورة[8] بعد ضم نحو « كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ » فقياسه الإبدال واوًا » وعلى مذهب الأخفش واوًا مكسورة فيجوز سكونها[9] فيتحدا ، وروومها وعلى مذهب سيبويه سهل[10] بين الهمزة والياء والمعضل بين الهمزة والواو .

مسألة[11] : ومنه المفتوح بعد ضم نحو « لُؤْلُؤًا » وفيه الإبدال فقط وبعد فتح نحو « بدأَ » و « ماكَانَ أَبُوك امْرأَ » فقياسه الألف وعلى روم المفتوحة يجوز الروم . .

---

(١) س : فصل .
(٢) س : إبدالها .
(٣) ع : بحركة ما قبلها لسكون الوقف على القياس .
(٤) ع : بحركة نفسها .
(٥) ز : أو الروم .
(٦) ز : ويجرى (بمثناة تحتية) .
(٧) ع ،ز : القياسى .
(٨) س ، ع : المكسور .
(٩) ليست فى ع .
(١٠) س : تسهل .
(١١) س : قلت .

فصـــل

ومن الساكن المتوسط بعد الضم و « تُؤْوى » و « تُؤْويه » و « رئْيًا » بالأحزاب والمعارج ومريم « والرُّؤْيا » و « رُؤْيا »[1] حيث وقع

وتقدم فى الأولين وجهان وفى «رئيا» أربعة وفى «: رؤْيا» ثلاثة وبعد الفتح (ادَّارأْتُمْ وما معه)[2] وتقدم مع رِئيا وتُؤْوِى[3] وبعد الكسر « الَّذِى اؤْتُمِنَ »وملحق به « الْهُدَى ائْتِنَا » و « فِرْعَوْنُ ائْتُونِى » وتقدم فيه تضعيف التحقيق وزيادة المد .

القسم الثانى : وهو المتحرك : فمن المتطرف المفتوح بعد الألف نحو « أَضَاءَوشَاءَ » فقياسه البدل ويجوز معه الطول والقصر ، وقد يجوز التوسط وتقدم فيه بين بين بضعف[4] مع المد والقصر ويجىء الخمس بلا ضعف فى مكسور الهمزة ومضمومها إن لم يرسم للهمز فيه صورة فإن رسمت جاز فى المكسور منه نحو « وإيتَائِى ذِى الْقُرْبَى » و « آنَائِى اللَّيْل » إذا أبدلت همزته ياء على اتباع الرسم ومذهب غير الحجازيين بين طول الياء[5] وتوسطها[6] وقصرها[7] وروْمها مع القصر[8] فيصير تسعة ولكن فى « إيتائِى ذِى الْقُرْبَى » باعتبار الأولى[9] ثمانية عشر وفى « ومِنْ آنَاىءِ اللَّيْل » (سبعة وعشرون)[10] فى المضمومة منه نحو

---

(١) ليست فى س .

(٢) ما بين (   ) ليست فى س .

(٣) س : بعد .

(٤) ز : فضعف .

(٥) ليست فى ع .

(٦) ع : الألف .

(٧) ع ، ز : مع سكون الياء .

(٨) ليست فى ع .

(٩) ع : تسهيل الهمزة الأولى .

(١٠) ليست فى س ، ع : باعتبار السكت وعدمه والنقل .

« نَفْعلُ فِى أَمْوالِنَا ما نَشَاءُ » و « فِيكُم شُركَاءُ » مع التسعة ثلاثة مع إشمام حركة الواو ، وفى « برآؤُا » الاثنا عشر وأجاز بعضهم لحمزة حذف الأولى على وجه اتباع الرسم وهو حذف الأولى والواو وبعد الثانية فتجىءُ[1] فى الواو ثلاثة مع الإشمام ومع السكون وسابع مع الروم فتصير تسعة عشر[2] وهذا الوجه ضعيف جدًا[3] لاختلال بنية الكلمة ومعناها بذلك واختار الهذلى هذا الوجه على قلب الأولى ألفاً على غير قياس فتحذف إحداهما وتقلب الثانية واوًا على مذهب التميميين وأجاز بعضهم «بُرآؤُا» بواو مفتوحة بعدها ألف فتصير عشرين ولا يجوز[4] لفساد المعنى لما تقدم وأشد منه وأنكر ما حكاه الهذلى عن الأنطاكى من قلب الهمزتين واوين قال : وليس بصحيح وعداها بعضهم إلى إحدى[5] وثلاثين ولا يصح منها سوى ما تقدم والله أعلم .

مسألة : ومن المتطرف بعد الواو والياء الساكنين الزائدين « ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ » وقياسه الإدغام ويجوز رومه والوجهان فى « برىء ، النَّبىء » مع الإشمام وحكى فى الكل الحذف على اتباع الرسم مع[6] المد والقصر ولا يصح والرسم متحد مع الإدغام ومنه بعد الساكن الصحيح « يُخْرج الْخَبْءَ » وقياسه النقل وزاد أبو العلاء[7] الخبأ بالألف على الإشباع وحكاه سيبويه وغيره ويجىءُ الأَول فى مكسور الهمزة وهو « بيْنَ الْمرْءِ » ويجوز رومه ويجىءُ الوجهان فى « مِلْءِ ودِفْءِ » و « ينْظُرُ الْمرْءُ » ويجوز

---

(١) س : فيجىء .
(٢ ، ٣) ليستا فى س .
(٤) س : ولا تجوز .
(٥) س : ستة وعشرين .
(٦) ليست فى س .
(٧) بياض فى س .

إشمامه وتجرى[1] الثلاثة فى جزءٍ وزاد الهذلى الإدغام ولا يصح ، والإيجاز معه الثلاثة التى مع النقل فيصير[2] ستة .

مسأَلة[3] : ومن ذلك بعد الساكن المعتل الأَصلى «جىءَ» و « أَنْ تَبُوءَ » مما همزته مفتوحة قياسه النقل ويجوز الإدغام ويزاد فى مكسورها نحو « مِنْ شَىْءٍ » الروم معها[4] فيصير[5] أربعة ويزاد فى مضمومها نحو يُضِىءُ » و « الْمُسِىءُ » و «مِنَ الْأَمْرِ شَىْءٌ» الإشمام معها أَيضاً[6] فتصير ستة[7] ولا يصح[8] منها غير ذلك والرسم متحد وقيل يجوز حذف الهمزة اعتباطاً[9] فتمد[10] حرف المد ويقصر على اتباع الرسم وعن ابن غلبون التسهيل بين بين ولايصحان .

فصـــل[11]

ومن المتوسط بعد الساكن إن كان أَلفاً نحو «شُركَاؤُنَا» و « جاؤُا » و « دُعاءً » و « نِداءً » و «أَوْلِياؤُهُ» و « بُرآؤُا» فقياسه[12] التسهيل بين بين وفى الأَلف المد والقصر وزيد فى مضموم الهمزة (منه ومكسورها

---

(١) ز : ويجرى .　　(٢) س : فتصير .
(٣) س : قلت .
(٤) س : معهما .　　(٥) س ، ع : فتصير .
(٦) ليست فى س .　　(٧) س : أربعاً .
(٨) ز : ولا يصير .
(٩) س : اغتباطا (بغين معجمة لابعين مهملة كما هى بالأصل) قال صاحب القاموس . (عبط) الذبيحة يعبطها نحرها من غير علة وهى سمينة فتية ا هـ باب الطاء فصل الضاد إلى العين .
(١٠) س ، ع : فيمد .　　(١١) س : مسألة .
(١٢) س : وقياسه .

مما رسم فيه صورة الهمزة واوًا) [1] وياء الإبدال بهما محضين مع [2] المد القصر وهو شاذ لا أَصل له فى العربية ،واتباع الرسم فيه [3] حاصل بين بين ،وذكر أَيضاً فيما حذف فيه صورة الهمز إسقاطه لفظ أعد نحو « أَوْلِيَاؤُهُمْ الطَّاغُوتُ » « إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ » و «نِسَاءَنَا » و « نِساءَكُم » إجراء المد والقصر وقيل فيما اختلف فيه من ذلك ستة أَوجه بين بين ، واتباع الرسم على رأيهم بمحض الواووالياء والحذف ؛ثلاثتها مع المد القصر وقيل ذلك فى «جزَاؤهُ » و « أَوْلياؤهُ » مع زيادة [4] المتوسط مع الحذف وربما قيل معذلك بالروم والإشمام فى الهاء ولا يصح سوى . بين بين كما تقدم وانفرد صاحب المبهج فى نحو « دعاءً ونداءً » مما توسط بتنوين بزيادة الحذف وأَطلقه عن حمزه بكماله [5] وبه ورد النص عن حمزة من رواية الضبى [6] ووجهه إجراءُ المنصوب مجرى المرفوع والمجرور هو لغة معروفة فتبدل [7] أَلفه همزة [8] ثم تحذف للساكنين ويجوز مع الحذف الثلاث [10] أَما « وأَحبَّاؤهُ » ففيها أَربعة [11] اثنان فى الأولى فى اثنين فى الثانية وعلى جواز الروم

---

(١) ما بين ( ) ليس فى ز . (٢) س : معهما .
(٣) ليست فى س . (٤) ع : زيادته .
(٥) ليست فى ز .
(٦) الضبى : الصباح بن منيح أبو يزيد الضبى الكوفى روى القراءة عرضا عن حمزة روى القراءة عنه عبد الله بن خبيق والحسن بن بكر المروزى ا هـ (طبقات القراء ١ / ٣٣٥ عدد رتبى ١٤٥٩) .
(٧) ز : فيدل . (٨) النسخ الثلاث : همزة وهو ما جعلته بالأصل .
(٩) ز : يحذف . (١٠) س : للثلاث .
(١١) ليست فى س .

والإشمام[١] يصير فيها اثنا عشر وذكر فيها أيضاً إبدال الثانية واواً وأيضاً[٢] إبدال[٣] الأولى ألفًا على اتباع الرسم فيهما وفى كل منهما (اثنى عشر[٤]) والأربعة والعشرة[٥] غير صحيحة والله أعلم .

وأما « تَراءَاى الْجمْعَان » فلا يوجد[٦] فيه إلا بين بين وزيد حذف الألف التى بعد الهمزة لأن بعضهم حذفها رسماً فيتطرف[٧] فتبدل[٨] ألفاً فيأتى فيها ثلاثة : « كَجاءَ » و « شَاءَ » و « سواء » وهشاماً معه فى هـــذا الوجه ولا يجوز لفظه وفساد معناه وتعلق مجيز هذا[٩] الوجه بظاهر قول ابن مجاهد ،وكان[١٠] حمزة يقف على تراءى بمد[١١] مدة بعد الراءِ ويكسر[١٢] الراء من غيرهم[١٣] انتهى . وفيه نظر بل[١٤] إنما أراد الوجه الصحيح فعبر بالمدة عن التسهيل كعادة القراءِ وحذاق أصحاب ابن مجاهد أعلم بمراده . وقد[١٥] أخبر عنه منهم ابن أبى هاشم وغيره ،وكذا[١٦] قال الدانى فى جامعه وزاد أن الألفين ممالتان ثم حكى قول ابن مجاهد ثم قال هذا مجاز وما قلناه حقيقة ثم قال ويحكم

---

(١) ع ، ز : فى الماء (من : أحباؤه) .
(٢) ع : أيضا . (٣) س : وإبدال .
(٤) ليست فى س .
(٥) س : أربع وعشرون الأربعة وعشرون ، ع : والأربعة والعشرين ، ز : والأربعة والعشرون .
(٦) ع : فلا يؤخذ . (٧) س ، ع : فتتطرف .
(٨) ليست فى ع . (٩) ز : بهذا الوجه .
(١٠) س : كان . (١١) س : بمده .
(١٢) س : وتكسر .
(١٣) س ، ز : من غير همز ، ع : من غيرهما .
(١٤ ، ١٥) ليستا فى ع . (١٦) س : ولذا .

ذلك المشافهة (وأشار بهذا)[1] إلى أن مثل[2] قول ابن مجاهد وغيره مما يشكل ظاهره إنما[3] يؤْخذ من مشافهة الشيوخ وألفاظهم ؛لامن الكتب وزاد الهذلى وغيره قلب الهمزة ياءً فتصير[4] « تَرَايَا » ووجهه أن الهمزة فى مثله تقلب[5] ياءً عند الكوفيين وقد حكى عنه الوقف على « تَبُوءَ » كذلك وروى أيضاً عن حفص والصحيح عن حمزة أنه بين بين والله أعلم .

مسألة[6] : ومنه بعد ياء زائدة « خَطِيئَة » و « خَطِيئَات » و « بريئُونَ » منه الإدغام فقط ،وذكر أبو العلاء فيه بين بين وهو ضعيف ، وكذلك « هنيئا » و « مريئا » وحكى فيهما التخفيف بالنقل ولا يصح سوى الأول .

مسألة[7] : ومنه بعد ياءٍ وواو أصليتين نحو « سيئَتْ » و «السُّوأَى » فقياسهما النقل ويجوز الإدغام وزاد أبو العلاء وغيره بين بين وكذلك[8] « سوْأَة » و «سوْآتكُم » و « سيِّئًا » و « اسْتَيْأَس » و « ييأَس » وبابه إلّا أن الهذلى حكى فى استيأَس رابعاً وهو الأَلف على القلب كالبزى ، وأما موْئِلا ففيه الوجهان وحكى فيه الإبدال ياءً للرسم وفيه نظر لمخالفته القياس وضعفه رواية وعده الدانى (من النادر الشاذ وذكر فيه ابن أبى هاشم بين بين وهو أقرب للرسم مما قبله ورده

(١ ، ٢) ليستا : فى س .

(٣) س ، ز : وإنما

(٤) ع : فيصير

(٥) ع :يقلب[بمثناة تحتية]

(٦ ، ٧) س : قلت

(٨) ع : ولذلك

الدانى)[١] وذكر ابن الباذش خامساً وهو إبدال الهمزة ياء ساكنة وكسر الواو قبلها على نقل الحركة وإبقاء الأثر وهو ضعيف قياساً غير غير صحيح رواية .

وحكى الهذلى سادساً وهو إبدال الهمزة واوًا (بلا إدغام)[٢] وهو أضعف الكل وأردأها[٣] وأما « الموؤدةُ » ففيها الوجهان وزاد ابن أبي هاشم وغيره بين بين ،وذكررابعاً وهو الحذف فيصير[٤] كالموزة وفيه ضعف لإسقاط حرفين ،ورواه عن حمزة نصاً الضبي واختاره ابن مجاهد وذكره الدانى وقال هو من الشاذ الذى لايصار إليه إلا بالسماع .

مسألة[٥] : ومنه بعد الساكن الصحيح نحو « مسْئُولًا و « أَفْئدةً » و « الظَّمْآن » قياسه النقل وبين بين فيه ضعف[٦] وكذلك «شَطْأَهُ » و « يسْأَلُونَ[٧] » و « يَسْأَمُونَ » و « النَّشْأَة » » وحكى فيها[٨] الهمزة ألفاً على تقدير نقل حركتها فقط .وروى أبو العلاء وهو قوى فى النَّشْأَة و « يسْئَلُونَ » لرسمها بألف ضعيف فى غيرهما[٩] لمخالفة[١٠] الرسم والعمل وأما «جُزْءًا» فالنقل فقط وحكى فيه بين بين بضعف، والإدغام[١١]

---

(١) ليست فى س (٢) ليست فى س .

(٣) ز : وأرذلها . (٤) س : فتصير .

(٥) س : قلت .

(٦) س :ضعف وكذا وباقى النسخ :ضعيف وكذلك ، ولذلك أثبتها من س .

(٧) ز : لرسمها . (٨) س : فيه .

(٩) ع : وغيرهما . (١٠) ع : المخالفة ، ز : والمخالفة .

(١١) ز : بضعف الإدغام .

ولا يصح وشذ الهذلى بذكر[1] إبدال الهمزة[2] واوا قياساً على هُزُؤًا ليس بصحيح وأما هزؤًا وكفُؤًا فقياسهما النقل ويجوز إبدال الهمزة واوا[3] والوجهان قويان، والثانى ظاهر كلام[4] التيسير والشاطبية وفيهما أيضاً بين بين، وأيضاً تشديد الزاى[5] على الإدغام وكلاهما ضعيف وأيضاً ضم الزاى والفاء[6] مع إبدال الهمزة واوا اتباعاً للرسم ولزوماً للقياس وذكره[7] الدانى فى جامعه مروياً قال : والعمل بخلاف ذلك انتهى .

فصل[8]

ومنه بعد المتحرك المفتوح بعد فتح « سأَلَ[9] » و « ملْجأً » و « رأَيْتَ » و « الْمآب » ونحوه[10] ففيه التسهيل[11] بين بين فقط وكذا[12] فى الكافى والتبصرة إبدال الهمزة ألفاً وليس بصحيح خروجه عن القياس وضعفه رواية[13] وتقدم ما فيه كفاية فى رده، وأما المفتوح بعد كسر أو ضم فلا إشكال فى إبدال همزته من جنس ما قبلها ولا يصح ما حكى فيه من بين بين .

---

(١) ع : فذكر . (٢) ع : الهمزة .

(٣) ع ، ز : مع إسكان الزاى والوجهان قويان .

(٤) ليست فى س ، ع . (٥) س : التشديد للزاى .

(٦) ز : وكذا الفاء . (٧) س ، ع : وذكر .

(٨) س : قلت .

(٩) س : نحو سال .

(١٠، ١١) ليستا فى س .

(١٢) س : وذكر ، ع ، ز : وزاد .

(١٣) ز : وضعف راوية .

مسألة[١] : ومن المضموم بعد فتح[٢] « رءُوف » و « تَؤُزُّهُمْ »
ونحوه قياسه بين بين ،وحكى فيه واو مضمومة[٣] للرسم ولا يصح
وأما نحو «يطَؤنَ» و « تَطَؤهُمْ » ففيه[٤] ثان وهو الحذف كأبى جعفر
نص عليه الهذلى وغيره ، ونص صاحب التجريد على الحذف فى « يؤُده »
وهو[٥] موافق للرسم فهو أرجح[٦] عند من يأْخذ به. وقال الهذلى :
هو[٧] الصحيح وحكى ثالثاً القلانسى وهو إبدالها واوا قال : وليس بشىء
ومنه بعد الضم « برُؤُسكُمْ »وفيه الحذف وبين بين[٨] وهو أولى[٩]
عند الآخذين بالرسم وهما صحيحان. ومنه بعد الكسر « يُنَبِّئُكَ »
و « سيِّئَةً » وفيه إبدال الهمزة بينها وبين الواو على مذهب سيبويه
وعليه الجمهور وإبدالها واوًا[١٠] على مذهب الأَخفش وهو المختار على[١١]
مذهب الآخذين بالرسمى كالدانى وغيره وحكى فيه بين الهمزة والياء
وهو[١٢] المعضل وأيضاً[١٣] إبدالها واوًا ولا يصحان فإن[١٤] وقع بعد الهمزة واو
نحو « قُل اسْتَهْزءوا » و « ويُطْفئُوا » و « يسْتَنْبؤُنَكَ » ففيه أَيضاً الخلاف
مع ضم ما قبل الواو الوجه الخامل فيصير[١٥] ستة أَوجه الصحيح منها

---

(١) س : قلت.
(٢ ، ٤) ليستا فى ع.
(٣) س : مضموم.
(٥) ع : وقياسه : يؤوسا.
(٦) س : راجح.
(٧) ز : وهو.
(٨) ع : وفيه بين بين والحذف.
(٩) ز : الأولى.
(١٠) س ، ع : ياء.
(١١) ز : وعلى.
(١٢) س : هو.
(١٣) ليست فى س ، ع . أيضا.
(١٤) س : وأما إذا.
(١٥) س : فتصير.

ثلاثة ، إبدال الهمزة ياء وحذفها مع ضم ما قبلها ،وتسهيلها بينها وبين الواو وسيأتي[1] في نحو « مُسْتَهْزِءُونَ » مع كل الثلاثة ثلاثة الوقف .

مسألة : ومن المكسور بعد الفتح « تَطْمَئِنُّ » ونحوه وقياسه بين بين وحكى[2] إبدالها ياءً ولا يجوز وكذلك[3] جبريل وحكى فيه أيضاً[4] ياءً واحدة[5] مكسورة للرسم ولا يصح لأن ياء البنية لا تحذف ولذلك[6] لايصح حذف الهمزة على الرسم أيضاً[7] لتغير البنية بفتح الراء قبل الياء الساكنة وحكى الهذلي إبدالها [ياءً][8] وهو ضعيف (ومنه بعد الكسر «بارِئِكُمْ » وفيه بين بين فقط ونص الهذلي وغيره على إبدالها ياءً وهو ضعيف)[9] وأما نحو الصَّابِئِينَ » و « مُتَّكِئِين » فحكى جماعة فيه الحذف أيضاً وهو المختار عند متبعي الرسم وزاد الهذلي وغيره (إبدالها ياءً)[10] وهو ضعيف ومنه بعد ضم[11] « سُئِلَ و « سُئِلُوا » وفيه الإبدال[12] بين الهمزة والياء على مذهب سيبويه وقول الجمهور وقلب الهمزة واواً على مذهب الأخفش ونص عليه الهذلي والقلانسي ، وأما المتوسط بغيره فحكمه حكم غيره ، وقد اتضح فيما تقدم ولكن نزيده بياناً لتتم الفائدة .

---

(١) س : ع : ويأتي .
(٢) ز : وحكى مكي .
(٣) س : وكذا جبرائيل .
(٤ ، ٥) ليست في س.
(٦) النسخ الثلاث : وكذلك .
(٧) ليست في س .
(٨) ليست بالأصل وقد أثبتها من النسخ الثلاث .
(٩ ، ١٠) ليستا في س .
(١١) س ، ز : الضم .
(١٢) ع : التسهيل .

مسأَلة : فى الوقف على[1] نحو الأَرض السكت والنقل وتقدم بسطه فى باب السكت ولايجوز غيرهما لأَحد[2] الراويين .

مسأَلة (فى[3] : « ولله الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى » عشرة اثنان فى[4] اللام فى خمسة الهمزة[5])[6]

مسأَلة : من المتوسط بزائد « هَؤُلَاءِ » فى الأُولى[7] التحقيق مع المد ،وبين بين مع[8] المد والقصر ثلاثتها مضمومة فى الخمسة[9] الأخيرة يمتنع من الخمسة عشر وجهان فى بين بين وهما[10] مد الأول مع قصر الثانى وعكسه وذكر فى الأَول[11] الإبدال بواو للرسم[12] مع المد والقصر فتبلغ[13] خمسة وعشرين .

مسأَلة : ومما اجتمع فيه[14] متوسط بزائد وبغير زائد « قُل أَؤُنَبِّئُكُمْ » فيها ثلاث همزات فى الأُولى[15] التحقيق (مع السكت

---

(١) س : على لام التعريف نحو الأرض .

(٢) ع ، ز : من . (٣) س : فى نحو .

(٤) ع : السكت والنقل فى اللام .

(٥) ع : وهى البدل مع المد والقصر والمتوسط والروم بالتسهيل مع المد والقصر الهمزة .

(٦) ليست فى ز . (٧) س ، ع : الأول .

(٨) س : على . (٩) س ، ز : خمسة (١٠) ع : مع مد الأول .

(١١) ع : الأولى . (١٢) س : لواو الرسم .

(١٣) س : ولا يصح فتبلغ . (١٤) ليست فى ز .

(١٥) ز : الأول .

وعدمه والتسهيل ولايكون إلا[1] مع النقل وفى الثانية التحقيق[2]) والتسهيل بين بين فقط ،وفى الثالثة التسهيل على مذهب سيبويه بين الهمزة والواو ، وعلى مذهب الأخفش بياء محضة فيجوز منها عشرة أوجه :

الأول : السكت مع تحقيق الثانية ،وتسهيل الثالثة بين بين وهو لحمزة فى العنوان ولخلف فى الكافى والكتابين (التيسير والشاطبية) .

الثانى[3] : مثله مع إبدال الثانية ياءً مضمومة وهو اختيار الدانى فى وجه السكت وفى الكتابين لخلف .

الثالث[4] : عدم السكت مع تحقيق الأولى والثانية [وتسهيل الثالثة[5]] بين بين وهو الهداية والتذكرة لحمزة وفى الكتابين غيرهما لخلاف .

الرابع[6] : (مثله مع إبدال[7] الثالثة ياءً وهو فى الكتابين لخلاد[8]) .

---

(١) ز : إلا فيه .
(٢) ما بين ( ) ليست فى س .
(٣) س : الثانية . (٤) س : ثلاثة .
(٥) ما بين [ ] من النسخ الثلاثة .
(٦) س : أربعة . (٧) ليست فى س .
(٨) ليست فى ع .

الخامس[١] : السكت على اللام مع تسهيل[٢] الثانية والثالثة بين بين وهو[٣] فى التجريد لحمزة وطريق أَبى الفتح لخلف وكذا فيهما[٤] .

السادس[٥] : مثله مع إبدال الثالثة[٦] : وهو فيهما لخلف .

السابع[٧] : عدم السكت مع تسهيل الثانية[٨] والثالثة بين بين وهو اختيار صاحب[٩] الهداية لحمزة وفى تلخيص ابن بليمة وطريق أبى الفتح لخلاد وفى الكتابين .

الثامن[١٠] : مثله مع إبدال الثالثة[١١] ياءً وهو اختيار الدانى فى وجه عدم السكت وفى الكتابين .

التاسع[١٢] : النقل مع تسهيل الثانية والثالثة بين بين وهو فى الروضة والشاطبية .

العاشر[١٣] :مثله مع إبدال الثالثة ياءً[١٤] وهو فى الكفاية الكبرى

---

(١) س : خمسة .

(٢) س : التسهيل للثانية .

(٣) ع : وهى .

(٤) ليست فى س .

(٥) س : ستة .

(٦) ع : الثالثة ياء .

(٧) س : سبع .

(٨) ليست فى ع .

(٩) س : الكفاية .

(١٠) س : ثمانية .

(١١) س : ياء مضمومة وليست فى ز .

(١٢) س : تسع .

(١٣) س : عشرة .

(١٤) ليست فى س .

وغاية (أبى)[١] العلاء وحكاه أبو العز عن أهل واسطوبغداد ولايصح فيها غير[٢] هذا ،وأجاز[٣] الجعبرى وغيره[٤] ستة وعشرين[٥] حصلت من ضرب ثلاثة الأولى فى ثلاثة[٦] فى الثانية فى ثلاثة. فى[٧] الثالثة ولايصح فيها غير[٨] العشرة المذكورة لأنالتسعة التى مع تسهيل الأخيرة كالياء وهـو الوجه المفصل لايصح كما تقدم وإبدال الثانية (واوا محضة[٩]) على الرسم فى الستة لايجوز[١٠] والنقل فى الأولى مع الثانية بالوجهين لايوافق .

قال أبو شامة : لأن من خفف الأولى يلزمه أن يخفف الثانية بطريق الأولى لأنها متوسطه صورة فهى أحرى بذلك من المبتدأة والله أعلم .

مسألة : «قلْ أأنتُمْ» فيها ثلاثة[١١] اللام مع تسهيل الثانية

---

(١) ما بين ( ) من النسخ الثلاث وقوله : وغاية أبى العلاء : أى غاية الاختصار للإمام الحافظ الكبير أبى العلاء الحسن بن أحمد بن محمد العطار الهمدانى (ت ٥٦٩ هـ) قلت: وهو غير كتاب الغاية للإمام أبى بكر أحمد بن مهران الأصبهانى ثم النيسابورى (ت ٣٨١ هـ) اهـ . النشر فى القراءات العشر : ٨٧ ، ٨٩ مطبعة مصطفى محمد بمصر .

(٢) س ، ع : عشر . (٣) ع : واختار .

(٤) س ، ع : وغيره فيها . (٥) س : سبعةوعشرون ، ع: سبعةوعشرين

(٦ ، ٧) ليستا فى س . (٨) ز : إلا .

(٩) س : محضة واوا . (١٠) ع : لاتجوز .

(١١) ع : هى السكت وعدمه والنقل .

بين بين وتخفيفها[١] يمتنع[٢] منها النقل مع التحقيق لما تقدم وحكى فيها أيضا فى الكافى وغيره ثلاثة اللام مع إبدال الثانية ألفا وحكيت الثلاثة أيضا مع حذف إحدى[٣] الهمزتين على صورة إتباع الأول[٤] ولايصح سوى الخمسة .

مسألة : ومن المتوسط بغيره بعد ساكن «قَالُوا آمنَّا» «وفى أَنْفُسكُمْ» وفيها خمسة : التحقيق مع عدم السكت للجمهور ومع السكت للشذائى وذكره الهذلى وبه قرأ صاحب المبهج على أبي الفضل وصاحب التجريد على أبي البقاء والنقل لأكثر العراقيين والإدغام وهو جائز من طريق أكثرهم والتسهيل بين بين على ماذكره أبو العلاء وهو ضعيف وتجىء[٥] هذه الخمسة فى الخمسة الأخيرة فى قوله : «منْ دُونه أَوْلِيَاءَ» وتقدم[٦] أن الإدغام فيها مختار على النقل ومن ذلك «بَنِي إِسْرائيلَ[٧]» (يضرب خمس[٨]) بنى[٩] فى وجهى همزة إسرائيل الثانية وذكر أيضا إبدالهـا ياءً للرسم كلاهما[١٠] (مع الخمسة)[١١] وحذفها ، واللفظ بياء واحدة . فتصير[١٢] عشرين ولايصح سوى العشرة الأول[١٣] ومنه «بما أُنْزِلَ»

---

(١) النسخ الثلاث : وتحقيقها .
(٢) س : يمنع ، ز : يمتنع .
(٣) ليست فى ع .
(٤) ع : الرسم .
(٥) ع : ويجىْ .
(٦) س، ع : فتبلغ خمسة وعشرين .
(٧) س : فيها عشرة .
(٨) س : تضرب فى خمسة ، ع ، ز تضرب خمسة .
(٩) س : هى .
(١٠) ليست فى س ، ع .
(١١) ليست فى س .
(١٢) س : فتبلغ .
(١٣) ع : الأولى .

وفيها[١] التحقيق للجمهور وبين بين لأكثر العراقيين (وفيه المد والقصر والرابع السكت مع التحقيق)[٢] لمن تقدم آنفا وتجىء الأربعة فى « فَلَمَّا أَضَاءَتْ » مع تسهيل الثانية بالمد والقصر فيصح ستة (لإخراج المد مع القصر والقصر مع المد[٣]) ويجىء[٤] فى « كُلَّما أَضَاءَ » فيبلغ[٥] اثنى[٦] عشر وفى « ولَا أَبْنَاءِ » فتبلغ[٧] عشرين يسقط[٨] منها وجها التصادم[٩] ومنه[١٠] « فَسوْفَ يأْتيهمْ أَنْباءُ » وفيه أربعة وعشرون حاصلة من ضرب وجهى الميم فى اثنى عشر فى الهمزة مثل « فيكُمْ شُركَاءُ » فلو قرأ بالنقل فى الميم جاءت[١١] (أربعة وعشرون[١٢]) أخرى لأن الميم فيها حالة[١٣] النقل الضم والفتح على الخلاف ولا يصح[١٤] .

---

(١) س : فيها .

(٢) ما بين ( ) ليست فى س .

(٣) س : لإخراج المدمع المد والقصر مع القصر .

(٤) س : وتجىُ .

(٥) ع ، ز مع ثلاثة الابدال فتبلغ .

(٦) س ، ز : اثنا عشر .

(٧) ع ، ز : مع خمسة الأخيرة فتبلغ .

(٨) ع : سقط .

(٩) س ، ع : يبقى الصحيح ثمانية عشر .

(١٠) ليست فى ع .

(١١) ع : جازت .

(١٢) ما بين ( ) ليست فى س .

(١٣) س : إحالة . (١٤) س ، ع : ولا تصح .

مسأَلة : « يشَاءُ إِلَى » ونحوه فيه[١] تحقيق الثانية للجمهور وتسهيلها بين بين لأَكثرالعراقيين والواو المحضة لبعضهم [وتجرى[٢]] هذه الثلاثة[٣] فى نحو «فى الْأَرْضِ أُمماً » وتجىءُ فى نحو « فى الْكِتَابِ أُولَئِكَ » ستة وهى هذه الثلاثة[٤] مع المدوالقصر فَقِسْ علَى هذَا تُصبْ إنْ شَاءَ اللهُ تَعالَى (وبالله التوْفيق[٥]) .

---

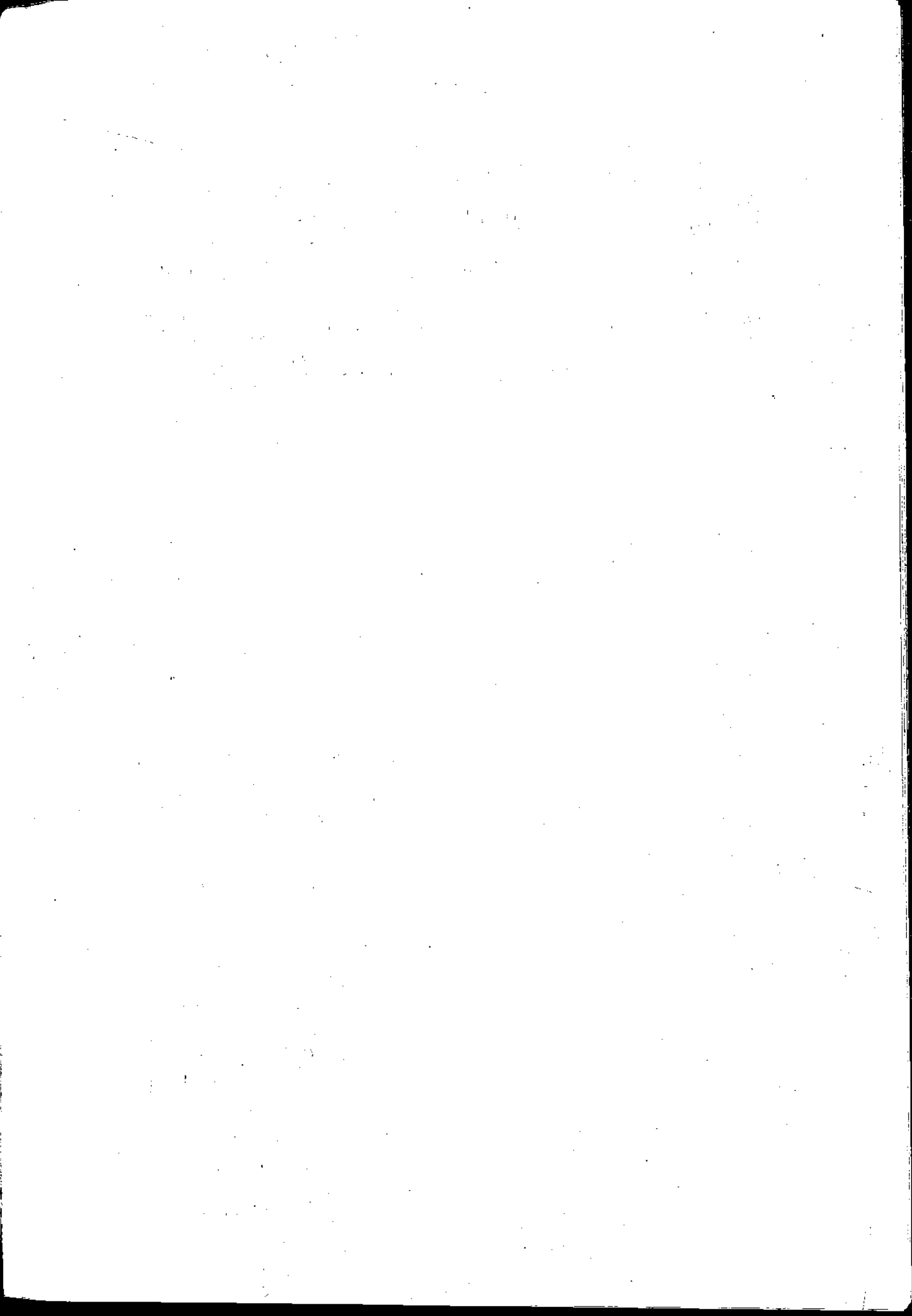
(١) س : وفيه .

(٢) س : وتجيءُ، ع : وتجرى [بمثناة تحتية] .

(٣) ع : الثلاثة فى وجهى تسهيل الهمزة المكسورة .

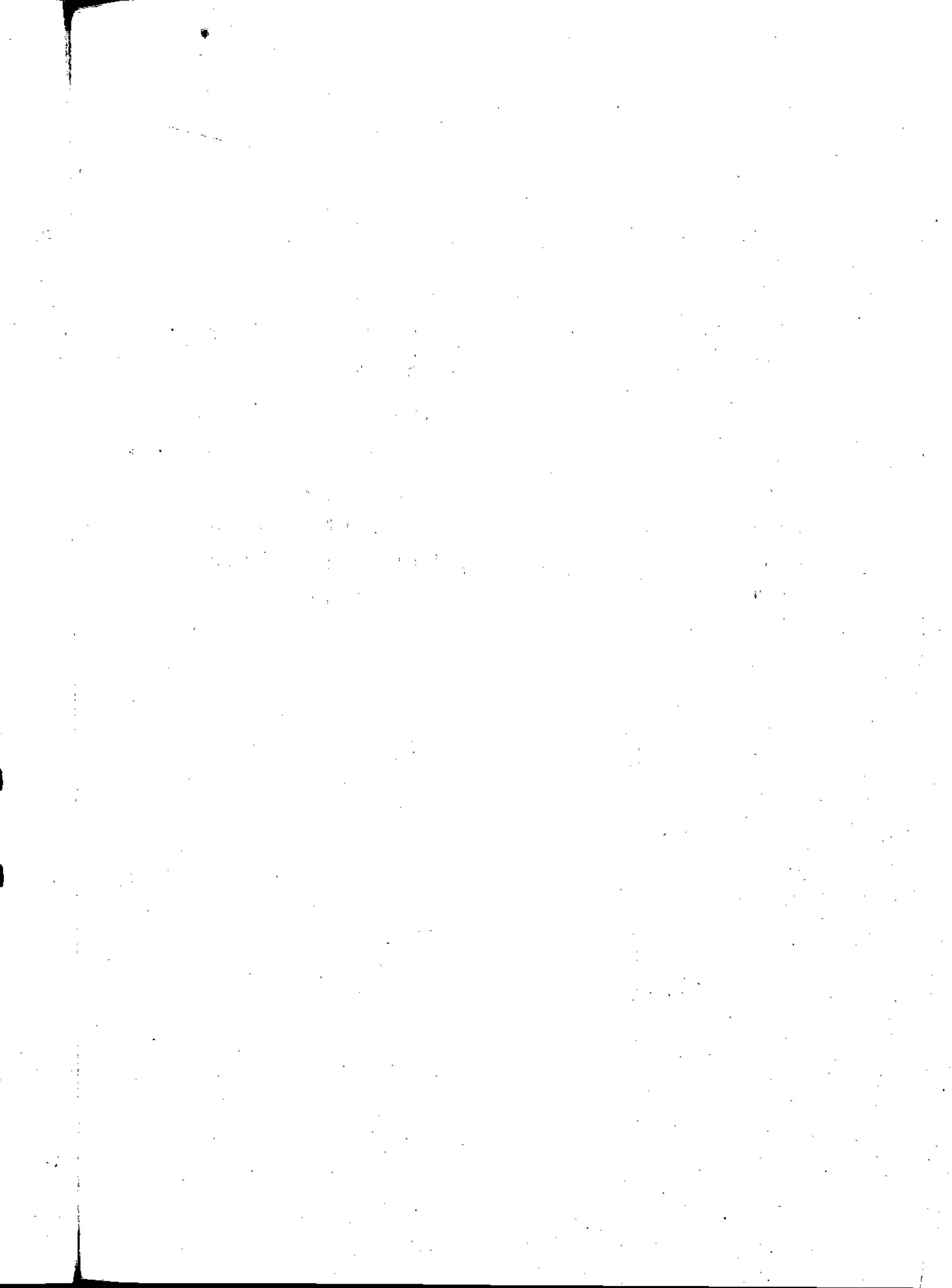
(٤) ع : هذه .

(٥) ليست فى س .



قائمة المحتويات

الصفحة | الموضـــوع



تمت مراجعة هــذا الجزء من كتاب

((شرح طيبة النشر فى القراءات العشر))

((لأبى القاسم النويرى))

مراجعة علمية

على يد الأساتذة :

الأستاذ الدكتور / محمد مهدى علام

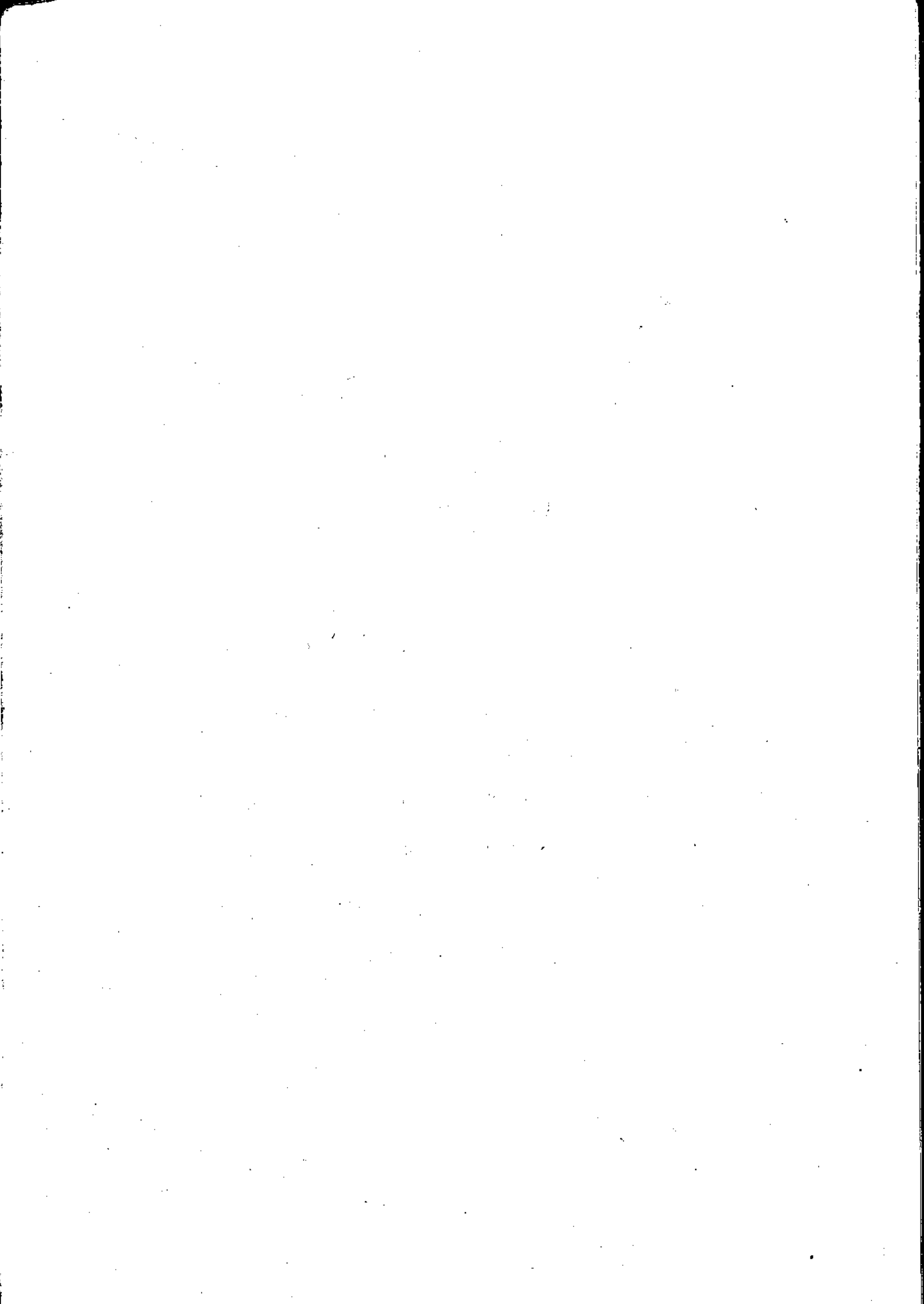
مقرر لجنــة إحياء التراث وعضو المجمع

الأستاذ الدكتور / محمد الطيب النجار

عضو اللجنــة والمجمع

الأستاذ الدكتور / محمد شمس الدين

عضو اللجنــة والمجمع



تم ـ بحمد الله ـ الجزء الثانى

ويليه الجزء الثالث

وأوله باب الادغام الصغير

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رئيس مجلس الادارة

رمزى السيد شعبان

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٩/٥١٩٣

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

٥٠٠٤ — ١٩٨٩ — ٥٨٤٨